

الحمد لله كما أتى على نفسه فالعبد لا يحصى ثناءه على ربه والصلاة والسلام على أفضل خلقه سيدنا محمد
 وآله وصحبه آمين (وبعد) اعلم أيها المطلع على هذا الكتاب ينبغي أن تنظر بعين الانصاف
 وتدع التعصب والاعتساف وقد علم من كلام سيد المرسلين أن الحق ضالة التأثر من أنما وجدته النقطة
 ثم ليعلم أي الوهابية حسنة المذهب متابعون لمذهب الامام الجليل أي عبد الله الامام أحمد بن حنبل في
 الأصول والفروع والاعتقاد والمعاملة والحدود وغيرها من مبادئ ذلك من كتاب الله عز وجل وسنة
 نبيه صلى الله عليه وسلم وسنة أصحابه والتابعين لهم بإحسان ولا يخرجون عن ذلك والون في الله
 ويعادون فيه وأما نسبة الوهابية لهم فليكون الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله أشهر بالدعوة إلى
 الله سبحانه وتعالى وخالص العبادة وتفسيخ الأحكام الشرعية المبسوط في كتب الحنابلة من جلد
 الزاوي المبكر ونقر به بعد ثبوت البينة ورجم المحصن وقطع يدا سارق وغير ذلك من الأحكام حسده
 بعض معاصريه ولقبه وأتباعه بالوهابية ليعمى على الناس أنهم ليسوا على سنة وأغا هم من حنبل
 أهل الطرائق والابتداعات الذين شرعوا في دين الله ما لم يأذن به الله والأقا الشيخ نفسه له المصنفات
 العديدة في الأصول والفروع والاعتقاد في الفروع كتاب آداب المتتلي إلى الصلاة اختصره من
 كتاب الاقتناع للعلامة والمحرر العلامة الشيخ موسى الجاوي الحنبلي آخر المجتهدين من الحنابلة وله
 كتاب اختصره من الشرح الكبير والانصاف وقد اختصر سيرة ابن هشام وله غير ذلك كما ستقف
 على البعض في هذا الكتاب ومن أراد الاطلاع على منشئه وسيرته فليستظن أن الشيخ العلامة حسين
 ابن غنم الاحسائي وقرى ما يطبع مختصره بحول الله وقوته في اطلع عليه بانصاف أنك كشفت له
 الحقائق وعلم كذب ما اقترأه عليه أهل الافك والبهتان فالواحب على المسلم أن لا يغتر بما افتراه
 المفترون وليذكر قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا انزلوا من كل مكان ما سقى بنافسيتنوا أن تصيبوا قوما
 بجهالة الآية فالحق إذا تكلم به الوهابي لا يرد له كون النسبة وهما بالحق لا يعرف بالرجال وأما
 يعرف الرجال بالحق وتركوا النسبة لاسم الشيخ نفسه حيث يكون محمد أو أتباعه محمديه لأن فيها نوع
 مدح لمشاركته لاسم النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينطرق إليه الدم والسب فإما بك بغافل عما يعملون
 وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ويحب على كل مسلم أن لا يرد قول الله أو رسوله أو محضه إذا
 خالف هواه أو مقلده لأن الله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم
 عذاب أليم قال بعض السلف أتدري ما الفتنة الفتنة الشرك له إذا رد بعض قوله يقع في قلبه شيء من
 الزيف فيلأثر بالآثر غفلت بذهاب ديننا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا لا تجعل في
 قلوبنا غلا الذين أسوأ ربنا لك رؤف رحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

حرره العقير صالح بن دخيل

الله ابن جارا لله من

الساكن

هذا كتاب التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب
أهل العراق وتذكرة أولى الالباب
في طريقة الشيخ محمد بن عبد
الوهاب رحمه الله تعالى
وجميع المسلمين
آمين

٢

تأليف الشيخ الامام العالم العلامة سليمان
ابن عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد
الوهاب أحل الله لهم
الاجر والثواب
بمنه وكرمه
آمين



الطبعة الاولى

﴿ بالمطبعة العاصرة الشرفية سنة ١٣١٩ ﴾
﴿ هجريه على صاحبها افضل الصلاة ﴾
﴿ وأزكى التعية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مكمل الدين وناصره ومطهر الحق بسيف الوحي وبه الشرك والباطل قامعه الذي أتم علينا
 وأمر نعمته وتفضل فرضي لنا الاسلام ديناً بكمال نعمته وأمرنا أن نستهديه صراطه المستقيم لعظم شأنه
 وشرفه وأوضح لنا قواعد دينه الاسلام وملته ونصب رايات الهدى فهي تنادي لدار الخلد من
 جنته المحجب إلى خلقه بفتح أبواب رحته والمحسن إلى أهل ملته الحنيفة بترادف أنواع التفسير من
 نعمته ويسر إن اختاره بنصرة دينه أسباب علو الهمة وما فتحهم بأقامتهم عليه كشف كل شدة
 ونجته والمهم لتوحيد حده وأما أفعالهم ومكافئ لزيد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
 شهادة تنفع قائلها يوم وعده ووعيده وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وحبيبه وخليفه اللهم فصل
 وسلم عليه وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاماً دائماً متلاًزماً من ماله استعداداً الزمان في تكوُّره وتكويره
 (أما بعد) فإن الله عز وجل خلق السموات والأرض وما فيهما من الآيات ليُعرف وتعلم حكمته
 وقدرته فيعبد وحده لا يشرك به ويكون الذين كانوا أنواعه له مختص بحلاله وذلك معلوم ضرورة
 قال الله تعالى الذي خلق سمح سموات ومن الأرض مثلن يشغل الأمر بينن لتعلموا أن الله على
 كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً وقال عز من قائل وما خلقنا السموات والأرض وما
 بينهما إلا بالحق وقال تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام والهدى
 والقلائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم وقال تعالى وما
 حاشا للناس أن يعبدوا إلا الله وحده لا شريك له أنقص ما خلق ولا إن يعرف باسمائه وصفاته

[illegible]

[illegible]

اليهود على أحد وسبعين فرقة^١ وأثنى وسبعين فرقة^٢ والنصارى مثل ذلك وتفرقت أمم على ثلاث وسبعين فرقة^٣ رواه أبو داود وابن ماجه^٤ والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وعن معاوية بن أبي سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل الكتاب اقترؤا في دينهم على اثنين وسبعين ملة^٥ وأن هذه الأمة ستعترق على ثلاث وسبعين ملة^٦ يعني أهل الأديان كلها في النار لا واحدة وفي الجماعة وقال انه سيجرج في أمم اقوام تعترى^٧ بتلك الأديان كما تعترى بذلك : أحدهم يلاقي منه عرق لا يفصل إلا دخله والله يامعشرا العرب لئن لم^٨ تروا^٩ بما أحاط به محمد صلى الله عليه وسلم لعنكم من أمم أخرى أن لا يقوم به هذا حديث صحيح^{١٠} وروى عن حبيب بن عمرو بن أنس عن عمر بن عبد الله بن رازي عن أبي عمر عبد الله بن علي بن معاوية^{١١} روى عنه غير واحد منهم أبو داود وبقية وأبو نعيم^{١٢} ورواه الإمام أحمد وأبو داود في سننه^{١٣} وقرئ^{١٤} بن معاوية هذا يعني عن حبيب بن عمرو بن أنس عن عمر بن سعد بن ابن عوف بن مالك الأشجعي^{١٥} وروى من وجوه أخرى فقد أخبرني^{١٦} الله عليه وسلم بالانتراف أمته على ثلاث وسبعين فرقة^{١٧} والثمان^{١٨} والسبعون لا ريب فيهم^{١٩} الذين خاصوا^{٢٠} الخرض الذين من قبلهم ثم هذا الاختلاف الذي أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم^{٢١} مائة^{٢٢} في الذين فقطعوا في الدين والدنيا معا ثم قد يقول^{٢٣} إلى سفل الدنيا لا حل^{٢٤} الذي سقط أوله^{٢٥} وأخير سعد^{٢٦} ابن أبي نعيم^{٢٧} هذا الاختلاف هو ما هي عنه انتهى في له سبحانه ولا تذكرنا كالذين تسرقوا^{٢٨} حذروهم^{٢٩} بدعائهم^{٣٠} أيمانهم^{٣١} وأيمانهم^{٣٢} عذاب عظيم الآيات^{٣٣} رقله^{٣٤} أن الذين فرقوا^{٣٥} دينهم وكانوا شيعا^{٣٦} ست نفوسهم^{٣٧} شقى^{٣٨} وقوله^{٣٩} وأن هذا صراطي مستقيما^{٤٠} فأنعموا^{٤١} ولا تنموا^{٤٢} لئلا تسفل فتعرق^{٤٣} بهم عن سبيلهم^{٤٤} ذلكم صراطكم^{٤٥} ألكم تتقون^{٤٦} وقوله^{٤٧} شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا^{٤٨} الذي أرسى^{٤٩} أساسا^{٥٠} وما وصى به إبراهيم وموسى^{٥١} وعيسى^{٥٢} إن غير الذين ولا تفرقوا^{٥٣} فيه كبر على^{٥٤} للذين كن من بعدهم^{٥٥} في شأنه^{٥٦} من بعدهم^{٥٧} من بعدهم^{٥٨} من بعدهم^{٥٩} من بعدهم^{٦٠} من بعدهم^{٦١} من بعدهم^{٦٢} من بعدهم^{٦٣} من بعدهم^{٦٤} من بعدهم^{٦٥} من بعدهم^{٦٦} من بعدهم^{٦٧} من بعدهم^{٦٨} من بعدهم^{٦٩} من بعدهم^{٧٠} من بعدهم^{٧١} من بعدهم^{٧٢} من بعدهم^{٧٣} من بعدهم^{٧٤} من بعدهم^{٧٥} من بعدهم^{٧٦} من بعدهم^{٧٧} من بعدهم^{٧٨} من بعدهم^{٧٩} من بعدهم^{٨٠} من بعدهم^{٨١} من بعدهم^{٨٢} من بعدهم^{٨٣} من بعدهم^{٨٤} من بعدهم^{٨٥} من بعدهم^{٨٦} من بعدهم^{٨٧} من بعدهم^{٨٨} من بعدهم^{٨٩} من بعدهم^{٩٠} من بعدهم^{٩١} من بعدهم^{٩٢} من بعدهم^{٩٣} من بعدهم^{٩٤} من بعدهم^{٩٥} من بعدهم^{٩٦} من بعدهم^{٩٧} من بعدهم^{٩٨} من بعدهم^{٩٩} من بعدهم^{١٠٠} من بعدهم^{١٠١} من بعدهم^{١٠٢} من بعدهم^{١٠٣} من بعدهم^{١٠٤} من بعدهم^{١٠٥} من بعدهم^{١٠٦} من بعدهم^{١٠٧} من بعدهم^{١٠٨} من بعدهم^{١٠٩} من بعدهم^{١١٠} من بعدهم^{١١١} من بعدهم^{١١٢} من بعدهم^{١١٣} من بعدهم^{١١٤} من بعدهم^{١١٥} من بعدهم^{١١٦} من بعدهم^{١١٧} من بعدهم^{١١٨} من بعدهم^{١١٩} من بعدهم^{١٢٠} من بعدهم^{١٢١} من بعدهم^{١٢٢} من بعدهم^{١٢٣} من بعدهم^{١٢٤} من بعدهم^{١٢٥} من بعدهم^{١٢٦} من بعدهم^{١٢٧} من بعدهم^{١٢٨} من بعدهم^{١٢٩} من بعدهم^{١٣٠} من بعدهم^{١٣١} من بعدهم^{١٣٢} من بعدهم^{١٣٣} من بعدهم^{١٣٤} من بعدهم^{١٣٥} من بعدهم^{١٣٦} من بعدهم^{١٣٧} من بعدهم^{١٣٨} من بعدهم^{١٣٩} من بعدهم^{١٤٠} من بعدهم^{١٤١} من بعدهم^{١٤٢} من بعدهم^{١٤٣} من بعدهم^{١٤٤} من بعدهم^{١٤٥} من بعدهم^{١٤٦} من بعدهم^{١٤٧} من بعدهم^{١٤٨} من بعدهم^{١٤٩} من بعدهم^{١٥٠} من بعدهم^{١٥١} من بعدهم^{١٥٢} من بعدهم^{١٥٣} من بعدهم^{١٥٤} من بعدهم^{١٥٥} من بعدهم^{١٥٦} من بعدهم^{١٥٧} من بعدهم^{١٥٨} من بعدهم^{١٥٩} من بعدهم^{١٦٠} من بعدهم^{١٦١} من بعدهم^{١٦٢} من بعدهم^{١٦٣} من بعدهم^{١٦٤} من بعدهم^{١٦٥} من بعدهم^{١٦٦} من بعدهم^{١٦٧} من بعدهم^{١٦٨} من بعدهم^{١٦٩} من بعدهم^{١٧٠} من بعدهم^{١٧١} من بعدهم^{١٧٢} من بعدهم^{١٧٣} من بعدهم^{١٧٤} من بعدهم^{١٧٥} من بعدهم^{١٧٦} من بعدهم^{١٧٧} من بعدهم^{١٧٨} من بعدهم^{١٧٩} من بعدهم^{١٨٠} من بعدهم^{١٨١} من بعدهم^{١٨٢} من بعدهم^{١٨٣} من بعدهم^{١٨٤} من بعدهم^{١٨٥} من بعدهم^{١٨٦} من بعدهم^{١٨٧} من بعدهم^{١٨٨} من بعدهم^{١٨٩} من بعدهم^{١٩٠} من بعدهم^{١٩١} من بعدهم^{١٩٢} من بعدهم^{١٩٣} من بعدهم^{١٩٤} من بعدهم^{١٩٥} من بعدهم^{١٩٦} من بعدهم^{١٩٧} من بعدهم^{١٩٨} من بعدهم^{١٩٩} من بعدهم^{٢٠٠} من بعدهم^{٢٠١} من بعدهم^{٢٠٢} من بعدهم^{٢٠٣} من بعدهم^{٢٠٤} من بعدهم^{٢٠٥} من بعدهم^{٢٠٦} من بعدهم^{٢٠٧} من بعدهم^{٢٠٨} من بعدهم^{٢٠٩} من بعدهم^{٢١٠} من بعدهم^{٢١١} من بعدهم^{٢١٢} من بعدهم^{٢١٣} من بعدهم^{٢١٤} من بعدهم^{٢١٥} من بعدهم^{٢١٦} من بعدهم^{٢١٧} من بعدهم^{٢١٨} من بعدهم^{٢١٩} من بعدهم^{٢٢٠} من بعدهم^{٢٢١} من بعدهم^{٢٢٢} من بعدهم^{٢٢٣} من بعدهم^{٢٢٤} من بعدهم^{٢٢٥} من بعدهم^{٢٢٦} من بعدهم^{٢٢٧} من بعدهم^{٢٢٨} من بعدهم^{٢٢٩} من بعدهم^{٢٣٠} من بعدهم^{٢٣١} من بعدهم^{٢٣٢} من بعدهم^{٢٣٣} من بعدهم^{٢٣٤} من بعدهم^{٢٣٥} من بعدهم^{٢٣٦} من بعدهم^{٢٣٧} من بعدهم^{٢٣٨} من بعدهم^{٢٣٩} من بعدهم^{٢٤٠} من بعدهم^{٢٤١} من بعدهم^{٢٤٢} من بعدهم^{٢٤٣} من بعدهم^{٢٤٤} من بعدهم^{٢٤٥} من بعدهم^{٢٤٦} من بعدهم^{٢٤٧} من بعدهم^{٢٤٨} من بعدهم^{٢٤٩} من بعدهم^{٢٥٠} من بعدهم^{٢٥١} من بعدهم^{٢٥٢} من بعدهم^{٢٥٣} من بعدهم^{٢٥٤} من بعدهم^{٢٥٥} من بعدهم^{٢٥٦} من بعدهم^{٢٥٧} من بعدهم^{٢٥٨} من بعدهم^{٢٥٩} من بعدهم^{٢٦٠} من بعدهم^{٢٦١} من بعدهم^{٢٦٢} من بعدهم^{٢٦٣} من بعدهم^{٢٦٤} من بعدهم

الله عليه وسلم وأصحابه وفي قوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه العرياض بن صارية السلمي رضى الله
 عنه عليه السلام يستوي سنة الخلفاء الراشدين المهديين حضورا عليا بالإنفاق والباكم ومحدثات الأمور فإن
 كل محدث يدعوه وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار رواه أبو داود والترمذي وقال حديث صحيح
 ورواه ابن ماجه وفيه قال صلى الله عليه وسلم قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهار لا يزيغ بعدي عنها
 الأهلث وروى أبو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني خلفت فيكم ما لم تضلوا
 بعدهم أحذرتهم ما أعلمهم بما كذب الله وبقولن وعتوا حتى يرداهن الحوض وانظر بعين
 الأنصاف الى ما تشعرونه انما هو وصيغ غائبهم فايد اكتاب الله وسنة نبيه ورواه طبره زاعم ان كتاب
 الله باقي من حكمه الآن لا مجرد التلاوة في الآسان واما انهم معانيه وتدره والعمل بما فيه فلا وصول لاحد
 اليه وكذلك الأحاديث فانقرأ مصرح بنقض قولهم ورد صحيحهم قال تعالى كتاب أنزلناه اليك
 مبارك لتدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب وقد قال تعالى أولوا الألباب أنزلنا هذا القرآن
 وقاد تعالى وأنه لتتأمل عز ربنا تبه الباطل من يزيده ولا من خلقه تنزيل من حكم حسيه وقال
 تعالى ولقد يسرنا القرآن لذكر فهل من مدكر واما قوله في هولاء الذين آمنوا هدى وشفاه
 والذين لم يتوبوا في آذانهم وقر وهو عليهم عي أو تلك ينادون من مكاب بعيدة هذا كله مشربان
 القرآن محفظ ومعدون عن البديل والتغيير والتمسح بجله وعدم فهم معانيه وتدره فانه للدين آمنوا
 نور وهدي ولم يتوبوا لله لانه عمل به وفلت تتوبوا على معرفة معانيه وكذلك الأحاديث فانما تفسر
 القرآن كما أن معناه غير بدعي وقد فسره الصحابة رضى الله عنهم واتفقوا في الدين منه كما تفرقه واما
 السنة وكذلك كتب الأئمة لأعلام الدين مؤلفي قولهم من أهل الملأ لغير ادو الحاجة اليه بناء لغير
 له والمؤلفين لمعانيه والجامعين للأحاديث ابروية المهردين كل ترفقه غووه ليس في أيديهم منها
 الا مجرد تلاوتها من غير تدبر ولها فيها ولا غير بعدتها بل استغناء عن ذلك كانه من خرافات المطالبين
 واتباع حجج المعطلين وتبع الحريون كانه من عجم المولى حتى كتب القصة التي في أيديهم
 ويزعمون الامريه اوجع فيها غم خدوشهم ومن معاني ما تفتحه ما كان موافقا لصدق الكلام
 والنسب في من تعلم الدعاوى واحصوا سننهم وما احدثوا من الحديث فاعلموا اني باللسان تلاوة
 وقل ما توجدوا بدعيه معصوم بل روي حديث فبني عندنا لخاص من ذوي الثروة بساطرها
 محزون عندنا من غير استماع وعمل بها بل تفرحوا بذكرها بحسب رياسه وهو بما لا يعلم اسمها
 ولا اسم مؤلفها ويتصانف في ذلك عداوة حتى وسعها وانما الباطل وحده اجتلابا لقلوب العوام
 وجوع الخطم في جامع الترمذي من حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يخرج في آخر زمن قوم يجتنبون قبا لذين ربا ولئن الناس مبول العنان من الذين
 أنسهم أحلى من السكره وهم تخب ادماب يقول الله عز وجل اني تغترون وعلى تغترون وفي
 خلفت لبعين على أو تلك منهم سنة تدخ احبهم فيهم خير (وذكر) بن أبي النسيان حديث جعفر
 ابن محمد عن أبيه من جد قال تنال كرم لله وجهه باقي على الناس زمان لا يبق من الاسلام الا
 اسمه ولا من القرآن لارثه ساجدهم وشعوبهم ربي واب من الهدى علماء وهم مشر من تحت آدم
 السماء هم حرجت لثمة فيهم هو (وذكر) وزعي عز بن خطبة ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال سيدهم ربي ربي على حبه حتى اؤمر كما يستحي لما اتى فيما ايرم وعنده ذلك

وسيد اغما والاعراض عن منهاج الرسول وما كان عليه هو واصحابه سلا الله ولا اله معه ولا اله
اجهين ولا قد لا تقبل طاعة هذا الدواعين الذي توعدوا وادعوا حتى في قوله لا تدعهم من
بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شهادتهم ولا تحذروا كثير من شاكركم وقد قال تعالى ولقد
صدق عليهم ايليس طمعه فانه وما الا فرى قدام المؤمنين فلذلك حصل الرات والغمرة ووجدت القولية
فانه كس الامر وهيمه الله امر وارترك ما عنه نهي وزح فصار لعروف منكرا او انكر منكروفا
واتعت الا هو وعنت البلى فالا امر بالمعروف ينكر عليه والمتنع له وما له فادالى الناطق والمتنك
به يحل ويوقف بين يديه وقد آل ذلك الى عي القلوب واحول عاها من العبد مطلوب (حتى اذا
اوحى الله رجلا) احبائه قلوبا فاداء كفت انه كتب في افراع باطلا مضادا للحق متناولا للشرك الا كبرفا
دونه فصرهم به واتخذهم منه جنابهم عنه ثم قادهم الى سبيل الخير والهدى الذي هو منهاج تبهم واصحابه
وما نزل القرآن لاحله (قام عليه) اهل الالهة لخرجه ودعوه ومنهم من جعل الهمود والنصارى
احف شرارهم ومن اتباعه بلاندر ولا تذكر ولا تنكر في آيات القرآنة والاحاديث النبوية ولا
في كلام الاثمة الاعلام من سلف من الامام واحصل لهم وعلى من الاذى في ذات الله تعالى حسدا
ونضا اما لاجل حق علوه وقولوه ونوا عن ضده واحتتموه ولتصنيف صفوه او على غير ما ترى من
ذلك اسلفوه واغما هو بسبب عدم موافقتهم لهم فيما اعتادوه (ومن نامل) احوال السلف وما جرى
عليهم من افراع لبلوى اما قتلوا واما حسا او نفي او ضربا ابتلاء دكرت اسبابه على تعاضيلها وذكر
عدد من اتى من سلف لاجل ذلك محلات ضحاء ولكن لى الى الاحتماء اسوة (علم علم اليقين) ان
الله سبحانه يبدى احبائه ابتلاء فيه حكمته بلوى كبر فيه الارفع لمقامات وتكبر السببات خصوصا
هذا التوحيد دونه سبحانه من حكمته لم يبعث به نياقطة الاحتمال له بعد رؤيته كما قال تعالى وكذا
جعلنا لكل نبي هدو شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا (وما كان
العلماء ورثة الانبياء) جعل الله لمن كان منهم عاملا بعلمه هتديا قول الله متعا السفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم عدوا من الانس اجب يؤدونه وسوشون عليه اتباعه يردون عليه ما قال عن الله
ورسوله قوله وهذا كلمه من الله عدل اذ فيه رفع درجات انبياءه واطه ارفع قامه مصلوات الله وسلامه
عليهم تسكبر سببات هؤلاء العلماء ورفع درجاتهم تعظيم احوهم رضى الله عنهم ولذلك قاله في
ولو شاء ربك ما فعلوه ومعد ذلك فلا بد من نصر وجاءت به الرسل الذى علمت به هؤلاء العلماء ودعت اليه
قالته الى المصير رسنه والذين آمنوا فى الآخرة ولذنه ويوم يقوم الشهداء وقال تعالى ثم انهى رساما
والذين آمنوا كذلك فاعلم انهم اتؤمنين فى صبرهم وثباتهم على الهدى المذكرين بصرواته كما
نصر رسله وهذا مصدق قوله تعالى يريدون ليعذروا نورا انه انواهم وشتم نوره ولو كره الكافرون
هو ادى ارسله بالهدى ويدبر الحق ليعظه على الذين كره ولو كره الكافرون وهكذا
السلطة فى صعودهم وطافا من هذا الرحمن ما حل رايه فى الذين خلوا من قبله من صاحب سلف
الامة وخيارها شكر قديمى الله تعالى فضلا من حكمته اكبر الكفار على الاطراف لخير من الاجر
الاعظم مغفلة قوله صلى الله عليه وسلم فيم صبحه من دعائى هدى كان به الاجر مثل اجر رضى
تبعه من غير ان يعصم امره وردت ايجز حرمه من رايه واتر هدى من حيث ابى هدى
رضى الله عنه لله اخوانه وحقه وردت ايجز حرمه من رايه واتر هدى من حيث ابى هدى

لنجد سكانها وعلماء الاحياء واتباعها متعلقة بكشف احوالهم وما يدعرون الناس اليه من توحيد الله
واخلاص العبادته ومقتضى السؤال عن شان ما يدعيه ما يقوله وما يدليه فيه فاحلهم باحويته من
الكتب والسنة واجماع صالح سلف الامة ما يمتدني التهودون وعلم انفق المنصفون وبها
ياخذ المستدلون فهو دى الله من اهتدى وخاص في لحج ما قلناه من شئ ولو ذكرنا ما حصل
من ذلك على التفصيل الاثني لطلال الفصل وانكسر الوصل واكن يكنى القلب ما قد شاع عنه
وذاع وتقطعت به الاجماع من انه يدعي الناس الى توحده الله وحده لا شريك له في عبادته
ومعاملته وان خلاص وحدانيته وعبادته انواعها له وحده تكون الذين كله وهذا ما دعيت اليه الرسل
وانزلت به الكتب وقودت اليه رسالة تنسب الى عبد الله افعدي الى اراوى الاله زادي خطيب المسجد
المسوق للوزير سليمان باشا وقبل لعمد القادر الحقلى رحم الله روحه ونور قدمه وضره رحمه وكان
ارسالها بامر الوزير سليمان باشا المقيم فيه الا هـ نادى بهذا لرحمن في السر والاعلان ومضمونها ان
التوحيد انما هو مقتضى معنى الربوبية فانه الله هو مختص بالخالق والرازق الضار النافع وهو الله ولا
يكون اسم غيره لان الله تعالى في ذلك الغر بوجد ذلك الضر والنفع اعتقاد العلماء مع اعتقاد ذلك الغير
ايضا سري بكانه حتى يدلى على ذلك نعت قد اسم المشرق واسم الكرم الموحى بسلفك دمه وخلق لوده في
النار فاما من قال بلسانه لاله الا الله محمد رسول الله وآمن بالله واليوم الآخر ثم دعا غير الله من ولى او
ملك او نبى سبى لاله قدر عليه الا الله تعالى واعتدى في ذلك الغير به بضر ونفع فهو يعتقد في ذلك الذى
لا يقدر عليه الا الله ركنين بعبادة الله بربك الله بل فاسئل دقيل له الله شريك كمال لا وكنى ادهو
مؤله قمرهم وصلاهم فم كشف بشفق وبفرج كرى بى واما الب منهم شعاعهم فان ذلك
لا يخرج عن الملة بل يشهد بالحرمة والاثم فقط ثم استثنى حواشى سؤال الشفاعة عنهم في هذه الدار وانه
ان دعاهم لته اعلمهم بطريق انهم لا بأس بذلك وهم ايضا ان تارك الصلاة حامدا لا يكره ولا يقتل
وفيها ايضا حواشى لرحمن الى زيادة التهور ونه مريد من لواح حيث كانت قبور الانبياء وفيها
مسائله وممن تراعى رضات كما سنذكره نشاء الله تعالى وقد ارسلاها الوزير المكرم لى نظرها
ثم نجيبهم بقول بعد الاستعانة بالانكسار عليه ولربنا من الحول والقوة فاما قولكم بسم
الله الرحمن الرحيم الحمد لله احمده واستعينه واستغفره واعوذ بالله من شرور انفساوسيئات اعمالنا
مريد الله فاعمل له ومريد له فلا هادى له ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله ارسله لهدى ودين الحق ليعلمه على الدين كله على الله عليه وعلى آله وصحبه وحسنه
وحر وعلى من تبعهم باحسان وفي تروهم الى آخر الزمان فنقول هذا الابدان ما بسلمة والحمد لله
والاستعانة بالله ونفعه والاعتماد على الله من شرور انفسه وسيئات اعماله والاخبار بان من يهد
الله فلا مضل ومريد له وعلى وشهادة بان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله والاعبار بربنا لهدى ودين شق يظهره في الدين كله وساء الصلاة عليه وعلى آله
وصحبه ووجه وهو خير من غيره باحسان تروهم الى آخر الزمان من روع شئ منى بالكتاب
من زوامد ريبه فهو باعده وسلم كل ذى رايه في افيها بسم الله فهو تروى روايه فهو
حده تروى شوقه وتروى فتمت شرح كتاب الخدم قطيع الاف والاقطع
تروى ليله اطلق اذ رعى منى بغيره من كل صمد الحية الى رقة تالبركة منه تشبها

[illegible]

يوصف ولا يوصف به (والرحمن الرحيم) اسمان نبيا المبالغة من رحم كما غضبان من غضب والعلم من علم
والرحمن أبلغ من الرحيم لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى وانما قدم والقياس يقتضي الترتيب لأنه
مشارك له لم من حيث أنه لا يوصف به غيره تعالى لأن معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غابته وذلك
لا يصدق على غيره أولان الرحمن لما دلت على حلال النعم وأصولها ذكر الرحمن ليتناول ما خرج منها
فيكون كاتمة وفي آثارهذين لوصفين المميزين المبالغة في الرحمة إشارة لستها وعليتها على اضدادها
وعند انقطاعها (ولم نظرا قائل) بسم الله هو عامل في إياه لقصر الاستعانة والبركة على اسم الله
خاصة من يعتقد معنى ذلك في غيره إلى من قال بيقينه لم يردوا في آلهتهم ورضى به الصواب
اشترى تقديم له أمل الاحتمال في اعتقاده في على حاته أو هو يعتقد ذلك المعنى في غير الله مع كونه اسم
ذكر اسم الله خاصة أولم يعتقد ذلك به من غيره فهذا لم يقصر الاستعانة والبركة على اسم الله وإن
أي عباد مبدعها لفظ الان عقيدته أقصدت عليه (ومعنى الحمد لله) أي حمد الوصف بالجميل أو كل
فرد منه مملوك رخصتي للعبود الحق انتمصف بكل كما على السكال والحمد هو الالهام انصاف الجملة
الاختيارية ولا فعل الحسن الموضعية سواء كان في مقابلة نعمه أم لا وفي الاصطلاح قول في عن
تقديم المنعم بسبب انعامه على الخادم أو غيره ولسكرته هو الحمد اصطلاحا ومعناه اصطلاحا صرف
المدح جميعه أم الله عليه لما خلق لأخيه قاله في وقيل من هادى الشكور وبين الحمد
والشكر المعنى عموم ومخصوص من وجهه فان الحمد مود خاص وممتلئة عام والشكر مود عام
وممتلئة خاص كقوله

أعادتكم النعماء في ثلاثة ٤ يدي واساني والضمير المحبها

(وايقظ القائل الحمد لله) أيضا هو خاص بالمعبود الحق المنصف بكل كمال على السكال بما هو حق
له ما كان من حله نوع أو كشف صفة لا يسهل إلا له تعالى ويثني عليه لأنه المنعم الحقيقي وغيره وإن
أسدى مكره وفاقا لثناء عليه بحذر زور الله هو الحق لا يثني به غير هو المعطى له أسداء وحده إليه
وقوه عليه وهو سبحانه المعطى المنافع انصارا واسع وازمة الامور كلها في يده ورجعها اليه فصار
معنى الحمد مختص للثناء على بهدائه اعتبارا وان الذي على الناس خيرا أو هو بسبب شيئا من ذلك لغيره
تأخر فقد عد له به وادعاه الحمد لفظا فذلك قد حصر المبرر بما هو حق له فقد أتى بمعنى أحده لأن
بهية صفة بجميع صفته أي كل م جميل وأثنى عليه بها فان رماه الجميع أبلغ في التظيم وهو هذه
النصيحة بذله ما على إيجاد الحمد الذي هو لسانه في التثني بجميع التحامد لا الاعلام بذلك وإن لم
يصحبه في حمد هو قد لم يأت بالمعنى ونحوه ويجوز دفع حاله (ومعنى) أسستني أي أطلب اليه موته
في أمور كلها مع ما في كل - ليس - تبرى من حولي وقوفي ودارضي من نفسي ولا من غيري لا
بذلك فإن عمل به فقد في عتقنا هو فهو محروم (ومعنى) استغفره أي أسأله منه المغفرة ثم إن كان
المستغفر قد فعل ذنبا قلعه عنه ردم عليه وعسر من أن لا يعوده ذنابه فذلك توبة والأهوه محروم
دها واستغفره انقيم عودته كما تهزى بوجه (ومعنى) عوداي لودأ محض واعتصم واستصبر
هذه من شربه هذه ليس لأمره استغفره على فعل ما أقرت به أو تخطئني على فعل ما لميت منه
فحصل لي السر من تداركها في - إلى - يات - عمل - لا يؤخذ الله من شرها ومن سيات أعمالها
(ومعنى) صدق في ذلك على المورث وجواب المنيات ولا يقيداني قول الله زائبا عا ليدس

محمد بن عبد الله والافهوه محمد دلفظ خال من معناه (ومعنى) من همد الله فلا مفضل له اى من يرشده
الله الى سبيل الرشاد وهو الصراط المستقيم الذى انعم الله به على النبيين والصدوقين والشهداء
والصالحين فلا يحمد له عن ذلك ومستهل الهداية دخول الدليل الى القواد والانسباطه كما يراد ثم خفة
الطاعة بعد القيام بمعنى الشهادتين والمجد على الخمره ج من ساحه الاضاهة ونور البصيرة وجملة عين
السريفة والسلوك فى مدارج السالكين ومنافع المتقين والسفر الى اعلى عليين ومحبة ارحم
الراحين والاقتداء بافضل المرسلين وامان كان من الضالين اى الهالكين الثابتين عن الهدى
الزائغين عنه بتقدير الله عليه ذلك لا هادى له مصداقه قوله له فى من يمد الله فهو المهتد ومن
يضل فلن نجده ولا يرشد ابل قلبه عن الحق مقول قد نأى جميع او امر الله عز وجل واستغنى في
حاطره الكسوف بعض الحق وأهله وأمتلا قلبه وكالمصعب الباطل وأهله والشيطان وخر به والتلذذ
بكل نوع من الطغيان تفردت منه كل حارضة عن حزب الرحمن لاشئ أحب اليه من اطاعة نور الايمان
وتكبير جند الطغيان وفى المعنى بقوله الرحمن ودو الوتكسرون كما كفر واغتكروا فون سواء وهذه
الآية على هؤلاء أشد بديلة وأحل رزية فانهم يحاولون يجدهم وجهدهم اغواء المؤمنين ونقض
عهدهم مع المؤمنين ليرجعوا الى ما هم عليه من الباطل والطغيان ومن ذاق طعم الايمان لان يقذف
فى النار أحب اليه من أن يعود فى الكفر بعد أن أنقذهم العالمين لخلاوة الايمان لا لا الدنيا همد
الموحدين ثم النصر والتأييد لهم فى كل حين وحرب الشيطان يريدون أن يظهروا قورائه بأفواههم والله
منهم نور ولو كره الكافرون والمهتدى اذا صارت نفسه لوعة حاف من مورثات الدمامة لحزن على
مافات وحاف مما هوات ومقام الحوف مر أجل المقامات ولى حاف مقام برهستان وامان
حاف مقام ربه ونهى النغم عن الهوى فان الجنة هى المأوى وقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه أحوف
الامة نولاه فليقلظ الانسان من اى الفريقين هو أم من حرب الرحمن أم من أولياء الشيطان الذين لم
يقادوا لاتباع ما جاءت به الرسل فقلب قلبه عن الحق بمدم الانقياد كما قال تعالى وقلب أشدتهم
وأصارهم كما لم يؤموا به أول مرة وكقوله كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعقلون فجعل حلة
التقلب والطبع عدم الانقياد لاتباع ما جاءت به الرسل وذلك انه تعالى قد طرعه عاده على الهدى
في بقى على الفطرة وقبل ما جاءت به الرسل زاده دى واطعه ونورية ومن غير الفطرة وعاد ما جاءت
به الرسل ولله ما تولى وأصله جهنم وساءت مصيرا وسره للمسمى وحذله (ثم ليعلم) ان ارادته
تعالى الحبر من عبادته وادارته الشر لا يستلزم وقوع المراد منهم ضرره انه اراد ان يمتهمهم مع بقى
مختارين كما اراد الايمان منهم فهو اراد وقوع اخبرتهم وهم مختارون فديقع ما اراده تعالى منهم وقد
يتخلل هذا الخلاف ما يردته على من أوداه ولا يتخلل عن ارادته وقوع مراده من قوله تعالى انما
قولنا انى اذا اردنا أن نقول له كن فيكون بحرف الاول وعنه يريد الله أن يتوب عليكم فان لم يرد
يريد منكم ان يتوب عليكم فيتوب عليكم اى يتقبل توبتكم الا ان مع ارادته على الحذر منه كون
أقرب الى فعل ما اراده منه لانه من العطف وكسبه ارادته بمده الشر (اذا عرف هذا) فليجعل هذا
البحث نسب العيين فقد زلت به عولم توش حوله طووف ولم يقع لهم بحر امقررا (ومعنى
شبهه) ان لاله الا الله وحده لا شريك له اى ادعى بقلبي واعترف لى لى وأعمى بمقتضى ذلك ان
لا عبود بحق فى الوجود الا الله من عدم دنونه ورمعه بعبادته زور وظلم وهتان وابرى عن العابد

[illegible]

ودخل الناس في دين الله أفواجا فلما اكمل الله له الدين وأتم به النعمة على عباده المؤمنين استأثر به
 وتقله إلى الرفيق الأعلى والمحل الأسنى وقد ترك أمته على المحجة البيضاء والطريق الواسعة الفراء
 فصل في التوسل وملائكته وأندياؤه وسله والخدم من عباده عليه كما وحده الله وعرف به ودعا إليه
 ومن لازم هذه الماشية أئمة الأئمة أئمة الأئمة أئمة الأئمة أئمة الأئمة أئمة الأئمة أئمة الأئمة أئمة الأئمة
 ما أخبر به والأئمة ومكذب (ودين الحق) هو أي عبد المنصور أو له تعالى (أي ظهري) أي ظهري وعينه
 (على الذين كلف) سائر الأديان بخالفته (صلى الله وسلم علي) قال الأزهرى معنى الصلاة من الله
 الرحمة ومن الملائكة الاستغناء ومن الأديان التضرع والنداء والخبر وقال برالمال صلاة الله تعالى عليه
 عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء والسلامة في العبادة أو معنى السلامة من النقائص والذائل
 وتخصيب الصلاة عليه بتأكده كذا كذا ذكر وقيل لوجوب الصلاة عليه كذا ذكر اسمه (صلى الله
 وهم في مقام الدعاء أتباعه على دينه عند أكثر أهل العلم قال تعالى يوم القيامة ادعوا إلى آل فرعون
 أشد العذاب أي أتباعه وقيل هم الذين اتبعوا من أمته وأما في مقام الزكاة فهم أقرب المؤمنين من بني
 هاشم والمطلب أنبياء عليهم من رقة مولى الصلح للأمر بالله عليهم وإضافته إلى المضر جائزة عند
 الأكثر وعلى أكثر المؤمنين عليه ومنه جميع منهم المذكور في واحد من أولي بني (وصحبه) جمع
 صاحب وجمع الصلح أي بوا الصلح من نبي صلى الله عليه وسلم وجميعهم مؤمنون وأما على
 ذلك وعطفهم على آل من عطف على آلهم وفي الجمع بر الصلح والصلح لغيره
 لأهم والون الآن دون الصلح (وحدته) هم خاصتهم المؤمنين (وخبره) أنه أو بن له الصلح (وعلى
 من نعمهم بإحسان) لم يغير واحد هو وليه لو سيرتهم (أو في زرعهم) أي السيرة المحمودة (أو
 آخر زمان) فمن لم ينسحب في غير بدنه ربه عز وجل في الدين لم يبق الفرد من دينهم
 لأنهم مؤمنون سبقهم من المؤمنين في قوله في أولي بن له في زرعهم بدنه ربه عز وجل في الدين لم يبق الفرد من دينهم
 الذين نسبه وأبا الأيمان ولا تحفل في قوله في أولي بن له في زرعهم بدنه ربه عز وجل في الدين لم يبق الفرد من دينهم
 بعكس ما عليه أهل الأهواء من أن يوجب على مسبة في الذي جاء من عند الله فهو له غير محبوب
 وتقرى في كلمة المؤمنين وسأ كما ربه بتواتر بعض

وما روي في سنة رولم فيسوا كذا في محل
 وقد قال الإمام الأئمة فيهم في سنة رولم فيسوا كذا في محل
 أي في ظنهم أي كذا في سنة رولم فيسوا كذا في محل
 فصل وأعلم أن الواضع كما عرفت لأهم يسبون ذكر عمر رضي الله عنهما وكنا من أسكر
 خلافتهم ما يكفر عندنا في الصحيح رقد في سنة رولم فيسوا كذا في محل
 إلى يوم الدين في قوله في السابقين من المؤمنين في سنة رولم فيسوا كذا في محل
 الله عنهم ورضوا عنهم وأعد لهم جنة تجري من تحتها الأنهار في سنة رولم فيسوا كذا في محل
 المتسم لهم من غير أحدهم رقد في سنة رولم فيسوا كذا في محل
 كذا في سنة رولم فيسوا كذا في محل
 كذا في سنة رولم فيسوا كذا في محل
 كذا في سنة رولم فيسوا كذا في محل
 كذا في سنة رولم فيسوا كذا في محل

حكم وطاعته غم فامتثال الامر نظرنا فيه فمدان طاعناه وفهمنا لحواه وجدناه كتابا جامع الشتات
من المسائل مشتملا على عدة مسائل لكنه قد جمع فيه بين غث وسمين وقوي وهين ووجدنا أحواله
أحوال من عرف من الشريعة شطرا ولم يعن فيها نظرا ولا قرأ على أحد من يهديه إلى النسخ القويم
وبده وبوقته على العلوم النافعة التي هي الصراط المستقيم فنقول (وبعد) هذه الكلمة يؤتى بها الانتقال
من غرض إلى غرض آخر ويندب الاتيان بها في الخطب والمكاتبات كما كان صلى الله عليه وسلم يأتي
بها في خطبه ومكاتباته رواه عبد القادر الزهاوي في الاربعين له عن أربعين صحابيا وأول من تكلم بها
داود صلى الله عليه وسلم هي فصل الخطاب الذي أوتيه والصحيح أنه فصل الخصومات كما عليه جل
العلماء وقيل أول من تكلم بها يرب بن قحطان وقيل قس بن ساعدة وقيل غرذلق وهو من
الظروف التي تقع على الزمان والمكان ومحوزها ارادة كل منهم ما هو مبينة على الضم لنية معنى
الخصاف اليها ومحوزها البلية لعله كالودكر وإن لم ينو شي من ذلك حازتوا بينها نصبا وضما والاولا نائمة
عن أما واما نائمة عن مهمما والاصل هو ما ذكرنا من شي في هذا الجدل إلى آخره (فلما) أو غير ذلك (ان ورد)
من ورد النبي إلى مسقطه أي وصل (كتابكم) أي مكنو بكم (إلى الوزر) المذكور باسمه أعلاه
وفقه الله وهذا وأصلح أحوالنا واه (وطلعت منه ان يجمع علماء مملكته) أي دولته وسلطنته وهم
علماء بلده المقيمون فيه (ليظروا في كتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب) بن سليمان بن علي بن محمد بن
أحمد بن يزيد بن مشرف بن عمر بن معاذ بن إدريس بن علي بن محمد بن هلال بن قاسم بن موسى بن
مسرة بن عقبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيع بن ساعدة بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن
عدي بن عبد منة بن نعيم ولد سنة ١١١٥ دخل البصرة والحجاز وأخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ
علي القندي الذي أخذ مني لما جتمع به في المدينة المنورة بمحاورها شيخ مشايخ الشهابي جمعهم بعد الشيخ
في المواهب والشيخ اسمعيل الجعافى فإن أبا المواهب الكبير وهو المحدث عبد الباقي متقدم عليه
والشيخ الجعافى كان في عصره وأخذ أيضا عن عبد الله بن إبراهيم بن زبل المدنفوا منهم ورثها وأخذ
أيضا عن هذا الطائفة الأحمد بن العفالق وأخذ أيضا عن محمد بن عبد الله بن أحمد بن قنبر فقد قرأ على
الشيخ عبد الله بن إبراهيم وأحضره من طريقين (أحدهما) عن ابن نصر الله عن الشيخ محمد البلساني عن
الشيخ أحمد بن علي الزفاني الغفلي عن الشيخ موسى الجعافى عن القاضي برهان الدين بن مغلج وهما عن
والله نعم الدين بن مغلج عن والده القاضي صاحب القرويع عن جده عبد الله بن مغلج عن الشيخ تقي
الدين أحمد بن تيمية عن شمس الدين بن أبي عمر عن عمه موهبي الدين بن دمامة عن الشيخ عبد القادر
الميلبي عن القاضي أبي يعلى المرداوي عن ابن حامد عن أبي بكر الخلال عن أبي بكر المروزي عن الامام
أحمد بن حنبل بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن جبرائيل عليه السلام عن رب العزة قد ركبنا (والثاني) عن عبد القادر الغفلي عن
عبد الباقي أبي المواهب المحدث عن الشيخ أحمد الزفاني عن موسى الجعافى عن أحمد الشوكي عن
الحسكي عن عبد الرحمن بن زجب عن ابن القيم عن تقي الدين أحمد بن تيمية عن شمس الدين فضل أبي
عمر عن عمه موهبي الدين عن الشيخ عبد القادر الخيلاني عن أبي الوثان عقيل عن القاضي أبي يعلى
عن ابن حامد عن أبي بكر المروزي عن الخلال عن الأثرم عن الامام أحمد عن سفيان بن عيينة أيضا
عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام

عن الله تبارك وتعالى وقد أحازه أيضا كل من الشيخ على افندي وعبد الله بن ابراهيم وعبد اللطيف
 النعناعي في كل ما حاولت الشيعه عبد الباقي أبي المسواهب الحنفية في قراءة وتعلما وتعلما من صحيح
 البخاري بسنده الى مؤلفه وصحيح مسلم بسنده الى مؤلفه وشرح كل هـ ما وسن الترمذي بسنده وسن
 أبي داود بسنده وسن ابن ماجه بسنده وسن النسائي الكبري بسنده وسن الدارمي وموافاته بالسند
 وسلسلة الأثرية بسنده ما من أبي الاسود عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وكتب النووي كلها
 والغنية العراقية والترغيب والترهيب والحلاصة لابن مالك وسيرة ابن هشام وسائر كتبه ومؤلفات
 ابن حجر العسقلاني وكتب القاضي عياض وكتب القراآت وكتاب الغيبة لعبد القادر الجيلي
 وكتاب القاموس بالسند الى مؤلفه ومسنن الامام الشافعي وموطأ مالك ومسنن الامام الاعظم
 ومسنن الامام أحمد ومسنن أبي داود ومساجم الطبراني كتب السيوطي فقه الحنابلة وسلسلتها
 وأصولهم ثم انه رجع الى مجد فوجد أهلها ضالين وعلى أصنام بعدونهم من دون الله عاكفين
 ما بين أشجار وأحجار وغيران وطواغيت من الانس والجان فانتبه ومقتون فلم يسعه الا الصمد
 بالحق والاعراض عن المشركين والنصحة لمؤلفه العاكفين على نصيحة الذين يخوفهم حلول
 القصة الى يوم الدين ان الذين يكتسبون ما أزلنا من البنات والمهدي من بعد ما بينه للناس في
 الكتاب أو تلك يلتمسهم الله ويلتمسهم الاغنيون فتم عليه البلاغ والصلوات تعلم فشرع في ذلك
 وهو على الله متوكل وبآيات الله متفكر وبعباده معتمد طسرافى خلده وخطرفى
 حاجته انه مما هم على خطر وانه من ذلك على حذر فلما أن توكل على الذي ليس دونه مفر
 ولا ينقذ عنه مفر كفاه ومضجوا فادركت العناية الالهية والهداية الربانية من أراد الله
 هدايته لا كرامة دين الاسلام واتمسك في سبل السلام أمير بلدة التي فيها محلته مرحوم الورد محمد
 ابن سعد فشرح الله لذلك صدره وبسر له امره ففتحت عين بصيرته وانجالت غشاوة سريره
 فسمع ووهي وذكر وأوى وزادته العناية توفيقا والهداية في قلبه تزيينا فاجد وأمد وعن ساعده
 شجروا اجتهد مقبلا على اقامة التوحيد وداعيا اليه العبيد فلذلك عاداه أهل هذا الباطل
 وأكلموا بألوان العداوة عليه فاجموا جدهم وجهدهم من حيلهم ورجالهم ومدافعهم التي هي غاية
 ما عندهم ليرجعوه هو واتباعه عن اقامة التوحيد والهداية اليه وأخلاص الوجدانية والمادة كلها
 بألوانها لله وحده الى ما كانوا عليه من الطغيان وعبادة الشيطان من الانس والجان فلي لله
 الآن يتم نوره ولو كره المشركون ولم يزل ذوالعناية والهداية معصما بمصل الله معد الألباء الشيطان
 ما استطاع من قوة الآلات ومن رباط الحيل في سبيل الله مما لا قوة له تعالى في الآيات والبنات
 وأعدوا لهم ما استطع من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم
 لا تعلمونهم الله يعلمهم ومانتقوا من شيء في سبيل الله يوفى النكمر ونتم لا تقلمون فاعز الله به الاسلام
 والمسلمين وألغى بين قلوب المؤمنين وطهر الحق وانتصر الدين وقمع الباطل وأولياءه المنتصرين
 وهكذا لم يزل الامر حتى توفاه الله اليه واحتار له ماله من النعم المقيم أبا الأبدن قال تعالى
 ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويخشى الله ويؤتيه فاولئك هم الغاثرون وكان تعالى ومن يطع الله ورسوله
 فاولئك هم الذين أجمع الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا
 فقام مقامه وانتصب انتصابه وصر السمة والدين وخال الدعة والمشركي المجاهد في سبيل الله

ايماناً واحتساباً والداخى الى الله بما نجهل الاواء المعتصم بالله الجيد المحمود عبد العزيز بن محمد بن سعود
 نحاه في الله واجتهد وبذل نفسه لله وأمد فاقش الله به الاسلام وأوسعه واضمحل به الباطل وقعه
 ولا قام صاحب باطل وهوى على الطغاة فوالله الاواهلكه الله في ساعة مرة فلما الحمد والمنة حتى وقع
 في الاسلام وقائع غرائب وعجائب كما مضى في صدر سلف هذه الامة عينا عين ومثلاً بعزل المراجع ذلك
 لاحتمل محملات لكثرة قاله لاوى والوقائع الغريبة من معانات هذا الدين والتصدىق والانقياد
 لقول أعدائه من شياطين الانس المعتنوين اذ قالوا كذوا وشتموا معواهم وان لم يحققوا او يحققوا
 فقد آل الامر الى تحذيب الناصح الى الجال من تحت استار الكعبة في وقت الشريف مسعود نجس
 وعذب ويرقى من بلد الله الحرام من كان فيه تهمة من هذا الحق والتسلسل به وانتساب اليه وغرب
 عداوة الذين وطواعية لشياطين الانس المعاندين بالاراجعة ولا مفاكر ولا عداوة دينية سابقة
 واعاها وعناد وطعن في الحق المراد بالاعتق ولا تذكر ولا تفكر ولما احذر الشيخ محمد بن عبد
 الوهاب عن هذا الشرك الاكبر فنهأه وأمد عليه الرهين من القرآن والسنة وكلام الائمة فقرر
 وحرر أحب أن يجمع فيه كتاباً مختصراً بما المعنى دين الرسل من أولهم الى آخرهم ومعرفته ومعنى
 دين المشركين المتقرب الى الله بغيبض الاشياء اليه من أعمال المعاندين بادلته الجاهمة من الكتاب
 والسنة وكلام صالح سلف الامة وأيسر هو يدعو الناس الى التزام عذبه معين فيصممهم عليه
 وسكر كلام واجبه والائمة المحمدين من غير دلائله على الاجتهاد بنفسه واعايد عوهم الى العلم
 والعمل بمعنى هذه الكلمة الطيبة اني أرسلت بها لرسل وأزلت في تقريرها لكتب العلم بها والعمل
 بعينها وترك الكلمة الخبيثة عملها ومنشاها ومساء كتاب التوحيد فيما هو حق على العبد وكشف
 شبه المرتاب فيما اتبس عليه من الخطأ والصواب فشحاع وذاع ونفع من الله نقاد وأطاع وقد
 أرسل نسخة منه الى الامراء المحامدا والاوامه من ذكر اسمهم المنيق أعداءه الى جناب العزيز المكرم سليمان
 باشا محبة البرية فيصير حرساً به فضيلة ولينامل بعين الانصاف هو ومن كان عالماً من أهل
 الانصاف فيعمل بعد تحقيقه ذلك باقامة الدين ويترك قول الشياطين المعاندين ويحقق التوحيد
 المطلوب من العبد وما أصبح عليه غالب الناس من جعلهم من لاد في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الذي خاطبه به في قوله تعالى ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحيطن بحملك
 ولتكونن من الخاسرين بل لعله عدو رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثرة رب العالمين والسفوات السبع
 والارض السبع ورب العرش العظيم فيعذرنا في أمرنا ونهينا ولا يطيع الحميم فينالان العاقل اللبيب
 اذا هم ذلك أقسه يتقن ان أمرنا الذي فتنه وياشرنا ما أحب ومختم علينا قال الله تعالى الذين ان
 مكاهم في الارض أقاموا الصلوة وأتوا الزكاة أمرنا المعروف ونهوا عن المنكر والله عاينة
 الامور وقال تعالى كنتم حبراً أم أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ولا
 منكر أعظم ولا اكبر من الشرك بالله ونحن قد كسنا الله في الارض والله الحمد فلا عذر لنا ومن
 لم يحكمه الله فيها ولم يرد على طهار ما طلب منه وجب عليه شرعاً ان يأوى الى من ينصره حيث
 وجدوا يعاونه على البر والتقوى (كي يطالعوا على ما انطوى عليه من الاحكام وعبروا من مابسة وحب
 المنقصر والارام) في بكي انتفيلد التي تعبدان "طلاوع والتمير على لارسال الكتاب الى لم يرسل الا
 لطلوع واعلمه وعزوا عليه ما يستوجب" قضي والاراء فاما الاطلاع على ما فيه من الاحكام ومع

والاحكام جمع حكم وهو ما شرعه الله من حلال وحرام ومكروه ومباح ومنسحب والمقتصد وبها هنا اوابه
وصائله الشاملة لذلك وبيان أصله المشتمل على التوحيد بأدلته التفسيرية وأما التمييز بين ما ذكره
فليس هو علة للأرسال فلم يرسل لغير روي وعمر بل قد حور وأمر عند شيوخنا أفضل وحدايدة كابر منهم
المشايخ الشاميون الشيخ علي أفندي الداعستاني الذي قد ذكرنا اسمه وإن عمه الشيخ عبد الكريم
أفندي الداعستاني والشيخ محمد البرهاني والشيخ عثمان الدمار بكري نزيل المدية المنورة والشيخ
محمد السقار بن نزيل نابلس وأرسل إليه بنصحة ما رهاوا فها من غير مشايخه الذين قد ذكرناهم وأما
مهم من أرباب كلامه من كتبهم قد ورد في حوزته وداره من كتبهم في قيام
تضمنه من كرامة الدين وأحلاصه لربنا لم يكن واه هو الذي يدعيون الله في انفسهم وأهلهم
وأصحابهم من عثرتهم أنكر لا يقدر وقد على نبي الناس عداقة وهو عداوته وقالوا لأن ذلك يستلزم
إلى سيف قائم وما عاد ولذلك متعذر لأن الابتوبق لله الواحد وما أرسل المكاب لأمير
الاول ليحصل العلم عند انفسه والعام أيام نقل الناس الأعلى أقامة دين المصطفى محمد صلى الله
عليه وسلم من العلم يعني هذه الكلمة انطية والعمل بها وعلى سائر المعروف التابع لها من صلاة
وزكاة كعمل أبي بكر الصديق رضي الله عنه مع منابهين لمحاولته أو جب الله على عباده وما
طلبه منهم وحلقهم وبجملتهم وحذرهم ما زال جل من أهل هذا الزمان يشب ويشيب
وهو لا يعرف الأمر وعبد بل حتى التوحيد وصدد ويرضى وصدره وصلاته ولا يظلمه ولا يعلمه
بل هو منه ما لا يتروك فيس يلدن ذوقه فائدة وعلى تركه ضده ما في له وهو التفرقة الذي قال
الله الله يصغر أن يشرك به ويفهم ذلك لمن يشاء ورأى أنهما من تابع ضامن زوربا
وشرب خمر ولوط وسائر المحرمات ومع ذلك نحن لا نكفر بالمعصية كما توهمه طبع العبد وإنما نكفر
المشركين الذين كبرهم الله في كذبهم لمسير أو زاحمين نكحهم المعاصير بهم عليه والمكبرين
بأمرنا ونحن بالقوله تعالى أنكم أدمثالهم وقلة تلهم غيبه وعلى سائر أفعالهم وسوء أفعالهم
الصبيحة فدا لوزر لذي هو عندنا محسوس صاعب وشقة صابة فدا مؤدد لأفئدنا من أنواع
المعصية فدا لم يعمل ور جاء الله يهدي به خلفا كثيرا كما قاله صلى الله عليه وسلم في من في طلب
كرم الله وجهه والله لا يهدي إلى الله إلا من رجا واحد حيرك من حرمه من أهل ضايعه فدا خير
القرور له صيته وهو الذي تباينهم نبي صلى الله عليه وسلم حيرك من قرى تباين حرمهم
الذين يؤمنون وعولاباد وندري ذلك ليس من صفة من صفة وندري ذلك ليس من صفة من صفة
عنده من واوله ندى قد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة قال صلى الله عليه وسلم في صفة من عليه
بستق وسنة لطله لرسول من بعدى حذر عيسى بن وحيدوا كة ومحدثات من ورفن كل محبة
بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في طريق الله عليه وسلم في طريقه وكل بدعة ضلالة
لأصحابه صيرت وما أحرب الله ريق لذي قدر الله عليه وما وأمرها اتباعه وما فاني صدي
الله عليه وسلم بتمه فيه ومحنتي ربه وأمره بكم كس عليه السلف بسخ وأدب قافية
معروغهم وما من عرس ذم وأمره بكم كس عليه السلف بسخ وأدب قافية
والسعار والحق في ضربه من متع الله تيسر ولا حزن من اتقى (صدره من لا سوا واحد لا يتحول
وأذاع وأشاره واشركه في ضربه من متع الله تيسر ولا حزن من اتقى (صدره من لا سوا واحد لا يتحول

الوزر بالامر لم يعمل كنه لينظر وفي هذا الكتاب والله أعلم بنيت الزاحب القبول والاتباع
صفتان للامر ولا شك ان طاعة الامير واجبة لكن في غير المعصية وأشار الى قيمته في هذا المشار
اليه يدعي انه من أجل علماء المملكة كبرهم قدره عنده فذلك خصه من بينهم فامتثال الامير
نظرنا فيه يفي والاولا الامير لم تنظر فيه ولم نطالع ولم نتأمله وهذا من أعظم التصبوا كبر التوثب
على الركون الى الراي العقلي بلا حجة قطعية ولا دليل نقلي فهو من نوع التوكل على مجرد الراي
وذلك هو الموجب لقول الزور والبهتان والوقوع في الاثم والعدوان اذ ما من مستغن برأيه عن
مشاهدة الحق وأتباعه والتأمل في أحواله الاوقات عليه حرك كثير ولم يحصل له ما حصل اليه
ما يزعم انه له وهذا من العلم العقلي الخالف للدليل النقلي الناشئ عن الجهل النكلي قال
نعم انما كان قول المؤمنين اذ دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم
المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه وأولئك هم الفائزون وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم من ذلك انه اتباع هوى وانجباب فروى أبو عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال انما رأيت شعاع طاعة وهوى متبعا ودينه مؤثرة وانجباب كل ذي راى برأيه فطبعك بنفسك
والترفع عن أخذ العلم والحق وعن سماعه وادعاء الانتباه فيه والاستغناء عنه من أكبر العجب
وهذا الدعاء فيما لا سبيل له اليه ولا ملك له فيه وان زعم كمال الفهم فيه والاطلاع عليه اذ ما من عالم
الاوقية أعلم منه قال تعالى وفي قلوبهم غشاوة فمنهم ظالمون من الخلق من أهل منه حتى ينتهي
العلم الى الله عز وجل ولذلك عتب الله على موسى عليه السلام حين قام خطيبا في بني اسرائيل
فستل هل أحد أعلم منك قال لا قال الله بلى ان عبدا نحضره أو أعلم منك فلا زال يطلب حتى
وجده لما حذ عنه العلم ومن استغنى برأيه وزعم ان الباطل حق ما استدلاله التي قامت بحايل
جعلها الخالي في ذهنه وقرب سراياها للناس في قلبه فضيل ان جميع معانيها وما فيها منسوبة عنه واليه
ولم يعلم انها حجة عليه فقد أخطأ سبيل الرشاد وتعمت في أنواع العباد مقلدا لم يحسن من عدو الحق
بلا تحقق سمعت الناس يقولون شيئا فقلته والله تعالى يقول ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع
والبصر والعواد كل أولئك كان عنه مسئولا وفي المسند للامام أحمد عن ابن عمر يرفعه الى
النبي صلى الله عليه وسلم من تعظم في نفسه واختال في مشيئته لقي الله تبارك وتعالى وهو عليه
غضبان وقال صلى الله عليه وسلم ان شر انشر شرار العلماء وان حزين انفس خير خيار العلماء رواه
الدارقطني مسندا الفردوس وذلك لانهم سبب صلاح العالم واليه ينتهي أمور الدنيا والدين
وبهم الحيل والعقود فاذ فسدوا فسد الناس كله ومبب فسادهم الممار بالخاص والعام متابعه
الحوى وحسب الرياسة والعجب بالراي وقد نقله من الناس ما يدل على صلاحه من أمر أو نهى
وهو في قيده هو مهبط في نفسه في جميع مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول الناس يقضى فيه يوم القيامة ثلاثة رجل استشهد
فأتى به فعرفه نعمته فعرفها فقال ما علمت فيها قال كاتمت فيك حتى قتلت قال كذبت ولكن كاتمت
ليقال هو جري فقد قبل ثم أمر به فنصب على وجهه حتى أتى في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ
القرآن فأتى به فعرفه نعمته فعرفها فقال ما علمت فيها قال تعلمت فيك العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن
فقال كذبت ولكن تعلمت ليقال هو عالم فقد قبل وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قبل ثم أمر به

فصب على وجهه حتى ألقى في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كلها في يومه فمره
نعمته فمرها فقال ما عملت فيها فقال ما تركت من سبيل تحب أن ينق في الألففت فيها لك قال
كذبت ولا كنت فقلت لي قال هو جواد فقيل ثم أمر به فصب على وجهه حتى ألقى في النار وفي لفظ
فهو أول خلق الله تسعيرهم النار يوم القيامة وفي صحيح البخاري عن أسامة بن زيد قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بال رجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أفتابه فيدور كما يدور الحمار
برحاه فيصنع عليه أهل النار فيقولون أي فلان ما شأنك أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهيانا عن
المنكر قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتية وأنهاكم عن المنكر وآتية وسبب هذا أنما هو اتباع
الحوى والقصور على مجرد ال أي من أعظمه وإنزعه المصل وادعاه لولا أن الله سبحانه المعارضين
الحق لما جاءهم بما قام في أنفسهم من الادعاء لهم والاستغناء به عما جاءهم قال تعالى فلما جاءتهم
رسولهم بالبينات هم حوارجا عندهم من العلم قال أهل التفسير يعني رضوا عن ذلك بما عندهم من
العلم فزعهم فرح استيزا من فعل منكرين الحق وسماه سبحانه علما باعتبار ما قام في ذهبنهم والألفو
أجمع الجهل والاستغناء بمجرد ال أي التخلي عن الدليل النقلي موجب للتعاون على الإثم والعدوان
الذين نهي الله عنهم ما في قوله ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله أن الله شديد العقاب والمعونة
عليهم ما من حصن الحق والعمل بنقيضه وهذا من تسويل إبليس وتوسيته ليدخل الإنسان في ملته
فمن قبل فقد أحياء أفساد من حربه وأهوانه أعادهم حربه ليكوفوا من أصحاب السعير والمعانعة على
الإثم طبقات أجمعها والخشها ما يقع من العلماء وهي أبا ما يعمل أبا يقول ما كانت من الفعل فهي من
أعظم الضرر على البقية وذلك أن العلماء إذا عملوا على إبليس من الذين ولاسه أفضل المرسلين صاروا
سببا لإقدام العوام اليه وليكوفهم عليه لاعتقادهم أنه من الذين وأنه مما يتقرب به إلى رب العالمين
وهذا السبب في كل بدعة وما من فتنة في الوجود تفتت إلا عنها وفي هذا المعنى يقول العزيز الحكيم في
التحذير من مخالفة أوامر من هو بانو من روف رحيم فليصدروا الذين يهاقون من أمران تقسيم فتنة
أدبهم هذاب إليهم وقد أصيب الناس بفتنة أضرت بالخاص والعام فلم يرص أحد من أحد غير
معتقده ولم يتركه إلا اتباع ما تركه وهذه نوع من الزبع وقد أخبر الصادق المصدوق إن هلاك
من كان قلبا بسبب الاختلاف وحذر أمته أن تصنع كما صنعوا فوقع فيه من مضي من
الاسلاف قال صلى الله عليه وسلم دعوى مترك ككفاعة أهل ثم كان غياكم كثرة سؤالهم واختلافهم
على أنبيائهم فاذا هميتكم عن شيء واجتمعوا وادأمر تركه فرفقوا منه ما استطعتم أوجه الشيطان عن
أبي هريرة رضي الله عنه وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث
في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري ومسلم وفي رواية مسلم من عمل عمل إبليس عليه أمرنا فهو
ردوه ولا يلتذون بصبر وسبب الفتنة كل مفتون ويكود هذا منهم كأعطاء السيف لقطع طريق
المسلمين وكذا كازا الحجر للحائنين وكأغراق السفينة في الماء وكأحراق المدينة في النار وإن كانت في
القول فهي أعظم ضرر من الفعل فاهم إذا أحلوا ما حرم الله وأحرموا ما أحل الله تبعهم العوام معتقدين
بهم قبل ذلك يصرون عاملين بالإثم ومعاونين عليه لحصل لهم كفلان من العذاب عن عندي من حاتم
رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ قوله تعالى اتحدوا حبارهم وذهبائهم أربابا من
دون الله الآية فقلت يا رسول الله بالسنة تبعهم قال ليس يهرمون ما حصل الله تعمر مونه ويحلقون

[illegible]

ورسوله وصف المؤمنين قال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يامرون بالمعروف
 وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرهم الله ان
 الله عز يزكهم وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار حادين فيها وما كان
 طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم والاستمتاع بالخلق وانلوض
 وصف لمن فيه مشابهة للقرن المتقدم وقد من الله من فعل ذلك وأمره صلى الله عليه وسلم عهاد
 الكفار والمنافقين بهذه الآية دايمل على جهاد هؤلاء المستتمين الحائضين ثم هذا الذي دل
 عليه الكتاب من مشابهة بعض هذه الأمة للقرن الماضية في الدنيا وفي الدين وذم من فعل
 ذلك دلت عليه أيضا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتاول الآية على ذلك أمجبه رضى الله عنهم
 فعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أخذت كما أخذت لأمر من قبلكم
 ذراعا ذراع وشبرا بشبر وما عايى حتى لو أن أحدا من أولئك دخل محرابي لمخلعه قال أبو
 هريرة قرأوا ان شتمت كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة الآية قالوا يا رسول الله كما صنعت فارس
 والروم وأهل الكتاب قال فهل الناس الا هم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان هذه الآية
 انه قال ما أشبه الآية بالارحمة هؤلاء و اسرائيل شبنانهم وعن حذيفة بن اليمان قال المنافقون
 الذين منكم اليوم يترمنوا انا افسس الدين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا وكيف
 قال أو تلك كانوا يخفون افسسهم وهؤلاء علوه وقد حدثت له سنة لاجاريت بهتهم في الدنيا
 وذم ذلك والنهي عنه وكذلك في الدين في الاول لما لعصبي عن عمرو بن عوف من حديث
 ابي حنيفة بن الجراح رضى الله عنه حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى الصريين الحديث يتقاه
 ومن الثاني ما روى ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبين على أمي
 ما أتى على بني اسرائيل حذو ولعل ما فعل الحديث حتى تروا راية راية راية راية
 ان طالعنا وفهمنا فواء وحدها كتابا عامه الشنت من المسائر مستملا لا عت رسائلك
 الصبر في طالعنا برجع الى ان كتابا المذكو رأى تقرنا فيه وفهمنا فواء اى معناه ومنه فقهوا
 عيل اليه وقوله وجدناه من وحداني اذا علمه واحس به كذا اى مكنوا عامه اى طار بالشتات
 من المسائل جمع مسئلة من الدوال وهو ما يدر عن في العلم مستملا لا من الصبر في وحدانية
 من رسائل فقههم كذا وتوحيدك وقول الله تعالى في وحقت اخن واوتس لا يعلون
 وقوله لي ولقد عناني كل مرة رسولان عن امر الله واحتقرت الدعوت عاتى فيه احديث
 من الصبر وتوبه أبو ابا على تراحم معلومة واحديث مسموعة مقربة فوهو ان كتابا كثر
 وقول الله تبارك وتعالى ان تحتسوا كبار ما تمون عنه فكفر عنكم سيا تكم الآية بربوبه برا على
 تراحم معلومة وحدث من الصبر مشهورة منقولة فوهيها سفسفة من كتاب صدر في
 معرفة حقيقة التوحيد وما هو حق الله على العباد وكيفية شرك الله تعالى عنه ان الله لا يفرق
 شركه بغير ما دون ذلك ان يفرق بين شركه وبين شركه فاهم سوانا معناه في قوله
 ونهم مقرون بتوحيد البرية وانفسهم شيء يتقربون به الى الله جل جلاله بدعيه ويرجونهم
 ويتولون عليهم لشفاعتهم لهم في عذر الله انهم انخراب به صرصة بالرسالة في شرح

الكلمة الطيبة ﴿بمعناها المراد من لفظها والكلمة الثمينة التي ضدا لطيسة ودلائلها ماوانها
لا يجتمعان وأن معنى الآله هو المعبود سواء كان بحق أو باطل وإن من جعل يتوهم بين الله من خلقه
وسائط يدعوهم ويرجوهم يتوكل عليهم ويتقرب بهم فقد جمعهم آلهة مع الله أقول بنى امرأئيل
لموسى أجل لنا هذا ﴿ومنها كلام الامام أحمد﴾ في عتق ربيات كتبتن رسالة له في مسابقة الامور
امامه في الصلاة ﴿ومنها﴾ رسالة متعلقة بتسمية الاولين ومعرفةهم الدين وفعلهم مع العالدين
الخالفين ﴿وله رسالة في الجهاد﴾ وقضه وكيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يجاهدون
﴿وليبر مسائل غير ذلك﴾ متعلقة بالتوحيد وغيره من مسائل الدين ﴿لكنه قد جمع فيه بين غث
ورمين وقوى ووهين﴾ هنا استدراك من قوله كتابا معا أى امكنه يعنى الشيخ محمد بن عبد الوهاب
قد جمع فيه أى في كتابه المتقدم ذكره بين غث عنى به الخاف المشيم الذى لا طعم فيه بدليل ما يقاله
في قوله ورمين أى جمع في هذا الكتاب بين ما هو خالى المعنى المراد من الترجمه التي عقدت لاجله فما
قصده فيها هو معلوم لا تؤدى تلك الترجمه ما تضمنت معناه بل ما قام في ذهنه واستدل عليه بقوله
خال بما أراد له ليس فيه منه شئ يبين ما هو موافق لما أراد فخصاه فيه موجود موافق وقوله وقوى
وهين عطف مقار أى جمع في هذا الكتاب ايضا بين قوى وهين ليس فيه شئ يوجب ضعفه
وهين هو الضعيف الذى فيه شئ يوجب نفسه عن درجته ما قبله أشار بذلك هذا المعترض الى أنه
ناقد بصير يميز بين الاشياء المتضادة والمتوافقة وما تؤيده من المعاني المتعارفة أو المتناسبة وما يرادها وما
متعلقة واتصفتها وبين ما فيه قوة وضعف وصحتو بطلان وانه قد نقد هذا الكتاب فوجده كما وصفه
ونحن نقول من تأمل كلامه الآتى علم يقينا ان ليس عنده من ذلك الا مجرد الادعاء انه انما يجمع
للتضادين جنسا وهو المازج للصفتين نورا وهو الخابط فيه ضبط العشوى فلم يفرق فيه بين الجنسين ولم
يميز بين الذوهين لعدم معرفته الدين مع قصد الاولين وافرارهم برب العالمين فان قصدهم القرب اليه
والقصد الى ما فيه ليسكن ضرهم جعل الكيفية التي يكتسبونها التبعيد اجل مطلوب ومقرب الى
المحبوب لكن من له اطلاع على اصحاب التصانيف الحسان وما حصل لهم وعليهم من الاقران
علم يقينا ان ما كان أولاه وبالاولى وقوعا في آخر الزمان وما احسن ما قبل في ذلك

وعين الرضى عن كل عيب كليله • كما ان عين العطف تبدي المساوما

ومن رزق التوفيق هدى الى الصواب ومن استغنى فقد شبع في رزق العلم بقول الله عا جاعه من محمد رسول
الله مشروحا الصدور الاعان على نور من ربه يعرف الحق ويقود اليه ويعرف الباطل وينذره نفسه
وغيره عنه ﴿ووجدنا أحواله أحوال من عرف من الشريعة شطرا ولم يمن فيها تقاررا ولا راعى من
يهديه الى النهج القويم وبذلك وبرقه على العلوم النافعة التي هي الصراط المستقيم﴾ الضمير في وجدنا
أحواله يرجع الى الشيخ محمد بن عبد الوهاب أحوال من عرف من الشريعة أى المشروعة التي شرعها
الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم شطرا شطرا لكان جهته وشرط الشيء والمنافع ضعفه وشاطر
الزادى جانبته كشاطته ومعناه انا وجدنا أحوال هذا الرجل أحوال الذى عرف من الشريعة شطرها
أى جهتها التى تؤدى اليها وبعضها التي يولد بها ولذلك قال ولم يمن بها تقاررا يعنى لم يسل الى معناها
الكلية بل دان عرف الجهة التى الى الله فاولمحه انه قد عرف لفظ الكلام من الكتب ولم يفهم المعنى

ونحن نقول من نامل القرآن وآياته البينات وسبب انزاله وموضوعه وسنة النبي صلى الله عليه وسلم
 وهدى وما ارسل به وسنة أصحابه ومن تبعهم باحسان فهم يقبلان ما قاله الشيخ محمد بن عبد الوهاب
 وامر به ودعا اليه هو عين ما تضمنه القرآن من توحيد الله الذي هو حق على العبد وما كان عليه النبي
 صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأئمة الدين بعدهم وأنه بذلك قد علم التبر بعبادة وحقوقها ومن نظره في
 سنة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن تبعهم باحسان وقررها وأظهرها فان آيات الله دالة على
 وحدانيته تعالى في الوهية وتفرد في معاملة معاهو حق على عباده ما نزاله من معرفة حق الله
 تعالى وتقدس وانخلاص الدين كله له وحده وهذا موضوع القرآن مع كونه معصرا بان الاولين مقررون
 ومقررون تبعاً لحق والرزق والامانة والاحياء والتدبير والضرب والنفع وانما قصد منهم الحناء والقرينة
 بواسطة وسيلة من المخلوقين اوصوهم وتصلهم الى غايتهم ومطاولهم قل من يرزقكم
 من السماء والارض آمن بملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
 ومن يدبر الامر فسيقولون الله وقال في موضع آخر قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم
 الى ان قال سيقولون الله قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون
 الله ثم قال بعد تقريرهم باقرارهم بان ملكوت كل شيء بيد الملك الحي ما اتخذ الله من ولد وما كان
 معه من اله وقال تعالى قل ارايتكم ان اناكم عذاب الله ارايتكم الساعة اغفر الله تدهون ان كنتم
 صادقين بل اياه تدعون فكشف ما تدعون اليه ان شاء وتسون ما تسرون وقال تعالى واذا مسك
 الضرب في البصر فخل من تدهون الانباء ووصف الانسان بانه اذا مسه الضرب داه واذا كشفه عنه اشرك
 معه سواء قال تعالى واذا مس الانسان ضره ربه منبها اليه ثم اذا حوله نعمة منه نسي ما كان يدعو
 اليه من قبل وحمل الله اذداد البصل عن حبله فليست كغيرك قليلا لما من أصحاب النار وهذه
 اقص حلة داهيه انشرد على حاجته فاذا انعم عليه مولا جنة الاستحانة وهم قائلوا بعدده
 الا بقربونالي الله فليق واشفاهم لنساعده الله فن عرف اعط هذه الآيات القرآنية وفق لنفهم
 معناه واحمهم مقررون له تعالى بالربوبية علم ان هذا لا يزعجه واعا تخذوهم وسائط ووسائ
 بينهم وبين ربهم كما تكون الواسطة بينك وربعته وهو الواسطة التي يذهب في حال الرخه
 فقط ورحمت شفاعتهم وقت الشدة يصعونها الالهة تاله قلوبهم بها ورحمتهم من القرب والقرب
 كما قالوا احمل الالهة الواحد احدى جهة ان ذلك يحسبون لانهم مضوا بان الله واحد وهو الله
 لا يعالج الحق الا بالهمة بدخلوا عليهم ويصنرون في قضاء خواصه عهدهم لديه ومنه قول بني
 اسرائيل لموسى اجعل لالهكم كملهم امة قالوا لا تعسبراهم ثم كفوا واشكروا في الدين واعا
 ارادوا شيئا يبالغ عهدهم وفي ذنوبهم ويتعسر برن بتفليمه وشهده الحائنه تعني وطنه وان ذلك
 لا يصرفي الذين تشدهم عليهم ومن عرف وحقق معنى السهادتين اذ ينسب راس الاسلام وقواه
 شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله الله ثم شهدوا العمل بعقيدتهما هو الواسطة واعتقد
 وتركه المنافي والماقتن لما اقنوا ولا راد اعتقاد وان في اسن دقة ما لله اذ هرتن من احد راس
 الالهية له وحده في عبادته وهما منته فليحوزا ربنا قلب عبده يجب ولا خوف ولا راد
 ولا احلال ولا اكرام وربة بل لا بد ان يكون لدين كماله كما بان جسد كره وقتلهم
 حتى لا يكون قسمة ويكون دين كماله في كتاب بعض الدين به وعبده زعمه بان في ذلك من

الشرك بحسب ما كان افسده ثم ان كان اصفه مثل الر باقله حكه وان كان اكبر مثل ما ياتي بانه لله
 حكه وكال الذين كما حاق في الحديث الذي رواه السرمذي وغيره من أحب لله وأبغض لله وأعطى الله
 ومنع الله فقد استكمل الايمان فالؤمنون يحبون الله والمشركون يحبون مع الله وهي الانداد التي
 ذكرها في قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا الآية والشاهدان محمد اعلمه ورسوله تنفعن
 تصديقه صلى الله عليه وسلم في كل ما أخبر به وطاعته في كل ما أمر به فما أثبتوه حب اثباته وما نفاها
 وحب نفية كما يحب على الخلق ان يشبهوا الله ما أثبتوه لنفسه من الاسماء والصفات وينفوا عنه ما نفاها
 عن نفسه من مماثلة الخلق فيخلصون من التعطيل والتثليل ويكون في اثبات بلا تشبيه وتنزيه
 بلا تعطيل وعلم ان يقولوا ما أمر الله به وينتهوا عما نهى عنه ويحذروا ما حله ويحرموا ما حرمه فلا
 حرام الا ما حرمه الله ورسوله ولا دين الا ما شره الله ورسوله ولهذا اذم الله المشركين في سورة الانعام
 والاعراف وغيرهما الكفر ونحوهم حرموا ما لم يحرم الله وشرعوا ما لم يشرع الله كما في قوله تعالى
 وحملوا الله مما آثر من الحرب والانعام نفسيا الى آخر السورة وما ذكره في صدر سورة الاعراف وكذا
 قوله تعالى لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وقد قال تعالى لذي به صلى الله عليه وسلم
 ان ابرس ذلك شدة او مبشر ان يردوا داعيا الى الله بانه قد اخبر الله داع الى الله بانه قد دعا الى غير
 الله فقد أشرك ومن دعا الى به بغير اذنه فقد ابتعد عن الشرك بدعوه واستدعى ودا الى الشرك ومن
 خاض كما خاض فيه الاولون فلم يعرف المأزوم من المأزوم فقد جرد همام المعنى وادا كان سبب
 الدنو من احوال مشركي لعرب فالعالم لا يقتصر على السبب وكذلك الاحاديث الصريحة كحديث
 معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي ما بعد اذ ندري
 ما حق الله على العباد قلت لله ورسوله أعلم قال ان بعدوه ولا يشركوا به شيئا اذ ندري ما حقهم عليه
 قلت لله ورسوله أعلم قال لا يدعهم وفي لفظ ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا فقلت أفلا أبشر
 الناس قال أبشروهم فبتكروا أخرجه في الصحيحين فانه قاض في الاحبار بلغفه عن حق الله
 على العباد من توحيد سبحانه واحلاص الا لله له تعالى كما قال جل شأنه واعبدوا الله ولا تشركوا
 به شيئا وقال تعالى ولقد بعنا في كل امت رسولا ان اعبدوا الله واحتشوا للطاغوت وقوله قل تعالى
 انزل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا فقد اكمل لنا ديننا واتم علينا نعمته ورضي لنا الاسلام
 ديننا امرنا ان نتبع صراط المستقيم ولا نتبع السبل فتعرق بنا عن سبيله وحل هذه الوصية
 حاشية وصاياه لغير التي هي حوامع السرائع التي تضاهي الكلمات العشر التي انزل الله على موسى
 في التوراة وان كانت الكاهن التي انزلت على نبينا صلى الله عليه وسلم اكمل والبلغ واتم ولهذا قال
 الربيع بن خثيم رضي الله عنه من بعد من سروه من قرأ كتاب محمد الذي لم يقض حاجة بعده فليقرأ
 آخر سورة الانعام قل يقولوا انزل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا الى قوله وان هذا صراطي
 مستقيما انبموه ولا تزعوا السبل فتعرق بكم عن سبيله الآية وامننا ان لا يكون كالذين تفرقوا
 واختلعوا بعد ما هداهم اليه فاسروا حرم رسوله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هانت منهم
 في شيء وهذا كراه جعله عن سرية من اذم امره ان يتبعه ولا يتبع سبيل الذين لا يعلمون
 وقال تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق وحده ثمانية من الكتاب الى قوله واحذرهم ان
 يتولوا عن بعضه انزل الله اليك امره فلا يتبع هؤلاء هم عوضا عما جاء من الحق وان كان

[illegible]

ودرجات على لترتيب في عظم الذنوب والكبر جعل الابداد وما دونه وان كان ذنبا قلبي مساويا له
 الا ان استعمل قيوافقه في اسم الكفر وجعل التذلل كبريته ولكن ليس على العبد ان يمتدح
 الحق والعمل بخلافه ومما دانه واهله والقدح عليهم فيه فماداه الحق واهله سنة متقدمة وعادته طردة
 ولذلك لما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم فاصدع بما تؤمر صدع امر الله لا تاخذ عليه لومة
 لائم فعدا الى الله الكبير والصغير والحر والعبد ولا ذكر والانثى والجن والانسان فصدع بامر الله
 وصرح اقومه بالدعوة وما داهم بسبأ لهمم وعيب دينهم اشتد ذاهم له ولين استجاب له وادعوا
 جهلهم وجنوحهم وهذه سنة الله عز وجل في خلقه كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ما قال لك الا
 ما قد قبل للرسول من قبلك وقال وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن وقال كذلك
 ما في الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون الآية فعزى الله سبحانه نبيه بذلك وان
 له اسوة من تقدمه من الرسل وعزى سبحانه ايضا اتباعه وهم العلماء العاملون بامره الداعون الى
 شريعته بقوله سبحانه احييتهم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية وقوله
 الم احسب الناس ان يتركوا الى قوله اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين هو ومن تأمل سياق
 هذه الآيات وما تضمنته من العبر وكثرة الحكم علم ان الناس بين امرين اما ان يقول احدهم آمنا
 واما ان يبي مستمر على السيئات من مخالفة دين الرسل في قال آمنا ابتلاء به واحبته ليقين الصادق
 من الكاذب ومن لم يتبع دين الرسل فلا يحسب انه يقوت الله ويحبه فمن آمن بالرسول واتبع دينه
 واهتدى بسننه فماداه اعداؤهم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ان الله تبارك وتعالى قال من عادى الى وليه فقد اذنته بالحرب وما تقرب الى عبدي شئ احب الي من
 اذاع ما افترضته عليه وما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاما احبته كذبت عنه الذي يسمع
 به وبصره الذي يبصره ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها واثن سائلي لا اعطيه ولئن
 استعاضني لاهيئته وما ترددت في شئ انا فاعله ترددي عن نفس المؤمن بكرة الموت واما اكرمه مساته
 اخرجه الصاري في مصحفي اب التواضع من كتاب الدقائق ومن كان عالما بالرتبة العلمية
 تنقل في المقامات العنوية وفارق كل فرقة غوية ومن كان من حزب الشيطان يعود شيطانا وان
 كان في صورة انسان فهو لا رائي من في على الذي يجهد به الى الجمع القويم يعني انه لم يقرأ
 على شئ يرشده الى الطريق الذي لا اوجاج فيه وقد قدم في ترجمته عدد كرامه عدة مشايخه
 الذين قد جمعهم واخذ عنهم احازة ودراية فو بدله ووقعه على العلوم الباطنية التي هي الصراط
 المستقيم الدائيل لغة هو المرشد وهو انما صواب الدار كروما الارشاد واصطلاحا ما يمكن
 التوصل به في النظر فيه الى ما هو خبري وفاوق قيل الى العلم به فخرج الامارة قال الاصوليون
 لا بد للاستدلال من دليل ونظر وعلم قال الامام احمد الدال هو الله والدليل هو القرآن والمبين الرسول
 صلى الله عليه وسلم والمستدل اولوا العلم هذه قواعد الاسلام والنظر هو الفكر لمعرفته مطلوب
 من تصور وتصديق والعلم هو حكم له من الجارم المطابق الموجب فلا طريق الى معرفة الله
 والى الوصول الى رضوانه والفوز بقربه ومحاورته في الآخرة الا بالعلم بالسامع الذي بعث الله به رسوله
 وانزل به كتابه فهو الدليل عليه وبه يهتدى في طلبات الجهل والشبه واشكر الله وهذا اسم الله كتابه نورا
 له يهتدى به في طلبات الجهل والوهم قال الله تعالى فليجاءكم من الله نور وكتاب يهدي به الله من

[illegible]

الى الرشاد والامجاد عن اهل الفساد وهو لا تغتر عن الاوراد فسيهان الله حين تقسون وحين تصبون
وله الحمد في السموات والارض وعشبا وحين تظهرون يخرج الخي من الميت ويخرج الميت من الخي
ويحيى الارض بصلواتها وكذلك تخرج حيون ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم سبحانه لا اُحصى ثناء عليك انت كما اُنيت على نفسك اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
كما صليت على آل ابراهيم انتك جدي محمد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم
انك جدي محمد السلام على الي ورحمة الله وبركاته كذلك لا يمتزأ الا وقت يوم اودرس لكن لغربه
الاسلام انكر عليه والمسدوا بغضاء مودى ونسب كل من قبيح ابيه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل وما احسن ما قيل في ذلك

أقول الله ربى والاسلام • ديبى وانقرآن لى امام
مقتديا باحمد وآله • محاله طوائف الكفر ههلا الام
قد غاض دين الله كل كافر • ليس له بحمله اعتصام
أصم أعمى ماله معرفة • الأعمى تفتدى به الاجسام
قد حهل القرآن من شقائه • ففاته بجوده المرام
يادعى اى اطعت أمر من • عصيانه سمته حرام
تستمسك بالمرورة الوقي القى • ليس لها بالاعنى اعصام
أدعوا لى القبر ان من لم • تسع آياته وكلها احكام
عادتي والله قد أكرمى • أبقى فداهى الله لا يعصام
تريد ان تطفى نور حلقى • وفوره غايته الانعام
والحق كالمس اذ ما أشرقت • أوارها تجملى عها الظلام
وفعله سبحانه اذ انى • عبيدا فلا تزد الامام

(ون ذلك ايضا)

ان الاله على نصرى لمقتدر • فإلى باعدائى ولو كثروا
اذ انصروا على طلى فافى • بقوى من هم انتصروا
اب المشركين قوم لا عقول لهم • لانهم الجهول فى الكفر الذى حذروا
أمرتهم بالتداع لذكرفاء تلثوا • غيظا همل آمنوا الله أم كفروا
لا يصحيمون لاداهى اذا سمعوا • ولا يرون سبيل الرشد لو نظروا
ولا يعرفون فما نصح بانفعهم • كأنهم يبيننا من جهلهم بقشر
اى لا يحول له ان يصيبهم • بنقمة منه لا تنفى ولا تذر
يا صم يا بكم يا عمى الكتب • هذى للفقير وعلم ليس ينصر
فاتلوه واتبعوا آياته ودعوا • مذاهب السعاه انتها ضرر
ان تجروا كتاب الله وبكم • هل تدرس نفسا لكم قوم هجروا
لقد مرقم من الاسلام فاقبوا • فليس ترك كتاب الله ينتصر
ما صم ايمان من لم يمه ولو • صلوا رصاموا وجهوا البيت را عتمروا

وقد أرسل اليه العالم العامل الفاضل المحقق المدقق شيخ جملة العلماء الاعلام في عصره رباني أهل
وقته شيخ صنعا الميرزا زبيد هامة دقيقا وحليلا محمدا سمعيل الاميرار جوزه بقي فيها على الشيخ
محمد بن عبد الوهاب وعلى عقيدته ويشكره على أمره ونبيه وهي هذه

سلامي على محمد ومن حل في محمد * وان كان تسليمي على البعد لا يحدني
وقلصدرت من سفع صنعا حق الحيا * رباحا وحياما بيقهقه الزعد
سرت من أسير ينشأ الرمح من سرت * الا باصا نجد متى هجت من نجد
يذكرى مسراك نجد او أهله * لقد زاذني مسراك وجداهي وحده
قني واسأني عن عالم حل سوحها * بهجتدي من ضل عن منح الرشد
محمد اخدي لسة أحمد * فيا حبذا الهادي وباحذا المهدي
لقد أنكرت كل الطوائف قوله * بلا صدف في الحق منهم ولا ورد
وما كل قول بالقبول مقاسل * وما كل قول واجب الطرد والورد
سوى ما في من ربنا ورسوله * فذلك قول حل باذنه الرد
وأما آقاويسل الزجال فانها * تدور على حسب الأدلة في القدر
وقد حات الأخبار عنهاته * يمدد الشرح انشرف عايدني
ويشتر جهرا ما طوى كل جاهل * زميتع منه هو اوفى ما عندي
ويعمر أركان الشريعة هادما * مثا هفضل الناس فيها عن الرشد
أعادوا بهام في سواها ومثله * يغوث وودا ليس فيث من روى
وقد هتقوا عندنا ثلثا سها * كجيهف انضطر الواحد المرود
وكم عقر وافي سوحها من عقيرة * أهلت انخيراته حمر على عمد
وكم طائفا حول القبور مقللا * وسلم الاركان منهم باليد
لقد سرني ما حل في من طر بقة * وكنت زى هذي النظر بقى وحدي
يصب عليه سوط دم وغيسة * ويحفوه من قد كان يهواه عن بعد
ويغزي اليه كل ما بقوله * لتقيصه عند التهايم والهدى
يرميه أهل الرفض بالصف فرية * وبرميه أهل النصب بالرفض والجحد
وايس له دب سوى ارفي * بقكيم قوت بق الحن والعتد
ويتبع أموال النبي محمد * وهل غيره باثمة في الشرع من مهدي
لئن عده لشمال دنه لخبذا * محبدا يوه انفرادي في الهدى
سلامي على أهل الحديث ذنبي * نشأت هي حب الأحاديث من مهدي
هم بدوا في حفظ سنة أحمد * وتنقيح من جهدهم غاية الجهد
وأعني بهم أسلاف سنة أحمد * أرثلك في بيت لقصيدتهم قصدي
أولئك أهل الجزي وسلم * وأحمد أهل الخلق واللم والجد
محورا أحشيم عن الحسرة زانما * لهم مدد باقي من الله بالمد
رووا وقوا من شجرة محمد * وايس لهم نك للمر من وردى

كفاهم كتاب الله والسنة التي • أتاهم بها حسب الرسل وذو الجهد
أنتم أهدي من بهيمة أحد • وأهل الكساهيات ما الشوك كالورد
أولئك أهدي في الطار بقضيتكم • فهم قلوب حق أو سد في لحي
وشتان ما بين المقلد في الهدى • ومن يقتدى والعند يعرف العند
فقتديا كن في الهدى لا مقلدا • ونخل أخا التطبيق الأسر بالقد
وأكرم من في الأرض من قال له • إله فإن الله جسد عن النسد
مسماء كل الكائنات جميعها • من الكلب والخنزير والفهد والقرود
وان عذاب النار عذاب لأهلها • سواء عذاب النار أوجه الخلد
وعباد يحمل السامري على هدى • ولا تهم في القوم ليس على رشد
تأشد ناعته نصوص نصوصه • تنادي خذوا في النظم مكنون ما عهدي
وكنتم أراهم حيداً ليس فارتقى • في الدهر حتى صار إبليس من جندی
فلومات قبلي كنت أدر كذب بعده • دقائق كثر ليس بذكر كاهدي
يلدون عند الهز بالدوق لبهم • يدوقون طعم الحق فالحق كالشهد
نقول لهم ما الدوق قالوا مثاله • عزيز فلا بالتم بدوك والحد
هو شرهم بالكشف والدوق شعر • بأنهم عن مطلب الحق في بعد
ومن يطلب الانصاف يدلي بحجة • ويرجع أحياناً ويهدي ويستدي
وهيات كل في الدمايات تابع • أباه كأن الحق في الآب والجد
كذلك أصحاب الكتاب تتابعوا • على ملة الآباء فردا هدي فرد
وهذا اختراب الدين فاصبر فاني • غريب وأصحابي كثير بلاعد
إذا مارأني عطفوني وإن اغب • فكأكلوا الحمي وكمنزقوا جلدي
• هنيأمر بشافي اغتياي فوائده • فكل فني يقتاني فهو لي هدي
يصلي ولي أجزالة وصومعه • ولي كل شيء من محاسنه يهدي
وكم حاسد قد أنزع الفيلق قلعه • ولكنه غيظ الأسير على القد
دعوتكها تحوى علو باجيلة • منزعة من وصف حدوعن قد
فلا ملحت وصلا ليلي وزنب • ولاهي ذمت هجر سعدى ولاهند
البطل طوت عرض العياي وطولها • فكحاوزت غورا ونجد إلى نجد
أأحت بعد فاستراحت ركابها • وراح تخليعاً عن رحيل وعن شد
فأحسن قسراها بالقراءة ناطما • عليها جواباً فهي من جملة الوفد
وقد طوت جبر الضيف نظامها • كما ستر الوجه المشوق بالبرد
وصل على المختار ولآل انهم • لحسن ختام النظم واسطة العقد

وقد صعدت من جربها بهيمة • واحتصار الدرا كالأمول ونحصيل الأسرول فالشيخ محمد بن عبد
الوهاب لما كان يدعوا الناس إلى إقامة سنة النبي صلى الله عليه وسلم ودينه وهذه به ليقنعوا به
وبهجه من بعده هيقوموا بالشريعة التي هي من ملة من الأمة عاداه الناس وأذوه ونسبوا كل

عقيدة باطلة وفعل قبيح اليه وانقسموا فيه بين مكفر ومخرج وأجلوا يحيى وشبههم وهذا صعب عليه وما
 ذنبه الا أنه يدعو الى سبيل به بالحكمة والموعظة الحسنة وهو الداعي اليه وهو القائم عليه بمثلاً
 قول الله تبارك وتعالى ومقتدى برسوله صلى الله عليه وسلم وعن معنى من الصحابة والتابعين في اقامة
 الدين ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وحادهم بها التي هي احسن ان ربك هو اعلم عن
 ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وقال تعالى ومن احسن قولاً لمن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال
 انني من المسلمين ومن اعرض ونأى يحاسبه عن ملته عليه محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة الداعي
 الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فقد اخطأ وضل وأضل فالى ابن العدول عن ملته ابن تطلب
 الصبغة في غير ما ربهته أي دعى مسلم اتباع من لا يشك انه على الصراط المستقيم وانه رسول رب العالمين
 أرسله بالهدى ودين الحق فيتركه ويتبع الشيطان الرحيم الذي قد أخبر الله عنه اعداءه وحره
 ليكروا من أصحاب السعير وأما قواكم قبل طالع بعضا من مؤلفات أبي العباس بن تيمية
 ومؤلفات تلميذه ابن القيم وقد هاهنا من غير اتقان مع انهما بحر مان التقليد وأخذ العلم من غير تسديد
 معناه ان هذا الرجل لم يقرأ على أحد من العلماء بدله على أمره وساعده على قدمه بل اكتفى
 عن ذلك بمطالعة بعض الكتب التي ألها شيخ الاسلام تقي الدين أحمد بن تيمية وتلميذه أبو عبد الله
 ابن القيم فقلدها فيما قالوا في كتبها وما هو الا بحجور ان التقليد يأخذ العلم من المؤلفات بلا تسديد
 فنقول لا يلزم من مطالعة كتب الثقات وامعان النظر فيها وفي دلائل ما تضمنته وفهم معاني ما كتبه
 عدم أخذ العلم عن أهله وممارسته وتكرار درسه ولا تنافيه بل أخذ العلم بحسب اقتراح راعى العلماء
 الثقات عند الخاص والعام والمجاهدة للاعلام هو الحاصل عليها وهو الدال اليها وفراسه وفهمه
 فيها ما الحاملان عليها وفهمه في كل فن هو الحامل على تخصيص أمره في نفسه واجداد قدمه القام
 في ذهنه وهو يقتضي لأمره ونهيه ودليل ذلك اعتناؤه بكتب الثقات من أولى العلم والرجوع
 الى الآيات النبوات والاحاديث الصحيحة عند اختلاف النعم أخذ من كلام الأئمة النقد وما يحجوه
 بما اتفقوا عليه أو اختلفوا فيه لا مدعى الاجتهاد وليس هو بدعوا الناس الى الاتفاق في مسائل
 الفروع انني قد وقع الاختلاف فيهم او اعداء دعواهم الى العمل بما هو مطلوب منهم اتفاقاً لا تقليد فيه
 وترك ما هو اعنه كذلك والرجوع الى الكتاب والرسول والاجماع ليس بتقليد لقيام الحاجة في ذلك
 اذ وجود التبارى تعالى وتقدس وتوحيده واخلاص العبادة له والامعان برسالة محمد صلى الله
 عليه وسلم وبعاجاه لا تقليد فيه فحب معرفة وسود ذات الله بمصنفات الكمال شرعاً بالنظر في
 الوحد والموجود على كل مكلف قادر وهي اول ما يجب له تعالى وتقدس وكذلك وحدانيته والوحيته
 فيستدل به لما بين خلقه وممنوعاته قال تعالى وفي الارض آيات للوقنين وفي نفسكم آيات تبصرون
 فيسرة ذلك ليست ضرورية بل نظرية بصفه علمه سبحانه وتعالى بجميع محلاتها فليس هو
 بضروري ولا نظري ولا كسبي ولا استدلال بل هو قديم باق ذاتي محيط بكل معلوم كلي أو جزئي على
 ما هو عليه فلا يتحدد بتحدد المعلومات ولا يتبدل بتبدل ددها قال ائمة صوليون بالتقليد لثمة وضع الشيء في
 القمق محيطاً به واسطلاحاً عند قول الغير من غير حجة الرجوع الى الرسول وانى الاجماع ليس بتقليد
 لقيام الحاجة ثم قالوا وهل يصح ايماننا بقوله تعالى فمن الاشمرى لا يصح ومن قال يصح
 يوجب عليه الاستدلال بما ضرر الرجوع الى الدلائل نظرية والآيات ظاهرة من انهم قاموا

ذهنته لاثبات قصده ومطلوبه فارادافا متناه على ما ادعاه من كتاب الله وسنة رسوله وكلام الأئمة الاعلام
 فباحث وناقش ودلى واستدل بفتاوى هو وغيره في الدليل والاستدلال والعقيدة فيما هو مطلوب
 لأعمال لازمة من ذلك التقليد لذلك التبريل ولا يؤيده معناه لو جهين * أحدهما أن كثيرا ما وافق
 مجتهد مجتهدا وليس هو مقلده فيما قاله وإنما هو موافق له فيه فالواقع أعما هو اتفاقهما في الحكم والدليل
 لا تقليد أحدهما الآخر فيه * وهذا شاهد في كلام الأئمة وتوافقهم في المسائل الاجتهادية وتوافق
 الامام الشافعي الامام زيد بن ثابت رضي الله عنهم اجمعين ان الشافعي ليس مقلدا لزيد * الثاني ان تعريف
 التقليد هو اخذ قول الغير والعمل به من غير حجة للتقليد وإنما هو اعتماد على قول مقلده وتصر على
 منطوقه ومفهومه بل انظر في دليله من منعه أو ترجمه قاله الاصوليون * والثالث يلزمه ان يقلد في
 مسائل الفروع الأربع افاضل عنده فمجتهد في ذلك على الاصح * وأما توحيد الباري تعالى وتقدس
 في معاملته وأخلاقه في عبادته فلا تقليد فيه السنة وإنما يقتدى بالحق بالاسان في فيه والاقتداء ليس
 بتقليد فكأن شيخ الاسلام تقي الدين قد استدل في وقتها الكتاب والسنة وكلام صالح سلف الأئمة
 على التوحيد الذي هو وظيفة الصديق والشرك ومعناه الذي هو ضد التوحيد وحرمة الله وأومنه
 وعاقب على وجوده عدم المغفرة فهو دوى وأودى كذلك هذا الرجل لما قام بأمره ولوقتها خلاص
 التوحيد لله وحده فلا يحل حقه تعالى لغيره أو معه ومع غيره ومنزعم التوحيد من ضده وأقام عليه
 الدلائل والبراهين من الكتاب والسنة وكلام صالح سلف الأئمة من غير تقليد لاحد فيبه ان كان ولا بد
 فهو نقل كلام الامام مجتهد حجة على من قلده ليعلم ذلك المقلد أنه قد خالف مقلده فيما قاله واعتقده
 نسبه الى تقليد الشيخ تقي الدين في التوحيد ولعل كلامه وافق كلام شيخ الاسلام تقي الدين في
 شيء من ذلك حتى في استدلاله فليس هو تقليد له ولا أحدا منه والشيخ تقي الدين وتلميذه رحمه الله
 تعالى بل وغيرهما إنما يحررون التقليد في توحيدهم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وما علم كونه من
 الدين ضرورة كاركان الاسلام وديعاب الاجماع على ذلك وعبارتهما التقليد السائق في المسائل
 المستغنى فيها وهي الاجتهادية وأما العقلية كوجود الباري تعالى وتوحيد به والرسالة فلا تقليد فيها
 وكذا ما علم كونه من الدين ضرورة كاركان الاسلام اجماعا وقال الشيخ تقي الدين في كتابه اقتضاء
 الصراط المستقيم مسائل الفروع التي بدو الاجتهاد بها والتقليد لا ريب ان المجتهد فيها على اجر
 فان أصابته أجزان وان أخطأه أجزان وكذا المقلد له اجر على حسن قصده وعمله وإنما انكارها
 شديد على من أوجب اتباع طريقة شيخ من مشايخ الدين والصالح كالشيخ عبد القادر والشيخ
 سيده وأئمة لها * وكذلك من أوجب اتباع امام معين من أئمة العلم والدين والزم الناس الاقتصار
 عليه في كل مقاله أو أمره ونهى عنه وعلى من عادى ووالى في هذه المذاهب أو عليها كالأئمة الأربعة
 منافية من الترجيح قالوا لكن طاعة الرسول إنما تمكن مع العلم بما جاء به والقدره على العمل به فاذا
 ضعف العمل والقدره صار الوقت رقت فترة في ذلك الامر وان كان وقت دعوة ونقوة في غيره * وقال
 بعضا في رسالة السنية وكذلك اتفرقت بين الأئمة واتفاهها على ما أمر الله به ولا رسوله مثل أن
 يتال ترجل أنت شيكيلي أو قرقيندي أو نقشبندی فان هذه أسماء باطلة ما أنزل الله بها من سلطان
 وأيسر في كتاب الله وسنة رسوله ولاز الأئمة المعروفة عن سلف الأئمة لا شيكيلي ولا قرقيندي ولا
 نقشبندی ولو حب على المسلم اذا سمع عن ذلك ان يقول ذاك شيكيلي ولا قرقيندي ولا نقشبندی

ومن الذين أنزل الله عليهم الكتاب يأتيهم الحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين
أوتوه من بعد ما جاءتهم اليك بالبينات فيما بينهم فهدى الله الذين آمنوا وما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله
يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم وقال تعالى وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله وقال تعالى فان
تأذعتم في شيء فرددوه إلى الله والرسول وكان تعالى الم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك
وما أنزل من قبلك يريدون أن ينقضوا عهود الله ورسوله وكانوا إلى الطاغوت وقد أمرهم وأن يحكموا به وبريد الشيطان
أب يصلهم من لا يبعدوا وأد قيل لهم تعالى إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك
صدودا فكمل العسارات من أمهات الجملة المتشابهة لمتعة على حق وباطل فكان السلف والأئمة
يخبرون عن إطلاق موارد النزاع بالنفي والاثبات لأن في انشائها ثبت حق وباطل وفي نفيها انفي حق
وباطل فيمتنع من كلا الإطلاقين تقليدا وغيره وليس ذلك لخلو النقيضين عن الحق ولا قصور الوقت قصيرا
في بهنوعا ولا قطع المادة بخلاف النصوص الالهية فان فيها فرق بين الحق والباطل
ولهذا كان سلف الأمة وأئمتها يجعلون كلام الله وكلام رسوله هو الأمام والعرفان الذي يجب اتباعه
فيه توثيقا ثابت الله ورسوله ونفون بما نعا الله ورسوله ويعملون بالعبارة الجملة المحدثنة المتشابهة
منها من إطلاقها نفيًا وثباتا لا يطلقون اللفظ ولا ينفونه إلا بعد الاستفسار والتفصيل فإذا بين المعنى
أثبت حقه ونفي باطله بخلاف كلام الله ورسوله فإنه حق يحسن قوله وإن لم يفهم معناه وكلام غير
المصوم لا يجب قبوله حتى يفهم معناه وأما المختلفون في الكتاب والخالفون له في فعل كل طائفة
ما أصلته من أصول دينها الذي ابتدئته ما ما لها تتبعه أو الحملات المتشابهات من الكتاب والسنة
التي لا يجوز اتباعها بل يحصرها في المحكم ويتعين حملها عليه فهم يتبعونها ابتداء العتقة ويعملونها
على ما يوافق أسلهم الذي ابتدئوه وهذا ان الصنعان يشبهان ما ذكره الله تعالى في قوله تعالى
أفنتم حين أن يؤمنوا بكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم
يعلمون الآيات الحقوله مويل لهم مما كتبتم أيديهم وويل لهم عما يكسبون فان الله قد علم الذين يحرفون
الكلام عن مواضعه وهم متناول لمن حمل الكتاب وأساءة على ما أصله من البدع الباطلة وذم الذين
لا يعملون الكتاب لألفاني وهم متناول لمن ترك تدبر القرآن لم يعلم إلا مجرد تلاوة وحرفه باللسان
ومتناول لمن كتب كتابا يدهم لما الكتاب الله ليتناول به راسه أو جأها أو دينا وقال هذا هو الشرع
والذين يكافؤا له هذا من عند الله وهذا هو معنى الكتاب والسنة وهذا قول السلف والأئمة وهذا هو
أصول الدين الذي يجب اعتقاده على الأهلين والكتابه ومتناول لمن كتب ما عنده من معنى الكتاب
والسنة لا يجمع محال في الحق الذي قوله ومما لا موركبة كثيرة حتى في كلام أهل الأهواء جليلة
كالرافضة والجمعية وأهل الاعتقادات الهلالية والبدع المصنعة تسأل الله العفو والعافية وأما قولكم
في احتياج إلى تفسير لخطا عن الصواب والقشر عن الباب وبين ما عليه العرفة الناجية وهم أهل
السنة والجماعة كما ظهر الحق لتليل البضاعة هذا مخرج على قوله وأخذ العلم من غير تسديد
معناه أن هذا الرجل لم يحد العلم من تسديد اعتار إلى غير الخطا الذي هو ضد الصواب عن
الصواب الذي هو مطابق للحق أي اعتار لم يحد له فليس يفرق بينهما ويميزه إني بين ما التمس
عليه من القشر الذي هو الطرف البصر عن الباب الذي قد ستره القشر فهو مظروف فيه استعار
لخط القشر والباب للتشبيه واستكسية من عدم تميز معنى المسائل التي يفصل بعضها عن بعض

في اللفظ والمعنى لاخذ العلم من غير تسديد والى من عزله بيان ما عليه الفرة الناجية وهم اهل السنة
 والجماعة من ضدهم وهم من ترك السنة وفارق الجماعة والعلة في اعتيازه التمييز بين هذه الاشياء
 المذكورة وتطهروا للحق ولا انتساب بضده لقليل البضاعة من المعرفة تعالى مسائل العلم قبل ظهور
 الحق له بالتبديد المذكور فنقول بكني في تبخير ومعرفة وادراكه في ضد ومرامه مع شاع عنه رذع
 وتقطعت به الاسماع من أنه يدعو الناس الى سبل الهادة والغوز لا يذوي وهرا صراط المستقيم الذي
 امر الله تعالى عباده أن يسألوه اياه في كل صلاة والدليل على ذلك أن لا أحد كئنا من كتاب في عمل حيلة
 يحبها الله ويكرها أهل الفساد والعناد الا ونسب ذلك اعمل را ما عمل اليه قبل وعه وما
 أو عارضى أو شرف وهذا كقول كسار قريش لمن سمع ما حرم من عبادة الله به صانع وان كان ذلك في
 في نفس الامر عدرا طاهرا او باطنا سيوا له به عمله فلو لم يكن فيه من السمة له لامة على قتلته مرتبة
 وتعتبر من هذه الاذالك لكني ههنا قب شهد العدو ههناها والفصل شهدته له ههناها فدايا
 يستدل على فضله المستدلون ويهتدي بآداه الى الملهتون ويرجع الى تباع الحق المبدون ويكره
 عن خوضهم في طغيانهم الحاشون فان من رزق لتوفيق تأمل بعين بصافه ما في هذه الرحيل
 ودعا لناس اليه من الاخذ بالصلح ليس فيزيهه وبين ما عتده مع اب اعقائد العاصدة
 والبضايغ من الدين الكاسدة الامرين بالباطل والتفاني عليه والماهين عن سبيل الحق وما يوصي
 اليه وهم المجرزون لمن شاء ان يضمن معتقدا من الخلق يدعوهم ويرد ههنا استدع وتترك اليه
 عند أي شدة كانت يعتقد فيه لذلك بائنا كان معتقده اوقريه ومن يزعم به فترسلهم الى
 معناه وسيلة وهي جائرة مغلوقة وهذا ما فهم امر وابدك وحوزوا شرك ومغربي عنه ووراه
 وعاداه وأهله حرجوه ويدعووا كانوا يزيدا على حسن المنكر اشمل لانواع ههنا الله لم يره سى
 قال الله فيه ومن يرد فيما بالحاد يظلم ندقم من عذاب اليم بغيره مما اكتموه مقرر في عينة
 الباطل والحق فلم يرض من نفسه اذا تباع الحق فودعوا سنة ورد حتى ضده ذكر في
 نساف الى ذلك تأمل احوال هؤلاء المشركين وما هم عليه من عهده ارضه داعية فيهم
 معتقدااتهم وتأمل معنى قوله تعالى واذا ذكر الله هذه اشياء تنوب الذين لا يؤمنون بالآخرة
 ذكر الذين من دونه اذا هم يستشرون من هؤلاء المعتقدين ذلهم ربور من اى اى اى
 واستينوا به وحده واستغفروه نظروا الى القاش بين ان حوافه نظره على مسهم موت في
 لقوله وكرامة وزعموا انه قسب ادوية وكرامة فيهم فليذكر في شيا من ذلك
 عليهم بل اتى عليهم وعلى عقيدتهم وان دعتوه في معتقدهم حتى به في وسط دراست
 استبشروا ومروا واتخذوه صديقه لهم والاية في اليوم الآخر يعصم لا يورق ترجيدت من
 الرسل وانزل به الكتب لتكليه على ابيد وقد صحح الله معتقدهم في مرة حتى ان عاينه برة في
 مع شدة اعتدائه له ههنا الاول اما تليد او جهلا او توكرا وتوخر اعان لم يلى في رده
 اكتبوا منه واحدا وعنه ولكن سبوه ودينه وما امر به فنادوا بغيره وحده فاجابهم
 مضوا قبله وذلك كما دليل على فضله وعلمه انه قد مر بين الحلف والمصواب ومزود في
 لتفرقه بين ما امر الله به العباد وارس به الرسل وتربيه ان كتب وعنده وكيفية وبه سلم
 وعلى على وجوده عدم المنفعة ومع انه كتب على نفسه الرحمة وبه عفا عن عتبه

ومعنى كل منها ثم انه دعا الناس الى الحق وأمر وقال مفرق بين ما عليه الفرقة الناجية ووجههم
بسم الله ووجههم عن مندهم فيبينهم بعلاماتهم وانما الذي لم يميز بين معنى قوله وما في تسطيره فهو
الناقص لحكم الله ورسوله قولاً واعتقاداً مستدلاً على ذلك بما يخالفه منطوقه ومفهومه لكن ضاقت
عليه مدارج الادراك والشعور فهدل الى مجرد الادعاء بلا نور كما قبل الاقرار بعرفه بغير محمد بن عبد
وآل البيت فذكر حاله فاذعاب بامه وأما قولكم «وتفريقكم في مقدمتكم التي قال فيها قائلكم فاقول
وبالله التوفيق ويبدء أزمة التحقيق أحمت الفرقة الناجية المستثناة الذين قال النبي صلى الله عليه
وسلم فيهم هم الذين على ما أنا عليه وصحابي وهم الأشاعر والسلف من المحدثين وأهل السنة والجماعة
على حديث الله ووحدوا بما روي أنه لأخلاق سواء» فيقول معنى التوفيق تسهيل سبل الخير
واطلاعة ضد السد لان الله حصول السر والمصيبة وأزمة الشيء ما يقربها وينتهي اليها والتحقيق
هو المعنى المطابق للحق وهو اسم صدر حقيق والواو في قوله وبالله أو الحال وهذا اقرار بالقائل بلسانه
فان صح اعتقاده حصلت الموافقة لقوله به أقربه والانهو بمجرد لفظ «والاجماع يطلق على معنيين
أحدهما العزم كقوله فأجمعوا أمركم أي اعزموا ومنه لأصحاب من لا يجمع الصيام من الليل «وثانيهما
الاتفاق وحقيقة أجمع صادر ذاجع كالبن وأمر» وفي الاصطلاح اتفاق خاص وهو اتفاق المجتهدين
من أمة محمد صلى الله عليه وسلم في عصره على أمر فلا يعتبر موافقة المحدثين مع الفقه والمراد بقولنا في
عصره زمان تأمل أو كثر وقوله على أمرية سأل النبي والنبي في ثم انه قد اختلف في انه هل يشترط
في الاجماع واتقده جهة انقراض عصر المجتهدين في اشترط ذلك لا يكفي عنده الاتفاق في عصر بل
يجب استمراره ما بقي من المجتهدين واحد فيبقى الحديث الى انقراض العصر ليعرج اتفاقهم اذا رجع
بعضهم فانه ليس بالاجماع المقصود وهو ما يكون جهة شرعا وايضا قد اختلف الأصوليون في انه هل
يجوز حصول الاجماع بخلاف مستقر من حتى أوميت أم لا فان جاز فيقول يستقد أم لا فان قال يجوز
أو قال يجوز ويستقد لا يحتاج الى ارجاعه عن الخوض من يرى انه لا يجوز ولا يستقد فلا بد ان يخرج
عن الحد بان يزيد فيه ولم يستقر خلاف مجتهد وقال الغزالي هو اتفاق أمة محمد صلى الله عليه وسلم
على أمر من الأمور الدينية مستدلاً بقوله صلى الله عليه وسلم لا يجمع أمي على ضلالة ويقول لا تزال
طائفة من أمي على الحق حتى تقوم الساعة بقوله يد الله على الجماعة من فارق الجماعة مات ميتة
جاهلية واستدل الامام الشافعي على جحيم الاجماع بقوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين
له الهدى ويمنع غير سبيل المؤمنين يئس الله به في عقابه الى معية الرسول التي هي كفر فيحرم اذ لا يرضى مباح الى
حرام في الوعيد واذا حرم اتباع غير سبيلهم فيجب اتباع سبيلهم اذ لا يخرج عن طاعة الرسول واتباع
سبيل المؤمنين وهذا أصل كل حال من معارض طي ان متابعة الرسول شاملة لنصرتة في حياته أو
شريعته بعده وإن صاروا مؤمنين وهو التوحيد والايمان به لا مخصوصة بما لا يخرج عن شريعته
«وقولكم «الفرقة الناجية المستثناة الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم هم الذين على ما أنا عليه
وصحابي وهم الأشاعر» هذا غلط ظاهر لوجوه (منها) ان هؤلاء المنتسبين الى عقيدة
الاشعري لم يرجعوا عنها كما رجح عليها وتاب وأقطع منها فانه اسم على بن اسميل بن ابي حنيفة الاشعري
من ذرية أبي موسى الاشعري رضي الله عنه وكنيته أبو الحسن ولد بالبصرة سنة ثمان مائة وقيل ستمائة
ومئتين وتوفي بعد ادود من بها سنة أربع وعشرين وثلاثمائة كما قاله ابن الصلاح وكان من تلامذة

المعتزلة كالي على الجبائي ومال الى طريقة ابن كلاب واخذ عن زكريا الساجي اصول الحديث
بالبصرة ثم افرج الى بغداد فتاب من عقيدته وانتسب الى الامام احمد وغيره من السلف وانتصر
الطريقة احمد كما ذكر ذلك الاشعري في كتبه التي مسنها ومنها كتابه الايمان الذي سماه في اصول
الديانة وكتبه الذي صنعه في اختلاف المتولين ومقالات الاسلامين وكان له ابو اسحق الشيرازي انما
حل الاشعري في قلوب الناس لانتسابه الى الحنابلة وكان ائمة الحنابلة المتقدمين كابي بكر عبد العزيز
وابي الحسين التيمي وشيوخهم ايدوا كلام الاشعري ورجوعه وتوحيده في كتبهم وتفقه على ابي
اسحق المروزي الحنبلي واخذ عن حنبليه بغداد امورا من العقائد وسائر العلوم الشرعية وكان
ذلك آخر امره كما ذكر وهو واصحابه في كتبهم ومن اجل اصحابه القاضي ابو بكر محمد بن الطيب
الساقلي المتكلم فهو افضل المتكلمين المتسبين الى الاشعري ليس فيهم مثله لاحقه ولا بعده وقد ناب
عن عقيدته وما يقوله اصل الكلام ورجع الى سلف الامة وخيارها ذكره ابن الصلاح والشحنتي
الدين وغيرهما في المنتسبون اليه لم يرجعوا كما يرجع بل حاضوا في علم الكلام حتى زعموا ان النصوص
عارضها من معتقولاتهم ما يجب تقديده وهم حيارى في اصول مسائل التوحيد ولهذا كثير منهم لم يلم
بشيء له الحديث تكلم على عقبيته فاشتغل بالتباعد عن الشهوات التي في بطونهم فرسده او رياسته وماله وشعره
ذلك اهدم العلم واليقين بما كان عليه السلف الصالح وفي الحديث المأثور ان اخوف ما اخاف عليكم
شبهوات التي في بطونكم وفروا حكم ومعصيات الغث في قلوبكم وهو لا المعرضون عن الطريقة
النبوية مجتمع فيهم هذا وهذا في خلاف الفرقة المستنثة (ومنها) ان غالب ما يعتمدونه يؤول الى
دعوى لاحقية لها اوشبه مركبة من قياس فاسد او قضية كلية لا تصح القرينة او دعوى اجماع
لا حقيقته له والتمسك في المذهب والدليل بالالفاظ المشتركة (وهو) اذا كان تحولوا ينظرون في شياطين
الفلسفة الذين يلقوا في الذكاء والنظر الى القايه فيهم ليلهم ونهارهم يكذبون في معرفة هذه العقليات
ثم لم يصلوا فيها الا الى حيرة وتواريت ابهام الى الاستلزام والاحراب وكيف غيرهم المقلدون لهم من
لم يبلغ مبداهم في الذهن والذكاء ومعرفة ما سلكوه ام كيف يكون هؤلاء انما يتكلمون في الذين قد كثروا
في باب الذين اضطرب اربابهم وعظمت عن معرفة الله جهلهم وانحرفوا فاف على نهاية اقداهم بما انتهى اليه
من مرامهم حيث يقول

اشعري لقد طعت المهاد كلها * وسبرت طرفي بين تشايع العالم

فسلم ارا الا واضحا كبحر * على ذن او قارعا من نام

واقرأ على أنفسهم بما قالوه متمئين به او مشتبهين بما صنفوه من كتبهم كقول بعضهم رؤسائهم وهو
انفجر الراس

نهاية اقدام العقول عقان * واكثر سبي الصالحين ضلال

وارواحنا في وحشة من حسوماته * وعاية دنيا ما اذى ووبان

ولم تستقدم بعد ما طول عمرنا * سوى ان جفنا فيه قيل وقال

من الذين اثبت الله لهم في كتبهم ومن استشاهم النبي صلى الله عليه وسلم في جملة تاعه واصحابه لان
هؤلاء اخلاصون في عموم قوله تعالى والساقيون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوه هم
احسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعلم ان من تحبوا انصاره الذين في ابد ذلك الفوز

العظيم فهم، ثم الاثني عشر خلقا الرشد و اعلام الهدى الذين بهم قام الكتاب وبه قاموا به نطق
 الكتاب وبه نطقوا به و فهمم الله من العلم والحكمة ما برز وابهر على سائر اتباع الانبياء و احاطوا من
 حقائق المعارف و بواطن الحقائق ما لم يحسب حكمة غيرهم اليه الا نصيبا من طلب المقابلة بعكس من
 نسل الكتاب وراه واستدل بقول الاخطل فان من تأمل عقيدة المتكلم والمقاتلة تأملا يميزه بين
 الفندي و الفرق فيه بين الجنسين على يقين ان من اعرض عن الكتاب لم يعارضه الا بما هو جهل بسيط
 و مركب زلالي كسراب بقيقه يحسه الطمان ما حتى اذا جاء لم يجد شيئا و وجد الله عنده فوفاه
 حجابا و منه مريع الحساب والثاني او كظلمات في بحر على بضائه موج من فوقه موج من فوقه
 صحاب ظلمات منها فوق مضى اذا خرج منه لم يجد رايها ومن لم يجعل الله له نورا فانه من نور فاهل
 البسيط اهل الخيرة و اهل المركب ارباب الاعتقادات الباطلة التي يزعمونها عقليات و ومنها
 ان امام الله في رضى الله عنه تكلم على اهل الكلام ومن قلبهم فقال رحم الله حكي فهم ان
 يضربوا الحريدوا له و لو بط فهم في لقائل والعشائر و يقال هذا من ترك الكتاب والسنة
 و قيل على الكلام و العقل فاهم او تواذكاد و ما او تواذكاد و ما اعطوا فاهوما و ما اعطوا و اعطوا
 و ما او افندت فاهم اغنى عنهم فهمم ولا يسارهم ولا افندت منهم من شئ اذا كانوا يصدقون بان
 الشوق فيهم ما كانوا به يتزودن ومن كان عليما بذلك ظهر له من الفرقة المستنثة وكيف كان حدثهم
 و فضاهم و علمه وان من لم يقتصر على ما جاء عن الله و رسوله لم يزد من الله الا بعد انسال الله العظيم
 ان يمد يدا مراحمه يستقيم و اذا عرف ذلك فتقول مرفى السلف و هم النبي صلى الله عليه وسلم
 و اصحابه و تمثل الاصحاب الخلفاء الراشدين قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي و سنته
 خلفته ل شين المهديين و عدى هؤلاء عليا بالنواجد و اياكم و عذبات الامور و كل محدثة بدعة و كل
 بدعة ضلالة و منهم ايضا الاثني عشر المحدثون الذين يقولون الحق و به كانوا يعدلون ثم من تبعهم باحسان
 رقي ثم عاملا بطريقهم الى آخرة ان لم يغير ولم يبدل ما كانوا يقولون و يعتقدون و هؤلاء هم الذين
 بعثهم النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ما انا عليه اليوم و اصحابي و كثير من المنتدعة الصالحين
 و يصلون طريقته بغيرهم طابين ان طريقة اسلافهم مجردة الايمان بالمعاني القرآن و الحديث من غير
 فقه و تشيع و ثلثة و خمسين الذين قال الله فيهم و معهم اميسون لا يعلمون الكتاب الا ما في ران
 طريقته بهم هي استخراج معاني النصوص المصروفة عن حقائقها انواعا و الحزازات و غرائب اللغات
 بهذا غلغاها و اوجب دول طريقة السلف و طريقة الخلف اعد و احكم فانه لا يجوز ان يكون
 له نفر من السالعين علم يعرف قدر السلف من هذا و صفة بل ولا يعرف الله و رسوله
 و المؤمنين حقيقة الا سرقة في مرآة هائلة هؤلاء المحجوبين المقوصين المسبوقين الحيارى لم
 يكونوا عديمي فهم و صفة و احكم في باب ذاته و آياته من السابقة بين الاولين و المهاجرين
 و بعدهم و الذين تبعهم باحسان من ورثة الانبياء و الذين الذين بهم الله علم الكتاب و حكمته
 و احكامه من حقائق معارفه و بواطن حقائقه و تلك من فهم معانيه و ادراكه ثم كيف يكون
 حقيق قرون الالة تدعى في علمه و الحكمة لا سيما علم الله و احكامه و آياته و هؤلاء الاصاغر
 ما نسمة اليهم اكب يكون المتطهرة و اتبعهم و اليونانيون و ورثة المحوس و المشركين و ضلال
 حبيبين رشتهم و انكاهم علم الله و ورثة الانبياء و هل القرآن و الايمان و قد استولى الضلال

[illegible]

[illegible]

وشاؤوا الكفار في النار فيقول سبحانه أجمع عليه المسلمون فاطمته وسلم من الدين ضرورة أن
 إعادة الأجسام على هيئتها قبل الموت معبودة ثم مجازاة ومحاسبة فلهذا حق واجب الإيمان به قال
 تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من عبوتك عبدًا عليه حقًا ولكن أكثر الناس
 لا يعلمون ليس لهم الذي يفتلقون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين أقاموا الدلائل إذا أردناه
 أن نقول له كن فيكون وقال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة فوالآيات والأحاديث في
 ذلك كثيرة جدًا منها حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يبعث كل عبد على ما مات عليه فأتوا من عن أئمة الكافر على كفره وكذا حديث جابر بن
 عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإيمان مدعنه الإيمان باليوم الآخر والمجازاة على فعل
 الخير والسر قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال تعالى
 يوم نحسد كل نفس ما عملت من خيرا وعصا أو ما عملت من شرا فودعوا بيننا وبينه أسداً بيننا وبينكم
 الله نفسه وقوله تعالى يوم يبعثهم الله جميعاً فيثبهم بما عملوا أحصاء الله وسوءه والمجاسبة على ما مضى
 من جميع الأعمال حتى قال تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فاما من أوفى كتابه بيمينه
 الآية وله تعالى اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيباً وحديث من فوفى الحساب عذب
 رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرسل من
 أشاعن الكفار عن تكذيب الرسل فالكفار لا يهاسبون ولا توزن مصائبهم قال تعالى فلا تقم لهم يوم
 القيامة وزناً وإن فصل كفر قرية بمن نفخ عنق أو صدقة أو عمل حسن وفي له في حياته الله أوليس
 له في الآخرة جزاء عمل لكن نزحوا أن يخفف عنهم من عذابهم معه فيه حديث ثوبان حين أعتقها
 أبو طالب وكذا الصراط وهو جسر محدود على ظهرهم مدحضة منزلة أحد من السيف وأدق
 من الشعر وأحر من البحر عليه خطاطيف بأخذ الأقدام وعموره بقدر الأعمال عشاناً وركباً وزحماً
 يمر عليه المسلم والكافر فهو زلزال المؤمن كالسبرق والريح واحاريد الحيل والركان والمشاة فجاج مسلم
 ومحدوش ومكر دس في لار قدر وفي ذلك عن أبي صفي الله عليه وسلم من غير وجه قال الفضيل
 ابن عياض رحمه الله تعالى وصفه الصراط أنه سبع حوسور يمسبب أسد في أولها على الإيمان
 فأرسل أئمة من التناقير والباء والشك والهمجها ولا تردى في النار وفي الثانية عن الصلاة
 فادأها مكمل شروطها وأركانها واجبة تنهاها ولا تردى في النار وفي الثالثة عن الزكاة قال إذاها
 قام عليه نفس مجاراة تردى في النار وفي الرابعة عن الصيام فإن أداه تاملها ولا تردى في النار
 وفي الخامسة عن الحج وأمره فأن أداه تاملها ما زادها منجها ولا تردى في النار وفي
 السادسة عن الصوم وانفسل من أخبابة فإن أداه تاملها منجها ولا تردى في النار وفي السابعة
 عن الزكاة من وصية لرحم والامر بعرف ولهي عن المنكر ما قد تنهاها ولا تردى في النار وكذا
 الميراث الذي توزبه لأعمال من خبثات والسيئات وفيه انصوص القرآن وفي الأحاديث النبوية
 فهو حق وله ذو كفتان توزنهما مذهب الأعمال قال ابن عباس رضي الله عنهما توزن
 الحسنات في أحسن صورة وتوزن السيئات في أقبح صورة وكذا خلق الجنة والمبارواتها ما هو خردنان
 لأفنى في سلمه وهو بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

[illegible]

ورحمته يقال لهم الجهنميون وأما حديث ابن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار يسفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ياذن الله فيدخلون الجنة فيسمون الجهنميين * وما وإن كان وضعها إنما لا يعقل غالباً فهي هنالك وقت ولكن لما كان الكلام عن حال من يعقل صار لها مناسبة فيه وقال بعضهم الاعمى سوى أي خالدين فيها هذا القدر سوى ما شاء الله من الزيادة عليه وقيل الاعمى الواو أي وما شاعريك كقولهم لعمر أريك إلا الفرقدان * أي والفرقدان وأما معناه في الثاني وهو قوله وأما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض إلا ما شاعريك فهو استثناء متصل إذ لا يخرج من الجنة بعدد وحدها أحد وهو معناه يرجع لمدة اثبات هؤلاء المستثنين في النار قبل دخولهم الجنة * وقيل ما شاعريك من الفرقيين من تغييرهم في الدنيا واحتسابهم في البرزخ ما بين الموت والبعث قبل مصيرهم إلى الجنة والنار يعني هم خالدين في الجنة وإذا لا هذا المقدار * ولذلك قال الصالح عند قوله إلا ما شاعريك أي إلا ما أكثر في النار حتى دخلوا الجنة فهو مراد الفرقي وظاهر اللفظ بآياه وقال قتادة الله أعلم بنيه والماصل أنه يجب علينا اعتقاد أن المؤمن بخلاف الجنة وإن الكافر بخلاف النار وإن كان لا يخرج عن محله بعد أن يدخله وما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال ليا تين علي بهم زمان ليس فيها أحد وذلك بعد ما يلتئون فيها أحقاباً وعن أبي هريرة تخبره بمساء عند أهل السنة أن لا يبق فيها أحد من أهل التوحيد واليمان فاما مواضع انكمارهم لمؤد منهم ومعنى قوله تعالى لا يبق فيها أحقاباً واحداً حق وموافقون سنة قال المعسرون الحقب الواحد صنع وغيبون سنة السنة ثلاثمائة وستون يوماً مقدار اليوم ألف سنة من أيام الدنيا وقال الحسن لم يجعل الله لاهل الملامدة بل قال أحقاباً والله ما هو إلا ما مضى حقب دخل آخر ثم آخر هكذا أبدأ بذكر الله أهل الجنة يدوم لهم فيها قاله عندهم غير مجذور وقال في الآية الأخرى أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً خالدين فيها لا يغفون عنها حولا * وأما قولكم ويجوز أن يغفوا المذنبين فنقول أجمع أهل السنة على أن المسلم لا يكفر بدب فكل من لم يأت بما يقتضيه الخروج عن الله يجوز العفو عنه ويحل تحت مشيئته تعالى أن شاء عفو له بنفسه وإن شاء عاقبه بعده مع عدم تحليده في النار كما نطق به القرآن والسنة قال تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ما قادرتمت أحد جماعة على الأخرى فقاتلوا التي تبي حتى تقي إلى أمر الله إلى قوله أجمع المؤمنين أحده فاصلحوا بين أحويكم فيما هم مؤمنين وجعلهم أحرة مع الاقتتال وبني بعضهم على بعض وفي البخاري عن جرير الجعفي رضي الله عنه أن رجلاً شرب الخمر فقال له عبد الله فاقى به شارباً لمصر رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأمنه فانه يحب الله ورسوله وفي المسند للإمام أحمد من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدواوين عند الله عز وجل ثلاثة ديوان لا بعث الله به شيئاً وديوان لا يترك منه شيئاً وديوان لا يعقره الله فاما الديوان الذي لا يعقوبه فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم تركه وصلاة تركها فان الله عز وجل يعقر ذلك ويتجاوز عنه إن شاء وأما الديوان الذي لا يترك لله منه شيئاً فظلم العبد به بعضاً لنفسه لا محالة وأما الديوان الذي لا يعقره الله فانه تركه قال عز وجل أن الله لا يعقر أن يشرك به وهو يفعل ما دون ذلك لمن يشاء وقال تعالى إن الله قد علم أن يشركه الله فقد حرم الله عليه الجنة وما أواه النار ثم إن كانت الذنوب صغيرة وضبطها ما أوجب تعزيرها فاقبل فقد انقصر ما أوجبه والدلالة بالجمعة والسيام ما حثتبه الحكام

وان كانت كبيرة فان استعملت فهي كفر وضابطها ما اوجب حسد في الدنيا ووعيد في الآخرة
وان لم تستعمل فان نائية بل القرعرة أو رؤية الملك قبلات التوبة ما لم تطلع الشمس من مغربها وان لم
يتب بان مات مصرا فاهرم مقوض الدرجة ان شاء الله وان شاء غفر له وفي صحيح مسلم من حديث
المعمر بن سويد عن أبي درويش رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى من تقرب
مني شيئا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باها ومن أتاني بغي أتته به هروا ومن
لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئا ألقيته بقرابها مغفرة وخرج الامام أحمد من رواية اخفش
السديسي قال دخلت على أنس رضي الله عنه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي
نفسى بيده لو أخطأتم حتى غلا خطاياكم ما يسر الله احوال الأرض ثم استغفرتم غفرت لكم وهو ما قولكم
والشفاعة حتى وبعثه الرسل بالهزات حتى من آدم الى محمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
فمقول أما الشفاعة فقد قال أهل المعاني انها مأخوذة من الشفع لمقابل للوتر فسمعت في الشفع
باعتبارين الاول كونه شفاعا لصاحب الحاجة حتى يجتمع معه على المسئلة التي كونه شافعها للسؤل منه
قضاء الحاجة في قضائها الذي لم تقض الا بسبب شفاعته فكانه شاركه وشفعه فيها في الاول قوله تعالى
من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها ومن الثاني قوله
تعالى ويعبدون من دون الله مالا يعترفون ولا يسمعون له يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله
بما لا يعلم في السموات والارض سمعته وتعالى عما يشركون وقوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون
الله لعلهم يكون متقالات ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم بهم من شرك وما له منهم من ظهير ولا
تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فرغ عن تلاوته الآية ورأه الذين اتقوا ومن دونه أولياء
ما نفعهم الا ليقربوا الى الله في نعمان الشفاعة في من حيث هي قد افترق الناس فيها ثلاث
مفرق طرفان ووسط فالشركون ومن وافقهم من مبتدعة أهل الكتاب كالنصارى ومبتدعة
هذه الامة قد أثبتوا الشفاعة التي نهاها الله وذلك انهم اتخذوا وسائط ووسائل من الخلق
شفعاء لهم يسعونهم آلهة ومنه قول صاحب يسن اتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن
بضر لا تنفي شفاعتهم شيئا ولا ينقدون اني اذ اني صلال مبين لكن هؤلاء الباقون نفوا الاستتم
امم ادله عما سوى الله واثبتوا معناه في معتقدتهم وقولهم الذي يسعوه واسطتهم ووسيلتهم
من الخلق في تعرج كرمهم وكشف شدائدهم كما يكون الوسائط والوسائل بين السلطان ورجيته
فتشبهوا الخالق تعالى بالخلق وصريح القرآن من اوله الى آخره راد عليهم اذ السلاطين جاهلون
أحوال الخلق الاعنيه ومفطن والله تعالى عالم بعلم ما في السموات وما في الارض فكان له ما في
السموات وما في الارض وما بينهم او ما تحت الأرض يعلم السر وأخفى الله لا اله الا هو لا يفتي عليه شيء
في الارض ولا في السماء والملكوا عاجزون عن تدبير الخلق الاجميين ومظاهر والله تعالى هو المنذر
للأشياء كلها وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من
الدن وكبره تكبيرا والساؤل محتاجون اني يحرك حارحي بحركتهم بالوعظفة ونحوها
والله تعالى لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع بل هو الخالق السبب والمسبب وليس في الأسباب ما هو
مستقل بل هي جميعها من بتوحيده لا تملك له لاقا لها الا بعينه وودعه فلا حول وفي الحركة
والتحول من حال الى حال ولا قوة على ذلك الحول الا به تعالى وسواء في ذلك الحول والقدرة انوار حود في

السموات والارض والادمية والملائكة والجن وسائر القواب وغير هاتل ادهوا الذين زعمتم من دون
 الله لا يكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيها من شرك وءله منهم من ظهور ولا
 تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له فليس لغیره ملك ولا شرك في ملك غیره ولا شرك له * وهذا ان
 الصنفان هما اللذان لهم ممالك اما كامل واما مشاع ومن ليس له ملك فاما ان يكون عونا للمالك
 كالوكلاء والاجراء والعلماء والحند والاولياء واما ان يكون سائلا لاطلبي امنه لانه امان يسع
 المالك فيكون له عليه حق واما ان لا تنفع لكن يساله فاخير سبحانه انه اسر له من المخلوقات من ظهور
 واما مسئلة الشفاعة فليست بها لكن اشهر انها لا تكون ولا تنفع الا لمن اذن له فالشفاعة بعد رضائه
 تعالى عن المشغوع فيه وهو يختلف الشفاعة للمخلوقين فانهم قد يشفعون لمن لم يؤذن لهم في الشفاعة له
 وقبل استئذان الشفوع اليه وهكذا كقولهم من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله وكم من ملك في
 السموات لا تنفع شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله ان يشاء ويرضى وقال لا يشفعون الا لمن ارضى
 وقال سامن شفيح الامن بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلات ترون وهذا يوجب انقطاع تعلق
 القلوب بغيره ولا كان ملكا اونه فكيف ما شايع والعلماء والملوك فان غاية الرأى لهم المعتمد عليهم
 ان يقول هم يشفعون لي فقد اخبر سبحانه انه ما من شفيح الامن بعد اذنه وانكر ان يشفع احدا الا باذنه
 واخبر ان الشفاعة لا تنفع الا لمن اذن له ولهذا انا حامدا للشفاعة صلى الله عليه وسلم يوم القيامة الى
 ربه وراة محدودة بمجامد بعضها عليه ولا يندى بالشفاعة حتى يقال له أي محمد ارفع راسك وقل
 لسمع وسل تعط واشفع تشفع * وهذا اثنين الشفاعة المنفية يوم القيامة كما قال جل ذكره واتقوا يوما
 لا تغزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون وقال يوم
 لا نعلم نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وذلك ان الانسان في الدنيا يحصل ما بنفسه تارة يكون
 بما ورضه حسنة وتارة معنوية والله تعالى خالق كل شيء وربهم وما بكهه والفتى من كل ما سواه وكل
 ما سواه فقيرا اليه بخلاف الخلق فانهم محتاجون الى ظهور بظواهرهم وبما ورضه هذه الوسائط في الحقيقة
 شركا وهم لله سبحانه ليس له شرك في الملك كما ليس له شرك في الاستحقاق العبادية بل هو المختص
 بها والتعلق بالجلالة وعظمته فلا اله الا هو وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
 ولهذا احسم ما ذال الشفاعة عن كل أحد بغير اذن الاله فلا أحد يشفع عنده الا باذنه لا ملك ولا نبي ولا
 غيرهما الا من شفع عنده بغيره بغير اذنه فهو شرك له في حصول المطلوب لانه اقر به بشفاعته لاسما
 ان كانت من غير اذنه فبمعه فعل ما طلب منه والله تعالى لا شريك له بوجه من الوجوه وكل من اعان
 غيره على امر فقد شفع فيه والله تعالى وتر لا يشفعه أحد بوجه من الوجوه ولهذا قال عز من قائل قل لله
 الشفاعة جبا وقال تعالى ولقد جئتكم بما اريد كما خلقناكم اول مرة وتوكلتم ما حولكم وراعه طهركم
 وما تروى معكم شفاعةكم الذين زعمتم اهم بكم شركاء لقد تقطع بينكم وصل عنكم ما كنتم ترغبون وقال
 تعالى ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلات تذكرون وقال تعالى وانذره الذين يخافون ان
 يحشروا اليهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون والآيات في ذلك كثيرة جدا رادة على
 المشركين قلوبهم وعقيدتهم واما الحوارج والمعتزلة فقد انكروا شفاعة سينا محمد صلى الله عليه وسلم في
 اهل السماوات من امته بل انكرت طائفة من اهل البدع والاهوا ما تنفع الانسان بشيء اعمه غيره
 دعائه كما اسكر والشفاعة بصدقة غيره وصياحه غير الواجب باصل الشرع عنه وانكروا الشفاعة
 من اهلها محضين بقوله تعالى من قبل ان اتى يوم لا سمع فيه ولا شفاعة بقراله ما للظالمين من

حيم ولا شفيح بطاع وغير ذلك * وأما سلف الأمة وخيارها وانتموا من تبعهم من أهل السنة والجماعة
 فاثبتوا ما حاث به السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم * ففي البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل نبي دعوة مستجابة وإن خدأت دعوتي شفاعة لأمتي
 رهي نائلة منكم إن شاء الله من مات لا يترك بالله شيئا * وروى حديث الشفاعة بطوله أنس بن مالك
 * وأخرج الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه * قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم يلطم
 فرفع إليه الذراع وكانت يدهم تنمش مناهضة * ثم قال أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون ثم ذلك
 يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسبهم الداهي وينفدهم البصر وتدومهم الشمس
 فيبلغ الناس من ألم والكر بما لا يطيقون وما لا يحتملون ثم ساق الحديث بطوله والشفاعة العظمى
 العامة هي المقام المحمود الذي جاء منكر في الآية لعظم شأنه قال تعالى عسى أن يعثرك ربك مقاما محمودا
 فاهل السنة والجماعة أثبتوا ما أثبت الله ورسوله ونفوا ما نفي الله ورسوله * وكذلك بعثه الرسل
 بالهزات حتى قال تعالى ولقد بعثنا في كل أمّة رسولا أن أعبدا الله واجتنبوا الطاغوت * وقد جعل
 ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من الأيمان * وفسره به في حديث حبيب بن أبي ذر الذي رواه مسلم عن عمر بن
 الخطاب والإيمان المفسر هو الاعتقاد فقال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت
 وفي رواية والمؤمن الآخر وتؤمن بالقدرة غيره وشرة * وقد ذكر الله في كتابه الأيمان بهذه الأصول الخمسة
 في مواضع كقوله تعالى آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه
 ورسله لا يفرق بين أحد من رسله * وقوله تعالى ولكن الذين آمنوا والذين هاجروا من الأوثان إلى الله
 والكتاب والذين آمنوا بالدين يؤمنون بالغيبيات يعلمون الصلوات يؤمنون بما رزقهم ينفقون والذين
 يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون * والإيمان بالرسول يلزم منه الإيمان بجميع
 ما حاث به من الكتب والتوحيد ومهزاتهم التي جعلها الله لهم علامة على صدقهم فيما يدعونه ويقولونه
 وما أخبروا به ما غاب عنا * وكذلك الملائكة والكتب والانبيااء والبعث والقدرة وغير ذلك من
 تفاصيل ما أخبروا به من صفات اليوم الآخر كالصراط والميزان والجنة والنار * ومن كذب بشيء
 من ذلك ما نفي ما أثبتوه أو أنبت ما نفوه فقد كذبهم وانطلى بذكرهم أسأله اذ الغرض من الإيمان
 بهم تصديقهم في جميع ما أخبروا به * والإيمان بجميع ما حاث به والعمل بصدق ذلك اذ لازم الإيمان
 لهل فلا يكون دونه ولا ينفك عنه * قال علماء السلف وأهل الحديث إن الإيمان قول وعمل وتوبة
 وإن الأعمال كلها أحاطة في معنى الإيمان * وحكى الامام الشافعي إجماع الأصحاب والتابعين ومن
 بعدهم من أدرهم * وقد أسكر السلف على من أخرج الأعمال عن الإيمان انكارا شديدا * ومن أنكر
 ذلك على قائله وجعله قولا عذرا سعيدين حبيب وعيمون بن مهران وقتادة وأبو أيوب السخيتاني
 والنخعي والرهري وإن أبي كثير وغيرهم قال الأوزاعي كان من معنى من السلف لا يعرفون
 الإيمان إلا العمل * وقد دل على ذلك قوله تعالى اغما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وحلت قلوبهم
 التي قوله أو أثلهم المؤمنون حقا وقوله اغما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا
 بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون * وسياقنا إن شاء الله تعالى بحث الإيمان في
 محله بآتم من هذا وتبين الفرق بينه وبين الإسلام * والرسول عام يطلق على الملك والبشر * والنبي
 خاص لا يطلق إلا على البشر * وفي معالم التبريل وجلتهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا والرسول

منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر والمذكور في القرآن منهم ثمانية عشر نبيا وأولو العزم منهم خمسة
 محمد إبراهيم نوح وموسى وعيسى صلى الله عليهم وسلم وأول الرسل نوح كما قال تعالى أنا
 أول بيتنا لك كما أولينا إلى نوح والنبي من بعده فذكر هذه من الرسل الذين أوحى إليهم وما بدأ بذكر
 نوح لأنه أول نبي من أنبياء الشريعة المرسل بها ، أول نذر عن الشرك وأول من عذبت أمته لردهم
 دعوته وأهلك الله أهل الأرض بدعائه وكان أطول الأنبياء عمرا وحملات معجزته في نفسه لأنه عمر
 ألف سنة فلم ينقص له سن ولم يشبه له شجرة ولم ينقص له قوة ولم يصبر على أذى قومه أحد ما صبر هو
 على طول عمره ، وأما آدم صلى الله عليه وسلم فهو نبي لارسل إلى أمة وآخر الرسل محمد صلى الله عليه
 وسلم بالنص والاجماع والنبي من أوحى إليه بشرع ولم يؤمر بتلقيه والرسول هو الأمر بالتبليغ
 وفي العمدة لم يبعث الله نبيا من أهل البادية قط ولا من النساء ولا من الجن يؤيده قوله تعالى وما أرسلنا
 من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى • وقد سبغ الأبرار للزخشي عن مرقدا السفي
 لم يبعث نبي قط من مصر من الأمصار ما غاب عنها من القرى إلا أهل الأمصار أهل السواد والريف
 وأهل القرى أرق • وعن أبي ذر الغفاري قال قلت لرسول الله من أول الأنبياء قال آدم قال قلت
 من أول الرسل قال نوح ثم قال بالآثار أربعة مريانيون آدم وشيث وأخنوخ وهو هود بن
 من خط وخاط نوح وأربعة من العرب هود وصالح وشعب ونبل كما بالآثار وأول أنبياء نبي
 اميرائيل موسى وآخرهم عيسى • قلت كم أنزل الله من كتاب قال مائة صحيفة وأربعة كتب على
 شيت خمسين صحيفة وعلى أخنوخ ثلاثين صحيفة وعلى إبراهيم عشرين صحيفة وعلى موسى قبل
 التوراة عشرين صحيفة وأنزل التوراة والزبور والانجيل والفرقان ولم يذكر آدم • وأما قوله
 وكذلك أهل بيعة الرضوان تحت الشجرة وأهل بدر من أهل الجنة • فقول لما الشجرة فهي شجرة
 كانت في الحديبية وقد أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقطع شجرة قومها أنها الشجرة التي يبيع
 الحصابية تحتها بيعة الرضوان لما رأى الناس يتبعونها أو يصلون عندها كأنهم المسجد الحرام أو مسجد
 المدينة • وأما الحصابية المبادون رضي الله عنهم فكان عددهم أعمارا رعمائة وقيل وسعمائة وقيل
 وثلاثمائة وقيل وستمائة وقيل وخمسمائة وعشرين وقد أبغوا النبي صلى الله عليه وسلم تحتها على أن
 لا يفر وأمن قريش وإن ساءلهم وذلك في قول بعضهم

على الموت يا بني الرسل قتالا • فاما النصر واما الموت فلا فرار

وكان سبب البيعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا عام الحديبية وأرسل خراش بن أمية
 الخزاعي لقريش يعلمهم بما جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم له وحمل على جبل فقال له الشعب فقروا
 به الجبل وأرادوا قتله فنهى الأحابيش فرجع وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فإرسل لهم عثمان
 ابن عفان فخر بأخاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجازه أبان بن سعيد بن العاص حتى إذا بلغ
 رساله محمد صلى الله عليه وسلم ثم حسوه عددهم فشاع في الناس أن عثمان قتل ولم يبرح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من المكان الذي بلغه فيه الخبر حتى يابح أصحابه • ثم أتاه الخبر أن عثمان رضي الله
 عنه لم يقتل وأنزل الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين إذا يبايعونك تحت الشجرة الآية • وقد روى
 مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا بد من النار أن شاء الله من أصحاب الشجرة
 أحد الذين أبغوا تحتها قال أبو هريرة رضي الله عنه قال العلماء معناه لا بد من أحد منهم قطعا كما صرح به

في الحديث الذي قبله حديث حاطب بن أبي بلتعة **و** انما قال ان شاء الله للتبرك وأهل بدر عدد هم
 ثلاثمائة وثلاثة عشر وقد قال صلى الله عليه وسلم مخاطبا لعمر بن الخطاب **و** ما يدريك لعن الله اطاع
 على أهل بدر فقال اعملوا ما تشاء فقد غفرت لكم الحديث في مسلم قال النووي قال العلماء هذه
 القرآن لهم في الآخرة والافلو توجهه على أحد منهم حد أو غيره أقيم عليه في الدنيا وقيل القاضي
 عياض الاجماع على اقامة الحد واقامه عمر رضي الله عنه على بعضهم قال وضرب النبي صلى الله عليه
 وسلم مسطمة الحد وكان بدر يادهم فضل الصحابة بهدا العسرة **و** وأما قولكم الامام يجب نصبه على
 المكلفين **و** فنقول هذا الحد وهم ادب به مرض كفايه وحده شرعا ما اذا طم به من يكفي سقط عن
 الباقي فهو ما بين للواحد لغيره مراد في شرعنا لا الواجب وضعه على الاعيان والكفاية على الهرم
و وقالت الخليفة الكفاية **أ** كدمن الواجب لان حده مائت بديل قطعي **و** الواجب مائت بديل
 طي وهو رواية عن أحمد وحده الواجب من حيث هو ما عقب ما تركه أو فوجدها لعقاب على تركه
و فنصب الامام مرض كفايه يحط بذكر شطاعتان من الناس احدهما أهل الاجتهاد حتى يختاروا
 الاصلح **و** الثانية من توجهه شرائط الامامة حتى ينتصب احدهم لها ويمتدعي أهل الاختيار ثلاثة
 شروط **أ** أحدها العدالة **و** الثاني العلم المتوصل به الى معرفة من يستحق الامامة **و** الثالث ان يكونوا
 من أهل الرأي والتدبر المؤدبين الى اختيار من هو الاصلح للامامة ويشترط فيه الحرية والذكورة
 والعدالة والعلم بالاحكام الشرعية والنية في أمر المسلمين وسياستهم واقامة الحدود والحقوق رافة
 في ذلك ويجوز شخص متين لها وهو وكيل المسلمين فيما لهم وما عليهم وبثبنت نصبه باجماع أهل
 الحل والعقد وينص امامهم بالمنع له لا بذكر رضى الله عنه **و** عهد الى عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه ولم يمتنع في ذلك الى أحد وبثبت باجتهاد كعمل عمر وجهه الامر شورى بين ستة من الصحابة
 وبثبت بنهر كالتنازع الامامة عند صلح كل منهم لها ففهر أحد هم من سواء فانه تثبت له الامامة
 وتلزم الرعية طاعته لما في الخروج على من تثبت امامته بالقهر من شق عصي المسلمين وازالة دمائهم
 ودهاب أموارهم والخارج قد دخل في عموم قول النبي صلى الله عليه وسلم من خرج على أمي وهم
 جميع فاضربوا عنقه بالسيف كائنا من كان **و** قرئش أبو حنيفة أو توفرت فيهم الشروط المذكورة
 أحق بقوله صلى الله عليه وسلم الاثمة من قرئش أبررها أمراء أراذها وأخبرها أمراء فجارها **و** أخرجه
 الحاكم من حديث علي **أ** في ذلك وله شواهد أخره صلى الله عليه وسلم والمراد بالمعاريض
 المسلمون **و** وغنائص الامم لان الناس انية حاجة للحماية ايضه المسلمين والذب عنهم واقامة
 الحدود واستيعاب الحقوق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر في نصب الامام مصالح الدنيا والآخرة
 وسعادة المسلمين في الدنيا ونظم مصالحهم في معاشهم وما يستعنون به على اطهار دينهم وطاعة ربهم
 كما قال عن أي طاب ابرضى الله عنه ان الناس لا يصالحهم الا اماما برا كان أو فاجرا بعد المؤمنين به
و وقال الحسن بن الامراء انهم يكونون من أمور اجسام الجمة والجساعة والاميد والنفور والحدود
 والله ما يستقيم الدين الا بهم وارضوا واطمأنرت ان الله يصالحهم **أ** كثر ما عدونهم وتقرم مشافة
 الامام والخروج عن طاعته فيما ليس بحسنية فأخرج الحلال في كتاب الامارة من حديث أي امامه
 قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم بحسنة حتى ملوا بحسنة رافان لانيكم حاجة فلما فرغوا
 من صلاة الصبح قال فهل حشدتم كما حشدتم قالوا نعم قال عدوا الله وتبركوا به سبأ من عقلم هذه

ثلاث مرات قلنا نعم قال أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة هل علقتم هذه ثلاث مرات قلنا نعم قال اسمعوا
 وأطيعوا هل علقتم هذه ثلاث مرات قلنا نعم قال فكأنني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكم
 كلاما طويلا ثم نظر في كلامه فإذا هو قد جمع لنا الأمر كله في طاعة وسمع والطاعة وصلى النبي صلى الله
 عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع فأخرج الإمام أحمد والترمذي من رواية أم الحصين الاحمسية
 رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع فسميته بقول يا أيها
 الناس اتقوا الله وإن أمر عليكم عبد - بشى محمد ع فاسمعوا له وأطيعوا وأما ما كان فيكم كتاب الله وأخرج
 الإمام أحمد والترمذي أيضا من حديث أبي أمامة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يخطب في حجة الوداع يقول اتقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاهم وأموالكم
 وأطيعوا أمراءكم فتدخلوا جنتكم وفي رواية أخرى يا أيها الناس إنه لا نبي بعدي ولا ملة بعدهم وذكر
 الحديث بعدهما وفي المسند للإمام أحمد عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال من اتقى الله لأشرك به شيئا وأدى زكاة ماله طيبة بها نفسه محسبا وممع وأطاع لله الجنة أو دخل
 الجنة * ومن عبد الله من عمر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على المرء المسلم السمع
 والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإنه أربع معصية فلا سمع ولا طاعة متفق عليه وهو ما
 قواكم والإمام الحق بعد الرسول صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم فقول قد روى مسلم في صحيحه
 عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها سألت عن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبلا ما لو
 استقبلته قالت أبو بكر فقيل لها من بعد أبي بكر قالت عمر ثم قيل لها من بعد عمر قالت أبو عبيدة
 ابن الجراح ثم انتهت إلى هذا يعني وقتت على أبي عبيدة وفيه أيضا عن عائشة رضى الله عنها أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحادي إلى أباك أبا بكر وأحلك حتى أكتب لك ما في أحافان يفتي
 مقن ويقول يا أولي وياي الله والمؤمنون إلا أبا بكر وفي الحديث الأول دليل لاهل السنة في تقديم
 أبي بكر ثم عمر لخلافه مع إجماع الصحابة وفيه دلالة لاهل السنة أن خلافة أبي بكر ليست بخص من
 النبي صلى الله عليه وسلم على خلافه صريح ما لم يجمع الصحابة على عقدائه للاحقة وتقدمه له صليته
 ولو كان هناك نص عليه أو على غيره لم يقع المنازع من الانصار وغيرهم أولا ولذا كره حافظ النص
 ما معه ولو جعوا إليه لكن تنازعوا أولا ولم يكن هناك نص * ثم اتفقوا على أبي بكر واستقر الأمر
 وما تدينه الشيعة من النص على علي والوصية إليه فباطل لا أصل له باتفاق المسلمين والاتفاق على
 بطلان دعواهم في زمن علي * وأول من كتبهم في شأن علي رضى الله عنه قوله ما عندنا إلا ما في
 هذه الصحيفة الحديث ولو كان عنده نص لكره ولم يتقبل أنه ذكره في يوم من الأيام ولأن أحد أذكاره له
 * وفي الحديث الثاني دلالة ظاهرة لاهل السنة بفضيلة أبي بكر الصديق رضى الله عنه وأخباره منه صلى
 الله عليه وسلم عياض في المستقبل بعد وفاته وإن المسلمين يابون عقد الخلافه لغيره وفيه إشارة إلى
 أنه سيقع نزاع وقع كل ذلك وقد عجز النبي صلى الله عليه وسلم عن حضور الجماعة فاستخلف
 الصديق غير مرة بل مرات متعددة وتقدم في الإمامة الصغرى دليل على تقديمه في الكبرى * وقد
 قبل لهي كرم الله وجهه عن ذلك فقال قد كنت أدحل على النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج وشعري
 قتلما وحسبي فلا مرة من المرات إذا تخلف قال لي صل بالناس بل يقول مروا أبا بكر فليصل بالناس
 فرحل رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا فلا نرضاه له شيئا * وخلافه عمر رضى الله عنه

ثبت بنس من أبي بكر **﴿ثم عثمان بن عفان﴾** رضي الله تعالى عنه وكان نصبه باجتهاد من الصحابة
وأتمام من ذوى الشورى الذين هدى اليهم عمر رضي الله عنه في المشاورة في أمر الإمامة وقدر رضي
عليه واله وأطمانت نفسه فلم يحالف ولم ينزع **﴿ثم علي﴾** بن أبي طالب رضي الله عنه بعد خلافة
عثمان **﴿والأفضلية تبدأ بالترتيب﴾** قال الامام أبو عبد الله المازري رحمه الله تعالى اختلف
الناس في تفضيل بعض الصحابة على بعض فقالوا فرقة لا يفاضل بل يسلك عن ذلك وقال الجمهور
بالتفضيل **﴿ثم اختلفوا في أهل السنة والجماعة﴾** أفضلهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه وقالت
الخطابية أفضلهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالت المروانية أفضلهم العباس رضي الله عنه
﴿وقالت الشيعة﴾ رضي الله عنه واتفق أهل السنة على أن أفضلهم أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهم
﴿وقال بعض أهل السنة من أهل الكوفة﴾ بتقديم علي بن عثمان والصحيح المشهور رتبة عثمان
رضي الله عنه **﴿قال أبو منصور البغدادي﴾** أصحابنا يجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الراشدون الأربعة
على الترتيب المذكور ثم تمام الفشرة ثم أهل بدر ثم أحد ثم بيعة الرضوان ومن لمزية أهل
العقبة من الانصار وكذلك السابقون الأولون وهم من صلى إلى القبلتين في قول ابن المسيب
وطائفة وفي قول الشعبي أهل بيعة الرضوان وفي قول عطاء ومحمد بن كعب أهل بدر **﴿ونعت**
طائفة منهم ابن عبد البر إلى أن من توفي من الصحابة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من
بقي بعده﴾ وهذا القول غير مرضى ولا مقبول **﴿واختلف العلماء في تفضيل المدكوري قطي أم لا**
وهل هو في الظاهر والباطن أم في الظاهر خاصة بعد الاتفاق على أن جميعهم في الجبهة بالنسبة القطعية
من النبي صلى الله عليه وسلم وعن قاله قطي أبو الحسن الأشعري قال وهم في الفضل على ترتيبهم
في حديث الفشرة والإمامة ومن قال أنه اجتهدى قطي أبو بكر بن الباقلاني وذكر ابن الباقلاني
اختلاف العلماء في أن الفضل هل هو في الظاهر أم في الظاهر والباطن جميعا وكذلك اختلفوا
في عائشة وخديجة رضي الله عنهم ما أيتهما أفضل﴾ وفي عائشة وفاطمة رضي الله عنهما
﴿وحقيقة القول فيهما عائشة أفضل من جهة العلم وفاطمة أفضل من جهة الذات فأنم بعض من
أصل الخلق﴾ فأما عثمان رضي الله عنه فمخالفة صحبه بالاجماع وقلة من مقلوما وقتله العشرة لأن
موجبات القتل مضبوطة ولم يجر منه ما يقتضيه ولم يشارك في قتله أحد من الصحابة وإنما قتله هيج من
الناس ورعاع في غوغاء القبائل وسفلة الأطراف والأول تخرؤا وقصدوه من مصر فنهزت الصحابة
الحاضرون عن دفعهم لحصره حتى قتلوه رضي الله عنه وأما علي رضي الله عنه فمخالفة صحبه
بالاجماع **﴿وكان هو الخليفة في وقته لاختلافه لغيره﴾** وأما معاوية رضي الله عنه فهو من العدول
الغضلاء والصحابة الصباء رضي الله عنهم **﴿وأما الخروب التي جرت فكانت لكل طائفة شبهة اعتقدت**
تصويب نفسها بشبهة القائمة في ذهنها وكلهم عدول رضي الله عنهم ومانوا في حروبهم وغيرها
ولا يخرج بشئ من ذلك أحد منهم من العدالة لانهم مجتهدون اختلفوا في مسائل من محل الاجتهاد
كما يختلف المجتهدون بعدهم في مسائل من الدماء وغيرها ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم﴾ وأما علي **﴿وأيضا يعلم﴾**
أن سبب تلك الخروب أن القضاة كانت مشبهة فلهذا اشتباهها اختلف اجتهادهم وصاروا ثلاثة
أقسام﴾ قسم **﴿ظهر لهم الاحتدادان الحق في هذا الطرف﴾** وإن محالفهم باغ وروح عليهم
بصرته وقتال الباغي عليه فيما اعتقدوه فلهذا اختلفوا ولم يكن محل من هذه صفة التنازع

مساعده امام العدل في قتال البغاة في اعتقادهم (وقسم) عكس هؤلاء يظهر لهم بالاجتهاد ان
 الحق في الطرف الآخر فوجب عليهم مساعده وقتال الباغي عليه (وقسم ثالث) اشتبهت
 عليهم القضية ونفسهم وافقها لم يظهر لهم ترجيح أي الطرفين فاعتزلوا الفريقين وكان هذا
 الاعتزال هو الواجب في حق هؤلاء لانه لا رجحان ولا يحصل الأقدام على قتال مسلم حتى يظهر رآته
 مستحق لذلك ولو ظهر رجحان أحد الطرفين وأنه الحق لما جاز لهم التأخر عن نصرته في قتال
 البغاة عليه فكلهم عدول برضى الله عنهم ولهذا أتى أهل الحق ومن بعده في الإجماع على قبول
 شهادتهم وروايتهم وكالعدل التي مرضى الله عنهم أجمعين (وأما قولكم) ولا تكفرا أحدا من أهل
 القبلة إلا بما سمع في الصانع القادر العليم أو شرك العليم أو انكار ما علم بحجة مسلم الله عليه وسلم به
 ضرره أو أنكار لمجمع عليه كقتل المحرمات التي أجمع على حرمتها (فقول أهل القبلة هم
 الموحدون الله تعالى في عبادته ومعاملته كما أمرهم بحملهم الذين الذي أرسل الله به رسوله وأنزل به كنه
 كله لله وحده لا شريك له فهم قبيح الله مستسلون ومقادير ولما أحل الله ورسوله للذين ولما حرم الله
 على لسان رسوله محرمون وعما ينافي الإسلام تاركون قال سبحانه وتعالى فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا
 الزكاة فإخوانكم في الدين وروى البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فإذا شهدوا أن
 لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وصلوا سلاتنا واستقبلنا وقبلتنا وأكلوا بيضتنا فقد حرمت علينا
 دماؤهم وأموالهم إلا حقتا وروى البخاري ومسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله
 ويقوموا الصلاة يؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام
 وحسابهم على الله فقد أمر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بمعاودة الخلق وقتالهم حتى يقولوا هذه
 الكلمة الطيبة ويتركوا المنافي لها من الأشرار بالله فلا تتأله قلوبهم غيره تعالى وحتى يؤدوا حقها
 ومنهم من يصلوا الصلاة المفروضة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أمته إضافة إلى الموصوفين بهم
 بأنواعهم لا تنافي اليهم إلا أن تكثر طيبه أي صلحة بصلاح شروطها وأركانها وأحكامها إذا
 الطبيب لا يقبل الأطيبا ولا يؤدوا الحق الواجب في أموالهم وأن يستقبلوا قبلتهم وأن يأكلوا بيضهم
 وهذه الأضائة في الصلاة والقبلة والديعة فمن شرف الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وشرف ملته
 الحبيبة ودينه الإسلام فحصل منه تلك الصلاة التي فيها كمال المبودية والتواضع لله تبارك وتعالى
 وحصل منه هذه القبلة التي شرفه فحس قبلتهم في الصلاة وغيرها أعيانهم وأموالهم وأحسابهم وجميع
 أكلها علامة الإيمان وذلك لشرفهم وشرف ملتهم ودينهم وديارهم والمسترجعون لذلك معصومة دماؤهم
 وأموالهم لا يتابعهم النبي صلى الله عليه وسلم في دينه ولته فليس أهل القبلة إلا من عمل في
 الشهادة بين الدين همارس دين الإسلام وملته وقوامه وصحته شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده
 ورسوله قولاً وعملاً واعتقاداً فإن الشهادة لله بالاله الا هو تتضمن إحلاص الألوهة له سبحانه
 وتعالى فلا تتأله إلا قلب ولا لسان غيره تعالى لا يحب ولا حشية ولا نابة ولا توكل ولا راحة ولا
 اجلال ولا رغبة ولا رهبة بل لا يبدل بكون الدين كله لله كما قال عز من قائل وقاتلوهم حتى لا تكون
 فتنة ويكون الدين كله لله فإذا جعل بعض الدين قولاً وعملاً واعتقاداً لله وحده كذلك لغيره لم يكن الدين

كله بل قد ناله معه غيره فأهل القلعة يحبون الله والمسلمون يصون مع الله كما قال تعالى ومن
 الناس من يتخذ من دون الله آئدا يصونهم كتب الله والذين آمنوا أشد حبا لله وأهل القلعة يتخلصون
 الدعوة لله والمشركون يحملونهم الفرس الله كما قال تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه
 لا يستحيون لهم ينبغي ألا يمسك كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وإدعاء الكافرين إلى الضلال
 والشهادة بأن محمد رسول الله تتضمن تصديقه على الله عليه وسلم في جميع ما أخبر به وطاعته
 واتباعه في كل ما أنى وأمر به فما أثبتته وحب أبنائه وما نعامه وحب نفيه وروى البخاري من حديث أبي
 هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل أمتي يدخلون الجنة الأمن أي قالوا ومن
 يأتي قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى وروى أيضا من حديث جابر بن عبد الله رضي
 الله عنهما يقول جاءت الملائكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم فقال بعضهم أنه نائم وقال بعضهم
 إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا إن صاحبكم هذا ميتا فأمر بالهتاف لاقال بعضهم أنه نائم وقال
 بعضهم أن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا مثله كمثل رجل بنى دارا وحمل فيها ما دبو به ثم دأبها
 فمن أجاب الله ألقى دخل الدار وأكل من المأدبة ومن لم يحب الله لم يدخل الدار وأكل من المأدبة
 فقالوا أولوهم يتيقنوا قال بعضهم أنه نائم وقال بعضهم أن العين نائمة والقلب يقظان قالوا فالدار الجنة
 والداهي محمد بن أطاع محمد فقد أطاع الله ومن عصى محمد فقد عصى الله ومحمد مفرق بين الناس أي
 محيز بين مؤمنهم وكافرهم فأهل القلعة هم أهل الإسلام وهو الاستسلام والانقياد لله وحده وترك جميع
 الأصنام سواء وهذا هو تحقيق معنى لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأخلاصها لله فمن استسلم وانقاد لله
 وأغفره في معاصيه فهو مشرك والله لا يغفر أن شرك به فلفظ الإسلام يتضمن الاستسلام والانقياد
 ويتضمن الإخلاص أحد من قوله ضرب الله مثلا رجلا من شركاءه تشاكسون ورجلا سلما
 لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون فأهل القلعة هم العابدون لله بدين الحق
 المتبع لا هو بالنفوس والبدع ﴿فمن الأول﴾ قوله تعالى فأهدأته فخلصه الله الدين أهدأته الدين
 الخالص يعني من الشرك وما سواه من الأديان فليس بدين الله المأمور به بل هو عين ما نهى الله عنه
 قال قتادة الدين الخالص شهادته أن لا اله إلا الله وإقامتها ومساها ومحقوقها ﴿ومن الثاني﴾ اتخذوا من
 دونه شفعاء يعتقدون بهم ويتقربون بشفاعتهم كما قال عز من قائل والذين اتخذوا من دونه أولياء
 ما عبيدهم إلا ليقرنوا بالله لئلا ينسبوا إلى الله ذنبا ليشفعوا لنا إلى الله وذلك التقرب وهو الشفاعة في قول
 المفسرين والزبني القرني اسم أقم مقام الله ذكرناه قال الالتفات إلى الله تعالى ﴿ومعنى العبادة﴾
 في اللغة الذل والابتياد كما قاله أهل اللغة ﴿وأما معناها﴾ حقيقة فهي ما كان تحتها لله لأنها اسم جامع
 لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة ولذلك توجد سبحانه هؤلاء الذين جعلوا
 حقه لغديره بقوله تعالى أن الله يحكم بينهم يوم القيامة يعني بين المتفرقين من أهل الأديان فيما هم فيه
 يختلفون من أمر الدين كل يقول الحق ديني فهم مختلفون وحكم الله بينهم أن يختلجوا النار من أن يتبع
 كتاب الله بل يندوه ورجع ما يتابع هواه ولا تدين بدين رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ثم أخبر تعالى
 أنه لا يهديهم إلى طريق الهدى فقال إن الله لا يهدي من هو كاذب وزعمه أن متقدمه بشعهم له كفار
 في اتخاذ أولياء من دون الله أو أنه ليشفعوا له وقرئوه فالدين المأمور بالاقامة عليه واحد وهو دين
 الإسلام الذي بعث الله به محمد صلى الله عليه وسلم وحده لا يبايع لم يعملوا في أمه كما قاله صلى الله

عليه وسلم في ما صح عنه ان انا معاشر الانبياء ديننا واحدا لا نباء اخوة العلات وانما تنوحت شرائعهم فيه
كتنبيع القبلة في وقتين فانه قد كان في وقت يصحب استقبال الحضرة التي في بيت المقدس في الصلاة
وذلك بعد محرابته صلى الله عليه وسلم فصل اليها بضعه عشر شهرا ثم بعد ذلك وجب استقبال الكعبة
فهذا التنوع الذي قد كان بين الانبياء لا يوجب اختلاف الملة وانما يوجب من لم يفرق بين عبادة
الرحمن وعبادة الشيطان قال سبحانه وتعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك
وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وقال تعالى يا ايها الرسل كلوا
من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة اي هذه ملتكم دينكم
الاسلام ملة واحدة فلا تتفرقوا عنها وانما ربكم اي معبودكم الذي خلقتكم وامركم بعبادتي واخلاصها
لي وحدي فانتمون لا تشركوا في شيا بل احضروا عتابي خطاب لهم وقد لعنهم هم وقال تعالى فاقم
وجهك للدين حنيفا فطره الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر
الناس لا يعلمون من بين البسوات وقوهوا اقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم
وكانوا شعا كل حزب بما لديهم فرحون فاهل القبلة الله محضون وفي الذين منتهقون واهل الاشراك
من الحق معرضون وهم متفرقون قال تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فاهل
الرحمة هم اهل القبلة لانهم فيما شرع الله متفقون وفيه مجمعون وعليه واقفون وبه آخذون فهم
بما امرهم الله ورسوله به عاملون وعلى ما يرضى الله ورسوله مقتصرين وعما لم يشرعه الله معاهدون
وامان نبينا القرآن وراهه علم يعمل بما انزل لاجله فليس من اهل القبلة بل من المشركين الذين
فرقوا دينهم وكانوا شعا كل حزب بما لديهم فرحون وان تلاء بساؤه تلاءوه وهو يتدين بشرك كما يتدين به
الاولون وتنسب له المعاهدون ويجرد تلاوة القرآن بلا عمل فيما هو الواجب لانزاله من التوحيد
لاله كل العبيد وانما حاز من منافيه من الشرك الذي لا يغفره الا بالتوبة منه والتعبد لا تخبر به تلك
التلاوة عن ملة الاواب قال سبحانه وتعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم
شي الا كاسط كميء الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وادعاه الكافرين الا في ضلال ولما اخذوا حد
ما احدث من الشرك والبدع قد تفرق فيه اهل القبلة فكان لكل قوم منهم معتقد يعتقدون فيه دفع الضرر
وجلب الخير يهتمون باسمه عند نزول الشدة ثانيا كان المعتقد او متافكل منهم يدعو معتقده ليكشف
عن شفته ويفرج كربته ويحلي عجمه فلم يوجدون لله وحده لا شريك له اما كمون على وجهه من
اخلاص الدعوة له هم اهل القبلة قال تعالى الا الله الدين الخالص وندهم هؤلاء المشركون
الما كمون على ما يرحونه ويخافونه من دون الله ويتخذونه من تلك المعتقدات في الاحياء الغائيب
والاموات يشركون به في عبادة الله ومعاملته فيرحونه يفرج كربته ويكشف شدة رغبته راغبين راغبين
من بين البسوات متوكلين عليه اوليكن شافعاهم عند الله في قضاء عطاياهم فقد عطلوا توحيد الله تبارك
وتعالى في اوهيته وصحة مباشرتهم معه في عبادته ومعاملته يجعلهم الذين اغبره ونفى الصانع القادر
لم يقل به احدهم المشركين الذين كرمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتهم فان المشركين الاولين لم
يكن احدهم يقول ان العالم له خالقان بل ولا يقولون ان الله له يساويه في صفاته هذا لم يقله احدهم
المشركين بل كانوا مقرين بان خالق السموات والارض واحد كما احب الله عنهم في قوله ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله قل لى الارض ومن هم ان كنتم تعلمون

لله وقوله قل من رب السموات السبع ورب الارش العظيم سيقولون لله وقوله قل من بيده
 ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله وكانوا يقولون في تلبسهم
 لاشريك لك الا شريك هالك علكه وممالك كما يقوله هؤلاء المشركون الذين لما عليهم مقتنون ان
 هؤلاء الذين اعتقدناهم ودعوناهم وورحناهم هم وسائنا وسائنا الى الله فانه فرض اليهم واعطاهم
 فلهم ما يشاؤون ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومنهم من يصرح بقوله وهم في الكون يتصرفون
 فوهمهم الله تعالى وذمهم ولا هم وضرب لهم الامثال في ذلك فقال عز من قائل ضرب لكم مثلا من
 انفسكم هل لكم مما لكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم
 الآية وليكن تالله قلوبهم وامنهم امانيا اوليا اولمكا او غيرهم بما يصورونه على صورة احد
 هؤلاء يتخذونه واسطة تفرغهم الى الله زاني وتشفع لهم كما قال تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء
 ما نعدهم الا ليرزوا الى الله زاني وقال تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا يعلمون
 شيئا ليقولون قل الله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون وقال تعالى وبعدون
 من دون الله ما لا يضرهم ولا تنفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله الآية وقال تعالى ولا عليك الذين
 يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون فقد طلع الله تعالى هذه الآيات جميع
 الاسباب التي تتعلق بها المشركون جميعا قطعها بلمن تأمله وبحق من تدبره ان من اتخذ من دون الله
 وليا او شفيعا فهو كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبست العنكبوت قال تعالى مثل
 الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبست العنكبوت لو
 كانوا يعلمون فمن استمسك به غير الله في حال شدته وكرهه وعجزه فبعضه وراحه لا يقدر عليه الا الله
 فليس في يده من استمسك به سواء تعالى الا كن يستمسك ببيت العنكبوت ما له لا يجدي عنه شيئا فلو علم
 المستمسك هذا الحال لما اتخذ من دون الله وليا ولا شفيعا وهذا بخلاف اهل القبلة فاهم الله فخلصون
 وله في الهم مستسلمون ومحسنون وفي اتباع ما جاءه من الله على لسان رسوله متقادون بالله معتمدون
 وبالبروة الوثقى مستمسكون وهي العقد الوثيق المحكم في الدين السلي لا انفسهم لما لقوتها وثباتها وهي
 الحكمة الطيبة لا اله الا الله قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى
 والطاغوت كل باطل ليس من الدين وكل ما طغى من شيطان جنى او انسى وكل عبادة ليست لله فهي
 باطلة فالمشرك اغما هذا غير الله لما يحصل له في زعمه من النفع وهو لا يكون الا فيمن كانت فيه
 خصلة من اربع امان يكون ما لا يبريد محضه فان لم يكن مال كما كان معينا فان لم يكن كان
 طهرا فان لم يكن كان شفيعا فنفي سبحانه وتعالى هذه المراتب الاربع نفيها متعقلا من الاعلى
 الى الان فيني الملك من غيره والشر كذا المظاهرة والشفاعة التي لا حيل لها وقعت الخالفة والعبادة
 والمجاهدة وانبت سبحانه شفاعة لا نصيب فيها للمشرك وهي الشفاعة بانه لمن رضى عنه في وله سبحانه
 وتعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم
 في ما من شرك وما له منه من طهير ولا تنفع الشعاعة عنده الا ان الله الآية وانما ذكر ذلك
 تعالى لانهم دعوا الملائكة دعاء عبادة لشعاعتهم لهم قاله المفسرون فكفي هذه الآية تورا وبرها وانبجاة
 وتجريد التوحيد وقطعا لاصول الشرك وكافية لمن عقلها على ان القرآن مجاوب ما ملها ونظا ثرها
 ولكن الغفلة والجهل هما المؤديان الى هم قصوراهم على السب فالمركا قال عمر بن الخطاب رضي

الله عنه انما تنقض عرى الاسلام عرو وعرودا انشا في الاسلام من لا يعرف الجاهلية والشرك ولم
 يميز بين ما جاء به القرآن ونه وبين ما نزل لاحله ودعا اليه فصبوا المستنقع وحسنه وهو لا يعرف حقيقة
 وصفه وانه الذي كان عليه الجاهلية او فطره ارا - وانه اودونه فتتقض عرى الاسلام بذلك ويعد المنكر
 معروفا والمعروف منكرا والسنة بدعة والبدعة سنة وهذا يبينه مشاهدته قد كمال الاسرار الى الشك
 بالشرك والتدين في اتخاذ الوسائل والوسائط من الاولياء والانبيا ببل والشياطين من الجن
 والانس الجاندين والاشجار والحيوان والقبور يدهونهم ويرحونهم ويتوكلون عليهم وينسكرون
 انفسهم راغبين اليهم راهبين منهم ويستدلون على حوازم معتقدوه وعلوه بقوله تعالى يا ايها الذين
 آمنوا اتقوا الله وابتنوا اليه الوسيلة والى فعل الولايات لنقض الذخور على الاموات ليدفع ما حل من
 البلايا والمصائب ويجعل للقادمين الى محل الميت الضيافات وتصرف ما بقية النصارى من الانعام
 لا تقرب اليه ورحاء ماله فهذا يبينه هو الذي كان عليه عباد الاصنام وقد اخرج الامام احمد وابو
 داود عن حديث انس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا عقر في الاسلام
 قال عبد الرزاق كافوا به قرون عند القرقرة او شاة بكل ما تقدم مما ذكرنا داخل في معنى
 لاله الله الاتي امر النبي صلى الله عليه وسلم بمجاهدة الخلق وقتلهم حتى يقولوه او يتركوا المنافي
 لها من الاشراك بالله قولوا وعلا واعتقادا واما حقه فقد حمل ابو بكر الصديق رضى الله عنه فعل
 الصلاة وابتداء الزكاة ومن العلماء من ادخله فعل الصيام والحج * واستدلوا بحديث جبريل
 حين سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام فحدثه * الذين الركنين فن لم يقومهم مع القدرة
 عليهم سالم يات بالاسلام اذ اركانه لا يقوم بهن ولا ينوب عن بعض * واستدلوا ايضا بحديث ابي
 بكر حين بعث خالد بن الوليد وامره ان يقاتل الناس على خمس ويقول عسرو لترك الناس الحج
 لقائلناهم عليه وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا
 هلي يوم حنين فاعطاه الراية وقال اشر ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك فصار على ما شاء الله ثم وقف
 فصرخ يا رسول الله على ماذا اقاتل الناس فقال قال لهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
 رسول الله فاذا لم يوافق ذلك فقد عصى امر الله * واموالهم لا يجمعها وري واية الابحى في الاسلام
 وحسامهم على الله عز وجل فجعل من حقه الامتناع من الصلاة والزكاة مع الدخول في الاسلام كما
 فهمه الصابغ رضى الله عنهم * وما يدل على قتال الجماعة امتنعي من اقام الصلاة وابتداء الزكاة قوله
 تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاعلم انهم تابوا وقوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
 ويكون الدين كله لله * وقوله تعالى وما امر والاي عبد الله محضين له الدين حنفا وبقيموا الصلاة
 ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا لم يفرح حتى يصبح فان
 سمع مؤذنا او اغار عليهم وكان يصي سراياه اذا غزاه مؤذنا او رايتهم مسجدا فلا تقتلوا احدا قال
 العلماء معنى ذلك والمقصود فيه اذا طهر قوم توحيد الله والقيام بشرائعه وحب الكفر عنهم لان
 فعلهم ذلك دليل على اسلامهم ثم ان طهر وامسكوا انكره الشرع ولم ينتهوا عنه الا بقتال فلا امام
 دناهم كالوكر وان فرض كفاية فيقاتلهم على تركه * ولذلك انكر النبي صلى الله عليه وسلم على اسامة
 ابن زيد قتل الرجل الذي ظهر الاسلام طامنا اسامة انه اعما قال الله هادين والسلا حونا وانزل الله
 تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام لست

ثم لما آتاه فأنه لم يدع الاسلام قبل ذلك ثم أنه دعا له وصدر منه بلا وجود مناف له لاى بعناه ولا فيما
 هو حق له وهذا أمر الله تعالى عباده المؤمنين بالتبذل لذلك * وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم
 كتابه من محمد النبي إلى أهل عجم وكان بعضهم يدعي الاسلام سلام عليكم أما بعد فاقروا بشهادة
 أن لا اله الا الله أنى رسول الله وأدوا الزكاة وخطوا المساجد والأغزوتكم أرحم البزاد والطبراني
 وغيرهما فهذا يدل على أنه كان غير على الداخلين في الاسلام اذ لم يعتقلوا أمر الله ولم يقوموا بشركه
 ما أن قاموا الصلاة وآتوا الزكاة وقبضوا الشرائع كف عنهم الا لم يمتنع عن قتالهم وفي هذا وقع
 تناظر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كما في الصحيحين من أبي هريرة رضي الله عنه قال لما توفى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر رضي الله عنه كعمر من كفر من العرب فقاتلهم على
 الاسلام وقاتل أناسا يدعون الاسلام قد امتنعوا من أداء الزكاة قال عمر لاى بكر كيف تقاتل
 الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فن قال
 لا اله الا الله عزم ماله ودمه الا يحقه وحسابه على الله عز وجل فقال أبو بكر رضي الله عنه لا قاتلن
 من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال فوالله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله
 فقاتلهم على منعه فقال له عمر رضي الله عنه فوالله ما رأيت الا الله قد شرع صدراى بكر للقتال فعرفت
 أنه الحق فابوبكر رضي الله عنه أخذ قتلهم بآية الله عليه وسلم الا يحقه ودل على أن قتال من آتى
 بالشهادتين ومنع حقهما حائر ومن حقهما اذ احق المال فواجب وعمر رضي الله عنه طعن أن محمد
 لا يتين بالشهادتين بهنم الدم في الدنيا تمسك بموم العاط ورددت وليست حال الامر على ذلك ثم ان عمر
 رضي الله عنه رجع إلى موافقة أبي بكر رضي الله عنهما وقد خرج انسابى قصة توافق من طرفة أبي بكر
 وعمر يزيدا وهى ان ابا بكر لم ير رضي الله عنهما انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن
 أقاتل أناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وانى رسول الله يقولوا الصلاة وآتوا الزكاة لبا آوا
 بذلك كله وخرجهم من حزمى صحبه واعمال ابا بكر لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان
 أن كاه حق المال أخذوا الله أعلم من قوله الا يحقه او فر وابه لا يحق الاسلام ليجعل من حق الاسلام
 في الصلاة وابتداء الزكاة كما ان من حقه أن لا يرتكب الحدود وجعل كل ذلك مما استثنى من قوله
 الا يحقه وقوله لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال يدل على ان من ترك الصلاة
 فانه يقاتل لاجل حق البدن فكذلك من ترك الزكاة فانه يقاتل لاجل حق البدن وهذا فيه إشارة إلى أن تارك
 الصلاة يقاتله امر جميع عليه لانه به أصله اعتد ما دى الزكاة معه داخل عليه وليس هو مدكور اى
 الحديث الذى احتج به عمر وانما أخذ من قوته ولا يحقه فكذلك كاه ما من حقهما وكل ذلك
 من حقوق الاسلام ويستدل أيضا على قتال تارك الصلاة بما صحح مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يستعمل عليكم امرأه تعرفون وتسكرون فن أسكر قد سلم وليكن
 من رضى وتابع فقالوا يا رسول الله الاقتلهم قال لا ما صلوا وحكم ترك سائر اركان الاسلام أو واحد منها
 ان يقابلوا عليها كما يقابلوا على ترك الصلاة والزكاة ففر روى ابن شهاب عن حفصه عن علي بن ابي طالب
 ان ابا بكر رضي الله عنه بعد حادثة من رضى الله عنه ومروا بقاتل أناس على حبس في ترك
 واحد منهم وقتله عليها كما تلى على احدى شهادته أن الله والله يا محمد رسول الله فقام الصلاة
 رايته الزكاة وصبروه هذا روي في صحيح البخاري عن عبد بن جابر قال سمعت عمر بن الخطاب يقول اناس

تركوا الحج لقاتلتهم على تركه كما تقتل على الصلاة والزكاة بهذا الكلام في قتال الطائفة الممتنعة
 عن حق من هذه الواجبات وأما قتل الواحد الممتنع فأكثر العلماء على أنه يقتل الممتنع من الصلاة
 وهو قول مالك والشافعي وأحمد وأبي عبيد القاسم بن سلام وغيرهم ويدل على ذلك ما في الصحيحين عن
 أبي سعيد الخدري أن خالد بن الوليد استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل رجل فقال له
 يكون مصليا فقال خالد إنكم من مصلي يقول بلسانهم ما ليس في قلبه فقال اني لم أؤمن أنقلب عن قلوب
 الناس ولا أشق قلوبهم وفي مسند الإمام أحمد عن عبد الله بن عدي بن أنيار بن رجل من الأنصار
 حدثه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في قتل رجل من المنافقين فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ليس يشهد أن لا إله إلا الله قال بلى ولا شهادة له قال ليس يصلي قال بلى ولا صلاة له قال أو أشق
 الذين نهي الله عز وجل عن قتلهم لم يحمل النبي صلى الله عليه وسلم المانع من قتله كونه يصلي
 هذا على أن من لم يصلي يقتل ولهذا قال في الحديث الآخر بيت عن قتل المسلمين فدل على أن غير
 المسلمين لم ينه الله عن قتلهم وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى تارك الصلاة إذا كان واحدا يحبس حتى
 يموت وتقتل الجماعة وأما قتل الرجل الواحد الممتنع عن أداء الزكاة والصوم والحج مع القدرة
 فمن أحمد والشافعي ومالك أنه يقتل تارك الزكاة وهي الزكاة المشهورة عنهم ويستدلون بهديث
 ابن عمر أن أبا قتيل الناس الحديث وأما الصوم فقال أحمد ومالك في رواية عنه يقتل بتركه
 واستدلوا بخبر أبي بن عباس رضي الله عنهم ما روي عن أن من ترك الشهادة تب أو الصلاة أو الصوم
 فهو كافر حلال الدم قال الشافعي في رواية عنه وأحمد في الرواية الأخرى لا يقتل الواحد بدل يؤديه
 الإمام بالمبس والصرب على ما يرى حتى يصوم واستدلوا بهديث ابن عمر رضي الله عنهم ما غيره مما في
 معناه فإنه ليس فيه ذكر الصوم ولهذا قال أحمد في رواية أبي طالب الصوم لم يجز فيه شيء وهذا
 والله أعلم قبل أن يثبت عنده حديث ابن عباس فقد روى ابن الجوزي حاشي عن ابن عباس قال ولا
 أحسبه إلا أنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عرى الإسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهن أسس
 الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله والصلاة وصوم شهر رمضان من ترك مهن واحدة فهو كافر
 حلال الدم ورواه تميم بن سعيد عن حماد بن زيد موقوفاً مختصراً ورواه سعيد بن زيد أخو حماد
 عن ابن مالك بهذا الأسناد مرفوعاً وقال من ترك منهن واحدة فهو كافر ولا يقبل الله منه صرفاً
 ولا عدلاً وقد حمل دمه وماله ولم يذكر ما بعده وأما الحج إذا تركه رجل واحد مع القدرة عليه فمن
 أحمد في القتل بتركه روايتان وحمل بعض أصحابه رواية قتله على من أحرم عازماً على تركه بالكلية
 أو أحرم عليه طنه على ربه في ذلك العام فاما من أخره معتقداً أنه على التراجع كما يقوله بعض العلماء فلا
 قتل في ذلك وقد روي عن عمر رضي الله عنه ضرب الجزية على من لم يصح وقال ابن عيينة المرجئة يسمون
 ترك الصرائع ذنبا غير أنه تركها موار ترك الصلاة والزكاة حامة كمر دون الصيام والحج وقال
 قتادة عن عمر رضي الله عنه ضرب الجزية على من لم يصح وقال ليسوا بمسلمين ولا إله إلا الله مفتاح الجسد وحقتها
 أسنانه ولا مفتاح الألباس ثنائ رواه البخاري عن وهب بن منبه ولم يقله قال البخاري قيل لو هب بن منبه
 ليس مفتاح الجسد لا إله إلا الله قال بلى ولكن ليس مفتاح الأول أسنان فان حشيت بمفتاح له أسنان فتح
 لك واللام يفتح وهو أما استعمال في المحرمات المجمع على حرمتها أو بالعكس فهو كفر اعتقادي لانه لا يبعد
 تحليل ما أحل الله ورسوله أو تحريم ما حرم الله ورسوله إلا معانداً للإسلام ممتنع من التزام الأحكام

غير قابل الكذب والسنة واجماع الامة وذلك كالمحمد حل بهيمة الانعام او غير هاهنا ما احله الله في كتابه ورسوله اوفى سنته مما لم يحرقه اختلاف بين الامة بخلاف حل النبيذ ونحوه من المسائل الاحتشادية المختلف فيها بين العلماء فلا تكفير بذلك او عباد امرهم مع الله قال بعضهم اجماعا قطعا لا شبهة ولا تاويل وذلك لم يحكم كثير من الفقهاء بكم من ملهم قاتل اصل الخلق في وقته ولا يكفر مادحه بهرمان بن حطان حيث قال

يا ضريعة من نقي ما اراد بها * الابلع من ذي العرش رضوانا
اني لا ذكره يوما حبه * اوفى البرية عند الله ميزانا

وقدر عليه في ذلك فضل

يا ضريعة من شقي لم يزل ابدا * بها عليه اله الخلق غضبانا

اني لا اهل ان الله ساعده * اوفى البرية عند الله خسرا

وكذا قد اختلف العلماء في كفر الخوارج الذين قتلوا الموحدين وانحدروا أمواهم بالتأويل مثل قوم ذي الحويصرة التميمي فان من الفقهاء من لم يحكم بكفرهم لادعائهم وتأويلهم في نصر دين الله والاحتشاد فيه وفي الطهارة طالبيين المصلحة في ذلك وأما قولكم ان الكفر كمران كفر اعتقاد وكفر عمل فكفر الاعتقاد حكمه قتل مرتكبه وسيذار بهم ونوب أمواهم وهؤلاء الذين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى التوحيد ولا يدع عنهم هذا الحكم ويعصمهم الا الاقرار والاعتراف منهم بالشهادتين وبكل ما علم بالضرورة بحسب ما صلى الله عليه وسلم به فيقول الاعتقاد المكفر اقسام منها في قدم العالم ويقاوم والشك في ذلك ومنها تتاسخ الارواح وانتقالها من تخصص في شخص ابد الابد ومنها اثبات شريعة غير الشريعة المحمدية وان للشريعة باطنا لا يعلمه العلماء ولها ظاهروهي خيالات يقولون بها ويعملون ومنها ان طواهر الشريعة أكثر ما حدث به الرسل من الانحسار كما كان ويكون في الآخرة والحشر والقيام والجنة والنار ليس منها شيء على مقتضى لفظها أو معهود طاهرها أو اغشوط بها الخلق على جهة المصلحة لهم اذ لم يحكمهم التصريح لقصور أقوالهم ومنها خلق القرآن ومنها التكذيب بالشفاعة التي اثبت الله في كتابه والصرط والميرن ومنها حسنة الامين جبريل عليه الصلاة والسلام وان المبعوث أولا على بن ابي طالب أو عائشة لم ير الله ومنها بحسنة الله تعالى لبعض خلقه في الدنيا وساحلوه في الاشخاص ومنها تحوير الكذب على الانبياء أو تكذيبهم مما أتوا به أو انهم كتموا منه شيئا ومنها القدح في كلام الله من كونه سحرا أو شعرا أو مسر خالجة ومنها نسبة الصحابة والولاء اليه سبحانه وتعالى ومنها اعتقاد الذين اتخذوا من دون الله اولياء لينصروهم ويشفعوا لهم ويقربهم كالذين قالوا مات محمد بالقرى بنا الى الله زلي ولذين قال الله فيهم مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا الآية وقال تعالى قل ادعوا الذين تزعمون من دون الله لايكون من قبل ذرة في السموات ولا في الارض الآية وقال تعالى أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا لاعلمون شيئا بالآيتين وقال تعالى ويعبدون من دون الله مالا يعبرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله الآية وكل هذه المرق من اصحاب الاعتقادات المتقدمة كفار باجماع المسلمين والذين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم يدعوهم الى التوحيد فأتوا وامتنعوا المجاهد لهم لكفرهم وعادهم وانزل القرآن بسبب اعتقادهم لم يكونوا يعتقدوا في معتقاداتهم

كشف ضرر أو جلب نفع بل اغتاصدهم بضارب العالمين والقرب اليه والتفصيل لما لديه لكن ضررهم
 جهول الكيفية الموجبة لحسن الماهية التي يكون بها التمدد أجل مطلوب ومقرب إلى المحبوب قال تعالى
 الآية الذين اتخا الصلوات وهم كالوا من بعدهم لا يقربوننا إلى الله عز وجل وكانوا إذا جاءتهم الساعة غفلوا
 عن الله تعالى قال تعالى فاذكروا في الغلظ دعوا الله محملين له الذين الآية وقال تعالى قل أرايتكم أن
 أتاكم هذاب الله أو أتيتكم الساعة أغفر الله تدهون أن كنتم صادقين بل آياته تدعون فيكشف ما تدعون
 إليه إن شاء وتسون ما تشركون وقال تعالى وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه الآية
 والمخذون وإياهم يصير من دون الله أوعه من أمل هذا الزمان اعتقادهم أسوأ وأشد حنانية ممن نزل
 القرآن بسبب اعتقادهم وأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بجهادهم فان من تأمل أحوال هؤلاء
 المشركين الذين يرجون من معتقداتهم كشف الشدائد وتفرج الكرمات ودفع المضار وقضاء المطالب
 والذهوات وتيسير الحاجات التي لا يقدر على كشفها وتعرف بها وجهها وجلها إلا الله رب العالمين من
 سلامة غائب وعافية مريض ورزق وفهم عقيم مع أحوال مشركي الآتين علم يقينان بينهم
 مبانة كلية في اعتقادهم والنفق وبجائسة حسيه في الحق ذلك المعتقدات للشفاة وقضاء الحاجات
 والآلوان وإن تفرق اعتقادهم وتوعد بما ينسبونه لله تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا أجناسهم
 فليس وجود هذه الأجناس من الحيات المتمدنة واجتماعها شرط في إثبات حكم الله ورسوله من
 القتل والاسبي وحلولة الشاهد المقل به عالم من العلماء بل وجود واحد منها كاف فانه لم يقل أحد بان
 الكفر الاعتقادي لا يحكم به على المعتقد إلا ان اعتقاد اجتماع صاحبة والدمع وجود معين يصاونه
 وظهير بظاهرة وشريك يستحق معه وشيخ عبده بلا دنه بل اتفق العلماء قاطبة على انه لو وجدت
 من ذلك حصة لكفت في الحكم عليه إلا أن الآتين أشد حذقهم ومعرفة فهم معنى الآية وموضوعه فانه
 عندهم كل ما لوه ومثاله أبت قلوبهم ان تنفر ما تله لتتقرب إلى الله وتوالتهم رضاه وفي الآية غير
 الله باللسان مع الكفوف غايه في الاعتقاد والجنان يدهرو وجوده يتوكل على ما يقصده لم تنقرب
 بتعامته له لا يوجب نفيه حقيقة الإيمان بانشر آقوله باللسان واليوم الآخر باللسان وفعل الصلاة
 والصوم وسائر الاعمال يستلزم لصحتها وحرفا التوحيد والاسلام والشرك الاكبر في القول والعقيدة
 متافيا لانه هادئة برب المبعوث بالحجة البصاها والرفان وشهدة ان محمدا رسول الله لا تغني عن شهادة
 ان لا اله الا الله وهذه الشهادة لا تصح ولا تعصم مع الله لمع الله فهذا الاعتقاد حصلت الخصامة
 والعداوة ولا جله حصل التميز بين العروة الناحية والخالكة وشروع الجهاد حذنه مع سائر الفساد
 فيعبده الله وحده وحق لا تكون منه فيكون الذين كلمة ونحن لم نجاهد زناد وبوال الا في ذلك ولم
 يجر بيننا وبين الخلق اختلاف في سائر المحرمات وجوب ازانة في أصل الدين الذي هو مع حاج
 المرسلين وصراط رب العالمين الذي أمر الله به كتمه وأرسل به رسوله فلا يكون لسواه ولا تعبد إلا إياه
 محضين له الذين ولو كره الكافرون مع ازالة سائر الفساد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنها
 استهلال ما حرم الله كالغفوش ماطهروا وما باطن وأكل ما لم يمت وقيل النفس التي حرم الله
 الخبايا أو اثبات ما نفي الله ونفي ما نفيه أو تحريم ما حله الله كزينة في إخراج ما يبدو والطيبات
 من الرزق وما مل أهل الجاهلية من البهروا والسواثب معتمداتها قال عبد الله بن مسعود رضي
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا أحد أغبر من الله لذلك حرم الفواحش ماطهروا وما باطن

ولا أحد أحب إليه المذبح منه فذلك ممدوح نفسه وكما يكون الكفر بالاعتقاد يكون أيضا القول
 كسب الله أو رسوله أو دينه أو الاستزاعه قال تعالى قل أنا لله وأنته ورسوله كنتم تستهزؤن
 لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم وبالفعل أيضا كالتقاء المحقق في التنازورات والصدور لله بر الله
 ونحوها وهذا وإن حدث فيها العبدية فالقول والله معلمان على الظهور وهو أو اسلام أهل
 العقائد المكفرة والرجوع عنها أو البراءة منها مع تحديد الشهادة بين وإخلاص الألوهية لله وحده وقولوا عملا
 واعتقادا فلا بد من الله الأبدى ولا يرضى إلا به من نفسه وغيره مع الإيمان بجميع الرسل ومهرزاتهم
 وأنهم بلغوا الرسالة وأدوا الأمانة ونصحوا الأمة على الله عليه وسلم حاجتهم وأنفسهم مع الإيمان
 بما أنتم به قوله سبحانه وتعالى آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله الآية وكذا
 أو لياء الله واترضى عنهم والافرار بركاماتهم لأعصايتهم واتخاذهم في جلب النفع ودفع الضر الذين
 لا يقدر على حلهم ما ودفعهم إلا الله تبارك وتعالى ولا إثبات الشهادته التي فيها الله في كتابه أو في
 ما أنتم به بل لا بد من إثبات ما أنتم به الله منها وفي ما شاهدوكم المستحقين لحرم الله والحرم لما أحل
 يحتاج مع الاتيان بأشهاد تدبر إلى تحليل الحلال وتحريم الحرام مثبت ما أنتم به الله وفي ما شاهدوكم
 حكمه عليه بسلام نسب الله أو رسوله أو دينه فهل تقبل قوله طاهر أراهي قولين للعالمين فمنهم من قال
 تقبل قوله وهو أصح قول الشافعي ومن وافقه ومنهم من لا يقبلها وهي الرواية المشهورة عن أحد وكذا
 الخلاف بين تكريم ربه وتوحيده والذين فيهم وهو المأقوف الذي يظهر الإسلام وبعث الكفر والاسلام
 تقبل قوله قول واحد وإذا لم يتب حكم القتل وسبي الأهل والأولاد والمتردد يستتاب على الأصح فإن
 تابوا الأقتل وماله في ماله حالة الحرب وإذا ذهب على الإمام قتالهم وغزوهم لفسد العصاة برضي
 الله عنهم وما أخذ منهم في حالة الحرب فهو غنيمة فإذا علمت الدعوة فلا لزوم للإمام بتجديدها قبل الفارعة
 بحشه لفعول النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بعده وهو ما قولكم وكفر العمل هو الكفر باتيان
 الشكائر وأركانها كما ورد في ترك الصلاة لله بغير تركها ما أحرمه مسلم في صحيحه وعن حارث بن
 عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة ترك الصلاة ترك الصلاة
 ونحوه الترمذي ومن حديث بريدة بن الحصيب الأسلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر أخرجه الطبراني وقال الاسناد صحيح على شرط
 مسلم ومن حديث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة فإذا تركها فقد كفر وفي هذا الباب أحاديث كثيرة
 يسمي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الصلاة بعد كفر ترك الصلاة بعد كفر ترك الصلاة بعد كفر
 تقدم كلاما فيها وبأن الله تعالى تبارك وتعالى ما أحرمه مسلم في صحيحه وعن حارث بن عبد الله
 أي ادع لهم وعدى لضعفهم معنى الإنزال أي أنزل رحمتك عليهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا دعي
 أحدكم إلى طعام فليجب فإن كان معارفه طاهرهم وإن كان معارفه فليقبل شرعا أقوال وأفعال
 مخصوصة مفتحة بالتكبير عظمة بالتسليم ولا بد عليه صلاة الأحرس ونحوه لأن الأقوال بعامة قد ورد
 والملة لا كالموجود وهذا التعريف بما تبارك الخالق فلا يرد صلاة الجنائز وميمت صلاة لاشتمالها
 على الدعاء وقبل الانتهاء إلى الشهادة من حبل الخلة وقواشعها من التسليم
 واحد ما صلى كعصى وهما رقان من حاشي لذنوب وقيل عظماء بهنجان في الزكوع والصدور

وقرئت ليلة الامراء اخرجهم الشيطان البخاري ومسلم من حديث انس وكانت قبل الهجرة بخمس
سنتين وقيل بسنة والاول هو المشهور وعند الاكثر وكان قد حجب وقيل في رمضان والاول هو الصحيح
وترك الصلاة كفر على بشرك فيه عمل القلب والجوارح كالاستهانة بالمحضر وقتل الانبياء لا كفر
سائر اعمال المعاصي التي لا تخرج عن الله كما ترجمه صاحب المقدمة لان عمل القلب هو محبة وانقياده
للاوامر باق على حاله وانما غلب عليه افراط الشهوة ورأى الغفلة وادله أن يكون مستنداً لمحدث
عبادة من الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن
محمد عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلته ألقاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار
حق أدخلها الله الجنة على ما كان منه من العمل اخرجاه في الصحيحين وعن انس بن مالك أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا اله الا الله وهو ردة على الرجل بامضاء قال لميلك يا رسول الله وسعد بك ثلاثاً قال ما من عبد
يشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله الا حرم الله احرمة الله على النار قال يا رسول الله أفلا أخبرهم الناس
فدستهم رسول الله قال لا ذابت كلوا فاجبرهم ما عذبه موته متفق على صحته وعن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال أسعد الناس شهادتي من قال لا اله الا الله حاصلاً من قلبه رواه البخاري وعن أبي ذر أن
النبي صلى الله عليه وسلم قام ليلة في القرآن يردد ما حتى صلاة الغداة وكان دعوت لا مقي وأحبت
بالذي لو اطاع عليه كثير منهم تركوا الصلاة فقال أبو ذر أفلا أبشركم قال بل فأنطلق فقال عمر
أنك ان تبعك الى الناس يتكلموا من العباد فباده أن ارجع فرجع وبأية أن تعذبهم فاهم
عبدك وأن تعف عنهم فقلت أنت العزيز الحكيم رواه الامام أحمد في مسنده وفي المسند أيضاً من حديث
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدواب من عند الله عز وجل ثلاثة ديوان
لا يعبأ الله به شيئاً وديوان لا يترك منه شيئاً وديوان لا يغفر الله له ما الدوان الذي لا يعبأ به فظلم العبد نفسه
فيما يشتهي من صوم تركه أو صلاة تركها فان الله عز وجل يغفر ذلك ويغفر جميعاً ما شاء
وأما الدوان الذي لا يترك الله منه شيئاً فظلم العباد بعضهم بعضاً القصاص للمحالة وأما الدوان الذي
لا يغفر الله له فالترك قال الله عز وجل ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال
نصاً أنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وما أواه النار وفي المسند أيضاً عن عبادة بن الصامت
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس صلوات كتبهن الله على العباد من أتى بهن كان له
عند الله عهد أن يدخله الجنة من لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء الله وبه ان شاء الله وفي
المسند أيضاً من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما يحاسب به العبد يوم
القيامة الصلاة المكتوبة فان أعطاها الا قبل انظر وأهل له من تقطوع فان كان له تطوع أكلت به
الفريضة من تطوعه ثم يفعل بسائر الاعمال المعروضة مثل ذلك رواه أهل السنن وقال الترمذي
حديث حسن وبما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وفي
لفظ آخر من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة وفي الصحيح قصة عتيان بن مالك وفيها أن الله قد
حرم على السار من قال لا اله الا الله يتقي بذلك وجهه الله وفي حديث الشفاء يقول الله عز وجل وعزني
وحسبني لا يخرج من النار من قال لا اله الا الله وقيده فخرج من النار من لم يفعل خيراً فظلم في السنن
والمسند قصة صاحب البطاقة الذي بشره تسعة وتسعون مهلكاً كل مهلك منها ما دب بصركم فخرج له
بطاقة فيها شهادة أن لا اله الا الله فخرج بشهادة لم يذكر في بطاقته غير الشهادة ولو كان فيها غيرها لقال ثم

يخرج له محائف حسنة فتوزن سبائته ويكتفى في هذا قوله فخرج من النار من لم يعمل خيرا قط اذ لو كان كافرا لكان محذورا في الدار غير خارج مما انظر هذه الاحاديث المنتم من تكفير تاركها وتخليده في النار والوجوب له من الرجا ما يرجي لسائر اهل الكفا والان الكفر سجود التوحيد والاستزادة وماداته ومثاقفه اهل البر جموعه وانكاره رسالة والمعاد ومحمد ما جاء به الرسول عناد او هذا مقرر بالوحدانية عامل جاشاهد ان محمدا رسول الله مؤمن بالله وعما جاء من الله ومن انه تعالى بعث من في القبور فكيف يحكم بكفره والاعمال هو التصديق وعنده التكذيب لا ترك العمل أم فكيف يحكم بالصدق يحكم بالكذب في الحديث عن ذلك كله ان رواة هذه الاحاديث التي قد يستدل بظاهرها على عدم تكفير تارك الصلاة الذين حفظ عنهم تكفير تاركها باعنائهم وهم اعلم بعنائها من غيرهم قال ابو محمد بن حرم وغيره من الاثمة الاعلام ان كبار الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم من التابعين يكفرون تارك الصلاة مطلقا ويحكمون عليه بما لا رده عنهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابنه عبد الله وابن مسعود وعبد الله بن عباس وما ذر جبل وحابر بن عبد الله وأبو الدرداء وأبو هريرة وعبد الرحمن بن عوف وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الصامت وغيرهم من سائر الصحابة ان من ترك صلاة فرض واحدة متعديا حتى خرج وقتها فهو كافر مرتد قالوا لا يعم لهؤلاء مخالف من الصحابة وعن ذهب الى تكفيره التكفير المذكور من غير الصحابة أحمد بن حنبل والشافعي في أحد روايته وهي المشهورة عند بعض أصحابه واسحق بن راهويه وعبد الله بن المبارك والعمري والمصنفون عينة وأبو الربيع السخيتي وأبو داود الطيالسي وغيرهم من كبار الاثمة والتابعين كله - ثم قد قال بكر تاركها وان لم يس من اهل الاسلام بل يقتل كفر او ماله في عالم ينبت وتلك الاحاديث المتقدمة أعني قوله صلى الله عليه وسلم من لم يأت من نكاح فليس له عند الله - هذا ان شاء عذبه وان شاء أدخله الجنة ونحوها جميعها محمولة عند من تقدم ذكرهم على عدم المحافظة عليهن في وقتهن مع الايمان بهن بعد بدليل الاحاديث الواردة في تركها ما امكنه فانه مقبلة وتلك مطلقة والمطلق يعمل على المقيد اذا أمكن الحمل ولم يوجد نسخ ولذا لم يأخذ رواة تلك الاحاديث المطلقة ولا غيرهم من الاثمة الاعلام بظاهرها في عدم تكفير تاركها بل جملوها على الآيات والاحاديث المقيدة الآتي بيانها وأما اخراج الله من النار من لم يعمل خيرا قط بل كفي عن العمل وجودا في ايمان في قلبه واقرب بالشهادتين في لسانه فهو وامال عدم تحكيمه من ادما فرض الله عليه من اركان الاسلام بل بمجرد ادنى ايمان في قلبه وشهادة لسانه حرمة البنية لكنه قد عمل علامة عقابه لوجود ما صدرت طائفة فاستحق دخول النار عليه واما لكونه شاقا كان قريبا من اهل الدين وايمان لم يعلم ما أوجب الله على خلقه من تعاضل الدين والايمان والاسلام وأركانه بل جهل ذلك ولم يسأل اهل الدكر عنه وبار الله أوجب على خلقه المكاتب اتقه في الدين وار لم يحصل الاقطاع مسافة كبيرة لانه غير معدوم بهذا الجهل ادمله لا يعمل ذلك اقرب به من المسلمين في ما قبله الله على ترك تعلم ما أوجب الله عليه ولهذا لا يخلف في النار ان لم يوجد منه منافق للاسلام انكارا لم يعلم من الدين ضرورة ولم يمنع من احابة امام المسلمين اذا دعاه لتقويم اركان الدين بل هو مؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر لا ينكر منه شيئا وبارك ان الاسلام كلها لكونه جهل تعاضل ذلك واحكامه وما يجب عليه منه والايمان بتفاوت ويختلف بسبب احوال الخلق فمنهم من ايمانه كالجلج لالاسيات بحيث لا ينزح عنه من فرح فيزيد

الى المآلته ومنهم من يقتضى ايمانه حتى ينتهى الى مثقال الذرة فالاول سببه الطاعة والعلم
والتفكر في مصنوعات الله والثاني سببه المصاحم والجهل والغفلة والنسيان وهذا السبب الثاني
لا يوجب الخلود في النار حيث وجد الايمان وما استطاع عليه من اركان الاسلام لكن لمجمله أو غفلته
أو نسيانه أو مصاحبه وهن ايمانه ولا يلزم من وهنه عدم فعل الصلاة وسائر الأركان للإسلام بما يقدر
عليه بل قد يفعلها وایمانه ضعيف حتى ينتهى الى مثقال الذرة واطلاق عدم العمل عليه لصكونه
عمل جاهل ولذلك أكثر العلماء منهم الامام مالك بقول بعدم صحة عبادة الجاهل بصفة اصيل اعمال
الصلاة فلا يعزى بين اركانها وواجباتها وسننها وكذا غير الصلاة فكانه في هذه الحساب لم يعمل
واخراجهم من النار ودخولها الجنة بسببه الايمان الذي صدر منه لا بمجرد فعل الصلاة من غير ايمان
ولذلك لم يقبل الله صلاة المنافق ولا سائر عمله بل جعله الله في الدرك الاسفل من النار محمد امة الله يفعل
الصلاة وسائر الطاعات حتى المهاد في وقت الذي صلى الله عليه وسلم وغيره لكن لما كان صلواته
وعمله من غير ايمان بطل من أصله ولا يخرج بعمله ذلك عن الكفر الا انه ظاهرا بمصم ماله ودمه
فاما بمجرد الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر وسائر ما كلف الله به العبد
مع العمل فهو الكلى والصلاة قوام الدين وعبادة البقير فمن تركها فقد أضاعه وقد دل على كفر
تارك الصلاة الكتاب والسنة واجماع الصحابة أما الكتاب فقوله تعالى أفعبل المسلمين بالجهره بين
مالكم كيف تمسكون أم لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخفرون أم لكم ايمان علينا بالغة
الى يوم القيامة ان لكم لما تمسكون الى قوله يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
خاشعة ابصارهم ترهتهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون فوجه الدلالة من الآية انه سبحانه
أخبرانه لا يجعل المسلمين كالجهرمين وانه هذا الامر لا يليق بحكمته ولا حكمه ثم ذكر احوال الجهرمين
الذين هم ضد المسلمين بقوله يوم يكشف عن ساق وانهم يدعون الى السجود لهم يوم تبارك وتعالى فقال
بينهم وبينه فلا يستطيعون السجود مع المسلمين عقوبة ظم على ترك السجود مع المسلمين في دار الدنيا
وهذا يدل على انهم مع الكفار والمناقين الذين تبقى ظاهروهم اذا عهد المسلمون كصيامي المقرولو
كانوا من المسلمين لاذن لهم بالسجود كما اذن لهم لمقرولو كانوا من الجذوب جوارا سولم يدع الايمان
بما لاذهب مع الذاهبين الذين قيل لهم الانزوا وانتبه كل امة ما كانت تعبد الا ليجنوا ان يكون من
أعد الطائفتين ولم يبق مع من يدعى الاسلام العاملين به وغير العاملين (الدليل الثاني) قوله تعالى
كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن الجهرمين ما سلككم في سقر قالوا
لم نك من المصلين ولم نك معكم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا كدب بيوم الدين حتى انما
البعين فلا يحسوا هؤلاء امانا ان يكون كل واحد من هذه الحاصل هو الذي سلككم في سقر وجعلهم من
الجهرمين أو مجموعها فان كل واحد منهم مستل بذلك فالدلالة ظاهرة وان كان مجموع الاربعة فهذا
انما هو لتعريف كفرهم وعقوبتهم والافكل واحد منهم مقتضى العقوبة الى ما هو مستقبل بمجموعها
ومن المصالح ان ترك الصلاة وما ذكر معه ليس شرطا في العقوبة على التكذيب بيوم الدين بل هو
واحد كاف في العقوبة فدل على ان كل وصف ذكر معه كذلك اذ لا يمكن قائلان يقول لا يعذب الكافر
ولا يحكم عليه بالكفر الا من جمع هذه الارصاف فاذا كان كل واحد منها موجب الاجرام وقد حمل الله

سبحانه وتعالى الجرمين ضد المسلمين كان تارك الصلاة من الجرمين السالطين في سفر وقد قال
 تعالى ان الجرمين في عذاب جهنم وقال تعالى ان الجرمين في ضلال وسعير يوم يصعبون في النار على
 وجوههم ذوقوا من سفر وقال تعالى ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون لهم
 عند المؤمنين (الدليل الثالث) قوله تعالى واقموا الصلاة وآتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم
 ترحمون فوجه الدلالة انه تعالى علق حصول الرحمة لهم بفعل هذه الامور ولو كان ترك الصلاة
 لا يوجب تكفيرهم وخلافهم في النار كانوا مرحومين بدون فعل الصلاة والرب تعالى اغناهم
 على رحمة الرحمة اذا فعلوها (الدليل الرابع) قوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم
 ساهون قال اهل المعاني السهو وفي الشيء تركه من غير علم به والسهو عنه تركه مع العلم به والفرق بين
 الساهي والساهي ان الساهي متى ذكر تذكر والساهي لا يتذكر مع التذكير وقد اختلف السلف
 الصالح في معنى السهو عنها فقال سعد بن أبي وقاص ومسروق بن الاجدع وغيرهما هو تركها حتى
 يخرج وقتها وقد روى ذلك في حديث مرفوع قال محمد بن نصر المروزي قال حدثنا شيبان بن ابي
 شيبة قال حدثنا عكرمة بن ابراهيم قال حدثنا عبد الملك بن عيسى عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص
 عن ابيه سعد رضى الله عنهما انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم
 ساهون قال الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها وقال حماد بن زيد حدثنا عاصم عن مصعب بن سعد
 قال قلت لابي بآبائه ارايت قوله تعالى الذين هم عن صلاتهم ساهون ايلا يصح ذلك نفسه
 قال انه ليس ذلك ولكنه اضاعة الوقت وقال حيوة بن شريح اخبرني ابو جعفر انه سأل محمد بن كعب
 القرظي عن قوله تعالى الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هو تاركها ثم سألته عن الساهون قال منع
 المال من حقته واكثر المعسرين على انه اسم شامل لكل ما يحتاج اليه كارتقاس وقدر وقصعة وآنية
 البيت اذا طلبت للعارية كما يحضره الحاجكم عن ابن عباس فهو اسم شامل لجميع انواع المعروف
 وحصول الويل شرط في اجتماع الثلاثة غالباً كما جاء عن عكرمة حيث سألته بسم قال الساهون
 القدر والعاس والدلو قال بسم قلت لعكرمة من منع هذا فله الويل قلت لا ولكن من جهن
 من راى في صلاته سهواً وصح هذا فله الويل والا يجرد السهو عنها كاف في حصول الويل وان
 لم يوجد المنع ولكن وصف الساهين بالمسكين للعكس الاعلى وبجهد المنع بلا مهر ولا امر آء لا يوجب
 الويل الاعلى من يقول بوجوب العارية ولمصلحة مع الاضرار اليها ولم يلحق ربهما ضرر بعارته اياها
 ولم يكن وقت الاستعارة محتاج اليها والامر بها اذن احق بها فلا تحب عليه الا عارة اذا علم هذا
 قاله زيد الويل مطرد في القرآن لكم كما ذكر قوله تعالى فويل للشركين الذين لا يؤتوا الزكاة وهم بالآخرة
 هم كافرين وقوله وويل لكل افاك انهم يسمعون آيات الله تتلى عليه ثم يصرون مستكبرين كانوا لم يسمعوها الى
 قوله ولهم عذاب جهنم وقوله وويل للكافرين من عذاب شديد الا في موضعين منه وهما في وويل
 للطغفين وويل لكل هزة فلق الويل بالانطافيف وهو نقص المكيا والميران والطفيف الذي يهس
 في الكيل والوزن ومثله العدو النزع قال الزجاج وانما قيل للذي ينقص المكيا والميزان وهو هما
 مطغف لانه لا يكاد يسرق في المكيا والميزان الا الشيء اليسير الطفيف ولهما ذكر كثير الطغف في الناس
 ويكون باليد والعين ايضا والازاكل لحوم الناس باعتبارها لهم والاز هو العيب ومنه قوله تعالى ولا

تلزوا أنفسكم أي لا تعيب بعضكم بعضا فحصل فيه من العيب ما ليس فيه **﴿إذا فهم﴾** ذلك فقد علموا
 سبحانه الويل بالتطصف والهمز والواو وهذا لا يكتفي به مجردة فويل تأرك الصلاة أما أن يكون ملحقا
 بويل الكفار أو بويل الفساق والحق بويل الكفار والحق لو حين **﴿أحدهما﴾** أنه قد صرح عن سعد
 ابن أبي وقاص في هذه الآية أنه قال لو تركوها لكافوا ولكن ضيعوها عن وقتها لجدل لجدل تركها
 كفرا **﴿الثاني﴾** ما سئذ كره من الأدلة الدالة على كفره بوضعه الدليل الخامس هو قوله تعالى
 تخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا قال عبد الله بن مسعود
 رضي الله عنه هو وادفي بهم بعد لقمة خبيث طعمه قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما إن أودبه
 جهنم لمتهم من حرم يسيل قيودها قال كعب بن مالك رضي الله عنه ما أشد حرافته بترسي البهم كلما
 خبيث بهم فبح الله تلك البهم فيقتصر عنه لشدة حرارته وعذابه وما أعده الله فيه لأعدائه فوجه الدلالة
 من الآية أن الله تعالى جعل هذا المكان من أضاع الصلاة واتبع الشهوات ولو كانوا مع عصاة
 المسلمين لكانوا في العاقبة الدليمان جهنم ولم يتركوا في هذا المكان الذي هروم أسفله فإن
 هذا ليس من أمكنة أهل الإسلام بل من أمكنة الكفار وفي الآية دليل آخر وهو قوله تعالى فسوف
 يلقون غيا الأمن تابو آمن وعمل صالحا فلا كان مضيع الصلاة مؤثما لم يشترط في توبة الإيمان
 فإنه يكون تحصلا لله اصل **﴿ثالثا﴾** قد قال عبد الله بن مسعود وأبراهيم النخعي في تفسيره
 أضاعوا الصلاة بأن أروها عن وقتها لتبريد رءوسهم وقال سعيد بن المسيب هو أن لا يصلي الظهر
 حتى يأتي العصر ولا يصلي العصر حتى يأتي المغرب ومفهوم قولهم أن المضيعين عن وقتها
 يصلونها قضاء ومن أخرها عن وقتها حتى خرج ثم قضاهما بعد ذلك فهو فاسق لا تكافى مرتد
 وأما ما قد ورد في السنة أن ذلك الوادي الذي فيه تلك البهم أعده الله لمن لم يبت من الزنا ومدمني
 الخمر وأكل الرى وعاق والده وشاهد الزور وهو لا يفسق ليسوا بكفار إذا لم يسألوا ذلك والعاقبة
 العالمان النار أغاها العصاة من الموحدين وهذا التي فيها **﴿الجواب﴾** أن الأضاعة ليست
 خاصة في تأخيرها عن الوقت مع القضاء بعد ذلك بل هي فبين تركها بالكلية أولى ولذلك ذهب عبد الله
 ابن مسعود وغيره من الصحابة والتابعين إلى تكفير تاركها مطلقا وأولوا الآية على ذلك فالترك
 أخص والأضاعة أعم وقد قال مجاهد وقتاده هم في هذه الأمة أضاعوا الصلاة أي تركوها
 الصلاة المفروضة فلم يأتوا بها والله سبحانه أوعده المضيعين للصلاة بهذا التي ولا مانع من اشتراك
 الكافرين والفساقين في نوع العذاب فيه ويختلفون في الله إذا العذاب على الكافر أشد منه على
 العاصي والله على كل شيء قدير وظاهر كلام ابن عباس رضي الله عنهما كفسره من الصحابة أن
 التي في جهنم خاصة لأتقى غيرهم من طبقات النار أذهى سبع طبقات بعضها فوق بعض قال على
 كرم الله وجهه تدرون كيف أبواب النار هكذا وضع إحدى يديه على الأخرى أي سمعة أبواب
 بعضها فوق بعض وإن الله وضع الجنان على العرض ووضع النيران بعضها فوق بعض قال ابن حزم
 النار سبع درجات أولها جهنم وثانيها يذب الله العاصين من الموحدين وفي قعرها هذا الوادي
 الذي سمي التي تستعبد منه جميع أوديتها يذب الله فيه من أضاع الصلاة واتبع الشهوات وأغا
 عذب فيه تارك الصلاة بالكلية مع الحكم عليه بعدم الإسلام والكفر المحل في العذاب لأن كفره
 عناد بعدم فعله لها لا بهود ولا إنكار ولا نفاق فليس فيه من مجانسة أفعال من يستحق الدرجات

الباقية لا تترك ولا غيره ولما كان المضيق للصلاة عن وقتها مع قضاها بغيره بحاشية في نزع محل
 التارك لها بالكلية عذب معه في نزع العذب فيه وفارق في ألم العذاب لأعانه الذي قدمته عليه
 ثم الثانية تلحق للتصاري ثم الثالثة المخطئة لليهود ثم الرابعة السعير لما يشي ثم الخامسة سقر
 للصموس ثم السادسة الجحيم لأهل الشرك ثم السابعة الحياوية للباقيين وبهذا الترتيب يعلم أن
 عذاب أهل الشرك أشد عذاباً من الكافرين بترك الصلاة ولا ريب في ذلك أن توحيد الله لا أفضل
 منه فهو أساس الصلاة وكل عبادة فلا تصح إلا به ولا تثبت إلا عليه ولذلك تقدمت الشهادة بأن رتبة على
 سائر الأركان ﴿الدليل الخامس﴾ قوله تعالى فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في
 الدين فخلق أخوتهم في الدين بفعل الصلاة فإذا لم يفعلوها لم يكونوا أخوة للمؤمنين فلا يكونون مؤمنين
 لقوله إنما المؤمنون أخوة ﴿الدليل السابع﴾ قوله تعالى فلا صدق ولا صلي ولكن كذب وتولى
 فلما كان الإسلام تصديق الخبر والالتقياد للأمر بحل الله سبحانه له ضد دين عدم التصديق وعدم
 الصلاة وقابل التصديق بالتكذيب والصلاة بالتولي فقال ولكن كذب وتولى فكيف كان التكذب
 كافر بالتولي عن الصلاة كافر وكما زول الإسلام بالتكذيب بترك الصلاة بالتولي عن الصلاة قال سعيد
 بن قتادة لا صدق ولا صلي لا صدق بكتبات الله ولا صلي ولكن كذب وتولى كذب بآيات الله وتولى
 عن طاعته وأولى كفاولي ثم أولى لك فأولى وعيد على أثر وعيد أي الدم والعذاب أولى لك من غيره
 فأولى أي لك أصنافاً وهذا وإن كان السبب خاصاً فالحكم عام إذا لا يفتكحه إلى يوم القيامة ﴿الدليل
 الثامن﴾ قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم ولا أولادكم من ذكركم الله ومن يفعل ذلك
 ماؤثلكم الحاسرون قال ابن جرير سمعت عطاء بن أبي رباح يقول هي الصلاة المكتوبة ووجهه
 الاستدلال بالآية المكرماته سبحانه حكم الحسرة المطلق لن إلهامه له وولده عن الصلاة والحسرة
 المطلق لا يحصل إلا للكافرين فإن المسلم لا يحرم بذنوبه ومعاصيه فأحراره إلى الرحيم بوجهه أنه
 سبحانه أكد تحسيران تارك الصلاة في هذه الآية بأولع من التأكيده أحداهه بلفظ الاسم الدال
 على ثبوت الحسرة ولو وصيه دون الفعل الدال على التحذير والحدوث والثاني تصدير الاسم بالالف
 واللام المشعر بحصول كمال المعنى لهم فانه إذا قيل زيد العالم والصالح أفاد ذلك إثبات كل العلم والصالح
 له بخلاف ما إذا قيل عالم وصالح الثالث إثباته سبحانه بالابتداء والخبر معرفي وذلك من علامات التخصيص
 الخبر في المبتدأ قوله تعالى فأولئك هم الحاسرون كما في وأولئك هم المفلحون والكافرون هم الظالمون
 وأولئك هم المؤمنون حقاً ونظيره الرابع ادخاله ضمير الفاعل بين المبتدأ والخبر وهو يفيد مع
 الفصل فائدة هي أخرى تبين قوة الاستدلال واختصاص الاستدلال به بالمسند كقوله وإن الله هو الحق الجيد
 وقوله والله هو السميع العليم وقوله وإن الله هو الغفور الرحيم ونظائر ذلك ﴿الدليل التاسع﴾ قوله تعالى
 إنما يؤمن بآياتنا الذين الذين إذا ذكروا سبحوا وسبحوا بحمدهم وهم لا يستكبرون ووجه
 الاستدلال بالآية فانه سبحانه نفى الإيمان عن إذا ذكر بآيات الله لم يحسوا سبحاً بحمدهم ومن
 أعظم التذكريات بآيات الله التذكير بآيات الصلاة فمن ذكر بها فلم يتذكر ولم يصل لم يؤمن بها لأنه
 سبحانه خص المؤمنين بها بأنهم أهل السجود وهذا من أحسن الاستدلال وأقرب به فلم يؤمن بقوله تعالى
 وأقيموا الصلاة الأمن التزم أقامتها ﴿الدليل العاشر﴾ قوله تعالى وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل

يومئذ لكذبين ذكر هذا بقوله كلوا وتمتعوا قليلا انكم محرمون ثم توعدهم تعالى على ترك الركون
 وهو الصلاة اذا دعوا اليها ولا يقال انما توعدهم على التكذيب فانه سبحانه انما اخبرهم عن تركهم لها
 وعليه وقع الوعيد على انما تقول لا يصير على ترك الصلاة اصرارا مستمرا من صدق بان الله امرها اصلا
 فانه يستحيل في العادة والطبيعة ان يكون الرجل مصدقا متديقا جازما بان الله سبحانه فرض عليه في
 كل يوم ليلة خمس صلوات وانه تعالى يعاقبه على تركها اشد العقاب وهو مع ذلك مصر على تركها
 مصدق بقرنها اذ ان الاعيان امر صاحبها بحيث لم يكن في قلبه ما امر به فاقطع في قلبه شئ من
 الاعيان ولا يصح في كلام من ليس له خبرة ولا علم باحكام القلوب واعمالها وليتأمل هل في الطبيعة
 ان يقوم بقلب العبد ايمان بالوعد والنجاة والنار وان الله تعالى فرض عليه الصلاة وانه يعاقبه
 على تركها وهو حافظ على الترتيب في محنته وعاقبته وعدم الموانع المانعة من الفعل وهذا القدر هو
 الذي خفي على ذي الجاهل المركب حيث اثبت الايمان لمذمومة مع تركه من الاسلام اعظم الأركان
 وجعله الايمان مجرد التصديق وان لم يقارنه فعل واجب ولا ترك محرم وهذا من ان محل الحال ان يقوم
 بقلب العبد ايمان حازم وليس من لازمه ولا يقتضيه القيام بالأركان ولا فعل طاعته وترك معصيته
 ونحن نقول الايمان هو التصديق ولكن ليس التصديق مجرد اعتقاد صدق الخبر دون الانقياد ايمان
 والالكان ابليس وفرعون وقومه وقوم صالح واليهود والذين عرفوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول
 الله كما عرفوا انبائهم مؤمنين مصدقين وقد قال تعالى فانهم لا يكذبونك أي يعتقدون انك صادق
 ولكن الظالمين بايات الله يصدون والجهد لا يكون الا بعد معرفة الحق وقال تعالى ومحمد اياها
 واستقبلتها انفسهم ظالموا علوا وقال موسى لفرعون اقم عمت ما ازل هو لاء الارب السموات والارض
 بصائر وقال تعالى عن اليهود يبرفونه كما عرفوا انبائهم وان فريقا منهم لم يكتنوا الحق وهم يعلمون
 وأبلغ من هذا قول النضر من اليهود لما جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله عما دهم على نوبته فقالوا
 نضيدناك نبي فقال ما منعكم عما اتيناكم قالوا ان داود دعانا لايزال في ذريته نبي وانما نحن ان
 اتبعناك تقتلنا يهود فلهذا قد اقر وانا انبائهم اقرارا مطابقا لاعتقادهم انه نبي ولم يدخلوا بهذا التصديق
 والاقراء في الايمان لانهم لم يلزموا طاعته والانقياد لامره ومن هذا كفر ابي طالب فانه عرف حقيقة
 المعرفة انه صادق واقر بذلك بلسانه وصرح به في شعره ولم يدخل بذلك في الاسلام فالتصديق انما يتم
 بامر من أحدهما اعتقاد الصدق والثاني محبة القلب والانقياد ولهذا قال تعالى لاراهيم قد صدقت
 الرؤيا وارااهيم كان معتقدا لصدق رؤياه حين رآها فان رؤيا الانبياء وحى وانما جعله مصداقا لما
 بعد ان فعل ما امر به وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم والفرج يصدق ذلك أو يكذبه لحمل التصديق
 على الفرج ما عدا القلب والتكذيب تركه لذلك وهذا صريح في أن التصديق لا يصح الا بالعمل
 وقال الحسن ليس الايمان بالتقوى ولا بالتقوى ولكن ما وفق القلب وصدقه العمل وقد روى هذا رفوعا
 الى النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه والمقصود انه يمنع من التصديق الجازم بوجوب
 الصلاة والوعد على فعلها والوعد على تركها المحاطة على تركها اجتماعهما محال وهو انما الاستدلال
 بالسنة على ذلك فمن وجوه الدليل الأول كما روى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة ورواه أهل السنن وصححه
 الترمذي في الدليل الثاني كما رواه بريد بن الحصين الأسلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

بقول الله الذي يمتنوا بينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر رواه الامام احمد واهل السنن وقال الترمذي
 حسن صحيح اسنده على شرط مسلم **(الدليل الثالث)** ما رواه ثوبان مولى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين العبد وبين الكفر والاعمان الصلاة
 فاذا تركها فقد أشرك رواه ابنه الله الطبري وقال اسنده صحيح على شرط مسلم **(الدليل الرابع)**
 ما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الصلاة
 يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له
 نورا ولا برهاناً ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف رواه الامام
 احمد في مسنده وأبو حاتم بن حبان في صحيحه وأغماص هؤلاء الاربعة بالذکر لانهم من رؤس الكفر
 وفيه سكتة جديدة وهي ان تترك المحافظة على الصلاة اما ان يشتهل بها عماله أو ملكه أو رباسته أو
 تجارتهم فمن يشتهل بها عماله فهو مع قارون ومن يشتهل بها ملكه فهو مع فرعون ومن يشتهل بها
 رباسته من وزارة أو غير هاتهن مع هامان وزبير فرعون ومن يشتهل بها تجارته فهو مع أبي بن خلف
(الدليل الخامس) ما رواه عمادة بن السامت قال أوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 لا تشركوا بالله شيئا ولا تتركوا الصلاة عمداً فمن تركها عمداً خرج عن الملة رواه عبد الرحمن بن أبي حاتم
 في مسنده **(الدليل السادس)** ما رواه معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك
 صلاة مكتوبة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله رواه الامام احمد ولو كان باقيا على اسلامه لما كانت له ذمة
 الاسلام **(الدليل السابع)** ما رواه أبو الدرداء قال أوصاني أبو القاسم صلى الله عليه وسلم أن لا أترك
 الصلاة متعمداً فمن تركها متعمداً فقد برئت منه الذمة رواه عبد الرحمن بن أبي حاتم في مسنده
(الدليل الثامن) ما رواه معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رأس الامر
 الاسلام وعموده الصلاة وهو حديث صحيح مختصروا وجه الاستدلال به انه أخبر ان الصلاة من
 الاسلام بمنزلة العمود الذي تقوم عليه الخيمة يسقط عمودها فكذلك يذهب الاسلام بذهاب الصلاة وقد
 احتج الامام احمد بهذا الحديث بعينه **(الدليل التاسع)** ما في الصحيحين والسنن والمسند من حديث
 عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة أن
 لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت رواه مسلم
 ورواه الامام احمد في بعض انه اطه الاسلام خمس ذكره ووجه الاستدلال به من وجوه أحد هاتين
 حمل الاسلام كالقبة المبنية على خمسة أركان فادأ وقع تركها الأعظم رفعت قبة الاسلام الثاني انه جعل
 هذه الأركان في كونها أركاناً لقبة الاسلام قرينة الشهادتين فهما ركن والصلاة ركن والزكاة ركن فها
 بالقبة الاسلام تبقى بعد سقوط أحد أركانها دون بقية أركانها الثالث انه جعل هذه الأركان نفس
 الاسلام واحدانية في معنى اسمه وما كان اسمها لمجموعة أمور اذا ذهب بعضها ذهب ذلك المعنى ولا سيما
 اذا كان من أركانه لا من أجزائه التي ليست تركها كالخيمة لبيت فانه اذا سقط سقط البيت بخلاف
 العمود والخشبة واللبنة ونحوها **(الدليل العاشر)** عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فهو مسلم له مالنا وعليه ما علينا
 ووجه الدلالة فيه من وجهين أحدهما انه أغماضه مسلميه هذه الاربعة فلا يكون مسلمياً دونها
 الثاني انه اذا صلى الى المشرق والقبة في غير ناحية بالقبة اليه لم يكن مسلمياً حتى يصل الى جهة قبلته

المسكين فكيف اذترك الصلاة بالكلية **الدليل الحادى عشر** ما رواه الداريمى عبد الله بن هدد
 الرضى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مفتاح الجنة
 الصلاة وهذا يدل على ان من لم يكن من اهل الصلاة لم تفتح له الجنة وهي تفتح لكل مسلم فليس تارك
 الصلاة مسلم ولا تافق بين هذا وبين الحديث الآخر وهو قوله مفتاح الجنة شهادة ان لا اله الا الله فان
 الشهادة اصل لمفتاح الصلاة وبقيّة الاركان أسنانه التي لا يحصل الفتح الا بها اذ دخول الجنة موقوف
 على المفتاح وأسنانه وقال البخارى وقيل لو هب بن منبه أليس مفتاح الجنة لا اله الا الله قال في ولكن
 ليس مفتاح الاوله أسنان فان جئت بمفتاح له أسنان فتع لك والالم يفتح لك **الدليل الثانى عشر**
 ما رواه محمّد بن الأزرع الاسلمى انه كان في مجلس مع النبي صلى الله عليه وسلم فأذن بالصلاة فقام
 النبي صلى الله عليه وسلم فعلى ثم رجع ومحمّد بن جهم قال له ما عندك ان تصلى الست برجل مسلم
 قال بلى ولكنى صليت في أهل فقال له اذا حثت فصل مع الناس وان كنت قد صليت رواه الامام أحمد
 والشافعى لمحصل الغارق بين المسلم والكافر الصلاة وبوجدها ألفاظ الحديث انك لو كنت مسلماً
 لصليت ولم تفصل في بيتك وهذا كما يقال لرجل حتى ناطق مالك لا تتكلم الست بناطق ومالك
 لا تتحرك الست يحيى ولو كان الاسلام يثبت مع عدم الصلاة لما قال لمن رآه لا يصلى الست برجل مسلم
و أما الاستدلال باجماع الصحابة فقد تقدم ذلك عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله ومعاذ بن جبل
 وعبد الله بن مسعود وابن عباس وجابر بن عبد الله وأبى الدرداء وعلى بن أبى طالب وأبى هريرة
 وغيرهم ولا يعلم عن صحابي خلافهم وعلى هذا نهج الأئمة الاسلاف كسفيان بن سعيدة والثوري وأبى عمر
 الاوزاعي وعبد الله بن المبارك ومحمد بن زيد ووكيع بن الجراح والامام مالك بن أنس ومحمد بن
 ادريس الشافعى في أشهر قولهم وأحمد بن حنبل وأحمد بن حنبل وأحمد بن حنبل وأحمد بن حنبل وأحمد بن حنبل
 وقتله ثم جهوهم قالوا يقتل بالسيف ضرباً في عنقه وقال بعض الشافعية يضرب بالحشب الى أن
 يصلى أو يموت وقال ابن شريح يهش بالسيف نخساً حتى يموت لانه أبلغ والجهور على ضرب عنقه
 بالسيف لانه أحسن القتل وأحد نهازها قال وقد سن الله سبحانه في قتل الكفار المرتدين ضرب
 الاعناق دون الحس بالسيف والجهور عند هؤلاء كما هم انه يستتاب فان تاب ترك والاقتل هذا
 قول الشافعى وأحمد وأحمد القولين في مذهب مالك وقال أبو بكر الطرطوشى في تعليقه مذهب مالك
 انه يقال له مادام الوقت باقياً صل فان فعل ترك وان امتنع حتى خرج الوقت هل يستتاب أم لا قال بعض
 أصحابنا يستتاب فان تاب والاقتل وقال بعضهم لا يستتاب لان هذا نعم ولا يستقط كالحد وهذا الذى
 حكاه الطرطوشى من بعض أصحابهم انه يقتل من غير استتابة هو رواية عن مالك وفي استتابة المرتد
 روايتان عن أحمد وقولان للشافعى ومن أوجب الاستتابة قال الرعاية الشرط في قتله لانه قد
 يترك العذر وأما طه عذراً أو لكسلاً لا يستمر ولذلك أذن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة نافلة
 خلف الامراء الذين يؤخرون الصلاة حتى يخرج الوقت ولم يأمر بقتلهم ولم يأذن في قتلهم لانهم
 لا يصرون على تركها فاذا دعى فامتنع لامن عذر حتى خرج الوقت فحق تركه وأصراره وهل يقتل
 بترك صلاة أو صلاتين أو ثلاث صلوات هذا فيه خلاف بين الناس فقال سفيان الثوري ومالك وأحمد
 في إحدى الروايات عنه يقتل بترك صلاة واحدة وهو ظاهر مذهب الشافعى وأحمد وبه هذا القول

ما تقدم من الأحاديث الواردة على قتل نارك الصلاة فقد روى معاذ بن جبل رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله ورواه الامام أحمد في مسنده وعن أبي الدرداء رضى الله عنه قال أوصاني أبو القاسم صلى الله عليه وسلم أن لا أترك صلاة متعمدا في ترك صلاة متعمدا فقد برئت منه الذمة ورواه عبد الرحمن بن أبي حاتم في سننه ورواه إذا دعي إلى فعلها في وقتها فقال لا أصلي ولا أعذر له فقد ظهر إصراره فقتل في أصحاب قتله وأهله وأهله واعتبار الشكر أن لا تأليس عليه دليل من نص ولا إجماع ولا قول صحابي وقال أبو إسحق من أحبب أصحاب أحمد أن كانت الصلاة المتركة تجمع إلى ما بعدها كالظاهر والمغرب لم يقتل حتى يخرج وقت الثانية لأن وقتها وقت الأولى في حال الجمع فأورثت شبهة هنا وإن كانت لا تجمع إلى ما بعدها كالصبح والمغرب وعشاء الآخر فقتل بتركها وحدها لا لشمه في التأخير وهذا القول حكاه أحمد في روى عن عبد الله بن المبارك وأبو عبيد بن الجراح الشك من أصح في تعيينه فعل هذا متى دعي إلى الصلاة في وقتها فقال لا أصلي وامتنع حتى فأت وحيد قتله وإن لم يصق وقت الثانية نص عليه الامام أحمد قال القاضي وأصحابه كان عقيل وأبي الخطاب لا يقتل حتى يتضابق وقت الثاني بعدها وقال شيخ الاسلام أبو البركات تقي الدين متى دعي إلى الصلاة في وقتها فقال لا أصلي وامتنع حتى فأت وحيد قتله وإن لم يصق وقت الثانية وفي المثال الذي ذكره يعني أبا الخطاب أولى لأن القتل بتركها دون الأولى لأنه لم يأت بها كانت فائنة والغوائل لا يقتل ناركها وكذا حكم ترك الوضوء والغسل من الجنابة واستقبال القبلة وسرا العود والقيام في الفرض لقادر عليهما كترك الصلاة وكذا حكم ترك الجمعة لما روى مسلم في صحيحه من حديث ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم يقتلون عن الجمعة لقد هممت أن أمر رجلا يصلي بالناس ثم أخرجني على رجال يقتلوني عن الجمعة بيوتهم وصريح القرآن مشعر بفرضيتها وأمر بأقامتها الزاما وأخطأ على الشافعي من نسب إليه القول بأن صلاة الجمعة فريض كفاية إذا قام بها قوم سقطت عن الباقي ولم يقتل الشافعي هذا قاطعا وإنما عطل عليه من نسب ذلك إليه بسبب قوله في صلاة العيدين أنها يجب على من يجب عليه صلاة الجمعة بل هذا نص من الشافعي رضى الله عنه على أن صلاة العيد واحدة على الأعيان وهذا هو الصحيح في الدليل فإن صلاة العيدين من أعظم شعائر الاسلام الظاهرة ولم يكن يخلف عنها أحد من الصحابة ولا تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة واحدة ولو كانت سنة لتركها ولو مرة واحدة كما ترك قيام رمضان وعلى أن يقول بفرضية صلاة العيدين لا تكفر من تركها لغيره لأن الخلاف في فرضيتها بخلاف ما تقدم من المسلمات ولذلك لم يختلف أحد من تقدم في قتل نارك الصلاة إلا أبو حنيفة فرحمه الله ومحمد بن شهاب الزهري وداود بن علي المزني فانهم قالوا بحسب نارك الصلاة والمغرب وضعت في موت أو يتوب ويهتيم بقوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فإذا قالوا فهو آمن دمه وأمواله المباحة لا يجهتها ورواه البخاري ومسلم وصح من قال بالقتل وهم من تقدم من الصحابة والتابعين والأئمة من كبار المجتهدين تعليقه في الحديث بحقه قالوا وهذه الصلاة من أعظم حقها وقد قال تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذلواهم واحصرهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبلهم فامر بقتلهم حتى يتوبوا من شركهم ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة والقول بأنه متى تاب من شركه سقط عنه القتل وإن لم يقيم الصلاة ولا آتى الزكاة خلاف ظاهر القرآن والسنة

واجماع صدر الامة فلا يستدبه بعد اعتقاد الاجماع والله تعالى أعلم ﴿١﴾ واما قولكم واخرج الطبراني
 والبراد عن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشرب الخمر شاوها وهو مؤمن ولا يزني
 الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن رواه ابو هريرة رقة الصريح وابن
 عمر وعائشة وجماعة آخرون فتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء الايمان ومن لازمه اثبات
 الكفر لهم واخرج ابو داود والترمذي عن حديث ابي هريرة مرفوعا من اتي كافنا فصدقه بما يقول أو
 اتي امرأة حائضا أو في ذرهما فقد برئ مما أنزل على محمد وأمثال هذا كثيرا في كلام الصادق المصدوق
 بهذا النوع الذي هو الكفر بالعمل وان أطلقه الشارع على مرتكب هذه الكفائر فانه لا يخرج به العبد
 من الايمان ولا يفارق به الملة المحمديّة ولا يساح ماله ودمه وأهله كما ظنهم من لم يفرق بين الكافرين ولم يميز
 بين الامرين ﴿٢﴾ فنقول يحتاج كل قائل ومعتز الى تحقيق معاني قوله وما يعارض به ومن أعظم
 الناحية في ذلك تحقيق معاني كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اذا عارض به أمر لا بد من التأمل
 والتحقيق حتى يسوغ التكلم وتسوغ المعارضة والعامل القريب اذا تأمل ودعى ما نحن فيه مما
 اعتقدناه وقامنا على يقينا الفرق بين ما عنيناه وقصدناه من عقيدة وما ودلينا ومدلونا من معارضتنا
 بهذه الاحاديث والاعتراض بها علينا وعلم ايضا ان بين ما عارضناه صاحب المقدمة من عقائدها ودلائلنا
 وبين ما عارضنا به من نقل هذه الاحاديث واعتقادنا ما بينه وبين عقائدهم من وجود أحداهاته لم يفهم
 قصدنا ولا ما اعتقدنا واقامنا فان أعظم قصدا وأمرنا الحش والاسر بتوحيد الله وحده لا شريك له في
 عبادته ومعاملته حتى تثبت ويتم الالهية كلها وحده لا شريك له فكما انه تعالى منفرد بالربوبية
 وكذلك هو منفرد بالالهية قولا وعلا واعتقادا ولا يرجي في جلب نفع أو كشف ضرر الا الله وحده ولا
 يتوكل الا عليه وان الخلق ليس لهم ولي من دونه ولا شفيع الا من بعد الله وصاحب المقدمة قد فهم فينا
 ما لم نقله واعتقدتموه ولا علينا ما لا تعتقدونه فانه يزعم ان الكفر بالذنوب بدليل السياق والاعتراض
 ﴿الثاني﴾ انه لم يميز بين ما حرم الله به دخول الجنة وأوجب الخلود في النار وبين ما هو تحت مشيئته
 تعالى ان شاء غفره قلم يذهب عليه وان شاء طهره فاعلم في النار ثم ما له الى الجنة حيث مات موحد ابل
 عارض الاول بالثاني كما دل عليه صديقه ﴿الثالث﴾ انه لم يميز بين الايمان الذي يستحق المنتصف
 به ان لا يدخل في النار بل ترجى له الشفاعه بادن الله والمنقرة منه له فقتلا وكرما وبقيت له مناخه
 المسلمين وموارثهم وبين الايمان الذي يستحق به النجاة من العذاب وتكفير السيئات وقبول الطاعة
 وكرامه الله ومعتوبته وبه يستحق ان يكون عودا من ضياع موصوفا بصفات الثناء لا بصفات الذم بل
 جعل القسمين قسما واحدا ﴿٣﴾ واما الكلام ﴿٤﴾ على معنى هذه الاحاديث التي قد أدلى بها أو ردها
 صاحب المقدمة علينا فنقول لا يحقق ذلك الا من حقق معنى الايمان وعرفه ومازاه حتى يحصل له
 المعرفة وكال الادراك جمعي هذه الاحاديث وأمثالها والمذلل بها يحتاج الى فهم معاني ما تضمنته من
 نفي الايمان ومعرفة حقيقة ما هو وكيف هو ثم ينفي ما فيها لا اثبات معه أو معه اثبات أو ثبت اثباتا
 لا يبي معه أو معه نفي ثم يحصل وبين ذلك المثبت والمنفي وعكسهما ما ادخل هذا الايمان قد اشهر وشاع
 عن السلف وأهل الحديث انه قول وعمل ونية وان الاعمال كلها ادخلت في معنى الايمان وحكي
 الامام الشافعي رحمه الله تعالى على ذلك اجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أدركهم وأنكر السلف
 على من أخرج الاعمال عن الايمان انكارا شديدا ومن أنكر ذلك على قائله وجعله قولا لمحمد ناسعيد

ابن جبير وميمون بن مهران وقيسادة وأيوب السخستاني والنخعي والزهري ويحيى بن أبي كثير وغيرهم
وقال الثوري هو رأي محدث أدركنا الناس على غيره وقال الأوزاعي كان من مضى من السلف
لا يعرفون الإيمان إلا العمل وكتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى إلى أهل الأمصار أما بعد فإن
للإيمان فرائض وشرائع وسنننا فمن استكملها استكمل الإيمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان
ذكر البخاري في صحيحه وقد دل على دخول العمل في الإيمان قوله تعالى إيمان المؤمنون الذين إذا
ذكر الله وجلت قلوبهم وذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون الذين يعقوبون الصلاة
ومحارزونهم ينتعقون أو تلكهم المؤمنون حقاً وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال لو عبد القيس أمركم بإربع أفعال بالله وهل تدرون ما الإيمان بالله
شهادة أن لا إله إلا الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وإن تعطوا من المغنم الخمس وفي
الصحيحين أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الإيمان بضع وسبعون
أو بضع وستون شعبة قال أفصلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة
من الإيمان ولعلها لمسلم قال الخطابي هذا الحديث بيان أن الإيمان الشرعي اسم بمعنى ذي شئب
وأجزائه أدنى وأعلى فالاسم يتعلق بسعدها كما يتعلق بكلمها والحقيقة تقتضي جميع شعبه وتستوفي جملة
أجزائه كالصلاة الشرعية لها سبع وأجزاء والاسم يتعلق بعضها والحقيقة تقتضي جميع أجزائها
وتستوفيها ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم الحياة شعبة من الإيمان وفيه إثبات التفاضل في الإيمان
وتباين المؤمنين في درجاته هذا أحكام الخطابي وقال الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي
الشافعي في حديث سؤال الجبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والاسلام وحواله قال جعل
النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام اسماً لما ظهر من الأعمال وجعل الإيمان اسماً لما باطن من الاعتقاد
وليس ذلك لأن الأعمال ليست من الإيمان أو أن التصديق بالقلب ليس من الاسلام بل ذلك تفصيل
لجمله كما هي كاهن واحد وجنعه الذين ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل أنا كم يعلمكم دينكم
والتصديق والعمل يتنازلهما اسم الإيمان والاسلام جميعاً يدل عليه قوله تعالى إن الذين عند الله
الاسلام ورضيت لكم الاسلام ديناً ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه فاحر سمعته ونعالي إن
الدين الذي رصيه وبقبله من عباده هو الاسلام ولا يكون الدين في محل الرضا والقبول إلا باضتمام
التصديق إلى العمل هذا كلام البغوي وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن محمد بن الفضل
التميمي الأصمعي في كتابه التفسير في شرح صحيح مسلم الإيمان في اللغة هو التصديق فإن معنى
بهذا فلا يزيد ولا ينقص لأن التصديق ليس شئاً يعجز أحق يتصور كماله فآفة ونقصه أخرى والإيمان
في لسان الشرع هو التصديق بالقلب والعمل بالأركان وإذا فسر بهذا طرق إليه زيادة والنقصان
وهو مذهب أهل السنة وقال الإمام أبو الحسن علي بن خلف بن بطل المالسي المغربي في شرح صحيح
البخاري مذهب جماعة أهل السنة من سلفهم الامم وحالهم أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص
والحجة على زيادته ونقصانهما أو رده البخاري رحمه الله تعالى من الآيات يسمى قوله تعالى ليردادوا
إيمانهم وعملهم وقوله تعالى وزدناهم هدى وقوله تعالى ويزيد الله الذين همته هدى وقوله
تعالى والذين همته هدى وقوله تعالى ويزداد الذين آمنوا إيماناً وقوله تعالى أياكم زادته

هذه ايماننا الذي آمنوا فزادتهم ايمانا وقوله تعالى فاخشوهم فزادهم ايمانا وقوله وما زادهم الا
ايمانا وتسليما ويجرد التصديق بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لا ينقص الاشكال واذك توقف
مالك رحمه الله تعالى في بعض الروايات مع القول بالزيادة عن القول بالانقصان اذ لا يجوز نقصان
التصديق لانه اذا نقص صار شا كذا يخرج عن اسم الايمان وقال بعضهم اغنا توقف مالك عن القول
بنقصان الايمان خشية ان يتناول موافقة الخوارج الذين يكفرون اهل المعاصي بالذنوب والا فقدم
قال مالك بنقصان الايمان مثل قول جماعة اهل السنة قال عبد الرزق سمعت من ادرت من
شيوخنا واصحاب سفيان الثوري ومالك بن انس وعبد الله بن عمر والاوزاعي ومعمري بن راشد وابن
جريح وسفيان بن عيينة يقولون لا يحد قول وعمل يزيدون نقص وهذا قول ابن مسعود وحذيفة
والصفي والحسن البصري وعطاء وطاوس وعبيد الله بن المبارك فالمنع الذي يستحق به العبد
المدح والولاية من المؤمنين وهما اثني عشر الثلاثة الامور والتصديق بالقلب والاقرار باللسان والعمل
بالجوارح وذلك انه لا خلاف بين الجميع انه لو اقر وعمل على غير علم منه ومعرفة به فلا يستحق اسم
مؤمن ولو عرفه بقلبه وعمله بلسانه وكذب ما عرف من التوحيد لا يستحق اسم المؤمن فكذلك
اذا اقر بالله وبرسوله صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ولم يعمل بالانراض لا يسمى مؤمنا بالاطلاق
وان كان في كلام العرب يسمى مؤمنا بالتصديق كذلك غير مستحق في كلام الله لقوله اغنا المؤمنين
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا نلت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربه يتوكلون الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وينفقون اولئك هم المؤمنون حقا ما خبر سبحانه وتعالى ان المؤمنين من
كانت هذه صفته وقال ابن بطال واب من قال الايمان هو العمل فان قيل قد تقدم ان الايمان
هو التصديق قبل له التصديق هو اول منازل الايمان ويوجب للمصدق دخولا في الاعمال فيه ولا
يوجب له استكمال منزله ولا يسمى مؤمنا مطلقا الا باستكمال اشياء اعماله هذا مذهب جماعة اهل
السنة وان الاعمال قول وعمل قال ابو عبيد هو قول مالك والثوري والاوزاعي ومن بعدهم من ارباب
العلم والسنة الذين كانوا مصابيح الهدى واعانة الدين واهل الجحاز والعراق والشام وغيرهم قال ابن بطال
وهذا المعنى اراد البخاري رحمه الله اثباته في كتاب الايمان وعليه باب ابوابه كلها فقال باب امور
الايمان وباب الصلوات من الايمان وباب الزكاة من الايمان وباب الجهاد من الايمان وسائر ابوابه
واغنا اراد الرادعي المرجحة في قوله ان الايمان قول بالعمل وتبين غلظهم وسوء اعتقادهم وبما علمتهم
في كتاب والسنة ومذهب الائمة (واما الفرق) بين الايمان والاسلام فالتحقيق في الفرق بينهما
ما قاله المحققون ان الايمان هو تصديق القلب واقراره ومعرفة مع الاعمال بجميع ما فرض الله
والاسلام هو امتثال العبد لله وحضرة واتباعه وذلك يكون بالعمل وهو الذين كما سمي الله الاسلام
ديننا في كتابه تعالى وهو حديث جبريل حين سمي صلى الله عليه وسلم الاسلام والايمان والايمان
دينا وهذا ايضا مما يدل على ان احدا لا يدين اذا اقر ودخل فيه الاخر بل يدين بالاعمال كلاهما
وان انفردا بالتصديق في دخول معنى الايمان واغنا يفرق بينهما حيث قرن احدا الايمان بالآخر فيكون
حيثما المراد بالاعمال حسن تصديق القلب وبالاسلام حسن العمل فالماور ومن اثبات احدهما
وفي الآخرة نحو قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات فانما هو بالنظر الى معنيهما

الدوين ولذا ذكر الصدقة والصوم وغيرهما بطريق العطف مع الاجماع على عدم
خروج الاعمال عن الايمان والاسلام لكن الايمان اصله تصديق القلب بكل ما جاء من الله ورسوله
وهو لا يظهر الا بالعمل الظاهر علانية فهو الاسلام والاستسلام والاتباع لاوامر الله عز وجل ولذا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام علانية والايمان في القلب احرجه الامام احمد في مسنده
عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بلغه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه
اذا صلى على الميت اللهم من احبته منافا حبه على الاسلام ومن قويته منافا توفه على الايمان لان
العبد بالجوارح اغنايتك منه في حال الحياة فاما عند الموت فلا يبقى الا التصديق بالقلب ومن
هنا قال المحققون من العلماء كل مؤمن مسلم لان من حقق الايمان ورضي في قلبه قام باعمال الاسلام
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد منة فاذا صلحت صلح الجسد كله وذا فسدت فسد الجسد
كله الا وهي القلب فلا يتحقق العبد الايمان والاتباع للجوارح في اعمال الاسلام وليس كل مسلم
مؤمنا فله قد يكون الايمان ضعيفا فلا يتحقق القلب تحققا تاما مع عمل الجوارح في اعمال الاسلام
فيكون مسلما وليس مؤمنا الايمان التام كما قال تعالى قالت الاعراب انا نقل لم تؤمنوا وانهن
قولوا سلطنا وما يدخل الايمان في قلوبكم ولم يكونوا منافقين بالكلية على اصح التفسيرين وهو قول
عبد الله بن عباس وغيره بل كان ايمانهم ضعيفا وبل عليه قوله تعالى وان تطيعوا الله ورسوله
لا يلتكم من اعمالكم شيئا يعني لا ينتصمكم من اجورها فدل على انهم من الايمان ما يقبل به
اعمالهم وكذلك ما روي مسلم في صحيحه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعطى رهطا وانا حين فتر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا هو اعجبهم الى فقلت
يا رسول الله ما لك من فلان فقال الله لا اراه مؤمنا فقال رسول الله اومسما فسكت قلبا سلام غلبي
ما علمت منه فعدت لمقاتي فقلت ما لك من فلان فواته الى اراه مؤمنا فقال اومسما ثم غلبي ما اعلم
منه فاعدت واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاتله ثم قال يا سعد ابي لا هي الرجل وغيره احب
الي منه خشية من ان يكبه الله في النار على وجهه قال الزهري فيرى يعني رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الاسلام هو الكلمة مع التزام الاعمال والايمان هو العمل الصالح فلذا فعل في هذا قد يخرج
الرجل من الايمان الى الاسلام ولا يخرج من الاسلام الا الى الكفر بالله عز وجل فالاعان هو
الاسلام وزيادة توحيقته ما روي ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعان
بضع وسبعون وفرا وبضع وستون شعبة والحياة شعبة من الايمان واسلموا بني داود فاصلاها قول
لا اله الا الله وادناها ما طمعة الاذي عن الطريق وقد اجر الله عن ملك كفسدا انها دخلت في الاسلام
بهذه الكلمة رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين واخبر عن يوسف عليه السلام
انه دعا بالموت على الاسلام وهذا كله يدل على ان الاسلام المطلق يدخل فيه ما يدخل في الايمان من
التصديق وفي سنن ابن ماجه عن عدي بن حاتم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عدي اسلم
تسلم وما الاسلام قال تشهد بان لا اله الا الله وتشهد اني رسول الله وتؤمن بالاقدار كلها حلوها
ومرها فها نحن في ان الايمان ما قدر من الاسلام ثم ان الشهادتين من حصال الاسلام بفراغ وليس
المراد الاثبات بلفظهما من غير تصديق بهما ولا عمل بهما بل ذلك كله داخل في الاسلام وقد فسر

الاسلام المذكور في قوله تعالى ان الذين عند الله الاسلام التوحيد قولاً وعملاً واعتقاداً صادقاً قاله
 طائفة من السلف منهم محمد بن جعفر بن الزبير وأما اذنا في الاعيان عن أحد وأثبت له الاسلام
 كالاهراب الذين أخبر الله عنهم فانه ينفي عنهم رسوخ الايمان في القلب وأثبت لهم المشاركة في اعمال
 الاسلام القاهرة مع نوع ايمان يصح لهم العمل اذ لا هذا القدر لم يصح فوامسكين وأغنا في عنهم
 الايمان لا تنفذ وفي حقائقه ونقص بعض واجباته وهذا مبني على ان التصديق القاسم بالقلوب
 يتفاضل وهذا هو الصحيح من مذاهب جماهير السلف وهو أصح الرأيتين عن أحمد فان ايمان
 الصديقين الذين تعبوا في أوار المعرفة لقلوبهم حتى يصير كأنه شهادة بحيث لا يقبل التشكيك ولا
 الارتياب ليس كإيمان غيرهم من لم يبلغ هذه الدرجة بحيث لو شكك لدخله الشك ولهذا جعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مرتبة الاحسان أن يعبد العبد ربه كأنه يراه وهذا لا يحصل لعموم المؤمنين
 ومن هنا قال بعضهم ما سبق أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولكن بشئ وقرى صدره وسئل ان عمر رضي
 الله عنهما هل كان الصابرة رضي الله عنهم يصحكون قال نعم والايمان في قلوبهم مثل الجبال ما بين
 هذا من الايمان في قلبه بيزدة أو شيعرة كالذين يخرجون من أهل التوحيد من النار فهو لا يصح
 ان يقال لم يدخل الايمان في قلوبهم لضعفه عندهم **وهذه المسائل** أعنى مسائل الاعيان
 والاسلام والكفر والتناق مسائل عظيمة جدا ما ان الله عز وجل خلق هذه الاشياء السعادة
 والشقاوة واستحقاق الجنة والنار والاختلاف في مسيئاتها وقع في هذا الامر وهو تكملة لاختلاف الخواارج
 للصباية حيث أخرجوا هذه الموحدين من الاسلام الكلية وادخلوهم في دائرة الكفر وعاملوهم
 معاملة الكفار واستحلوا بذلك دماء المسلمين وأموالهم ثم حدث بعد خلاف المعتزلة خلاف المرجئة
 القائلة ان الفاسق مؤمن كامل الايمان وقد صنف العلماء قديما وحديثا في هذه المسائل تصانيف
 متعددة ومن صنف في الايمان من أئمة السلف الامام أحمد وأبو عبيد القاسم بن سلام وأبو بكر بن
 أبي شيبة ومحمد بن أسلم الطوسي وغيرهم من الأئمة الاعلام فمن حقق هذا المعنى في الايمان وعرفه ومازده
 حصلت له المعرفة وكما لا ادراك بمعنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
 ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن الحديث ثم
 صار وسطا بين طريقتين في نفي بها نفيها معه أثبات ويشبثا ثباتا معه نفي فلا يقول مؤمن كامل الايمان
 كما كالتة المر جثولا كافر خارج عن الملة محله في النار كما كالتة الخواارج بل ليس ايمانه تاما فهو مؤمن
 واهن الايمان جارية عليه أحكام الاسلام قال النووي في شرحه هذا الحديث وأمثاله بما اختلف
 العلماء في معناه فاقول الصحيح الذي قاله المحققون ان معناه لا يفعل هذه المنعاصي وهو كامل الايمان
 وهذا من الالفاظ التي تطلق على نفي التثني وبراءتي كاله ومختاره كناية لا العلم الامتناع ولا مال
 الا الا بل ولا يعيش الا يعيش الآخرة وأغنا وألناه على ما ذكرناه الحديث أي ذرو غيره من قال
 لا اله الا الله دخل الجنة وان زني وان سرق وحديث عباد بن الصامت الصحيح المشهور اراهم
 يا معوذ صلى الله عليه وسلم على ان لا يسرقوا ولا يزنا ولا يعصوا قال لهم صلى الله عليه وسلم فمن وفى
 منكم فأجره على الله ومن فعل شيئا من ذلك فعوقب في الدنيا فهو كمارته ومن فعل ولم يعاقب فهو
 الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه فهذا الحديثان مع نظائرها في الصحيح مع قول الله

عليه وسلم لانه في معنى الايمان برسالته ﴿ثم الناس﴾ في هذا على اقسام ﴿منهم﴾ من صدق
بجاهله ولم يعرف التفصيل ﴿ومنهم﴾ من صدق به اجمالا وتفصيلا ﴿منهم﴾ من يدوم استحضاره
فيه بما تدف الله في قلبه من النور والافات ﴿ومنهم﴾ من جزمه لدليل قد تفرغ منه شبهة او
لتقليد ساذم وهذا التصديق يتبعه عمل القلب وهو حب الله ورسوله وتظيم الله ورسوله وتعمير
الرسول وتوقيره وخشية الله والازابة اليه والاخلاص له والتوكل عليه الى غير ذلك من الاحوال
فهذه الاعمال القلبية كلها من الآيات وهي مما يوجب التصديق والاعتقاد بايجاب العمل بالمعاول
ويتبع الاعتقاد قول اللسان وينبع عمل القلب عمل الجوارح من الصلوات والافعال الصوم والحج
ويحوز ذلك وعند هذا القول الوسط الذي هو قول اهل السنة والجماعة انهم لا يسلمون اسم الايمان
على الاطلاق ولا يشترطونه على الاطلاق بل يقولون هو مؤمن ناقص الايمان او هو مؤمن
عاص او مؤمن بايمانه فاسبق بكبيره ويقال ليس بمؤمن حقا او ليس بصادق الايمان وكل
كلام اطلق في الكتاب والسنة فلا بد ان بين المراد منه والاحكام منها ما يرتب على أصله وفرعه
كاستحقاق الجود والثواب وغفران السيئات ويحوز ذلك اذا علمت هذه القاعدة فالذي في الصحيح قوله صلى
الله عليه وسلم لا يفرق الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب
الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا تنهيه شبهة ذات شرف يرفع الناس اليه ابصارهم فيها وهو حين ينتهيا
مؤمن والزيادة التي رواها ابو داود والترمذي صحيحة وهي مفسرة لقرواية الشريعة وفي قوله صلى
الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الترمذي وابو داود اذا زنى العبد خرج منه الايمان فكان فوق
رأسه كالقنطرة فاذا خرج من ذلك العمل عاد اليه الايمان دليل على ان الايمان لا يفارق ما الكلية
ما ان القلة تقلل صاحبها وهي متعلقة ومرتبطة بنوع ارتباط واحد ما قيل في معنى هذا الحديث
اما نفس التصديق الفرق ينسب بين الكافر لم يعمه لكن هذا التصديق لو بقي على حاله لكان
صاحبه ممد قابا لله ثم هذه الكبير تواتر تعالى فهدى عليها العقوبة العظيمة وانه تعالى يرى الفاعل
ويشاهده وهو تعالى مع عظمته وجلاله وكبريائه يحقت هذا الفاعل فلو تصور هذا التصور ولا تمتنع
صدور الفعل منه ومتى فعل هذه الخطيئة فلا بد من أحد ثلاثة أمور اما اضطراب العقيدة بان
يعتقد ان الوعيد ظاهره ليس كباطنه وانما المقصود منه الزجر كما قاله المرجئة وانما يصح هذا
على العامة دون الخاصة كما قالته الاباحية وغير ذلك من العقائد المكمرة التي تخرج عن المسلة
واما الغفلة والنحول عن التحريم وعظمته الى تعالى وتقدس وشدة بأسه فيعتبر بعد رحمة
وغفرانه ويقص هذا الذنب الكبير ولا يسأل واما طرف الشبهة فيصير مقتضى الايمان وقنع
موجب فيصير الاعتقاد مقبورا كالعقل في التام والسكران وكالروح في التام ومعلوم
ان الايمان الذي يسمى ايمانا ليس باعيا كما كان ادليس مستغفرا في القلب ظاهره واسم الايمان
عند الاطلاق انما يصرف الى من يكون ايمانه باقيا على حاله ما لم يعمل وهو يشبه من بعض
الوجوه روح النائم فان الله سبحانه يتوفى النفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فما لنائم ميت
من وجهه من وجهه وكذلك السكران والمغنى عليه عاقل من وجهه وليس ساقط من وجهه فاذا
قال القائل السكران ليس بعاقل ماذا جمعا عاقله اليه كان صادقا مع العلم ليس بمنزلة الهيمة
انعقله مستر وهذا الهيمة ممد بها النفسان تنته به الغضب الى حاله يعزب فيها عقله

ورأيه وفي الآثار إذا أراد الله انفاذ قضائه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم ليعتبروا فاعقل الذي به يكون التكليف لم يسلب وانما سلب العقل الذي به تكون صلاح الامور في الدنيا والآخرة كذلك الزاني والسارق والمشارب والمتهب لم يعدم الايمان الذي يستحق أن لا يفسد في النار وبه ترجى له الشفاعة والمقدور فوقه يصدق المناجحة والموازية لم تكن عدم الايمان الذي يستحق به الصلوات من المذاب ويستحق به تكفير السيئات وقبول الطاعات وكراهة الله ومثوبته به يستحق أن يكون محمودا مرضيا وهذا بين ان الحديث على ظاهره الذي يليق به لا يؤول بتأويلات تخبر عنه ونظائره عن مقصود رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نقل كراهة تأويل احاديث الوعيد عن علماء السلف كصفان ابن عيينة واحمد بن حنبل والزهرى وانهم يقرؤون هذه الاحاديث ويمرونها كما جاءت ويكرهون تأويلها بما يخالف الاثني معا على مراد الرسول فيها ونفس الامام احمد رحمه الله تعالى على ان مثل هذا الحديث لا يتأول ولا يخرج عنه طهره المقصود به وقد تأوله الخطابي وغيره تأويلات مستكبرة مثل قولهم لفظه ان خبر ومعه انه انتهى الى ينفي التأويل لا يفعل ذلك وقولهم المقصود به الوعيد والوجود حقيقة الذي وانما شاع ذلك لما سب حاله وحال من عدم الايمان من المشابهة والمقاربة وقولهم انما عدم كمال الايمان ونعمه أو شرائعه أو عمرته ونحو ذلك فكل هذه التأويلات لا يخفى حالها على من آمن النظر فيها فالحق ما تقدم من معنى القول فيها والله أعلم هو وأما قولكم وقد عقد البخاري في مصحبه باب الكفر دون كفر في فنقول من اطلق الشارع كفره بالماضي التي لا تخبر عنه عن الملة كدعواه ان يرايه ومن اتى عرفا فصدقه بما يقول أو اتى امرأة حائض أو فري دبرها ونحو ذلك فاعلموا هو تشديد لا يخرج به عن ملة الاسلام بل كفر صفة قاله طوائف من العلماء عن أئمة الفقه والحديث وذكر ما بين رجب في شرح البخاري كثير من اشرار عن أكثر الشيوخ من العلماء وقد قال القاضي عياض وجماعة من العلماء في قوله من اتى عرفا فقد كفر بما أنزل على محمد أي جحد تصديقه كذبهم فقد يكون معناه ان اعتقد تصديقه بعد معرفتهم بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم ولم لهم هو كفر حقيقة وما قاله القاضي عياض رحمه الله تعالى لا يخالف فيه اذا وجد شرطه اذ فيه تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم في جاء به وتكذيب الكتاب وهذا النوع ليس نفي ما مع انه داخل في عموم دعوانا على أهل الباطل من اهلهم بعد قوتهم فيما يقولون لهم ويعملون به بعد دعاهم نهي الذي منهم وتكذيبه لهم بل أكثرهم يعملونه ويعلمونه عند الدين وانما ساءل الشياطين والمعادين وربما ادعوا ولايتهم وهم مردة الشياطين وانما نفي ما هو كفر دون كفر لا يخرج عن الاسلام ككفران العشير وهو ما عني البخاري رحمه الله تعالى وقوله باب كفران العشير وكفر دون كفر فيه هي أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت النار ورأيت أكثر أهلها النساء يكفرن قيل أتكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الأحسان لو أحسنت الى احداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط فقد أعرض اليي صلى الله عليه وسلم عن ان ائبل القاتل أتكفرن بالله فاجابه بما هو ليس من المخرج عن الملة بل من الذنوب التي يستقر بها حكم الاسلام فقال يكفرن العشير وكفران العشير كفران نعمته لا يخرج عن الملة وقد نص عليه أئمة الحديث عن العلماء في شرح البخاري وغيره ولهم في هذه

الاحاديث التي تطلق الكفر فيها مسائل منهم من يجعلها على من يفعل ذلك مستحلا ومنهم من
 يجعلها على التعليل لاعلى الكفر الذي ينقل منهم ابن عباس وعطاء قال اني هو كمر بالنعم ونقل
 عن الامام احمد وقاله طاووس وحكي ابن حامد عن الامام احمد جواز اطلاق الكفر والشرك على
 بعض الذنوب التي لا تخرج عن الملة وروى عن احمد انه كان يتوقى الكلام في تفسير هذه النصوص
 فورا وعمرها كما جاءت من غير تفسير لها كغيره من ائمة السلف كما تقدم مع اعتقادهم ان المعاصي
 لا تخرج عن الملة وقد قال البخاري باب المعاصي من امر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها الا
 بالشرك لقول النبي صلى الله عليه وسلم انك امرؤ فكل جاهلية وقول الله تعالى ان الله لا يغير ان يشرك
 به ويغير ما دون ذلك لمن يشاء وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فلا صلوا بينهما فسميهم مؤمنين
 وهو اما قولكم وقال العلامة ابن القيم في كتابه في الصلاة الحكم بغير ما انزل الله وترك الصلاة كفر على
 وتحقيقه ان الكفر كفر على وكفر بخود كفر المحمود ان يكفر بما على ان الرسول جاءه من عند الله
 محمودا وعنادا لهذا الكفر يضاد الايمان من كل وجه حقيقة الايمان التمدد في واما الكفر العملي
 فهو نوعان نوع يضاد الايمان وبصير فاعله في حكم الكفر الاعتقادي كالشك والصلح وسب الرسول
 وقته والاستهزاء والاستهزاء بالاسم ايضا المحض والذي يقوى عندي ان يكون هذا من الكفر الاعتقادي
 والعمل معاقبة لا يصح العمل وهو مؤمن بالله ولا يبي المحض او بسب نبيا او بقتله وهو مصدق انه
 نبي الا ترى الخريش في صلح الحديبية لم يرضوا ان يكتب هذا ما صلح عليه رسول الله وقالوا كتب محمد
 ان عبد الله لو نزل انزل رسول الله لما صدناك عن البيت الحديث ونوع لا يضاده كالحكم بغير ما انزل الله
 فان الله سمى فاعله كافرا ومثله تارك الصلاة سمى رسول الله كافرا كما سمعت آتعا ولكنه هذا كفر
 على لا كفر اعتقادي فيقول انتم اغما فهمتم من كلام ابن القيم ان الكفر الصريح لا يكون على ابل
 هو خاص بالاعتقادي او مع اقترانه بالعمل فاما مجرد العمل فلا يكون كفرا هو جبالردة حقيقة
 وفهمتم منه ايضا ان مراده بالكفر العملي عمل الخواص بها وهذا فهم باطل وتعليل باطل من
 وجوه في احدها ان ابن القيم رحمه الله تعالى قد شنع في كلامه التشنيع الكلي على من شك في كفر
 تارك الصلاة كفرا هو جبالردة والحل في السار والحالة هذه وعبارته مانعه ومن الجواب ان يقع
 الشك في كفر من امره على تركها ودعا الى فعلها على رؤس الملا وهو يرى اوراقه السيف على رأسه
 وشده القتل وعصيت عياده وفيل له تصلي والاقتلناك فيقول اقتلوني ولا أسلي ابدا ومن لا يعرف تارك
 الصلاة يقول هذا مؤمن مسلم يغفل ويصلي عليه ويدفن في مقابر المسلمين وبعضهم يقول وهو مؤمن
 كامل الايمان انما يكفر بغيره بل وميكائيل فلا يستحي من هذا قوله من انكاره تكفير من شهد
 بتكفيره الكتاب والسنة واتفاق الصحابة **والثاني** انه جعل في كتابه في الصلاة شعب الايمان
 قسمين قوله هو عليه وكذلك شعب الكفر نوعين قولية وعملية فكأن من شب الايمان بالقولية شعبة
 بوجوب زوالها والايان **كذلك** من شعبة الفعلية ما بوجوب زوالها والايان كالصلاة
 وكذلك شعب الكفر القولية والفعلية فكما يكفر بكلمة الكفر اختيارا وهي شعبة من شعب الكفر
 كذلك يكفر بعمل شعبة من شعبه كالشك والاسهانة بالمحض والصلاة وقتل الانبياء ما كفر
 على **والثالث** انه جعل حقيقة الايمان مركبة من قول وقسمه الى قسمين قول القلب وهو الاعتقاد
 وقول اللسان وهو التكليم بكلمة الاسلام ومن عمل وقسمه الى قسمين ايضا عمل القلب وهو نيته واخلاصه

وحجته وانقياده وعمل الجوارح ورتب زوال الايمان بكماله على زوال هذه الاربعة فان زال بعضها
فان كان التصديق لم ينفع باقى ما اتى به وان كان غيره فان كان عمل القلب فقط او مع الجوارح فاهل
السنة مجمعون على زوال الايمان وانه لا ينفع التصديق مع انتفاء عمل القلب وهو حجته وانقياده لا واصل
وان علمت الجوارح ظاهرا او مع انتفاء عملها الا انهم انتفاء عمل القلب وعبادة ما نصها وهذا
اصل آحر وهو ان حقيقة الايمان مركبة من قول وعمل والقول قسمان قول القلب وهو اعتقاده
وتصديقه وقول اللسان وهو التكلم بكلمة الاسلام والعمل قسمان عمل القلب وهو نيته واحلاصه
وعمل الجوارح فاذا زالت هذه الاربعة زال الايمان بكماله واذا زال تصديق القلب لم تنفع بقية
الاشياء فان تصديق القلب بشرط اعتباره ان يكون نافعة صحيحة واذا زال عمل القلب فقط مع
وجود اعتقاد الصديق او زال عمل الجوارح ايضا فهذا موضع المعركة بين المرجحة واهل السنة
فاهل السنة مجمعون على زوال الايمان وانه لا يفي بحجرات التصديق مع انتفاء عمل القلب وهو حجته
وانقياده لا واصل وعلمت الجوارح ظاهرا او لم تعمل ووجد التصديق كما لم ينفع باليس وفرعون
وقومه واليه ودوا المشركين الذين كانوا يعتقدون صدق الرسول بل ويقربون به سرا وجهرا ويقولون
ليس بكاذب ولكن لا يتبعوا ولا يؤمنون به واذا كان الايمان يزول بزوال عمل القلب فمضمر مستكر
ان يزول بزوال اعظام عمل الجوارح ولا سيما اذا كان ملازم لعدم محبة القلب وانقياده الذى هو
ملازم لعدم التصديق الحازم كما تقدم تقريره فانه يلزم من عدم طاعة الجوارح عدم طاعة القلب
ادلو اطاع القلب وانقاد لاطاعته الجوارح وانقاد وتلزم من عدم طاعة القلب وانقياده عدم
التصديق المستلزم للطاعة حقيقة الايمان فانه ليس بمجرد التصديق كما تقدم كلامنا فيه ودلائلنا
عليه وانما هو التصديق المستلزم للطاعة والانقياد وهكذا الهدى ايس هو مجرد معرفة الحق وتبينه
بل هو معرفته اسلمة لا تنبأه والعمل بموجب وان معنى الاول هدى فليس هو الهدى التام المستلزم
للاعتقاد كما ان التصديق وان سمي تصديقا ليس هو التصديق المستلزم للايمان هو الرابع قوله
وهما اصل آحر وهو ان الكفر نوعان كفر عمل وكفر بحدوثه فالكفر الجاهل بكفر بما علم ان
الرسول جاءه من عند الله هو ادعاء من اسماء الرب وصفاته وافعاله واحكام دينه وما حلت به
رسوله وهذا الكفر ينافى الايمان من كل وجه واما كفر العمل فينقسم الى ما ينافى الايمان والى
ما لا ينافىه فالاول كالجهود للصنم والاستهانة بالمحرف وقتل النبي وسبه والاستهزاء بما جاء به
والحكم بغير ما ازل الله حيث كان فيه رد لص حكم الله عيانا او اضيافا وتترك الصلاة فعادوا بغيا
الثاني من اذى جمعيه لا يخرجهم عن الايمان بالكلية كالزاهى والسارق وشارب الخمر ومن لا يامن
بآمره واثقته لكن السهو للصنم والاستهانة بالمحرف وقتل النبي وسبه والاستهزاء بما جاء به على اعلى
لظهوره مضاد للايمان واما الحكم بغير ما ازل الله وتترك الصلاة فهو من الكفر العملى المحض قطعا
ولا يمكن ان ينفي عنه اسم الكفر بعد ان اطلقه الله ورسوله عليه بلاقرينة تقتضى انتفاء عنه كما
انتفى حقيقة عن مرتكب الكبيرة مع تسميته كاهرا فالخاتم بغير ما ازل الله كافر وتارك الصلاة
كافر بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه هو كافر على لا كفر باعتقاده ومن المنتنع ان الله سبحانه
سمى الخاتم بغير ما ازل الله كافرا وسمى رسوله تارك الصلاة كافرا ولا يطاق عليه ما اسم الكفر حقيقة
مع انتفاء نص على بقائه مأمورا فان مراد ابن القيم رحمه الله بالكفر العملى هنا والشعبة فعلية

موجب والمجاز والاعيان وثبوت شعبة فليمن شعب الكفر موجب بثبوتها ثبوت الكفر فالعمل
هنا أهم من عمل القلب والجوارح في الحكم بغير ما أنزل الله وترك الصلاة وغيرهما وإن بقي قول القلب
وهو اعتقاده وتصديقه لا تشكك فيه وهو محبة وانقياده لفعل الاوامر وفائده قوله العمل المحض أي
مع بقاء تصديقي القلب من غير انقياده وهو لا يستلزم الاعيان الموجب للاسلام **في الخامس** كما تصرحه
بان ترك الصلاة عمدا والحكم بغير ما أنزل الله حيث كان فيه رد لنص حكم الله بها عمدا كمر حقيقته
مضاد للايمان **في السادس** كما تفصيله وتفرقه بين كمر تارك الصلاة والحكم بغير ما أنزل الله بشرطه
وبين كمر السارق والزاني وشارب الخمر ومن لم يامن جاره بواقعه لجعل كفره ولا من جهة أعمالهم
الظاهر في قوله وقد نفي النبي صلى الله عليه وسلم اسم الاعيان عن الزاني والسارق وشارب الخمر
وعن لم يامن جاره بواقعه واذا نفي عنه اسم الاعيان فهو كافر من جهة العمل الظاهر منه منتف عنه
كفر عمل القلب لبقائه محبة وانقياده كحكم الاسلام جار عليه كما تقدم لكن ليس بمؤمن حقا
والذي ذلك أشار بقوله واستثنى عنه كمر اليهود والاعتقاد اذ عمل القلب بها باق لم يفسد بزيادة على قوله
الذي هو التصديق وكذا قوله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بهدي كفار يضرب بعضهم رقاب بعض
فهنا كفر على ظاهر في الجوارح فقط وعمل القلب على حاله كما تقدم في الذي قبله وكذا يقال في
قوله صلى الله عليه وسلم من أتى كاهنا فصدقه أو امرأته فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد وقوله اذا
قال الرجل لاني كافر فقد باء بها أحدها أو امثال هذا كما تقدم الكلام فيه موضحا **في السابع** كما جعله
الاعيان العملي مضادا للكفر العملي فيما اذا اتصف شخص بذلك تارة وبه ذاك أخرى كالمؤمن ثبت
ايمانه بماء عذابه من الميثاق المأخوذ عليهم في الكتاب لا تسع كون دماهم ولا يخرجون انفسكم من
دياركم ثم ثبت كفرهم بيمان كونه من غير الحق لله ولكن يؤمن بما لا يتبع ويعرض تارة عن بعض
فالايمان الاعتقادي والحالة هذه يضاد الكفر الاعتقادي وقد أعلن النبي صلى الله عليه وسلم بقاء قلبه
في قوله في الحديث الصحيح صاب المسلم فسوق وقتاله كفر ففرق بين سبابه وقتاله وجعل أحدهما قسرا
لا يكفر به والآخر كفر ومما يؤيد أنه اعاد الكفر العملي الظاهر لا الاعتقادي وهو عمل القلب فما
دام محبا منقادا لفعل الاوامر لم منه فعل المأمورات من صلاة وغيرها ومتى فقد عمله فقدت المأمورات
وان وجد قوله وهو مجرد التصديقي بلا انقياد واذا حصلت عقوبة القلب بجود الزان عليه من نحو شدة
فرط الشهوة لحصل شيء من المعاصي المنتزعة الظاهرة في الجوارح وعمل القلب باق على ما كان عليه
أو لا لحكم الاسلام باق ولكن انتفي عنه كمال الاعيان بظواهر أعماله السيئة وفي أطلق عليه اسم الكفر
بذلك فانه لا يخرج من الدائرة الاسلامية والملة بالكلية كما تقدمت دلائله من الكتاب والسنة
واجماع سلف الامتوان زال عنه اسم الاعيان وهذا التفصيل هو قول الصحابة الذين هم أعلم الامة
بكتاب الله وبالاسلام والكفر ولو اوزمها فلاتلحق هذه المسائل الا عنهم فان المتأخرين لم يفهموا رادهم
فانقسموا فريقين فريقا آخر جوامن الملة اهل الكفاية ونصوا على أصحابها بالخلافة في النار وفريقا
جوامهم مؤمنين وهؤلاء الذين جعلوهم مؤمنين لا يزون ترك الصلاة كفر بل عندهم اسم الاعيان مجرد
التصديقي وهو قول باطل بالكتاب والسنة واجماع سلف الامة **في الثامن** كما انه قد قال والمقصود
ان سلب الاعيان عن تارك الصلاة أولى من سلبه عن مرتكب الكفاية وسلب اسم الاسلام عنه أولى
من سلبه عن لم يسلم المسلمون من لسانه ويده فلا يسمى تارك الصلاة مسلما ولا مؤمنا الى ان قال هل هي

شرط صحة الايمان هذا امر المستلزم والادلة التي ذكرناها تدل على انه لا يقبل من العبد شي من اعماله الا
 بفعل الصلاة فهي مفتاح ديوانه ورأس ماله وبجبهه ومخالبه والرجل بالراس مال فاذا حصرها خسر
 اعماله كلها وان اتى بها صورة وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا في قوله وان ضيعها فهو لها
 سواها ضيع وفي قوله اولها ما ينظر في اعماله الصلاة فان حازته نظر في سائر اعماله وان لم يحزها لم
 ينظر في شي من اعماله فصريح كلام ابن القيم المتقدم موافق لكلام الله وسننه ورسوله ان تارك الصلاة
 عمدا كفر مستوجب لخلو دمه في النار وقد زعم صاحب المقصد ان الكفر الحقيقي خاص بالاعتقاد
 وهو عدم تصديق القلب او مع عمل الجوارح ايضا كالتهود لمسيحيه واهانة المصنف وقتل النبي فاما
 فقدان عمل القلب فقط فلا يكون كفرا حقيقيا واستدل على ذلك بقوله ولا يبين المصنف او يسب نبيا
 او يقتله وهو مصدق انه نبي ويقول فريش لونه لم ائتك رسول الله لما صدقناك عن البيت وزعمه ذلك
 وهم باطل وفهم باطل من وجوه **(احدها)** انه قد فهم ان العمل انما مشروط ومورد الجوارح
 خاصة فاما القلب فليس فيه الا الاعتقاد وهو التصديق خاصة وهذا مناف لما عرفه حقيقة الايمان الذي
 ترتب على معرفته دعوى العلم والقول به فان حقيقة مركبة من عمل القلب وهو محبته وانقياده
 واحلامه لفعل الامر واتباع الرسل في كل ما جاء به من هذا الله وعمل الجوارح فيما يوجب من قبلها
 عند طاعة القلب وانقياده قال سبحانه وتعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وحلت فلو بهم واذ ثلثت
 عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى بهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ويؤتوا الزكاة وهم يتفقون اولئك هم
 المؤمنون حقا وقال تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله لم يربوا نارا ولا جاهدا باموالهم وانفسهم
 في سبيل الله اولئك هم الصادقون ومن قوله وهو تصديقه في كل ما جاء به الرسل وقول اللسان وهو
 المتكلم بكلمة الاسلام والاقوال بما يجب الايمان به ففي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة ما أولها قول لا اله الا الله
 وأدناها ما طاعة الأذى عن الطير في الحياة شعبة من الايمان ولغظه لمسلم **(الثاني)** انه فهم ان الايمان
 يكفي فيه مجرد التصديق القلبي وان لم يربو بدعوه ولا عمل الجوارح وهذا بعينه قول المرحمة ومعتقدهم
 فانهم يقولون الايمان قول بلا عمل وقد رد البخاري وغيره من الأئمة الاعلام على هؤلاء القوم اللثام
 وبينوا عللهم وسوء اعتقادهم ومخالفتهم **لكتاب السنة ومذاهب الأئمة** كمالك والثوري
 والأوزاعي ومن بعدهم من أرباب العلم والسنة الذين كانوا مصابيح الهدى وأئمة الدين وأهل العراق
 والهماز والشام وغيرهم قال البخاري في رده عليهم باب أمور الايمان وباب الصلاة من الايمان
 وباب الزكاة من الايمان وباب الجهاد من الايمان فاهل السنة مجمعون على انه متى زال عمل القلب
 فقط أو دمع عمل الجوارح زال الايمان بكنيته وان وجد مجرد التصديق فلا ينفع مجردا عن عمل
 القلب والجوارح معا أو أحدهما كما ينفع ابليس وفرعون وقوم يهود والمشركون الذين كانوا
 يعتقدون صدق الرسول صلى الله عليه وسلم سرورا **(الثالث)** قوله الذي يقوى هدى ان يكون
 هذا من الكفر الاعتقادي والعلوي معافاته عن الاعتقاد عدم التصديق من الذين سبوا الرسول
 واستهزؤ به وهذا برده صريح قوله تعالى ماتهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون قال
 المفسرون معنى ذلك انهم لا يكذبونك بما يحسدونك به بل يكذبون آيات الله فالجحدان والتكذيب راجع
 للآيات نعمها لا لرسول فان القوم لم يكونوا يكذبون في السر بل وأكثرهم يصدقه علانية فان الحرت

ابن حارمن قرئش قال يا محمد والله ما كذبت قط ولكن ان اتبعناك نكف عن أرضنا فنحن لا نؤثم
 بل لهذا السبب وقال الآخر بن شريق لاني حمل بالالحكم اخبرني عن محمد الصادق هو ام كاذب
 فانه ليس عندنا أحد غيرنا فقال له والله ان محمد الصادق وما كذب قط ولكن اذا ذهب شوقه
 بالوفا والسقاية والنبوة فماذا يكون لسائر قرئش فهم لا يكذبونه بقولهم بل ولا بالسنتهم فيما بينهم
 ولكن لا يعرفون به ظاهرا عند فهم وان قالوا طاهر الولا انزل عليه ملك يسرقوه في قلوبهم كما يعرفون
 أساءهم لكن منهم من يتعن في قوله بلسانه يجب ان يكون رسول الله من جنس الملائكة وذكر الله
 ذلك عنهم في سورة الانعام شبهتهم وأجاب تعالى عنهم ومنهم من يقول ان محمد اخبرنا بالحشر والنشر
 بعد الموت وذلك محال وكانوا يستدلون بامتناع الحشر والنشر على الطعن في رسالته ظاهرا فذكر الله
 ذلك وأجاب عنهم باجوبة كثيرة هي موجودة في القرآن فشا فتهم له بالسفاهة والاستهزاء والقتل
 كما تقول الانبياء من قبل وقلوبهم معترفون ولكن جحدوا بايات ربهم كما قال تعالى في قصة موسى
 وحمدا واما وانتيقنتا أنفسهم طمحا وعلوا في الرابع في بعينه الحكم بغير ما أنزل الله وترك الصلاة ان
 يكونا على قلب بل جعلهما على جوارح خاصة واستدل به على عدم كبر من لم يحكم بما أنزل الله هيا
 عمدا وبارك الصلاة عند الوجود والتصديق والاكتفاء بما كبر من لم يحكم بما أنزل الله فقد قال العلماء
 هذا اذا رد نص حكم الله عيانا عدم انقياده له والعمل به محبة واتباعا به يلزم من عدم طاعته
 الجوارح عدم طاعة القلب اذ لو اطاع القلب وانقاد اطاعته الجوارح وانقادت ويلزم من عدم طاعة
 القلب وانقياده لمن عدم التصديق المستلزم لطاعة التي هي حجة بقية الايمان فاما مجرد التصديق
 من غير استلزام ولا انقياد فليس بايمان الثبوت وادا كان كذلك فترك الحكم بما أنزل الله والحكم بغيره
 من أعمال القلب لاسيما وقد قال قتادة والنضاك في سبب نزول هذه الايات انه في اليهود الذين كانوا
 يعملون صدق ما حكم عليهم في الكتاب بخالفوه وقد قال العلماء ان من خالف نص كتاب الله وحكم
 الله فماده وما تفهمه عيانا عند اتناوله حكم هذه لان احكامها في التاويل وقال بكره من عرف
 بقلبه انه حكم الله ولم يقر بلسانه وينقل اليه بقلبه بل حمله فقد كفر بالايمان معه امان من اعترف
 بقلبه ولسانه انه حكم الله ولكنه اخطأ الصواب او حكم بصدقه علمه والاقرب به فلا كفر وقد قال ابن
 عباس وطاوس ليس بكفر ينقل عن الملة بل متى وجدته ذلك كفر وليس كمن كفر بالله واليوم
 الآخر وسئل عبد العزيز بن يحيى الكاشي عن قوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم
 الكافرون فقال اما تقع على جميع ما أنزل الله لا على بعضه فكل من لم يحكم بجميع ما أنزل فهو كافر
 ظالم فاسق فاما من حكم بما أنزل الله من النوحية وترك الشرك لم يحكم ببعض ما أنزل الله من
 الشرائع التي مشتوها العروغ لم يمسحوا بغير حكمة حقيقة وعلى هذا يحمل كلام ابن عباس
 وطاوس واما ترك الصلاة عمدا فهو مناف للحقيقة الايمان المستلزم للاسلام المترتب على وجوده فخلية
 السبيل فانها واد اقرب فعلمها الجوارح ظاهرا فهي مستلزمة لعمل القلب طاهرا وباطنا فان
 وحدها وحده وان عدم عدمت وقد تقدم الكلام على ما استوفى من مصلاداته التفصيلية من
 الكتاب والسنة وكلام صالح لسلف الامة وهو اما قولكم اخرج القريابي وسعيد بن منصور وابن
 المنذر وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهم في تفسير قوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك
 هم الكافرون انه ليس بكفر ينقل عن الملة انه كفر دون كفر وقال عطاء كعدون كفر وظلم دون ظلم

وفسقي دون فسقي ﴿ فنقول كلام ابن عباس رضي الله عنهما فمن لم يحكم بما أنزل الله من الشرائع التي
منشأها الفروع خاصة مع الاعتراف بالقلب والاقرار باللسان اغناعدل عنه هو حكم الله كما قال عكرمة
في قوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ان من عرف بقلبه انه حكم الله ولم يقر
بلسانه ولم ينقله بقلبه بل محمده فقد كفر ككفر الاعمى من ان اعترف بقلبه واقر بلسانه انه
حكم الله ولكنه أخطأ التصراب واتى بما يناديه من مسائل الفروع التي ليس لها تعلق بالاصل من
غير استغلال فلا يدخل في الكفر الحقيقي وقد سئل علقمة ومسيروا بن مسعود عن الرشوة في
الحكم اهي من التبع فقال ذلك الكفر ثم تلا من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون
وقال اس ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن لم يحكم بما أنزل الله الا انه قال من لم ينقله بقلبه
ولم يقر بلسانه كفر ككفر احقيقا ومن اقر به وانقاد اليه ولكنه لم يحكم بظاهره فهو ظالم ماسق
رواه ابن جرير وقال عبد الرزاق عن الثوري عن زكريا بن الشبي ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك
هم الكافرون قال هذا في المسلمين ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون قال في اليهود
ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون قال في النصارى وكذا رواه هشيم والثوري عن
زكريا بن ابي زائدة عن الشبي وقال البراء بن عازب عن ابن عباس والحسن وغيرهم نزل قوله تعالى
ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون في اهل الكتاب قال الحسن وهي علينا واخسة
وقال عبد الرزاق عن الثوري عن منصور عن ابراهيم الحربي نزلت في بني اسرائيل ورضي الله
لهذه الامة تنبيه في عنها الكفر وسبب الردول وان كان حاصلا معوم اللفظ اذا لم يكن منسوحا معتبرا
ولان قوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله كلام داخل فيه كلمة من في معرض الشرط فتكون
المعوم لكن تحتمل معنى الايمان بالحكم بغير ما أنزل الله ان كان في الاصل من التوحيد وترك
الشرك او كان في الفروع ولم يقر باللسان وينقل بالقلب فهو كفر حقيقي لا ايمان معه كما تقدم من
عكرمة فاما من اعترف بقلبه واقر بلسانه بحكم الله ولكنه عمل بعصاه ظاهرا في الفروع خاصة
فليس كمن ينقله عن الملة قال طاوس ليس كن كفر بالله ولا شركته وكتبه مورس له وقال الثوري
عن ابن جريج عن عطاء بن كاذب هذا كفر دون كفر وطلم دون فسق وفسق دون فسق رواه جرير وقال
وكيع عن سعيد بن مسكين عن طاوس قال ليس الحكم في الفروع بغير ما أنزل الله مع الاقرار بحكمه
والخعة له يقل عن الملة وعن طاوس عن ابن عباس قال ليس بالكفر الدعي تذهبون اليه رواه الحارث
وقال علي شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد خرج الخوارج الى الامم يوم اظهروا الآية وقالوا انهم امنوا
في ان كل من حكم بغير ما أنزل الله فهو كافر وكل من اذنب بقدر حكم بغير ما أنزل الله فهو كافر ان يكون
كافرا وقد اختلف اجماع اهل السنة والجماعة على خلافهم ومن لم تكفر الا ان لم يحكم بما أنزل الله من
التوحيد بل حكم بعصاه والشرك والى اهل له وظاهرهم على الموحدين او من لم يقدم اركان الدين
هناك او بشيا بعد ان دعوا فامتنعوا وصرا ومن محمده ما جاءه الرسول صلى الله عليه وسلم من سائر
الامور الدينية والمعيمات الاعمانية ثم اما قولكم قال ابن القيم ان الصحابة والتابعين لما رواوا
تعارض الاحاديث مثل حديث حتى يقولوا لا اله الا الله وحديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة
وان زنى وان سرق مع ان الجنة محرمة على الكافرين كما دللت عليه النصوص القرآنية مع
هذه الاحاديث التي تقدم ذكرها من وصف من اتى به هذه المعاصي من عدم الحكم بما

أنزل الله وترك الصلاة عما دوا ثبات الكاهن وغيرها بالصك فرفع من مرتكب هذه الخصال مقر بالشهادتين معتقدا لما ذهبوا إلى تقسيم الكفر إلى القميين المذكورين الذين هما كفر اعتقاد وكفر عمل فتنقول أما كلام ابن القيم الذي قاله بغيره وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالتقدم وتصدقني الرسول فيما حابه وأخبر عنه وأهل العقيدة ذلك شرط في صحة الإيمان أو ما يصاد منه من التكذيب أو الشرك أو عدم العمل به بعدم الحكم بما أنزل الله أن كان فيه رد لنص حكم الله بما ناهى عن ترك الصلاة الكلية عامدا اعتادا فلا قول هو الدين الذي لا يقبل الله غيره * والثاني هو الكفر الذي ليس معه إيمان فاما أعمال الجوارح الظاهرة كالزنا وشرب الخمر واتيان الكاهن بلا تقسيم لكلامه على كلام الرسول ومن لم يأن بها من جارية واتقه وشرب أهناق بعض المسلمين بعضا وعدم الحكم بما أنزل الله في الفروع التي ليست من أصل الدين مع الاعتراف بحكم الله في قلبه وقوله وعيبت واختاروا واتباعه الذين يغيثها وعدم المحافظة على الصلاة في أوقاتها فهذا وان أطلق الشارع على مرتكبه الكفر فلا يخرج به عن الملة لمحدث أبي ذر وغيره وحديث عبادة بن الصامت الصحيح المشهور مع قوله تعالى أن الله لا يغير أن يشرك به غيره فمادون ذلك لمن يشاء وعلى هذا معنى سلف الأمة وخيارها وهم أعلم بمعنى كلام الله ونص رسوله صلى الله عليه وسلم فان الصلاة والتائبين لما رأوا تفاوض الأحدث مثل حديث أمرب أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وحديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق مع هذه الأحاديث التي تقدم ذكرها من وصف من أتى بهذه المعاصي كعدم الحكم بما أنزل الله وترك الصلاة من وقتها عامدا واتيان الكاهن وغيرها بالكفر ونفي الاعيان عن الزنا والدارق والشارب مع أن الجنة محرمة على الكافرين كما دللت عليه النصوص القرآنية ومرتكب هذه الخصال مقر بالشهادتين معتقدا لما ذهبوا إلى تقسيم الكفر إلى القسمين المذكورين الذين هما كفر اعتقاد وكفر عمل فيه بطل معنى جعله ترك الصلاة الكلية وعدم الحكم بما أنزل الله حيث كان فيه رد لنص حكم الله بما ناهى عن ترك الصلاة وهو عدم اتقائه وعيبت ولا امر الله والعمل بها ظاهر أو باطنا فأما ان كان قد عهدوا نكرو شيئا من أركان الدين فهو اعتقاد محض وان كان الترك مع الإقرار والاعتراف فهو من عمل القلب المحض وعمله ملحق باعتقاده في عدم اتقائه كما قدمه نقضنا بذلك فارق أعمال الجوارح الظاهرة من سائر المعاصي التي لا تخرج عن الملة وتقسيم اسم الكفر إلى قسمين باعتبار أعمال الجوارح الظاهرة واعتقاد القلب الشامل لعمله ولأن قوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فإذا قالوا فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله دليل على أنه لا بد من إقامة دعوتها ومن أعظم أقام الصلاة وابتداء الزكاة كما تقدم عن العصاية والتائبين ولحديث ابن عمر بنى الإسلام على خمس فعدمه هذين الركنين الذين هما أعظم دعائه بعد الشهادتين وكذا الحكم بما أنزل الله فيما نص على حكمه عيانا وتصدقني الرسول صلى الله عليه وسلم في كل ما حابه وأخبر عنه وأهل العقيدة ذلك شرط في صحة الإيمان المقتضى للإسلام وحديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة مطلقا والأحدث التي وردت في الصلاة ونفي الشرك مقيدة وكذا الآيات وانطلق بعمل على المقيد * وقد اتفقوا الإجماع على أن كلام الله وكلام رسوله لا يخالف بعينه ومعناه وأنه لا يخرج أحدا من المسلمين بعمل ذنب من غير

استغلال له فيا سحان الله كيف بدلى علينا بكلام من القم من لم يعلم حقيقة أمرنا وما أدلى به علينا فانه
 يزعم اننا تكفر بالدنوب وهذا توهم منه وجرأه وتوهمنا بالاختصاص علام الغيوب فهو من القول بلا علم
 والمحكم بلا علم ومن تصدق دعوى القول والقتيل فاغنا بطلب منه الدليل • واذا اقررتمنا بالكفر
 الاعتقادي وبالحدكم به على المشركين فلما لا تحكون به على هؤلاء الذين يتقدمون النفع والضرف
 المخلوقين من الاولياء ومن الشياطين وان الله اعطاهم وفرض اليهم فهم يشعرون ويضرون ويتصورون
 ويسعون وانهم المخلوق اولياء مع الله يشعرون بما سئل منهم وفي الكون يتصرفون بل تستعرضون
 علينا في رسالتكم ومقدماتكم وتقولون ان ذوى العقائد الذين اعتقدوا ان هؤلاء عباد الله الصالحين
 يشعرون ويشعرون في حلق ما طلب منهم ويضرون كما اعتقدوا هل الجاهلية ذلك في الاصنام لكن
 هؤلاء عباد الله يقررون بالسهم ان لاله الا الله ونحن نقول اقل ما يزعم الفرق بين الفريقين اذا الاولون
 لم يعتقدوا ما اعتقده هؤلاء الآخرون من هذا الاعتقاد المناقيا للدين والمثبت لنفسه هذا لم يعتقد
 احدهم من سلف من الصادق وانما حدث من عجز القلوب والجهل في حقيقة ما هو من العبد مطلوب
 والاولون لم يعتقدوا الا مجرد الشفاعة والتقريب في نبي او ملك او ما هو مصور على صورة ليس شفع له
 ويقرب له من الرب المحيب ولم يشركوا في كل حين بل يشركون نارة في مجرد الشفاعة والتقريب
 ويخلصون الذين تارة لله رب العالمين واحراها وقت حاجتهم في كل شدة ونعمة يخلصون له الدعوة
 التي سماها الله ديننا وقولهم لا شريك لك الا شريك مولك عليك وما ملك دليل على انهم لم يعتقدوا
 فيه الضمير والمع والاعطاء والممنع والتفويض وانما اعتقدوا فيه ما حكى الله عنهم في قوله ما نسبهم
 الا لقرئنا الى الله في انهم يستعبدون هذا الاعتقاد وانكرتموه هل معتقده حتى لا تكون فتنة
 ولا في الدين فساد بل من نسي هذه اوص منكم اقل منه نسب ذلك النامي اليها • وحصرت عقيدته
 علينا بقوله له اوعبه وما هي اوعاضى اوشرف • وان كان نائبا عنه ولم يرفقا فلا اجبت الداعي حين
 دعاكم الى سبيل الرشاد وان القرآن يهدي الى سبيل الصواب يهدي ويسدى وعلى المختلفين
 يحكم ويقضى • والسنة القرآنية بما حكى به القرآن حكمكم ولما نيه المراءى منه تعطى مبتغى اوتتم • ومن
 استمسك بالكتاب والسنة فقد غم وسلم قال سبحانه وتعالى لحبيبه افضل المخلوق صلى الله عليه وسلم
 مع علمه ان يقول ما يدل على ان الخير والشر من عند الله وان لا يقدر على جلبه ما اودعه ما لا الله وحده
 قل اني لا املك لكم ضرارا ولا نصرا قل اني لن يضرني من الله احد وان احسد من دونه ملحقا بالاغايا
 من الله ورسالاته ومن بعض الله ورسوله الآية وقال تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء
 الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون
 وقال تعالى له دعوا فالحق والذين يدعون من دونه لا يستحيون لهم شئ الا كاسط كفيه الى الماء ليبلغ
 فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال وقال تعالى قل ان الامر كله لله وقال تعالى وقاتلوهم
 حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وقال تعالى وعلى الله فتروا ان كنتم مؤمنين وقال تعالى
 قل ان صلاتي وسكوتي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين
 وقال تعالى اصغوه حلقه اذ تقول لا مؤمنين اني انكممكم ان عذكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلي
 ان تصبروا وتتقوا وياؤتكم من مورهم هذا عندكم ربكم بحمسة آلاف من الملائكة مسومة من وما
 مع الله الا شريك لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليعطيكم طرقا من

الذين كفروا أو يكذبهم فينتقلوا خاليين ليس لك من الأرضي أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون وفي الحضاري أنه صلى الله عليه وسلم قُتِلَ على حي من العرب المشركين بدهو عليهم شهراً فأنزل الله أس لك من الأرضي أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون وأما الرسول صلى الله عليه وسلم فانه منافع عن الله تحب محبة في القلوب على الأهل والنفس والمال والزود وعلامتها اتساع شربه وما جاء به لاهباده وحمله بيزلة رب العالمين فانه لم يقاتل هو وصحابه وبغادي ووالي وبهاجر من بلده مولده وبيار زعشرته وعمل بعه ويرسله الله هو وسائر الرسل وتنزل الكتب الانسب عمادة الله وحده لا شريك له ليكون الدين كله له وغيره صلى الله عليه وسلم من الأولياء من باب الأولى فان الولي لا سال الولاية ولا يوثق الكرامة الا بالتحديد قولاً وعملًا واعتقاداً والاخلاص في اتساع ما جاء عن الله في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وحاشاهم ان يرضوا بزعيم من زعم ان لهم من الأرضي بل هم أطاعوا الله وأتبعوا رسله وأحبوه فانهم ورضي عنهم وأكرمهم كما قال حل ذكره رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وأما الأمر فانه كله لله فليس لاحق من دونه ولي ولا شفيع الا من بعد اذنه كما قال تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر من شفيع الا من بعد اذنه ذلك الله ربكم فاعبدوه افلا تدركون * وقال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا بانه واثني صلى الله عليه وسلم وغيره من سائر الشهداء لا يشفعون الا لمن بعد اذن الله لهم وفيما ان رضي عنهم * ولهذا اذا جسد الشفاعة يوم القيامة يخسر احد ما شاء الله فيقال له ارفع رأسك وقل يسمع وسمع تشفع وقل تسمع * وعن عدي بن عباس رضي الله عنه ما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا عدي اهل كل كلمة احفظ الله يحفظك احفظ الله تحمده فصاحت اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله * واعلم ان الامة الواجتمت على ان يشفعوا بشئ لم يشفعوا الا بشئ قد كتبه الله لك وان حجتهم على ان يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله عليكم رفعت الاقلام ووجعت الحصف ورواه الترمذي * وقال حديث حسن صحيح * وفي رواية لتهردي احفظ الله تحمده امامك تعرف الى الله في الرحمة فلك في الشدة * واعلم ان ما احدثك لم يكن ليضرك وما اصابك لم يكن ليضررك * واعلم ان النصر مع الصبر وان العرج مع الكرب وان مع العسر يسرا * وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم لا مانع مما أعطيت ولا معطي لما صنعت ولا يرجع ذا الجدة منك الحمد * وهذا كله نص في أن الضر والنفع والاستعانة والدعاء بما لا يدع عليه الا الله لا يلتبس شئ من ذلك الا من الله وحده وان الخلق ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع الا من بعد اذنه ولا يهدي عا لا يقدر عليه احد من المخلوقين الا الله وحده ولا يتوكل فيه الا عليه ولا يرجي فيه الا هو ولا يلجأ الا اليه اذ هو المعطي والشافع في الحقيقة فانها اذا وقفت على ادنه كان الامر كله له فحينئذ تقول اللهم اناساك شفاعته نيل صلى الله عليه وسلم اللهم شفعه فينا فالعبادة باقوا الله وحده اس له شريك * ولذلك قدم المجلول ليفيد تقدمه ما حصر العبادة والاستعانة به هو الله تبارك وتعالى وحده في قوله اياك نعبد وياك نستعين وقوله ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له الآية وقوله فصل ربك وانصر وقوله له دعوة الحق * افلا تدبرتم معاني هذه الآيات وما ورد في ساقها من الاحاديث فان تقدم اجل ما دعيت اليه واعلمته ودلت عليه من ان الدين كله لله والامر كله له * فحينئذ وقعتم على محبة عقيدته من نسب

للعامل بها وعما فيها والماهى عن صحتها ومخالفها اليه اذ قيل له أو عنه وهما في أو عارضى أو شرفى
 كقيل في الصدر الأول ان تبع ما جاء عن الله وخالف من خالف أو أمر الله أنه صائى ومن وافق الحق
 تبع وان كان واحدا ويسمى وحده أمة كما قال الله عن إبراهيم حين خالف قومه فيما نسي الله عنه
 وتبع رضوانه وعمل بتوحيد الله ان إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين وقد سمى
 الله تبارك وتعالى كلمة الإخلاص كلمة التقوى لأنها السبيل لكل خير دينوى وآخرى وعكس كلمة العبور
 فأمم الشعب في كل شر دينوى وآخرى ومن اكتفى بمجرد لفظها عن معناها جازية وعمل بصدقها
 وهو الكلمة الحديثة المتناهية لأممها ومسماهم من ككل فعل أو قول أو اعتقاد حيث معناه بطلها
 وبأياها فاته قد عكس اسمها في اعتقادها ومشتقها الذي فرغها منه حتى قالها مع قرنتها وهي الشهادة
 لمحمد بالرسالة فلا يسيانهم القول والفعل أو الاعتقاد معهما قال أبو جعفر أو اعتقد وهذا مناف لحقيقة
 الإسلام وداعن الإيمان لعدم استسلامه وانقياده للعمل في الدين الذي قال الله عنه ومن يمتنع غير الإسلام
 دنيا قل منتهوا فادفن العمل معنى هذه الكلمة الطيبة ووجد العمل بصدقها الشامل للقول أو
 الاعتقاد عديم بالكلمة وان تلفظ بها أو قالها باللسان أدا لا يجمع متضادان في شيء واحد والمثبت له
 الإسلام في هذه الحالة جامع بين التقيضين وهو غير ممكن فلا أحد كاشان كان يعمل عبادة الله التي هي
 خاصة بحملها لغيره تعالى من الخلق إلا كانت للشيطان وأعوانه كما قال جل ذكره ألم أعهد إليكم يا بني
 آدم ألا تعبدوا الشيطان فإنه لكم عدو مبين وأن اهدى من هذا صراط مستقيم ولقد أضل منكم جملا
 كثيرا فأما تذكره تعقلون وقال: لي يا معشر الجن قد استكثرتم من الآس يعني من أغوائهم في دار
 الدنيا (رواه حديث) أي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حدثنا أن الشيطان قد شس أن
 يصدى جريرة العرب (فأخولب عنهم من حوله أحدها) أن أعط الحديث بأس لا بأس وأذا كان
 لباس حاه من قبل نفسه لا مرداء من أمور الله وأبشار الدعوة وإنزال التنزيل مع كثره الإجابة
 في تلك المواطن فلا مانع من عبادة ولو بعد حين وأغاب أس لما قام في ذهنه مما رأى مع حوصه على أغواء
 بني آدم (قال في) أن لعين كان يداحل الصور التي صورها المشركون ويكلمهم فيها كما قال جل
 ذكره أن يدعون من دونه لا أنا ناراً يدعون إلا شيطانا مريداً نعمته الله لما نزل بقوله تعالى وقل جاء
 الحق وزهق الباطل وكسرت تلك الصور التي يكلمهم فيها بنس في نفسه أن بعد ذلك ولا مناهة أن
 مر عهد الله عبادة واقعة تشيطن لأن آياسه أعماه وبالدسة إلى إعادة تلك الصور إلى ما كانت
 على صحتها الأولى (ولباب) أنه شس أن بعد طاهرا ولا واسطة قبر أو تمثال كما عذب في غير الجزيرة
 كذلك فاه قد وجد من عبوديته استتلا (وأما بن) الجزيرة يقال سعيد بن عبد العزيز
 والاصمعي وأبو عيسى من ريف العراق إلى ذلك طولاً ومن تهامة وموارءها إلى طرف الشام
 هرضاقيل هي من أقصى عدن أبي اسم رجل إلى ريف العراق إلى الطول وما في العرض فن جسد
 وما والاها من ساحل البحر إلى طرف الشام وقال الخليل أنما قيل لها جريرة لا من بحر الحبش وبحر
 فارس والعراق فحاط بها ونسبت إلى العرب لأنها أرضهم ومسكنهم ومعينهم وقال الامام أحمد جريرة
 العرب المدينة ومازادها وهو مكة وخيبر واليمع وقدك وحيلتها وما والاها وهذا قول الشافعي لأنهم
 لأم تيمنا ولأمنايين والآبات والأحاديث فيما ذكرنا كثيرة جدا ولكن اتباع الهوى من أكبر
 البدوى ولا شذر راعى الإنسان من ميل أخرى واتباعه فيما بسط الله تبارك وتعالى فانه قال

هزم من كاذل أقرأيت من اتخذناه هواء وأمنه الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره
غشاوة فغير جديد من بعد الله عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قصت نخل السجدة إلا بعد من دون الله أبعض إلى الله من هوى وأما قولكم وقد قسمه العلامة
ابن الجوزي في النهاية إلى أربعة أقسام كفران كاريان لا يعرف الله تبارك وتعالى أصلاً ولا يعترف به
وكفر هود ككفر إبليس لعنه الله إذا كان يعرف الله بقلبه ولا يعرف بلسانه وكفر عناد وهو أن يعرف
بقلبه ويعترف بلسانه ولا يدبر به حسداً ويبغوا استكباراً واستخفافاً من قومه ككفر أبي جهل وأبي
طالب وأضرابهما وكفر رفاق وهو أن يعترف بلسانه ولا يستغيب بقلبه فنقول قد شاع وذاع وتقطعت
بها الأصابع وتواترت الأخبار وامتلات الأدواوين أن الكفر من حيث هو ينقسم في ثمانية إلى أربعة
أقسام وكل قسم مقارن قسميه في المعنى الذي يسمى به وهذه الأقسام متفقة في حقيقة ومعنى الكفر
وأصله من السر ومنه تسمى القليل كافر لأنه يستتر الأسماء بظلمته وسمى الزارع كافر لأنه يستتر الحطب
بالتراب والكافر يستتر الحق بمجوده أياه في الأول كفر النجود وهو أن يكفر بما يعلمه في قلبه من
أسماء الرب وأوصافه وأوصاله وأودينه وأحكامه وأورسله أو ما جات به من الحق فلا يقرب به في لسانه
لا يعمل به في جوارحه وهذا هو كفر إبليس عليه اللعنة ومشابيه الكافرين الحق بعد علمهم أياه كالنجود
ومشاكبيه من علماء السوء العاملين بالباطل والبهتان والقائلين الزور في حاجته القرآن وهم
النجورون المنكرون والعاكفون عليه والذاهبون عن المعروف وما يوصل إليه والصادون عن سبيل
الله وما يقرب إليه قال سبحانه وتعالى في حق أولئك مثل الذين جادلوا التوراة ثم لم يصحوا كمثل
الجار جعل أسفاراً يمس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله يهدي القوم الظالمين وقال
تعالى فلما جاءهم ما هم ففروا بكفروا به لعنة الله على الكافرين فكل من عرف الحق من الدين ولم ينقد
الله ولم يعمل به فهو كافر فكفرهم وهو ملعون كما لعنوا وقال تعالى في حق هؤلاء الذين يتكفون
ما أنزلنا من المينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ولعنهم اللاعنون
وهذه مشاملة الفريقين الثاني كفر أنكار وهو أن ينكر الله وأودينه أو رسله أو كنهه أو شيئاً
مما جاءه في القلب واللسان الثالث كفر العناد وهو أن يعرف الحق بقلبه ويعترف به في
لسانه ولكن لا يعمل به ككفر أبي طالب وأما الحسين دعاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الدين
والعمل به من إيمان وغيره فقال لا تقربني قبرش لا قررت بها عينك ولكن أذب عنك ما حديث
وقال في النبي صلى الله عليه وسلم ودنه آياتي عليه بها وهي هذه

والله لن يصلوا إليك فمعههم • حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما هليلك غمنا • وأبشر وقربك منك عيوننا
ودعوتني وعرفت أنك ناخبي • ولقد صدقت وكنت ثم أمينا
وعسر ضدينا قد علمت بانه • من خير أديان البرية ديننا
لولا الملامة أو حذر مبعة • لو حدثني سمعنا بذلك مينا

قال ابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل نزل قول الله سبحانه وتعالى وهم ينون عنه وينأون
عنه في أبي طالب كان ينهى الناس عن أذى محمد صلى الله عليه وسلم ويعتصمون به وينأون عنه في نفسه
عن الإيمان بدينه أي بعد نفسه عن العمل به حتى أنه اجتمع إليه رؤساء المشركين وقالوا خذنا

من أمه - فبنا وجهه وأدفع اليها محمد التبرج منه فقال أبو طالب ما أنصفتموني أدفع اليكم ولدي
لنقتلوه وأرأي ولدكم ولما أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه شق ذلك على قريش وروح به
المؤمنون فقال الوليد بن المغيرة لللائم من قريش وهم الصناديدو: لأشرف وكانوا خمسة وعشرين
رحلاً أكبرهم سنًا الوليد بن المغيرة * قال لهم امشوا إلى أبي طالب فآؤا أبا طالب وبعثهم أبو جهل
وقالوا أنت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء ما تقدمت بك لتقتضي بيننا وبين ابن
أحيك وأنصفنا منه * فأرسل أبو طالب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال يا ابن أخي هؤلاء
قومك يسألونك سؤالاً فلا تل كل الميل على قومك * فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ذا يسألوني قالوا
لرفض ذكر آلهتنا ونذعلك وأهلك * فقال صلى الله عليه وسلم دعوكم إلى كلمة واحدة فلا تكون بها
العرب وتدين لكم بها الجهم أي تطيع فقال أبو جهل لله أولئك نعمة بكها وعشرة أمساها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لا إله إلا الله فتنفر وأمن ذلك وقالوا أجمع على الآلهة لها واحدا
أظنهم إن الآلهة الواحد لا يسبح الخلق ولا يصلون إلى قربه إلا بواسطة ورسائل يقر بينهم إليه ويتكاثرون
عليهم وينفرون لديهم بشفاعتهم عنده فهم يتأهلونهم وتلقونهم بعبتهم وتظلمهم وأجلالهم وأكرامهم
زاعمين أن ذلك فيه رضا الله وأنه تعالى أمر به كما قالوا في الآيات الأخرى نوحاً الله ما أسركم نحن ولا آباؤنا
لأن ما تألهوا ما نبأنا أولمساكاً وصوراً أحدهم فلذلك نجعلوا محادتهم إليه النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا إن هذا الذي عجبنا أي عجبوا العجب والعجب واحد كقول العرب رب رجل كريم وكرام
وكبير وكرار وطويل وطوال وعريض وعراض وأضائق اللامهم من محسب جدت أحدهم عند أبي
طالب الذي كانوا فيه ومما هم من النبي صلى الله عليه وسلم ثلث لكلمة نبيية قول بعضهم لبعض
أن أمنا وأصبرنا وأعلى أمتكم أي أئمتنا وعلى عبادة أئمتكم يومئذ فيهم من أمهم عليه
من الباطل وعداوة الحق أي أئمتنا وعلى معصية أئمتكم لتقربكم إلى حقكم لا تفرقكم عنه فكم بدلت له نازل الوان
هذا الشيء يراد أي هذا الاعتقاد بالآلهة يراد منها المحالة عن ذلك فثابت لحقنا في الله لأنه واحد بل هم
مأمورون بالأسباب الموصلة إليه وقيل معناه أنه لا مبرر لدينا بذلك في غير الله سبحانه
قوة تكلمه عندهم قالوا إن هذا الذي نراه من زيادة عجب محمد لا مبرر لدينا في ذلك في غير الله سبحانه
هنا يستولى أمرنا وما نحن فيه ولما كان الدين الذي لا يقبل التغير به وهو دين الله لا يتغير فيهم
قالوا من عندنا الذي يقول محمد من التوحيد في المسألة الأخيرة هي من قريش رضي الله عنهم كما
عليه بلا أصل وقيل ابن عباس ومقاتل والكلبي يعنون الله راية الله فيهم فيكونون بل
يقولون ثائب ثلاثة أن معنى ما هذا الاختلاف كذب وانتحال فيهم حسنة فيهم شك ما دأب
الحق واتباعه قالوا أنزل عليه الذر من بيننا وليس باكبيرا ولا أسرفنا الله تعالى بل هم في شك
من ذكر أي وحى وما أنزل على عبدي والمراد به القرآن وما نزل عليه وهو التوحيد بل
بذوقوا عذاب تهديدهم أي سيذوقونه ولو ذاقوه لما قالوا هذا القول ونفذوا حيث لا تفهم التصديق
لأن المسائل على عدم وقوع المنفي بها في الحال لا في المستقبل (وإذا كان) معنى كفر العناد هو
يعرف قلبه ويعترف بلسانه ولا يدين بما عرفه واعترف به فاجتنب عن ذلك على ما عارضته ويزعم
في مصنفاته ويقول في معتقده أن الإيمان يكفي فيه مجرد التصديق دون وجوده في حق الله
ويسمى المصدق مؤمنا ويجب ترك العمل فهو كافر كقوله لا يجر به - لا يبره - رسول حكما

وحقيقة وهل هذا الاتساق فيما قاله أو أدامه ونقص لما أبرمه فيما حكاه فله الجمل والمثله (الرابع) كمر التفاف وهو ان يعترف باللسان ويصنع بشرايع الاسلام طاهرا ولا يعتد في القلب بل اما يكذب أو يستغف ولكن يعمل خفوا وتلجته فهو التفاف الذي صاحبه في الدرك الأسفل من النار وجميع هذه الأنواع سواء أن من لقي الله أو أحدهم لا يغفر له بل وهو مخلد في النار بنص التنزيل وأحاديث البشير النذير (و) أما قولكم قال ابن القيم وهذا الجمع والتوفيق بهذا التفصيل هو قول الصحابة وعليه الاعتماد لان أمثال هذه المسائل لا تتلقى إلا منهم ولا تؤخذ إلا عنهم اذ هم الوافقون على أمر الله والكتاب والأحاديث والمناخر ونزلناهم بقهوا وأمرهم اقترعوا فمقتن فرقة أخرى حجت مرتكب الكبيرة عن الملة المحمدية وتقصوا عليهم بالخلود في النار وقرعهم بصلوهم مؤمنين كما هي الأيمان فلهؤلاء وأولاء جعلوا وهدى الله أهل السنة والجماعة لطريقه المثل والقول الأوسط حيث لم يخرجوه عن الإيمان ولم يقصوا عليهم بالخلود ولم يجعلوهم بحيث لا تضرهم المعاصي وهذا هو الموافق لما نقل عن علماء الصحابة والتابعين من تقسيم الكفر إلى القسمين المذكورين (ف) فقول دينا بما دنعناه وقلناه والحق ما قاله ابن القيم ولكن لا يخص بفهمه والعمل به إلا من سبقته له من الله الحسنى والمقام الأسنى والعناية الراسية والسعادة الأبدية فانه عني بذلك ما عساه الأئمة الاعلام الذين هم مصابيح الهدى والذين من سائر الأمام وهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان كابي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد والنوري والأوزاعي وغيرهم من أئمة الذين حتى الحارثي ومسلم كلهم على ان المسلم لا يكفر بذنوبه ولا يخرج به من الملة كالقتل والزنا وشرب الخمر وقوله لأحبه المسلم باكاقر من غير اعتقاد بطلان دين الاسلام وسائر أعمال المعاصي إلا الشرك بالله الأكبر الذي لا يغفره تعالى كما حكاه به من التنزيل أو استقلال ما حرمه الله أو تحريم ما حلل كما قدمنا الكلام به وعلى هذا دل السكاب والسند وبه نفق أولو العلم والحكمة قال تعالى وان طاعتنا من المؤمنين اقتسلوا فاصحوا وينهت فان بقت احدا مما هم في الاخرى فقاتلوا التي تضي حتى تفي إلى قوله اغموا المؤمنين اخوة فاصحوا وبني أخوتكم فمعهم مؤمنين وجههم ما حوتهم الاقتل وبني منهم على بعض وقال تعالى في بيان الكفارة فخص برقبته مؤمنة ولو اعتق مدنها أجزأه متبا جاع أهل العلم وقد ثبت الزنا والسرقة وشرب الخمر في أناس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحكم عليهم بالكفر الموجب للردة ولا قطع الموالاة بينهم وبين المسلمين بل حلد هذا وجسم هذا وقطع بهذا وهو في ذلك يستغفر لهم ويقول لا تذكروا أعوان الشياطين على أحكم وفي الحارثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال شرب الخمر يقال له بالله دانه فأتى به شاربا فلعنه رجل وقال ما أكثر ما يؤذي به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعه فانه يحسد الله ورسوله ولما أتى فوالخوب بصرة وهو رجل بائع الخمين غائرا لعيسى كبا الحمية وكان يا محمد اعدل فان لم تعدل فأراد بعض الصحابة قتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوه انه يخرج من مشقة هذا أقوام يحرقوا حدكم صلاته مع صلاتهم وصيامهم مع صيامهم وقراءتهم مع قراءتهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم سمعوا من الاسلام كما يحرق السهم من الرمية وهذا الحديث في الصحيحين وغيرهما هذا العابد الطاهر للعبادة هو ومن اتبعه لما جاسوا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتوا بما معهم مما وصوا له وحالفوا الصحابة ودعوا إلى بدعتهم واستحلوا ذمهم من لا يؤفقههم عليها أمر النبي صلى الله عليه وسلم يقتلهم وقال ابن أدرتهم لا تقتلهم قتل عاد وذلك الشارب الخمر لما كان محبا لرسول ولسته مهي صلى الله عليه وسلم

عن لعنه وقال لانما نه فانه يحب الله ورسوله فهذا ارد ما ذهب اليه المعتزلة والحوار ج من التكفير
بالذنوب ووجوب النار والجلود فان مات اعضاها انقلب القلوب وكذلك المرتبة لقاتلون بان الايمان
لا تضره المعصية كما ان الكفر لا ينفع معه الطاعة وترك الاعمال التي من الدين معصية لا تضر مع
وجود التصديق القلبي انه والاعمال عندهم ووجوده كاف عن غيره ولكل شبهة مستند اليها قد
ذكرناها ما تقدم فهدى الله اهل السنة والجماعة للطريقة المثلى والقول الاوسط الذي هو في
الذاهب كالا سلام في ائمال حيث لم يخرجهم عن الايمان ولم يحكموا عليهم بالجلود في النار ولم
يصلحهم حيث لا تضرهم المعاصي والاستغراق في الطغيان لانهم بقول الله ورسوله متمسكون وعلى
قول الصحابة والتابعين لهم احسان معتمدون وليس خالفهم جماعة من اذهم على اسرار السكاب واقفون
وبسنة بينهم آخذون ولا تاتي تلك المسائل وتؤنسدا لانهم ولا يمتدئ الممتدئ ويقوز المسترشد
الانهم لم يوايع ستم ومن جانبهم فقد ابد وضل واضل فان انضاف الى الجحاسة الاعراض من
منج الرسول وما كان عليه وما صحبه ولا ماته ما تولى واصلا جهم وساءت مصيرا وهو ما قولكم
قال وكيع عن سفيان عن ابن جريح عن عطية كفردون كفو وطلم دون ظلم وفقى دون فسق
فقول هذا سبته ما كانه ابن القيم وعبره فلا عن الصحابة والتابعين من ان اعمال الجوارح الظاهرة
كالنار شرب الخمر وتين الكاه مع عدم تقديم كلامه على كلام الرسول ومن لم يأمن جاره بوائقه
ولم يحكم بما انزل الله من الترائع التي تنسوا الفسور مع الانقياد لحكم الله في الاصول والقلب
والقول بالناس ومن راء المعاصي الظاهرة لا يخرج جها رتكهم اهن خطه الاسلام وان لم يسم موقفا
حفاظا لقال عنه كافر حقها اما كفردون كفو ونفاق دون نفاق وشرك دون شرك وطلم دون ظلم
وفقى دون فسق فانه سفيان بن عيينة عن هشام بن عمار عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنه
يقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ابن عباس هو الكافر الذي تذهبون اليه وقال
عبد الرزاق جبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابن عباس قال سئل ابن عباس عن قوله ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال هو هم كفروا بك ليس كن كافر بالله ولا تكنه وكنه
ورسوله وقاسى به اخرى كماله على الله وتقدم الكلام به مستوفى عند قوله واخرج
افريابى وعبد بن منصور وابن المنذر وغيرهم عن ابن عباس في تفسير هذه الآية وانه رضى الله عنه
فسر تصديحه قد ذكرناه عنه فيما سلف وقال وكيع عن سفيان عن ابن جريح عن عطية كمر
دون كمر وضلم دون فسق وضلم دون فسق وضلم دون فسق وضلم دون فسق وضلم دون فسق
الحق والواب وانما يخرج عن طريقة الفضل الاحباب ونحن وثله الحمد على ما كان عليه النبي
صلى الله عليه وسلم معتمدون وبكلامه آخذون وان جابه مجاميع ومعاذون والدليل على صحة
ما قلناه واعتقاده ان الكفر لا من كفر بالله بنص التنزيل كما تافهين غير الله من المخلوقين بدعائهم
ودرجتهم وانما كل عليم وتفويض جميع امورهم اليهم قولوا واعتقادوا والارض بذلك المكرم بنا
ما رزقنا الله من رزقنا عسى الله منه يجهلونه ويجهلون انهم ووالنصارى ائمة شرارنا
ومن اتبعنا ذلك من الذين من ارضنا يا ضرورة نسلمه علينا كان او اعتقادنا ونحده على ذلك
كوهي تقوم بركا من الامم هدي صلى الله عليه وسلم واوحاه عليه بامر الله في آيات
اتبرك كما قلنا في ذكره فقتل مشركين حيا بدمهم ونفذهم واحصوهم وفودوا لهم كل

مرصد فان تابوا وانما الصلاة وآتوا الزكاة فلو اسبيلهم الآية فقدم تعالى التوبة من الشرك اشارة الى
 ان الصلاة والزكاة وسائر اعمال البر لا تعتبر ولا يعتد بها الا بعد وجود الاصل وهو التوحيد اذ هو كاصل
 الخائط أو اصل الشجرة وسائر الاعمال كفرعها وهو لا يثبت الا على أصل فلا يستقيم بدونه ولا يتم الا
 به قال سبحانه وتعالى وكذا تولدوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان حكمه على ان من حمل بعض
 الدين لله وبعضه لنفسه بانه عاص لا كفر حقيقة فقد جحتم ورجعتم عن اجماع سائر الامم فان
 المشركين الاولين الجاهلين بعض الذين لله وبعضه لنفسه ومن شا كلهم عن اعتقاد اعتقادهم وعمل
 عملهم مستوجبون للكفر حقيقة وان من اعتقد انهم على صواب ارادى اوشك في كفرهم فهو
 مكذب لقوله الله طاعن في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وان حكمه بكفره فلما لا يحكمون به على من
 اتخذ من دون الله وليا ونصيرا ووشع ما يدعوه ويرجوه ويتوكل عليه قال تعالى والذين اتخذوا من دونه
 اولياء لنفسيهم الا بقر بوا الى الله فاني قال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم ولا ينفقهم
 ويقولون هؤلاء شفعا عند ربنا حقيقة امرنا ونهي اولادنا علينا بكلام هؤلاء الامم
 الامثال والجملة لا تفصل لان ذلك مما يلزم به اهل الاهرام من دوى العقائد الفاسدة الى اكسير
 في المحالة لمنه جى شرعية والآيات القرآنية لكن من لم يميز الدين ويعرفه عين اليقين عمت بصيرته
 وطلمت بصيرته فلا حيلة فيه اذ ارتفعت المشكوى وعمت البصيرة وما قولك وقال ابن القيم الذى قاله
 هؤلاء من في نفس انهم فقهه فان الله سمى من حكمه بغير ما ازل الله ككافرا طاميا في قوله تعالى
 والكافرون هم اذ لا يؤمنون حتى يمتدحى حدود الله والنكاح والطلاق والرجعة والحلع ظلالا فقل
 ومن يتحد حدود الله فقد ظلم نفسه وقال يونس عليه السلام لا اله الا انت سبحانك اى كنت من الظالمين
 وقال صفية آدم زينة ظلمات انفسا وقال كليمه موسى عليه السلام رب اى طلمت نفسي فاغفر لي ومعلوم
 بتبيان هذا انفسا لكس كس ذلك الظالم فقل كل كافر ظالم ولا عكس لان قوله تعالى
 والكافرون هم الصائمون مبتدأ محصور في خبره اى ولا ظالم اظلم من واى ربه وموشد كافرا وقدرى
 اننى كنت من دعاة بن دينار ايه قال الحمد لله الذى قال والكافرون هم الظالمون ولم يقل والظالمون
 هم الكافرون ومنه تدعى حدود الله في النكاح والمضارة او نكاح ما لا يحل نكاحه انشاء او رجعة
 او شقاق فيطلق اغير السنة أو لها حتى اذا قرب انقضاء عهدتها راجعها ثم طلقها ثم اذا قرب انقضاء
 عهدها راجعها ثم طلقها ثم اعادة طلاقها والحلع يضارها مع حقها التفتدى منه وكل من فعل كذلك فقد ظلم
 نفسه اى اثم عليه ويرى وان ابدى لباس حاله عكس ما احقاه عنهم ورجل يونس عليه السلام
 لا اله الا انت سبحانك اى كنت من الظالمين اى ذهابى من اذن من رضى في نسبة
 انفسه الى نفسه وترى من خذلت الايتى فان العبد اذا ارسله سيده بامر ورجعه في
 وظيفة على غير ما كان عليه من امانة راجع امره لا ينسب له الاستعمال والمقاسمة ثم والذهب
 عنهم امره اى من رضى من ذلك وتذكر بعد ذلك فلام بعينه ورجع الى ربه
 مستغفر كما كانت عليه من رضى من ذلك فى تلك الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اى كنت
 من الظالمين ومنه رتبة خير من رتبة ذل الشدة الى مالك الناس بالاحلاص ولهذا كان تنبها
 صلى الله عليه وسلم لم ينزع عنه رتبة له الصلاة والظلم تارة تارة يعنى الاثم الذى هو اعم من
 الماصى والكبر كما تقدم وفارة تارة تارة يعنى خلاف الاولى كقول يونس صلوات الله وسلامه عليه

سبحانه اني كنت من الظالمين وقول آدم عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا وكنا على الحديث الذي
 رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جاءه راعي الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن
 الوضوء فراه ثلاثا ثلاثا وقال هذا الوضوء فمن زاد على هذا فقد اساء وتعدى وظلم رواه أحمد والنسائي
 وابن ماجة فسمي خلاف الأولى ظليما وقد صرح في السنة عن سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال دعوة ذي النون اذ هو في البطن الخوف لا اله الا انت سبحانه اني كنت من الظالمين لم يدع
 بها مسلم في شيء قط الاستحياء له وعنه أيضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انتم
 الله الذي اذاعني به احباب واذا سئل به اعطى دعوة يونس بن متى قلت يا رسول الله هي ليويس حامية
 أم لحامية المسلمين قال هي ليويس حامية ولئو منيع عامة اذ ادعوا بها لم تسمع قول الله تعالى هي
 المؤمنون فالاعيان شرط من الله ان دعاهم هذه الدعوة اذ يقربها هو ويوحدها المنافي لما قولوا أو عالا
 أو اعتقادا فليس عندهم بها الا مجرد لفظها وهكذا هذه الدعوة مفترع الانبياء احرجه
 ابن مردويه والديلمي عن أبي هريرة وقول آدم عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا به الاعتراف
 بحالفة النبي وفعل خلاف الأولى وأنه فعل المنهي عنه لا عن عمد وانما هو طمان ان النبي
 لا يقتضي التزيم باجتناب المنهي عنه لان الضار له أقسم بالله على ذلك فظن ان لا احد يقسم
 بالله كاذبا فيسبب التقدير وتعلم الى نفسه وما أحسن الاعتراف بالدب والتمصير من
 العبد لسيد وان أبعد الالموم عنه طاهر او العبد اذا ازداد قربه من سيده ازداد خوفه
 وخشيته وزغبته رهبة منه وعدم مجرى من غير الاثني به دب وان لاق غيره من هو
 ليس في درجته ولذاك كانت حسنات الارادتين المقربين وقال موسى عليه السلام رب اني ظلمت
 نفسي فاغفر لي فسواء المنفرة واعتراقه بظلم النفس على حجة طلب انكسار وان الاثني به كان
 خلاف ما فعل من الاستهغال بقرن القطي والافرد قتله جائز فانه عدو الدين حري للاسرائيليين
 لكن كان الأولى في حق موسى تأخير قتله ايمنه وبظلمه ما قاله رب العالمين فتبين من عمل
 الشيطان الاستهغال بقتله وتسميته ظليما من حيث حرمان ثواب المندوب وكاله اعترافا ونقطة اعالي
 الله فم هو اليه محب وان لم يكن ثم ذنب أئتمروا لا تستغفروا بمعنى طلب المنفرة بترك هذا المندوب
 لعله عدم الأولى المطلوب ومن المعلوم بنية اعمد كل عاقل ان ظلم الكفر ليس كظلم المصطفى وظلم
 العبد المذنب ليس كظلم العبد المذنب فان ظلم مختلف كان الكفر انواعا مختلفة وهذا يقع فيه تراخ
 بين علماء أهل السنة اعم القصد الكلي والغائده العظمى طلب ما نزل الله على رسوله من الكتاب
 والحكمة ومعرفة ما اراد بذات الانزال والارسال وما طلبه من عبده فما حققه لاحله وأمره به ونهاهم
 عن ضده وترتب على وجوده رسامو رحمة والخلود في جنة وعلى عدمه والعمل بضده غضبه وسخطه
 وحرمان رحمة والخلود في نار وغضبه وتضعيف عذابه وكل ما يحتاج اليه الناس في دينهم فقد بينه
 تدوروا بآياته فما تظنون ان عارف ما يسمي بالكتاب وقاله الرسول لنظري أقوال الخلق فحضرت على
 الكتاب والسنة في وافق قبل ولما اعيد به زاهو به بل الهدى والسنة والهدى واحدة وهو الذي
 كان عليه الهداية واليه يهتدون لهم احسان ومن ملك سيدهم من الائمة الاسلام الى آخر الامان وما
 سبيل الفضل والسعة والجهر كس ذلك فحسب المتدبر دعانا محررة عن الدين بالكافة واما
 مست اصلية منه ولا فرعية بل من رأى رحمة ولا تهم او من دبس الشياطين ومحسنااتهم انما

من الذين يحسبوا قربا الى رب العالمين لم يجعل ما حباه الرسل أصلا وقرافه عرض عليه ما سار ما هو عامل
 بل بحرف الالفاظ وتواطى على وفق ما هو له أصل وفي نفس الامر لا يعتقد على ما حباه الرسل ولا
 يتلقاه منه بالهدى ولكن يتاول منه ما يوافق يدعته ليعمله حجة كالذين يحرفون الكلم عن مواضعه
 وقد قال تعالى فاما الذين في قلوبهم مزيج فينبعون ما تشاء منه ابتغاء العنته التي من أعظمها الشرك
 وابتغاء تأويله وقال صلى الله عليه وسلم فيما نخرناه في الصحيحين عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو مردود على الله تعالى ما كان من عبادات
 ومهملات فاما العبادات فكل ما كان خارجا عن كلام الله ورسوله بالكلية من قول أو اعتقاد أو
 فعل فهو مردود على صاحبه ويدخل تحت قوله تعالى أم لهم شركا غيرهم والله من الدين ما لم يأذن به الله
 فمن تقرب الى الله تعالى لم يجعل له الله ورسوله قربة فعله باطل مردود عليه وشبهه بحال الذين كانت صلاتهم
 عند البيت مكاهة وتصديقه وان تلك القربة المعتقدة كقربة الاوابين فهي أعظم سدا عن الدين
 وأبغض معصية الى رب العالمين وهذا مناف له من أصله فلا يؤيده معه أبدا كالذين بشركون بالله
 ما لم ينزل به سلطانا ويقولون على الله مالا يعلمون وهم الجاهلون بينهم وبين حائقهم وسائطهم من
 خلقه يدعونهم وروحونهم وبلذونهم ويتوكلون عليهم ليشفعوا لهم عند مليكهم في قضاء حوائجهم
 ومع ذلك يقولون الله أمرنا بهذا فهو يرضى به ويحضر بقوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة ولم يتأملوا
 أحوالهم وما هم فيه من العقائد الفاسدة والجمع العاطلة فتستتبرق قلوبهم لعناها وانها الاعمال الصالحة
 لا سواها بل واسألهم تلك هي معنى الاله الله كوفي قوله تعالى وقالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم
 آلهة ذكره المفسرون في كتبهم فقلاع البش ما انذر وان كانت فيه بذلك كن تقرب الى الله
 بسمع الملاهي أو بالرقص أو بكتف الارس في غير الاحرام وما أشبه ذلك من الهدنات التي لم
 يسرع الله ولا رسوله التقرب بها اليه بالكلية فهي من دعائس الشياطين لتغال الخلف الواسع من
 العالمين وليس كل ما كان قربة في عبادته يكون قربة في غيره لعلنا نقدر رأى النبي صلى الله عليه وسلم
 رجلا قائما في الشمس فآله منه فقيل أنه نذر ان يقوم ولا يقعد ولا يستظل وان يصوم فأمره ان يسي
 صلى الله عليه وسلم ان يقعد يستظل وان يتم صومه فلم يجعل قيامه وروزه للشمس قربة يوفي بذرها
 وقدره وان ذلك كان في يوم جمعة عند سماع خطبة النبي صلى الله عليه وسلم بخطب أعظاما
 لخطبته صلى الله عليه وسلم ولم يجعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قربة يوفي بذرها مع ان اقيام
 عبادته في موضع آخر كالصلاة والاذان والقيام بسرعة وانبر ورفى الشمس قربة للجرم فدل على انه
 ليس كل ما كان قربة في موطن يكون قربة في كل موطن انما يتبع ذلك ما وردت به الشرع في
 مواضعه او كذلك من تقرب بعبادته عن غير موضعها كن صائم يوم العيد أو صلى وقت النهي
 أو وأماله امالات كاله قدود والفسوخ ونحوه فما كان مما تنبئ للاوضاع الشرعية كجسد حد
 الزنا عقوبة مالية وما أشبه ذلك ما مردود عن أصله لا قبله الله لأن هذا غير معهود في الاسلام بل
 على ذلك ما روي البخاري في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاني سأله ان ابني كان عسيفا
 على فلان فزني بامرأته فأنقذت منه جماعة من خدمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
 بعثني به لا قصين بينكم كما يكاب الله الوليدة وانتم ردوا لاني وعلى ابنك جامعا وتفرق بعام
 وأغد يا انس الى امر هذا وان تفرقت فارجعها قال فاعتزتها فأمرها رسول الله صلى الله عليه

وسلم فرجت وبشأمل ماذا كرهنا تعلم اختلاف الظلم كما يعلم اختلاف الكفر وان كل كافر ظالم ولا
عكس فهو اما قلوبكم وسمى الله الكافر فاسق قاي قرة وما يضل به الا الامساقين الآية وسمى المؤمن
فاسقا في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بياقنتموا الآية تزات في الوليد بن عتبة بن
ابي معيط على قول الاكثر في قوله تعالى فيمن رى المحصنات ولا تبادوا لهن شهادة ابداوا وان كنتم
الفاسيقون والآيات كثيرة في الامر بن ك فقول هذا من كلام ابن لقسم ايضا وتصل
المسقى المروج يقال مسقت لمرسة اذا حرجت من قعرها قال الله تعالى في حق ابليس عليه
اللعنة فسق عن امر ربه اى حرج وكل كافر خارج من الطاعة هو فاسق وعكس وان سمي فاسقا قاذ
الفسق اهم من الكفر وهو اخص وبينهما عموم وحصر مطلق بجماعتهم في مادة الكفر وينفرد
الفسق به ولذا سمي الله سبحانه وتعالى في المؤمنين فاسقا في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم
فاسق بياقنتموا ان تصيبوهما بما يجاهله فتمصخوا على ما فيتم بادمين ترتى لوليد بن عتبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم جابيا للعداقت على بني النضير فطلق فلما قاربهم سمعوا به اجتمعوا
فهاهم وحافى على نفسه بسبب عداوة كانت بينهم في الجاهلية فلما حاف الوليد ورجع
عنهم ارسول الله صلى الله عليه وسلم عندهم لركاة وارتد ادهم غضب اليه صلى الله عليه وسلم وهمهم
لحقا واعتذر بن عبد الله بن الوليد فارسل اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
امراله ان يظفر امرهم فان راي خيرا احدثا ل كافر وان راي امارات غيره فعل بهم كفعله
بالكفار فري اى انفسهم بسماعه لادنى صلاة لمفسر بمرامه فاحذر ان كاتهمهم ورن الله تبارك
وتعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بياقنتموا ان تصيبوهما بما يجاهله الآية فاستفيد ان الخبر
يشي لانهم يحضروه الابعد التثبت ومن هنا قيل ان الشيعة تمنع قول خبر انهم لا مة بجموعها
يفسق بها لانها كبيرة لان تكون مصالحة بين وقعا لاعدائه المع ندين اذ اذ بدوه واستهزأ به
اوتعدوا وظلموا به فقد يجب رفع خبرهم انى اتمام اوثاقه لان النوى صلى الله عليه وسلم رفع اليه
خبر النخريين وقيل نزلت الآية في اشرك بن ابي العاص وهو مؤمن ايضا والاول عليه السلام جهور
واقفوا على فسق قاذم المؤمن لان الله سبحانه عفا ما لم يتب ولا يلزم من تسوية فاعل المعصية
فاسقا كره لما لا تقدم ان كل كافر فاسق ولا عكس ونذر الله سبحانه على المؤمنين العاصي فاسقا ولم
يحكم عليه النبي صلى الله عليه وسلم بال كفر مع وجود فسق كما لا يلزم من وجود الظلم الكفر
بجواز انفسك فان تعالى واكفرون هم انفسهم انفسهم انفسهم وما يفتن به من الفاسقين الذين
يقضونهم الله ربهم في الآية وقال تعالى ولما دعوا الى الله والى الفاسقين الذين
انفسهم قون والآيات في هذا الحسد كبيرة فليس فسق اعمى كسقي تكافر كالبس ظلم الاول
كظلم الذي فان كافر كفران والمسقى فسق زوا ظلم ظلمه وكذا ان الجهل جهلان باعتبار الكفر
والاعيان ما دل كما في قوله تعالى خذ له عوا سرا برضا وعرض عن الجاهلين والذى كقول
تعالى انما التوبة على الله الذين يعملون سويا فيهم يتوبون من قريب ربا عتب وحققت في
مركب وهو رقم المعنى بانعكس على غير انفسه مع تصميم عداوت واداءه بالملء به وهو
العقل عن المعنى مع عدم دعاءه عليه عز وجل فليكن نسرك من شركا شركه يقر عن الله وتذكر
الاسق عنها وهو الاصغر وهو سره العمل كالرباء قال الله ان كروا من شركا بالملء كائنا حرم

السماء فقططفه الطير أو تهوى به الريح في مكان مصيق وفي الأصفر من كان برحوله قاع به لليعمل
 على إصلاحها ولا يسرك عبادة رب أحد أو من الأصفر حدث من حلف بغير الله فقد أشرك لا يخرج عن
 الملة ولا واجب له حكم الكفار كما قد قيل أصل دين الله وقاعدته الذي يعبد به رسوله أو تزل به كتبه وترع
 الجهاد لأجله وجعل الجنة النار ليسه والذل والصغار على من خالفه اغماها وأمر أن الأول في توحيد
 سبحانه بإتيان عبادة له تعالى وحده لا شريك له وهو إخلاصها بأنواعها إلى الله وعظمته المختصة بوليّه
 قال سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدوا وقال تعالى أعبدوا الله ولا تسركوا به شيئاً
 وقال ولقد بعثنا في كل أمّة رسولا أن أعبدوا الله واجتنبوا الملعونات وقال تعالى وقضى ربك ألا
 تعبدوا إلا إياه وقال تعالى قبل تعالوا نزل ما حرم بكم عليكم أن تسركوا به شيئاً والعهرى من على ذلك
 والموا لا تغيبه وتكبر من تركه **والثاني** في المكف عن الشرك وانتهى بالأيداع عنه والتعليل فيه
 والمعاد أقبح تركه من فعله والبراءة منه وهدم عودته وهو الاتم من دون الله وإن كان قريها من
 العشرة قال الله سبحانه وتعالى واقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحطن علك ولتكونن
 من الخاسرين وقال تعالى ومن يسرك بالله فكأنما حرم من السماء فقططفه الطير أو تهوى به الريح في
 مكان مصيق وقال تعالى إن الله لا يهقر أن يسرك به وفيه ممدودون ذلك أن يشاء وقال تعالى قد كانت لكم
 أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذا قالوا الصلوا هم أتوا بآياتهم ومنهم من دعا إلى عبادة الله كعباءة كعباءة
 بيننا وبينكم الصداقة والبعضاء أيد حتى تؤمنوا بالله وحده والمخالفة في هذين الأمرين **أولاً** في
 أشدها مخالفة في كلهما والخلق قد افترقوا في ما افترقا **فمنهم** من عبادة الله وحده لكنه لم يسرك أن يسرك
 وهو يعرف **فمنهم** من أشرك ولم يسرك التوحيد **فمنهم** من أنكر الشرك لكنه لم يعاد أهله
 بل ولا هم من دون المؤمنين أو جعل رتبة مكرته أهل التوحيد تحتها جباب الكمل خلق الله **فمنهم**
 من عاراهم ليدبوا رعيته لا لشركهم فلم يكفرهم ولم يعيب عليهم فيه **فمنهم** من لم يحب التوحيد ولم
 يفضله وأغماها بنابع فيه غيره سمعت الناس يقولون شيئا فقلت **فمنهم** من أنكر ولم يعاد أهله
فمنهم من عاراهم لم يفتهم أهل الأهواء المذبح لهم مع عدم شؤره ولم يكفرهم **فمنهم** من كفرهم
 وأنكر التوحيد بعد أن عرفه وسبه وأهله **فمنهم** من لم يسركه لكنه كره أهله الآخرين به إياه
 عن ضده **فمنهم** من لم يفض الشرك ولم يعبد ما عداه **فمنهم** من لم يعرف الشرك
 من أصله فلم يسركه وقوله **فمنهم** من لم يعرف التوحيد وأنواع الصادات فلم يقل به مؤديا حقه
فمنهم من قاله بلسانه ولم يعمل به ولم يعرفه ولا قدره فلم يعاد أهله الشرك ولم يكفرهم
 وهذه ثلاثة عشر فرقة كلها قد خالعت ما جاءت به الرسل من دين الله وتوحيد الله وأشدهم مخالفة من
 عرف توحيد الله ودنه فأكبر وكفر أهله ثم من عرفه ولم يسركه لكنه كره أهله وعاداهم ثم من قال
 التوحيد بلسانه ولم يعمل به في حقة دول ولم يعرفه ولا قدره ولم يسأل عنه أهل معرفته بل تساه عنه
 مستغن برأيهم ثم من جعل رتبة هل الشرك كرتبة أهل التوحيد فقد من أعظم الجور والبهتان في حكمه
 حيث جعل المشركين رتبة الموحدين بحسب الدين اجترعوا السبب أن ينسبهم كالدين آمنوا
 وغماها لصالحات سواء محباهم ومما هم بها كموثر في السابق سواء في مخالفة **فمنهم** من كان أمر الله
 تبارك وتعالى شرعه وقدره ولا يتم الإيمان بأحد ما بدأ بالآخر ولا يدرك أمره تعالى ليمتثل
 ويعمل به لا يتأمل معاني كآله العزير الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكم

حيد قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولو الالباب ثم السرك من حيث
 هو في تقسيم الى اربعة غير مقفورة الى اربعة لا يسلمه الملك انفقوا ربح الاوتار ما يتعلق بدار اليهود
 واسما في وصفاة واعماله ومنه ما يتعلق به الله ومعاملاته مع اعتهاداته سبحانه لا شريك له في ذاته ولا في
 صفاته ولا في افعاله والذي يتعلق بذات المعبود واسما في وصفاة وفعاله ونحوها في احوالها في ركن
 لتعطيل وهو افعاله كشره فيكون اذ قال وما رب اله الا الله والذين قالوا لهما ما من ابن لهما صرا على اطلع الى
 الله موسى واي لطفه من الكاذب والسرك والتعطيل يتلزمان في شركه في كل معطيل - شرك
 يكن السرك لا يتلزم اصل التعطيل بل قد يكون السرك مقر بالحق في سببه به سائر صفاته لكنه ما
 معطل اصل التوحيد الواجب على المبدء الذي ينبغي ولا يكون الا لله وحده فشره به غيره صار مشركا
 بذلك واصل السرك وادعائه التي يرجع اليه هو التعطيل فيكون ثلاثه اقسام في تعطيل المصنوع عن
 صانع وخالفه وتعطيل الصانع سبحانه عن كماله المقدس بتعطيل اسمائه ووصفاة واعماله وتعطيل
 مما ملته تعالى عما يجب على العبيد من حقيقة التوحيد وهو احوال جميع انواع المصنوع الذي لله
 فاذا اشرك غير الله في ذلك فقد اشرك شركا غير مقفورا لانا ثوبه عنه وهذا السرك مقر بالحق وصفاته
 واسما في معطل لماملته المنه صبيح لاله ولا يسجد له في الاسلام اقراره ولا ما في من الاله لسانه لتعطيله
 ما وجب عليه من حقيقة التوحيد بحججه ما يختص بحلال الله لغيره من العبادات المنها لهما من جعلت له
 لاحاط المعنى في ذلك الجاهل اولي لاحاطه فاما تعطيل المصنوع عن صانع وهو حاله فهو شرك الملاحدة
 الثاني بقدم العالم وايدنه وان لم يكن معدوما أصلا بل لم يزل ولا يزال في الحوادث باسرها مستندة عندهم
 في اسباب وسائر انما تصف ايجادها به بموجب العقل ونفوس ومنه شرك طائفة من وحدة الوجود
 الذين قوون ما هم حالي ومحموق ولاه هاتان بر المزمع وهما المشبه ومشرية لقدره القليل
 بالحيوان فيخلق افعال نفسه وانما تحدث بدون مشيئة الله ولهذا سمى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 محوس هذه الامة لان شرك المحسوس اسناد حوادث الحيات المور وحوادث لتسرى العظمة في القرآن
 في زيارتهم عليهم كقوله تعالى والله حاكم رماهم لئلا يشركوا بالله ما لا ينزلهم ولا يرفعهم
 لاحلق وله احتري في نفسه لا تقع الاسواء فيله اليها ولا في بحاسب الجاهل كونهما تقدر الله
 وادته ولا يمتنع بالقلب فيه من الرد على معنى البسر في الواجب آدم من يفي في فاعا هي اسلم
 الامر وله تعالى لحيته بالاله ونوشه في ساس جميعه وهو تعالى حكم عدل لا يور حذا الابد ولا
 به قب الا عليه وله تعالى اربح خلق كاهم من يفي فيهم عدل به ومنه ان يرفعهم هم سعد
 طائفة فيهم فضل لاهم ودر كسب به في الانسان عقلا وحل آله اذ دارك في غيره الاشياء اعذاره
 من لنافعة فضل لاهم تعالى ورحمه فهو لا يشك تعالى عما يدعون وهم يستنون وهو الملم لهم في لشره قال
 حل شأنه فاهم الجور ما وتقرها واول ان في الاقتتلك فضل به امن شانه وتهدى من تشا عوكل ميسر لما
 خلق له وعلى الانسان الاجتهاد في طاعة حاققه مستطاع وسؤا في توفيق ولا يشا اي لصرام
 المستقيم في راسا تعطيل في اسامع سبحانه عن كماله المقدس بتعطيل اسمائه ووصفه وفعاله وهو شرك
 الجهمية والقرامطة لم يقولوا تعالى مما ولا صفة بل جعلوا الخلق اكسمة تعالى وتقدس عن
 يقولون لظالمون جعلوا كبيرا دكل الذات باسمائها واصنافها وساتعطين مع دلالة تعالى عما اوحى
 تعالى على عبيده فهي سمان قسم يخرج عن الملة وهو في سرده تعالى تلك الضم والضم

والعظمة والمع والاسفانة واقترب ودعا له بالادق والخوف المختص بحاله المعلق على وجوده الامعان
والرجاء والالتصاع والتوكل وذبح القربان والابانة والخضوع والتوبة والاستعانة وهذا المشرك المعطل
قصاصاوى التراب رب الارباب والعبيد عبالك الرقاب والعقير بالذات الضعيف بالذات العاجز
بالذات المحتاج بالذات الذى ليس له من ذاته الالعدم بالنقى بالذات القادر بالذات الذى غناه وقدرته
وملكه وجوده واحسانه وعلمه ورحمته وكاله المطلق التام من لوازم ذاته فلا طم اذع من هذا
ولا حكم اشعجور امنه حيث عدل من لا عدل له صنفه كما قال جل د كره الحمد لله الذى خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وعطل حق الله تعالى المختص
بحاله لجهله بغيره بعشار كنهه بين الله وبين عبده في محض حقته تعالى من الدعاء بما لا يقدر عليه الا من
أمر سؤاله وتوعد على ترك طلب انصائه والاحلال والتنظيم والطاعة والذل والخضوع والخوف
والرجاء والالتصاع والتوكل وذبح القربان فقد اشرك بينه تعالى وبين انفس الخلق اليه وأهونهم
عليه وأمقتهم عنده انه هو عبده على الحقيقة فان المشرك مطلقا غافعا بغير الله وما عيدين دون
الله الاشيطان اريد كما قال جل د كره ألم اعهد اليكم بانى آدم أن لا تعبدوا الشيطان انه لكم
عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولما عبد المشركون الملائكة بزعمهم وقتع هيابتهم
في نفس الامر للشيطان وهم يظنون أنهم يعدون الملائكة كما قال عز وجل يوم نحشرهم جميعا
ثم نقول للملائكة أهولاء انكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن
أكثرهم منهم مؤمنون فلا أحد كانا ما كان يسجد غير الله الا وقعت عبادة للشيطان نفسه واللعين
يدعو المشركين الى عبادة ويوجههم انه ملك أوولى وقد تنصروا على ضرورة المستغاث به والمذمو
هو كبير ما تيرا آى لا وليا له ابليس لا يهاجم ولا يلبس فيرداد المشركين شركه بواسطة القبر أو التمثيل
رغبة ورهبة وكذلك عبادة الشمس والقمر والكواكب يزعمون أنهم يعددون وحايات هذه
الكواكب وهى التى فطماهم وتقصى لهم الخواص ولهذا اذا طلعت الشمس قارتها شيطان فيمضو
لها الكفار فيقع صبرهم له وهكذا عند عروبها وكذلك من عند المسج وأمه عز برا والانباء
والصالحين وتطلى عليهم يدعهم ويرجوهم ويتوكل عليهم ويلتمى اليهم ويقرب لهم وينذرهم
ليدفعوا عنه ضرا أو يجلبوا له خيرا فان ذلك كله واقع للشيطان نفسه لا لهم بل هم يثبون منه ومن
عبادته ويستبرأ منهم بمعنى انه يستر من عبادته اياهم وينهى الكفرة الى الحياة الدنيا لمعمل غير الذى كان
يعمل كما قال جل د ذكر ما تدبر الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب
وقال الذين اتبعوا لو اننا كرهت تبرأ منهم كما تبتروا عنا كذلك يبرئهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم
بخارجين من النار وهذا الصاب يبرئهم الله بعبادتهم ورضيها لهم وأمرهم بما فهم يقربونه
اليه وهذا الشيطان الرجيم لا عبادة له أو رسوله أو نبيه أو وليه فقل هذا كله على قوله تعالى ألم
اعهد اليكم بانى آدم أن لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين واراعبوني هذا صراط مستقيم
فيستمتع هذا العابد بالعبادة كما يستمتع العبد بالعبادة كما عز من قائل ويوم نحشرهم جميعا يا عشرين
الجن قد استكبرتم من ادنس أمى من أعوذهم وضلأهم وقالوا يومهم من الاس ربنا استمتع بعضنا
ببعض وبلغنا اجلنا الذى أجلت لنا قال لما رمتموكم قال الذين فيهم الا من شأنا ان ربك - لكم عليهم
ومن اجل ذلك كان الشرك بالله اكبرا الحكره الى الاطلاق براه تعالى لا يعقران يتشرك به بغير توبه منه

وكشف عنه وأنه روح القدس في النار وليس قهره وقهر مجرد النسي عنه بل بهمه مستقر في
القول السليمة فوق كل شيء يوضع هذا إن العباد عظم مثاله خاضع ذليل له خائف منه والرب
تبارك وتعالى وسعده هو الذي يستحق التأله بكل الأنظمة والأحلال والأنصوع والذل والودف والرحمة
والأجواء والتوكل والاعتماد على قدره وحده أودقه الأهو وتبارك وتعالى وذبح القرمان وحلق
الراس عبودية وتواضعها حاله حق سبحانه فله أقبح الظلم أن يعطى حقه لغيره أو يشرك به وبين
غيره فيقول سبحانه إذا كان الذي حمل شريكه في حقه هو عبده ومملوكه كما قال تعالى ضرب لكم مثلا
من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقنا لكم فأنتم فيه سواء إلا به أي إذا كان أحدكم
يأنف من أن يكون مملوكه شريكه في رزقه الذي جعلته له فكيف يعجبون لي من عبدي شركاء فيما أنا
منفرد به وهو الألوهية التي لا تنبني غيري ولا تصلح أسواي فمن زعم ذلك فلا قدر في حق قدرتي ولا
عظم في حق تعظيمي ولا أفردني فيما أنا منفرد به وحدي وقال جل ذكره يا أيها الناس ضرب
مثلا فاستمعوا له الذين يندعون من دون الله لئلا يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلمهم الناس شيئا
لا نستغفروهم منه ضعف الطالب والمطلوب أي العابد والمعبود وهذا حال كل من جعل عبادة الله
المحصنة بحلاله وعظمته لغيره هو ضعيف هو ومعبوده إذا لكل فقير إلى الله محتاج إليه كما قال تعالى
يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد فاعتماد الله على المخلوق ودهاءه إياه عمالا
يقدر عليه إلا الله وتوكله عليه بوجهه الضعيف هو ولا بد لما حصل له عكس ما أمله منه فلا بد
من الخذلان كما هو ثابت بالسنة ونص القرآن ومعلوم بالاستقراء والتعريب كما تعالى واتخذوا من
دور الله آله ليكونوا لهم عزًا كلا يكفرون بببادتهم يكونون عليهم ضداً وقال تعالى واتخذوا من
دور الله آله لهم يصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون قال ابن عباس رضي الله
عنهما أي يقضون لهم ويحاربون كما تنصب الخندق وتحارب عن أصحابهم وهم لا يستطيعون نصرهم بل
هم كل عليهم كذلك كل بنية على قبر كل على عابديها رسا ديها المعتدين الضعيف والنفع والتعريب والتعبد
بما فيها الوضعهم التواييت وتتشبهوا بالستور واية دال المخرج وفتح الباب وغلقه عن لص القصور والحنف
بدكره عند الشدائد ودل النذور ليدفع ما حملهم من البؤس والتسور قال سبحانه وتعالى فلا
تدع مع الله الهة آخر فتكون من الذين وقال تعالى لا تجعل مع الله الهة آخر فتكون من الذين
وقال تعالى وادعهم إلى صراط الله المستقيم أي غير تخسير وثنا كان أشرك برجو شركاء النصر تارة
والتعريب أخرى والحمدوا ثناء نازع والشاعة له أخرى أخر سبحانه وتعالى إن مقصوده منكس عليه فلم
يحصل له إلا الخذلان والذم وحرمان ما أمله قبل لعدم الرضا عنه ولا يشعرون إلا أن رضوا وهم من
حسبته مشفقون وكما يستحيل على ذاته تعالى أن عدم يستحيل عليه أن يشرع عبادة إلى غيره كما يستحيل
عليه ما يناقض أوصاف كماله ونوعه لا وكيف يظن فيما أفرد بالربوبية والألوهية والعظمة والحلال
أن يأذن في عشارته في ذلك أو يرضى به تعالى عن ذلك علواً كبيراً فإن من حصائص الألوهية أن أفرد
عالم الضم والنفع والعطاء والمنع والاستغناء وقرب والكمال المطلق من جميع الوجود الذي لا نقص
فيه بوجه من الوجوه وذلك بوجه تذكير العباد كماله تعالى عن غيره سبحانه لا أن هذا
عبادة من تنجس العبودية التي قامت عرسا من لأقوام لمساند خما وهي عبادة الحب مع عبادة الذل وهو

عامه او تفاوت منازل الخلق فيما حسب تفاوتهم في هذين الاصليين فن اعطى حبه وذه ونخسوعه لغير
 الله فقد شهم به في خالص حقه وهذا من المحال ان تحصى به شريعت من الشرائع بل قصه مستقر في كل فطرة
 وعقل لكن غيرت الشياطين فطرا كثيرا لخلق وعقولهم وافدتها عليهم واحالتهم عنها ومضى على
 الفطرة الاولى من سبقت له من الله الحسنى فقد ارسل تعالى رسلا وانزل كتبه بما وافق فطرهم
 وعقولهم فاذا دأبوا ذلك فورا على نور يهدي الله لنوره من يشاء بخلاف من اعطى حبه ونخسوعه لغير
 الله فهو في ظلمة الضلال تالله ان كان في ضلال مبين اذ نسوا كم رب العالمين وهم لم يستوهم به في الخلق
 والرزق والتدبير والضر والنفع انما استوهم به في الحب والذل والخضوع ليقربوهم الى المولى على
 خلاف ما هو مشروع قال تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما تصددهم الا لمقربونا الى الله زلجي
 ومن كان في هذه الظلمات فلا يتقرب الى الآفات في جميع الاوقات ولا يعرف الطريق الموصل الى
 الآفات البينات فليس له تأمل ولا تدبر ولا تذكر ولا تفكر فيما يحببه ولا يخافه مما رديه قد غره
 الامل وصار كما قال عز وجل انهم الاكالا لانهم لم يمتثلوا في النوع الثاني كمن الشرك الذي
 يتعلق بذات المعبود شرك الصناديق الجاديين مع الهما آخر لكنهم لم يدعوا اسماء الرب ولا صفاته ولا
 ربوبته بل جعلوه ثالث ثلاثة فجعلوا المصالحا واهما لها اشباحه لولا ذلك لان اولها الانجيل باسم
 الاب والام والابن كان اول القرآن بسم الله الرحمن الرحيم فظنوا ان الاب والام والابن عبارة
 عن الزوج ومريم ويسي حينئذ قالوا ان الله ثالث ثلاثة ولم يعلموا ان المراد بالاب والام والاسم
 والام كنيسة الذات المعبر عنها باسمية المقاتي والابن الكتاب وهو الموجد المطلق لا تفرع
 وتنبه عن ماهية باقى الوحد المحفوظ واليه اشار قوله تعالى وعنده ام الكتاب ومنه شرك
 عباد الشمس والنار وغيرهم فز هؤلاء من زعم ان معبوده هو الاله على الحقيقة ومنهم من زعم انه
 اكبر الآلهة ومنهم من زعم انه اله من جملة الآلهة وانه اذا خصه بعبادة والتبتل اليه اقبل عليه واعتنى
 به ومنهم من زعم ان معبوده الادي يقره الى المعبود الذي هو فوقه حتى تقر به تلك الآلهة الى الله عز
 وجل فتارة تكثر تلك الآلهة الى الله عز وجل وتارة تكثر تلك الوسائط المتخذة وسيلة الى المقرب
 وتارة تغفل فهم قد جعلوا الشرك سببا في تحصيل بعض مقاصدهم وكل سبب لم ياذن به الله لطل مصر
 المتخذة فلا يتعاطى وذا حق المؤمن ان الله سبحانه رب كل شيء وخالفه هو ملكه فانه لا يشركه ما خلقه
 الله تعالى من الاسباب كما جعل المطر سببا للنبات كمال الله تعالى وانزل من السماء ماء حيا به
 الارض بدموتها وبث فيها من كل دابة والسمن والقمح سببا لخلقهم ما والدماء سببا لما يحصل
 للدهون اعليه والذوا سببا للذباب والذوا قد نبه على ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لم ينزل الله
 داء الا نزل شفاءه في دواءه من علمه وجهله من جهله رواه الامام محمد في مسنده من حديث
 اسامة بن شريك عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي اقط ان الله لم يضع داء الا وضع له دواء او شفاء الا
 داء واحد قالوا يا رسول الله وساد وقال الحرم وهذا بعينه داء القلب والروح والبدن واحد بها فقد ارشد
 صلى الله عليه وسلم العرب من ما شكوا له الوهم ووجع البطن ان يقولوا ابل الصدقة فيشرى بها من
 ابواها وانما وحل الخيل داء ودواءه والاعماء قد رسل الله صلى الله عليه وسلم في قصة
 صاحب النخعة قتلوه فقام الله الاسألوا اذ لم يعلموا فاما شفاءه الى السؤل كما ان حود الداء سبب الداء
 روى مسلم في صحيحه من حديث سهل بن حنيف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امين حق ولو ان

شيئاً ساقى القمدر لسبقته العين وإذا استنسلتم فاغسلوا وكذا السهر قال تعالى ويكلمونهم
ما يفرقون به بين المرء وزوجه فلهذا سبب لآل العوذاد وروح الغضا والفرقة بين الزوجين والنار
سبب للآراق والسكين سبب للقطع والحبل سبب لإظهار الماء في الدلو وأكل الطعام سبب
لذهاب ألم الجوع وشرب الماء سبب لذهاب ألم العطش والكدر سبب للاجتهاد في تحصيل العلم
سبب لفهم والمتاجرة بالمال سبب لفائدة الرخ وطاعة الله سبب لرضاه ورحمته ودهنه سبب
لنضجه وانتقامه فالاسباب المنصوص عليها لا تنكر ولا يتشكل عليها في انكارها تنقص في العقل
وفي الاتسكال عليها شرك في الدين وكل من الازكار والاتسكال منتف شرعاً لكونه قد يعطى المسبب
عنه مع قيام السبب اذ الصار والباع والمعطى والمبايع هو الله وحده قال تعالى وما هم بضارين به من
أحد الا اذاذن الله وقال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكهف احواف السار عن ابراهيم
عليه السلام حين وضع فيها وحده السكين حين امره الخليل على حلق ولده اسماعيل عليه ما السلام
ولا يخص عن الاحد في الاسباب وليس المتوكل من فتح للبارق الباب ولا من قال انا متوكل استغنى
عن الطعام والشراب قال افضل الاحباب لمن سأل ايمقل الناقة أم يتشكل اعقلها وتوكل وافضل
المتوكلين أشده اذ الله هو ماعلى فعل الاسباب فقد أمر باطعام السراج والتسمية واغلاق الابواب
ونفض الفرش وطى الثياب وحفظ الصبيان أول الليل لا انتشار الشياطين وهذا الباب لا يخصه
العاذون من سفن المرسلي فالاحد في الاشياء التوكل لانه لا يقطع عن جميع الملقى وتفويض
الامور الى الملك الحق وحده وحينئذ فلا بد ان يعرف فيها ثلاثة أمور **الاول** انها لا تستقل
بالمطلوب بل تنهط على غير ركوز اليها ومع هذا فلهما موانع فان لم يكن الله الاسباب وبدفع
الموانع لم يحصل المقصود وهو سبحانه ما شاء كان وان لم يشأ لم يكن وان شاء انخلق
الثاني انه غير حائر اعتقاد ان الشيء سبب الاعملى أثبت سبحانه سبب الاعملى أو بما خالف الشريعة كان
مبطلا في اثباته أما في اعتقاده **الثالث** ان الاعمال الدينية لا يجوز ان يختص منها سبب الا ان
يكون مشروعا ما استحبابا أو مأمورا فان العبادات منها على التوقيف فلا يجوز للانسان ان يشرك
بالله ما لم ينزل به سلطانا وان يقول على الله بلا علم فيدعو غير الله بما لا يقدر عليه الا هو سبحانه وتعالى
وان ظن ان ذلك سبب في حصول غرضه لا اعتقاده ان ذلك المدهو يشفع له فيماداه فيه لانه جنس
ما اعتقده الاولون في آلهتهم وكذلك لا يجوز ان يمد الله بالسدد الجامعة للشريعة وارطن ان ذلك
سبب في حصول ما يطلبه من اغراض دنيا أو ثواب آخرة على زعم اعتقاده فان الشياطين قد تعين
الانسان على بعض مقاصده اذ اشرك وقد يحصل له بالسكر والنسوة والعصيان بعض اغراضه فلا
يجل له ذلك اذ المقصود الحاصلة بذلك اعظم من المصلحة الحاصلة به والرسول صلى الله عليه وسلم اغما
بمع تحصيل المصالح وتكليفها وتحويلها ليل الفساد وتقليد لها فان الله به فصلت راحة وما نهى عنه
ففسده راحة ومن لم يعمل الله له نورا فله من نور من ذلك قول المجرمات وقوله السهريات
ليتمصل بها الى تحصيل شيء من أمته الدنيا أو القرب بلى ملك من ملائكة قال تعالى واحنوا اقوال
الزور وحقاً لله غير مسكين به وكل شرك زور ولا عكس وقال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم
السار ومنه التداوى بالمجرمات مطلقاً لم يعمل الله الشفاء فيما حرم بل زرعه عنه وأوهنه
والمدح اتى بسبب من شريعة الاسلام في شيء بل هي من شعب الشرك الظاهرة كآثره اضرحة القبور

لا يصل استعمالها أدوية ولا تعاطيها لما في استعمالها من الاهتقادات الباطلة والفساد في الدين
 انظاره نفسى أشبه ما فعله المشركون الاولون ما لهم من تعظيم الاصنام والتدبر والتسبح بها في كل
 مشهد خاص وعام (ومنه) ما اعتنى به بعض الاغنياء الجهال وعوام الضلال دعوتهم بدعاء تمجيد
 وتغشيد ودعوتهم في الشدائد ادعاء اصحاب الكهف وشيوخ وغيرهم والدعوات الجبهولات
 يزعمون ان ههنا من الاسماء المقام والادعية المستحاثات وانه من الانجيل والتوراة تفك كل ههنا من
 تليس ابليس على هؤلاء الجند الذين اختاروه واختارهم فلسنا ملتزمين في شر يعتناهم له الاسلام
 به تلك الادعية في الصباح والمساء ولم نقل بها أحد من العلماء الادباء بل الاغنياء السفاها من
 النقص اختاروها للتغري براءهم وجمع الخطام فلم يصاموا الله بالاخلاص قال الله تعالى والله
 الاسماء الحسنى فادعوه بها وأما الاسماء المنهى عنها فان الشيطان يظهر تأثيرات و يورى تلبسه
 فيها منافع طاهرا في أكثر الأحيان وهي حسرات بل قد يكون التلفظ بتلك الكلمات كفرا
 لا يعرف معناها المرية قال تعالى ما أمرنا في الكتاب من شيء وكل واسطة أو وسيلة تنهى الشارع
 عنها لا يجوز ان يغشاها في جلب نفع أو كشف ضرر قال سبحانه وتعالى ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك
 ولا يضرك الآية وقال تعالى وان يعبد الله بغير فلا تأسف له الا هو قال تعالى فلا تدع مع الله أحدا
 قال قتادة كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كائنههم وبههم أشركوا فأمروا الله المسلمين ان يخلصوا
 له الدعوة اذا دخلوا مساجدهم وقال سعيد بن جبير المساجد الاعضاء التي يقع عليها السجود نحو راحة
 الله فلا تعبدوا عليها الغيرة والاعضاء التي يستعملها الانسان ومن جلتها اللسان الذي هو ترجمان
 الجنان في كل ما يريد ابداءه من خير ينفعه أو ضرر يضرك قال تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من
 دونه لا يستحيون لهم بشئ الا بكاسط كعبه الى الماء ليلع فاه وما هو به نفسه وما دعاء الكافرين
 الا في ضلال وقال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا اذنه أي لا أحد ولا دانيه سبحانه أحد ولا يستقل
 سواه تعالى بما أراد ولا يعطى لما منه هذه الاسباب التي تتخذ وسائل و وسائل في الطلب والدفع
 الذين لا يقدر عليهم الا الله وحده منفية بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية الاسما بما وردت عن
 الله أو رسوله كالتمجيد والاعلاء بمحضر قلب وخشوع ودل وانكسار والدعاء والاستغفار به من الاقلاع
 عن الذنب والتندم على فعله والعزم على ان لا يعود اليه والاعمال الصالحة من صدقة وصلة وحرم
 وطاعة الله وتقواه فهي الاسباب في جلب الخير ودفع الشر كما صرح به القرآن والسنة في القسم
 الثاني من قسمي تهذيب معاملته تعالى وتقدس ما لا يخرج عن المسئلة ولا يوجب له حكم الكمار بل
 ينهى فاعله ويؤدب عليه وهو الشرك الأصغر فنهى الربا والسفعة بقطع النظر عن صحة العادة اذا
 اخلاص اليه شرط لصحتها وهو يصدر عن معتقد يقول لا اله الا الله والله لا يعترف بغيره ويمنع
 الا الله وحده ولكن لا يخلص في معاملته وعبوديته بل يعمل لحظ نفسه تارة ولطلب الدنيا تارة
 ولطلب الرفعة وانزلة والنجاة عند الخلق تارة فله من عمله وسعيه نصيب وله من حفظه وهو نصيب
 ولشيطان نصيب وهذا حل أكثر الناس زادة عن الاول وهو الشرك الذي قال فيه النبي صلى الله
 عليه وسلم فيماروا من حبان في معصية الشرك في هذه الامة أحق من ديب الفل قال أبو بكر رضي
 الله عنه كيف يا رسول الله نخوامة قال قل اللهم اني أعوذ بك ان أشرك بك شيئا وأنا أعلم وأستغفر
 لك ما لا أعلم قال يا كاهنك شرك قال تعالى أمرانيه صلى الله عليه وسلم قل أعما أنا بشار مثلكم يوحى الى أغا الحكم

اله واحد فمن كان برحوقا به فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحد أي كانه الله واحد
 لا اله سواه كذلك ينبى في أن تكون العبادة كلها لله وحده فكما تنفرد باللوحيه فيجب أن تنفرد
 بالعبودية وفي جميع مسلم من أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل أنا أغنى
 الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه وفيه أيضا عن أبي سعيد مرثوعا
 الأخيركم بعبادها وخوف عليكم عندى من المسيح الدجال قالوا بلى يا رسول الله قال انشرك الخبيث يقوم
 لرحل نصيب لي أبيض سملاته لا يرى من نظركم إلى الله فاعمل الصالح والحق من الر ما لا يقيد
 بالسنة وكان من دعا عمر بن الخطاب ورضي الله عنه اللهم احمل على كله لك صالحا واجعله لوجهك
 حاضرا ولا تجعل لاحد فيه شيئا وهذا الشرك يبطل الثواب أصله أراده مل أيضا لما تقدم فمن
 أراد به له غير وجه الله أو نوى شيئا غير التقرب إليه وطلب الجزاء عنه فقد أشرك في نيته وأراد به
 والاحلامه أن يخلص الله في أقواله وأفعاله وأرادته ونيتته هذه هي حقيقة مله إبراهيم التي أمر الله
 بالقيام بها عباده كلهم ولا يقل من أحد غير ما هو حقيقة لاسلامون ينتفع عبر الاسلام بساقلن
 قبل منه وهو في الآخر من المبرين وهي مله إبراهيم التي من رغب عنها فهو من أسفه السفهاء لأنه قد
 هن عليه أمر خالفه فمساوئيه فارتكبه وحققه فضميمة وذكره فاهله وغفل قلبه عنه فكان هواه
 أثر عنده من رضاه وطاعة الخلق أهم عنده من طاعة مولاه فيجعل لله الفضيلة من قلبه وقوله وعمله
 وسواه المتقدم في ذلك لأنه المهم عنده يستحب بنظر الله إليه والاطلاعه عليه وهو في قدمته وناصيته في
 يده ويعظم بنظر الخلق إليه والاطلاعه عليه بكل قلبه وجوارحه فيبقى من الناس ولا يستمعى من الله
 ويحشى الناس ولا يحشى الله ويعامل الخلق بأفضل مما يقدر عليه وإن عامل الله عاملا بآهون
 ما عنده وأحقه وإن قام في خدمته الله من البشر قام بالجد والاجتهاد وبذل النصيحة وقد فرغ له
 قلبه وجوارحه وقدمه على كثير من مصالحه حتى إذا قام في حق ربه بأن ساعده القدر قام قياما
 لا يرضى مثله لمخلوق وبذل من ماله ما يستحق أن يواجه به مخلوق مثله وإذا هو أحسن الجاهلين
 وأمقت الممقوتين وأظلم الظالمين وأهلك الهالكين من عصي ربه من الناصيين ومنه الخلف
 بغير الله وأه الأمام أحمد بن حنبل وأبو داود عن حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من حلف
 بغير الله فقد كفر وأشرك وأه الترمذي وقال هذا حديث حسن قال وفسر أهل العلم هذا الحديث
 أن قوله كفر وأشرك على التغليب فيكون الشرك الأصغر قال ابن مسعود وغيره لأن أحلف بالله
 كاذبا أحب إلى من أن أحلف بغيره صادقا وأما قال ذلك لأن حسنة التوحيد أعظم من حسنة
 الصدق وسببه الكذب أسهل من سببه الشرك ومنه قول القائل للمخلوق ما شاء الله وشئت
 كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال له رجل أشاء الله وشئت فقال صلى الله عليه وسلم أجعلتني
 لله تدبر ما شاء الله وحده فذ مع أن الله قد ثبت له بعد مشيئة ما تعالى عن شاءكم أن يستقيم
 فكيف يعين يقول أنا متوكل على الله وعليك رأي في حسب الله وحسبك ولا لله والله وأنت ومنه أمر
 الله ومليك أومر بركات الله وبركاته وأنت في السماء وأنت في الأرض أو يقول والله جاهد فلا
 أو أنا نائب إلى الله وإلى فلان وأحواله وولادته ونحو ذلك هو زبد من هذه الألفاظ ومن قول ذلك
 القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أشاء الله وشئت ثم انفسرهم الخشية بغير الله أو إلى
 بعبادته صلى الله عليه وسلم لقد نكلك الكلمة وأنه إذا كان قد حده الله به تدابره فقد جعل من لا يداني

رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من تلك الأشياء بل أهلها ان يكون من أعدائه هذا الرب العالمين
وفي هذا الامام احمد ان رجلا أتى به قد أذنب ذنبا وهو أسير فلما وقف بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم قال اللهم اني أتوب اليك ولا أتوب الى محمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم عرف الحق لاهله ونحن
لم نكفر الناس ونجاهد معهم بهذا القسم الثاني بل بالأول وعليه فانه أمر جميع عليه مع أنهم هم الذين
بدؤوا بالجهاد ليرجوا نجاحا كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من الذين القوم الذي هو المراد
الى ما كان عليه أولامن أنواع الباطل والسادز اعين ان اليهود والنصارى أحف شرما ومن مال اليها
ونحن اغد ندعو الى العمل بالقرآن العظيم والذكر الحكيم الذي فيه كما به من اعتبار وتدبر وبه
بصيرة نظر وفكر فانه محجة الله وعهده ووعدته وأمانته ووفده ومن تبعه عاملا بما فيه جد
حده وعلاجه وبان رشده وبان سعده والتوحيد ليس هو محل الاجتهاد فلا تقليد فيه ولا عناد
وأما قوله لكم وكذلك الف في نقا قال نقا اعتقاد ونعاق عمل متعاق الاعتقاد هو الذي ذكر الله
ان أهله في الدرك الأسفل من النار وهو كثير في القرآن ونعاق العمل كما في الحديث الصحيح آية
المنافق ثلاث اذا حدث ككذب واذا وعد أحلف وإذا اتفق حان وفي بعضها أربع بزيادة
واذا حاصم لمخبر فهذا اتفاق عملي محقق مع أصل الإيمان فقول هذا الحديث الذي
خرج في الصحيح ليس فيه محمد الله إشكال ويمكن اختلاف في معناه ولدى قاله المحققون
والأكثرون وهو الأصح المختار عند أهل السنة والجماعة كما حكاها شرح الحديث ان هذه الحاصل
أخصال نعاق وصاحبها شبهة بالمنافقين في هذه الحاصل متعلق بانحلال قسم فان النعاق اظهر ما بطن
خلاه وهو هذا المعنى موحود في صاحب هذه الحاصل ويكون نعاقه في حق من حدثه وعده واثنمه
وأحسمه وعاهده من الناس لانه منافق في الاسلام وبظاهرة وهو بطن الكفر ولم ير النبي صلى الله
عليه وسلم بهذا انه منافق نفاق الكفار المختلدين في الدرك الأسفل من النار بقوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الآخر الذي رواه مسلم كان معاذا خالصا معناه شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه الحاصل
قال بعض العلماء وهذا مما كان هذه الحاصل عالية عليه فاما من يتدر ذلك معه فليس هو داحل فيه
فهذا هو المختار في معنى الحديث وقد نقل الامام أبو عيسى الترمذي معناه عن العلماء طلقا فقال
انما معنى هذا عند أهل العلم نعاق الجهل وقال جماعة من العلماء المراد به المنافقون الذين كانوا في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم قد حذوا بههم وكذبوا واثنوا على دينهم فحادوا وعادوا في أمر الدين وبصره
فأحلوا واخروا في حصصهم ومن كانت حاله كذلك فهو منافق حقا وهذا قول سعيد بن جبير
وعطاء بن أبي رباح وقد رجح اليه الحسن البصري رحمه الله بعد أن كان على خلافه وهو مروى عن
ان بن عباس وابن عمر رضي الله عنهم ورواه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه قال القاضي
عياض واليه مل كثير من أئمتنا وحكي الخطابي قولاً آخر معناه التحد بل السلام أن يتباد هذه الحاصل
ا في يحاف عليه بها ان تعصى به الى حقيقة النفاق وحكي الخطابي أيضا عن بعضهم ان الحديث ورد
في رجل بعه منافق وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يواجههم بصريح القول فيقول فلان منافق
واعما يشير اشارة كقوله صلى الله عليه وسلم ما بان أقوام يعملون كذا وقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية
الأولى التي رواها مسلم في صحيحه أربع من كن فيه كان منافقا وفي الرواية الثانية آية المنافق
ثلاث لا منافاة بينهما فان سبى الواحد قد يكون له علامات كل واحدة منها يحصل بها معناه ثم قد

تكون تلك العلامة شيئاً واحداً وقد تكون أشياء ومعنى قوله وإذا جاءه خبر داخل في معنى وإذا
اثبت حان لان التمهيد أمانة ومعنى قوله وإذا حاصم لجرأى مال عن الحق وقال الباطل والكذب قال
أهل اللغة وأصل الفحو والميل عن القصد ومعنى آية الممانق أى علامته ودلالته عليه يعلم أن كفر
عمل الجوارح ونفاق عملها ليس مما نحن فيه انما القصد الكلى والغائده العظمى لمن عقله اعمل
القلب وهو اعتقاده وقبوله لما جاء عن الله وأرسل به محمداً عبده ورسوله من ان الذين كلمته قال
تعالى وة تلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الذين كله الله وقد أجمع الصحابة ومن بعدهم منى الله
عنهم ان المراد بالاعتقاده هذا الشرك ونحن لم يؤم الا اليه ولم نجاهد الا عليه وأما قولكم فقد عرفتم هذا
كله ان ما يفعله العوام من دعاء الاولياء والخف بهم عند الشدائد والطواف بقبرهم وتقبيل حذرهم
والندب لهم شئ من أموالهم هو من الكفر العملى لا الاعتقادى فانهم مؤمنون بالله ورسوله وباليوم
الآخر لكن اعتقادوا ان هؤلاء عباد الله الصالحين يشفعون ويشفون ويضرون جهلهم كما
اعتقد أهل الجاهلية ذلك في الاصنام يمكن فرق ما بين الفريقين فان هؤلاء يشبهون التوحيد لله
لا يعصون الاولياء شركاءه تعالى وأولئك قد جعلوا الاصنام شركاءه فاولئك كفروا هم كمر اعتقاد
وهؤلاء اعنى ضد عقول من العوام الموحدين لله معتزبون بوجيده ومصداق الرسول ليجيب
ما جاء به من عند به وحكم أولئك من القتل والسبي وأما هؤلاء فالواجب على العلماء وعظمهم وتعرفهم
وتفهمهم جهلهم وزجرهم عن فعلهم ذلك لو أصر واعليه بعد ذلك ولو بالتعزير البالغ والضرب
الشديد كما أرادهم محمد بن الرافى والسارق وشارب الخمر ولا يخفى حوق به عن الملة وبدل على ما قلناه دلالة
صريحة قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح عنه أربع أمم من عوراء الجاهلية لا يتركون
الفخر في الاحساب والظن في الانساب والاستسقاء بالجهوم والنياحه على الميت أخرجه مسلم
في صحيحه من حديث ابي مالك الاشجري فهم مع اتيانهم بهذه الحاصل الجاهلية اصافهم الى نفسه ولم
يخرجهم من أمته فقال في أممى كما يقول هذا تعريض على ما تقدم من تقسيم الكفر الى كفرين
والمعاق الى ثمانين أى لما تقسم الكفر الى عملى واعتقادى وميزناهما علمنا ان ما يفعله العوام من دعاء
الاولياء والخف بهم عند الشدائد نعم الكفر العملى لا الاعتقادى وعلمناهم مؤمنون بالله ورسوله
وباليوم الآخر وبأنهم لم يصحوا الاولياء شركاءه ثم أثبت لهم الاعتقاد الذى تنهته عين ما نهاه أولاً
هم فهو سببه ولا ينشأ الاسم وهو قوله لكن اعتقدوا ان هؤلاء عباد الله الصالحين يشفعون ويشفون
ويضرون جهلهم كما اعتقد أهل الجاهلية ذلك في الاصنام وهو هذا الاتناقض فيما كاله واما
وتعقّب فيما اعترض به وادعاه وتعاكس فيما فرعه وعذاه وتعاكس في تعليله وخواه وذلك من
وجوه ثلاثة أحدها اثباته عين ما نهاه أولاً فقال انهم اعتقدوا اعتقاد أهل الاصنام فيها (والثاني)
انه حمل هذا الاعتقاد كفر اعلمنا بغيره عمل الجوارح الطاهرة لا كلامه فيما تقدم ينكر عمل القلب
(والثالث) جعله الدعاء والخف ليسا بنسبة الاعتقاد بل بصدرهما من اعتقاده محض في الله
وهو بدو غيره ويحصى اليه فيما لا يقدر عليه الا الله وحده ويهتف بذكره عند الشدائد وغيرها
لحساب له أو يدفع عنه وهو لا يعتد بغيره القدرة على شئ مما طلبه منه وهذا مما ان يطلب أحد غيره
شئاً أو بدو منه وهو يعلم ويمتداته لا يقدر عليه ولا يوصل مطلوبه ومقصوده ليه وصرح كلامه
منه قضى في ذلك فانه قال لكن اعتقدوا ان هؤلاء عباد الله الصالحين يشفعون ويشفون ويضرون

بهدوقوله هو من الكفر العلى لا الاعتقادى **الرابع** كزعمه اسقاط التكليف والحد بالجهل بعد
 بلاغ الدعوة وانتشارها كما لم تكن **الخامس** نفيه الشرك عن معتقد النفع والضرر وأنه طاء
 والمنع فى غير الله حيث لم يصح بان هذا الضار والنافع والمعطى والمانع شرك بل الله كصريح
 الاقران بالشرك بل معه تعالى ولم يعلم ان قصدا الاول بالشرك من حيث انه يشفع لهم عند الله عما
 ارادوا منه ويعطى ويمنع بامر تعالى ما طلبوه ولذلك قالوا فى تلييتهم الاشرىك هو لك وبما ملك
 فهم يرون انه شريكه فى عبادته وبما ملئته لافى تديره وادائه وفى هذا الشرك باللسان واعتقاد
 معناه الجنان لا يوجب نفيه حقيقة ولاه شرك بل له تعالى ملكه او خلقه او رزقه العباد او
 تديره الامور هذا لم يقولوه بل صرحوا بان ذلك كله لله وحده كما قرره بهم وعرفهم بنعمته **ال**
 تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن على السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت
 ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله وقال تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان
 كنتم تعلمون سيقولون لله ولا اله الا الله شرك بل له ملك الصبر والنفع قال تعالى قل من يسيد ملكوت كل شئ
 وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله وقال تعالى قل اراى ان انا ام عباد الله او
 اتكبر الساعة اعير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون وهم كانوا يدعون اياه وحده عند نزول
 الشدة ويخلصون له فيها الدعوة قال تعالى مخبر اعنهم بذلك واذا غشيم موج كالقلل دعوا الله
 مخلصين له الدين فالدعوة التى اشركوا فيها غيره ليتواوا به فى قضائها اليه هي الشرك الموحب
 لسطه وخصه والخلود فى عذابه والدعوة المختصة بجلاله المسؤولة من نيل افضاله الخاص بها عين
 كمال ذاته هي الذين الخالص الذى امر به وهد عليه الاحبة والانابة لكن من قدر عليه الشقاء فالاول
 حاله حتى ان نصيبه الشدة مخلص لله الدعوة فاداً استجاب الله دعاءه وانهم عليه مولاه جاءته الاستعانة
 واذا انه مناعلى الانسان اعرض ونأى بجانبيه واذا امسه الشرك فدعاه عريض ومن وفق الانصاف
 بالانخلاص رأى وشاهد بقدرة عين راسه وبصيرة عين جنته وتأمل بقلبه احوال هؤلاء المدهين
 الايمان مع احوال الاولين وحدهم فى اصل دين واحد ومعناه متممين وفى تركه جملة مختلفة اذ
 الاولون يشركون تارة ويخلصون اخرى التى هي للدعاء اولى واماهؤلا فافهم اكثر شر كفى هذه التى
 هي محل الاخلاص للثبات الداس زيادة على التى قبلها من هدم حصول الشدة والباس **السادس**
 انه قد زعم ان محمد التصديق بالله وبرسوله واليوم الآخر ومعنى التوحيد المقصود من لاله الا الله وان
 ليس لها من المعنى الا ذلك فظن ان معناه خاص بتوحيد الاربوبة وان الله حائق كل شئ ومرسل
 ارسل ومرسل الكتب وعصى وعيت وبجاز بالاعمال وهذا هو الذى يسمونه اهل الكلام توحيد
 الاقبال حتى قد غلط فى معنى التوحيد طوائف من اهل النظر والكلام واهل الارادة والعبادة
 فقلبو حقيقة عن موضوعه بطائفة طنت اب التوحيد هو مجرد اقرار لسان العبد بربوبية تعالى وانه
 حائق كل شئ واه على كل شئ وكيل وطائفة طنت ان توحيد الربوبية هو الغاية والغناء فسه هو التمايه
 وان من شهد ذلك سقط عنه اسحقان الحسن واستقح القبح ما لى لهم الامر الى تعطيل الامر والنبى
 والوعد والوهد ولم يفرقوا بين مشيئة الله الشاملة لجميع المخلوقات وبين محبتة ورضاه المختصة
 بالطاعات وبين كلماته الكونية التى لا يحاوزهن بر ولا فخر وما يحتتم فى ذلك الاشول القدر كل
 مخلوق وكلماته الدينية التى اختص وعافتها انبياءه واولياؤه وطائفة طنت ان التوحيد هو وفق

الصفات بل في الاصماء المحسنى ايضا يسمون انفسهم أهل التوحيد وأثبتوا ذاتا مجردة عن الصفات وزعموا ان اثبات الصفات يستلزم التركيب والعقل ينقضه فقد علم مصرح المعقول المطابق لصريح المنقول أن ذلك لا يكون الا في الاذهان لا في كل الالهيان والله سبحانه وتعالى ذاته لا تشبه الذوات وصفاته لا تشبه الصفات ليس كذلك شي وهو السميع البصير لم يزل موصوفا بما وصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم في السابع اثباته بمعنى الألوهية انه القدرة على اختراع الخلق والتدبير لاعلى الضر والنفع والعطاء والمنع فمن قال لاله الا الله واعتقد انه لا يقدر على اختراع الخلق والتدبير الا الله فلا شريك له في ذلك كان ذلك هو معنى قوله لا اله الا الله وان اعتقد الضر والنفع والشفاعة المنفية التي هي بغير ذاته والتقريب والتشديد الذين لا يكونان الا باظهاره واتباع رسوله فيما حاثوا به من عنده في غيره من العبيد فلا يضر هذا الاعتقاد ولا تكون حقنة ولا في الدين لساد حيث قال بلسانه لا اله الا الله وصرف معنى الألوهية في معنى الربوبية ولم يعلم ان مشركي العرب كانوا مقرين بهذا المعنى معترفين به فلم يقولوا ان العالم له خالقان أو مدبران بل انما اتى والمدير واحد ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسبحر الشمس والقمر لقلن الله فأنى يؤفكون وقال تعالى ولئن سألتهم من زعم ان السماء ماء فاحيابه الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الله جل جلاله اكثرتهم لا يقولون فهذا التوحيد من الواجب على العبيد ولكن لا يحصل به التوحيد لاله كل العبيد ولا يحصل عمده عن اشرك الذى هو اكبر الجائر ولا يفرضه الله يوم تنبى السر اثرى لايذن بخلص الدين كله لله لا يتاله بقله غير الله ولا بعد الاياه محصله الدين ولو كره الكافرون **الاثمان** في زعمه ان المشركين الاوثان كانوا يعتقدون النفع والضر والعطاء والمنع من غير رب العالمين ويردها مصرح بقوله تعالى قل أرأيتم ان اياكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تذهبون ان كنتم صادقين بل اياه تذهبون فكشف ما تدعون الله ان شاء وتسون ما تشركون وقوله تعالى واذا غشيهم موج كظلال دحوا الله فخلص له الدين وقوله تعالى وما يؤمن ا اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقوله تعالى قل من بيده ملكوت كل شي وهو يحيى ويميت ولا يصار عليه ان كنتم تعلمون سيقولن الله قل فاني تصرون وهن الاية مع قوله تعالى واتل عليهم نبا ابراهيم اذ قال لايه وقومهم ما تصيدون قالوا نعمد امننا ما نفضل لهاها كفني قال هل يسمعونكم اذ تدعون أو يستغيثونكم أو يصرون قالوا بل وجدنا آياتنا كذلك يفعلون فقطع مادة من ادعى انهم كانوا يعتقدون النفع والضر والصرف غيره سبحانه وتعالى وفي المسند والترمذي من حديث حصين بن المنذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما حصين كم الحاتمة قال سبعة سمعة في الارض وواحد في السماء قال فمن الذي تعدل غنيتك وريبتك قال الذي في السماء قال له اسلم حتى اعلمك كلمات بنفسك اللهم فاسلم فقال له قل اللهم الحقني رشدي وقني شر نفسي وكثير ممن يكلم في هذه الحقيقة الكونية ويشاهد ما التي يشرك فيها وفي شهودها ومعرفة المؤمنين والكافرين والبر والفاجر حتى ايلس معرف بها في قوله رب انظرني الى يوم يبعثون وقوله بما اغوي بني لاهم في الارض ولاغو بهم اجمعين وقوله فبشرنيك لاغو بهم اجمعين وقوله أرأيتك هذا الذي كرمته على لئن أخرتني الى يوم القيامة لاحتنك ذريرته وأمثال هذا من الخطاب الذي يعترف فيه بان الله ربهم وخالقهم وملكهم وان ملكوت كل شي بيده للمشركون الاولون اعما عبدوا غير الله فخصه التي تحب الله وراحمين القرب والتعرب اليه طالبين منهم الشفاعة لديه في قضاء الحوائج وما يحتاجون اليه ومسرودهم ذلك هو عندهم

واسطة الشفاعة وسيلة التقرُّب وبسبب دعائهم قد نالته رحمتهم ما أملتهم مما ليس
للمسيب مدخل فيه وتارة تكثر تلك الآلة وتارة تقل بحسب اعتقاد من هي قال سبحانه والذين اتخذوا من
دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربوا الى الله تعالى وقال تعالى ويعدون من دون الله مالبسهم ولا ينفعهم
ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فسمي محنتهم المساوية لحسب الله التي يرحونهم ولا يخشون الله بها
فيدعونهم سببا في قضاء حاجتهم عند خالقهم عبادة وانكر تعالى ذلك عليهم وعابهم به ورد في قوله قل
ادعوا الذين زعمتم من دون الله لعل يكون مثقال الذرة في السموات ولا في الارض وما لهم عليهم من شرك
وما لهم منهم من ظهور ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له وقال جل شأنه قل ادعوا الذين زعمتم من دون
الله لعل يكون كشف الضر عنكم ولا تخفوا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب
و يرجون رحمته ويخافون عذابه ان هذا ربك كان محذورا وقال تعالى واذا دعاكم الضمير في الضر
ضل من تدعون الا اياه فلما نجحتم الى البر اهرضتم وكان الانسان كفورا وقال تعالى ام اتخذوا من دون
الله شفعا قل اولو كانوا يعلمون شيئا ولا يقولون قل لله الشفاعة جميعا وقال تعالى وانذبه الذين
يخافون ان يبشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون وهم قد اقرؤا بان الله
سبحانه مالك الاشياء كلها ربه الضار النافع المعطي المانع الذي لا رازق سواه ولا مدبر ولا قابض
ولا باسط ولا يخرج المعنى من الميت ولا يخرج الميت من المعنى الا هو وحده لا شريك له في ذلك لكنهم قد
حلوا بين الله سبحانه وبينهم وسائل من خلقه ليقربوهم ويحبسهم اليه ويشفوا لهم في قضاء حاجاتهم
عنده وذلك بطرق مختلفة ففرقة قالت ليس لنا اهلوية عبادة الله بلا واسطة لتقر بنا اليه لعظمته
وفرقة قالت الملائكة تدور وحادة عند الله فاتخذنا صورهم من اجل حسناتهم ليقربوا الى الله وفرقة
جعلهم قبله في عبادة الله والتمثل اليه كما كان الكعبة تدور في عبادته وفرقة اعتقدت ان على كل صورة
مصورة على صور الملائكة والانبياء وكلامه بالامر الله فمن قبل عليه وتمثل اليه قضى ذلك
الوكيل ما طلب منه بالامر الله والاصابع بكية بامره التاسع جعله هذا الشرك الاكبر ذنبا ليس فيه
الا التعزير مع الاصرار مع قوله فيما تقدم هو من الكفر العلي وهو لا يكون الا في الكفار والتعزير انما
هو في الصغار العاشر زعمه وادعائه من العلماء لا من محدثي الزمان والسارق والشارب والامر
بذلك الله في كتابه وعلى لسان رسوله والاعلام ويظهرون امر الله ولا يكتفون به في زعمه ذلك
ادعائه من العلماء وانهم الامرين ولا يجفي ما قيل من التزكية لنفسه قال ابن مسعود وعمر بن الخطاب
انما مؤمن فهو كافر ومن قال هو في الجنة فهو في النار ومن قال هو عالم فهو جاهل والله يقول فلا تزكوا
انفسكم هو اعلين اتفق الحادي عشر استدلاله على ما ادعاه بقوله صلى الله عليه وسلم اربع
في امتي من امور الجاهلية لا يتركونها الفخر في الاحساب والاطمن في الانساب والاستسقاء
بالقوم والنياحة على الميت اما الفخر في الاحساب فمعناه الافتخار بشعاعة الاجداد وكرههم
او صفته من الصفات المدحومة فيهم وهذا شأن الاولين واما الاطمين في الانساب فهو وسوسة الرجل لغيره
يقفونه عنه وهذا لرجل مطعون في نفسه ممنقوفة امه واما الاستسقاء بالقوم فقد روي الهادي
ومسلم عن زيد بن خالد الجهني قال صلى الله عليه وسلم لا تصح بالحدسية على اثر معناه كانت من
القبل لما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال
اصبر من عبادي مؤمن بي وكافر فاما ما قال مطرنا بنصفنا الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر

بالكوكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر مؤمن بالكواكب ولما من حديث ابن عباس معناه وفيه قال منهنهم أقدم صدق نوء كذا وكذا فأنزل هذه الآية فلا أقسم بمواقع الصوم إلى قوله وتحملون رزقكم أنكم تكذبون وقد اختلف العلماء في كفر من قال مطرنا بنوء كذا وكذا على قولين أحدهما هو كفر بالله سبحانه وتعالى سالب الأيمان يخرج عن ملة الإسلام قالوا وهذا فيمن قال ذلك معتقدا أن الكوكب له سبب ومدخل في انشاء المطر كما كان أهل الجاهلية يزعمونه ومن اعتقد هذا فلا شك في كفره وهذا القول هو الذي ذهب إليه جماهير العلماء والشافعي منهم وهو ظاهر الحديث قالوا وعلى هذا القول مطرنا بنوء كذا معتقدا أنه من الله وبرحمته وإن النوء مبيعات له وعلامة اعتباره بإعادة فكانه قال مطرنا في وقت كذا فهذا لا يكفر واختلاف في كراهته والاطهر كراهة تنزيه لائمه فيها وبسبب الكراهة أي كلمة مترددة بين الكفر وغيره فبإساءة الظن بصاحبها ولا سيما شار الجاهلية ومن سلك مسلكهم **والقول الثاني** في أصل تأويل الحديث أن المراد بكفره ممة الله لاقتصاره على إضافة الغيث إلى الكوكب قالوا وهذا فيمن لا يعتقد تسبب الكوكب وانشاء المطر والافلاشك في كفره وأما النسيحة فهي رفع الصوت بتركة ومنها الطسم الخمد وشق الجيب • وفيه قال النسيحة إذا لم تنب قبل موتها اتقام يوم القيامة وعليها سبال من قطران ودرع من حرب وهذه الأمور منها ما هو مصيبة لا تخرج عن الملة ومنها ما هو مخرج عنها بشرطه وإضافته تعالى إلى نفسه وجعله من أمته لا مضافة فان الصامى لا يخرج بصيانه عن أمته لأجابه • ومراد النبي صلى الله عليه وسلم في المنسقى إذا لم يعتقد الكوكب له مدخل في المطر فهو من أمته عامل عمل الجاهلية في قوله مطرنا بالنوء والآنهم من أمة الدعوة لأمم أمة الإجابة • وقرئ بين خصال الذنوب التي تحت مشيئة علام العيوب وإن شأنت أهل الجاهلية في مجرّد الاسم لا في الحقيقة والاعتقاد وبين الترك الذي هو أظلم الظلم وأقبح القبايح وأنكر المنكرات وأنقض الأشياء إلى الله وأكرهه الله وأشد مقتلديه ورتب عليه من عقوبات الدنيا والآخرة ما لم يترتب على ذنب سواه • وأحذر أنه لا يفتقر وأدله بحس ومنه من قربان حرمه وحرم ذنابهم ومنا حكمهم وقطع الموازة بينهم وبين المؤمنين وسعاهم أعداءه سبحانه وملائكته ورسوله والمؤمنين • وأما لأهل التوحيد أمروهم ونساءهم وأبائهم وإن يتخذوهم عبيد المائركوا القيام بحقه وعطوا ما علمته المنتفة لألوهيته وما ذاك إلا أنه هضم خلق الربوبية ونقص لعظمة الألوهية وسوء الظن برب العالمين كما قال تعالى وبغضب المنافقين والمنفقات والمشركين والمشركات الطائنين بالله طن السوء عليهم دائرة السوء وغضبنا عليهم وأمنهم وأخذناهم وهم وساءت مصيرا فلم يجمع على أحد من نوعه والعقوبة ما جمع على أهل الأمراك فلهم طنوا طن السوء حتى أشركوا به ولو أحسنوا به انظر لو حذوه حتى توحده • ولهذا أخبر سبحانه عن المسركين أنهم ما قدره وحق قدره في ثلاث مواضع من كتابه • وكيف يقدره حتى قدره من جعل له عدلا ونذايجه ويحاهه وبرحوه وبدل ويخضع له ويهرى من يحفظه ويؤثر مرضاته والمؤثر لا يرضى بإيثاره • قال تعالى ومن الناس من يهدم دون الله ذرادا يحوسهم كذب الله والذين آمنوا أشد حبا لله فأنؤمن يحب في الله لا مع لله والكافر يحب مع الله كذب الله طاب تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الملمات والنور ثم الذين كره وأبرهم يعدلون أي يحيد لورله عدلا في العادة والمهمة والعظيم

• وهذه هي القسوية التي أنبأها المشركون بين الله وبين آلهتهم كما تقدم آتينا وعرفوا وهم في النار أنما
 كانت ضلالا واطلاقا يقولون لا إلهتهم وهي في النار معهم • نأله أن كنانا في ضلالا معين اذنسويكم
 رب العالمين • ومعلوم أنهم مأساؤهم به في الذات ولا في الصفات والانفال ولا قالوا أن آلهتهم
 خلقت الأرض والسماوات وأنها منحى وتبعت أو تدبر الكلام في ذلك وتقل الآيات وانما ساوواهم
 به في عبادتهم لا وعظيهم لها وعبادتهم بأبوابها وعبادتها وحولها لتكون يد أو واسطة في حصول
 المطالب والتعريب إلى المحبوب كما عليه أهل الاشراك من تشبها إلى الاسلام في قولهم لا إله
 الا الله فانهم أنبتوا الفيرة تعالى قولنا واعلا واعتقادا معني ما أثبتوه له في محرد القول وحصول
 ذلك انما هو بسبب اتباع الهوى وهوى البدوى والجهل بكيفية التوحيد الواجب على العبد
 • وعما اتبعوا أهواءهم وزين لهم الشيطان أعمالهم صدهم عن السبيل فهم لا يهتدون ويرجعون
 أنهم هم المهتدون وما سبب ذلك الا الاعراض عن كتاب الله وعدم تدبر معانيه والعمل بما فيه قال
 تعالى • ومن يش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليسدوهم عن السبيل
 ويهيبون أنهم مهتدون وزين كثيرا منهم مع ارتكابهم أكبر الكآثر على الاطلاق يرتكبون الكآثر
 ويهتدون لما آثم والمظالم ولا يبالون بالله بل يخافون المخلوق ما لا يخافون الله يفعلون تلك المظالم
 قرات يتقربون بها إلى نبي أوولي ويحفلون على قبره الانبياء والتوابيت وأكسبة الدباج والحريز
 وعلى قبة أبواب الرق اجلس لهم نقفا ويدفع عنهم شرأ ولولم يفعلوا عاداتهم تلك بل اتفق أنهم تركوها
 وقت قطعها لحملهم أو عليهم أمر مزعوم كدبر لم يسندوه الا إليه لتقصيرهم بعدم صنعهم • ومنهم
 من يأت القبر ويقف عليه ويظهر له كس النفقة خالبا فيومئ بها إليه ويكلمه بما هو فيه من الشدة
 والفاقة والله محسوب عليه وليس فعله ذلك جهلا بل عنادا وبغايا عما اتهم من الدين وما يرضى
 رب العالمين • وهذا بسببه ما فعله جميع عباد الاوثان ما وثانهم زيادة على بدل النذور للاموات
 وسادتها العليوا لهم الخير ويدفعوا عنهم الشرور • لكن طال الامد وحدثت القفلة وحصل
 الزان حتى صار المعروف منكرا والمنكر معروفا فتعشبه قبور الانبياء والصالحين وهو سترها
 نقاشية ليس مشروعا في دين الرسل ولا يصح وقف ذلك على الاضرحة لانه بدعة ضمنية من فعل
 عباد الاوثان فان فعله هو واق في ملك ربه فان حصل اوله يكن موحدا ولا وارث له قال ضائع
 مرجعه لبيت المال الا الكسبة فقط زادها الله تشريفا وخصت به كالطواف • ومن الهب أن
 أهل الاشراك ينسبون إلى التنقص بالمشايخ والأنبياء والصالحين وما دينا الا اننا قلنا لهم هم عبيد
 لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم صرا ولا نعا ولا نموت ولا نحياة ولا نشورا وانهم لا يشفعون
 لما يديهم انبأ بل حرم الله شعاعتهم لهم ولا يشفعون لاهل التوحيد الا بعد اذن الله لهم في الشفاعة فليس
 لهم من الارشئ بل الامر كله والشفاعة كاهاله سبحانه والولاية له فليس لخلق من دونه ولي
 ولا شفيع فالترك والتعطيل مبنيان على سوء الظن • ولهذا قال امام الحنفاء عليه السلام لخصمائه
 من المشركين أنفكوا الهة فنون الله تريدون فاطنكم رب العالمين وان كان المعنى ما طنكم به أن
 يعاملكم ويجازيكم به وقد عبادتمهم غيرهم حملتم له ندافأت تجد تحت هذا التهديد ما طنكم بركم
 من السوء حتى عبادتمهم غيره • فان المشرك اما أن يظن الله سبحانه وتعالى يحتاج إلى من يدبر
 أمر العالم معه من وزر أو ظهرا أو عيون وهذا أعظم التنقص لمن هو غنى عن كل ما سواه بذاته وكل

ما سواه فقير اليه بذاته * واما ان يظن انه سبحانه اغناكم قدرته بقدره الشريك * واما ان يظن بانه
 لا يعلم حتى يعلمه الواسطة * ولا يرحم عبده حتى يحمله الواسطة * رحمهم * ولا يكتفي وحده ان يفعل ما يريد
 العبد حتى يشع عبده الواسطة * كما يشع المخلوق عبد المخلوق فيحتاج ان يقبل شفاعته لحاجته الى
 الشافع * وانه ما عساه وتكبر به من القلة * وتعزيره من الذلة * ولا يحجب عاده عباده حتى يسألوا
 الواسطة ان يرفع تلك الحاجة اليه * كما هو حال مالوك الدنيا * وهذا أصل شرك الخلق أو يظن انه
 يستمع دعاءهم لبعده عنهم حتى يرفع الواسطة اليه ذلك أو يظن ان المخلوق عليه حقاؤه ويقسم عليه
 بحق ذلك المخلوق عليه * ويتوسل اليه بذلك المخلوق كما يتوسل الناس الى الأكارم والملوك بمن يميز
 عليهم * ولتكنهم محالته * وكل هذا نقص للربوبية * وهضم في الألوهية * ولولم يكن فيه الانقص
 بحجة الله وخوفه * ورحائه والتوكل عليه * والابانة اليه من قلب المشرك بسبب قسمة ذلك بينه سبحانه
 وبين من أشرك به فينقص أو يصف أو يضمحل ذلك التنظيم والخصه والخوف والرجاء بسبب صرف
 أكثره أو بعضه الى من عبد من دونه فالشرك ملزوم لنقص الرب سبحانه * والتقصيص لازم له
 ضرورة شهادته المشرك أم أي * ولهذا اقتضى حده تعالى وربوبيته ان لا يغيره وأن يخلد صاحبه في
 العذاب الاليم * ويجعله أشقى البرية فلا تحمد سر كاقط الاوهوم تنقص لله سبحانه * وان زعم انه يعظمه
 بذلك كما انك لا تحمد مدحا الاوهوم تنقص للرسول وان زعم انه معظم له * تلك البدعة فانه يزعم انها
 خير من السنة وأولى بالنصواب * يزعم انها هي السنة ان كان جاهلا مقلدا وان كان مستصرا في بدعته
 فهو مشاق لله * ورسوله فالمتقصون هم المتقصون عند الله ورسوله * وأولياؤهم أهل الشرك والبدعة
 ولا سيما من بني ديسه على ان كلام الله ورسوله دلالة له عليه لاتمد اليقين ولا تنفي من العلم واليقين
 شيئا * فبانه الجذب أي شيء أسعد هذا من ايجاد التتقصيص مائل الشرك والبدعة من أعظم الناس
 تنقيصا ونقصا ليس عليهم ابليس حتى طسوا ان تنقصهم هو عين السكال وان لم يلاحظوه * ولهذا
 كانت البدعة قريبة للشرك في كتاب الله سبحانه * قال تعالى قل اغفار حمري والمواحش ما طهر منها
 وما بطن والاثم والبني بنفيرا الخ * وان تشركوا بالله ما ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
 فالاثم والبني قربتان والشرك والبدعة قرسان وان افترقا في المعنى والحكم فليس الموحدان الامن
 شاهد المخلوقات بأسرها فاعلم بامر الله مدبرة بامره وشهد كثرتها بوحديته الله سبحانه وتعالى واترب
 بالمتروحات والمها * ومالكها ومدبرها مع اجتماع قلبه على الله اخلاصا له سبحانه وتعالى في
 معنى الألوهية من محبة وخوفه * ورحائه والاستعانة به والتوكل عليه وحصر الدعاء بالي لا يقدر على
 وجوده أردفه الا الله عليه وحده * والمواودة والمعاداة به * وأمثلة هذا ما طرأ الى العرق بين حق
 الخالق والمخلوق * وذلك واجب في علم القلب وشهادته وذكره ومعرفته وفي حال القلب
 وعبادته وقصدته وارادته ومحبته وموالاته * وطاعته بهذا هو تحقيق شهادته لاله الا الله فان
 قائل هذه الشهادة ينفي عن قلبه الألوهية كل ما سوى الله مما ليس الألوهية بحق ويشهد الألوهية الله
 الملك المعبود بالحق ويكون بالآلوهية جميع المخلوقات مثبتا للألوهية قرب الارض والسموات وذلك
 بقصص اجتماع القلب على الله ومعارفته ما سواه * يكون مغفرا في علمه وقصدته في شهادته وارادته في
 معرفته ومحبته بين الخالق والمخلوق بحيث يكون عالما بالله ذا كرامه عاربه وهو مع ذلك عالم بآينته
 لحلقه وانفرادهم وحده بعبادته وأفعاله وصعته عنهم فيكون محملا لأمعه معظما له لأمعه

عابده لاهمه راجيا له لاهمه خائفاه لاهمه محبا فيه مواليا فيه معاديا فيه مستعينا به لا يقهره
متوكلا عليه لاهي غيره ممنعا من عبادة غيره فلا يجعل حقه تعالى لغيره * وهذا المقام هو المعنى
في اباك تعبدوا بآل نستعين وهم من خصائص الالهية المشهود بها كما اخرجته تعالى لعبيده وهذا يتم
من خصائص الربوبية وشهادته بهذه الالهية مع العمل بما تضمنه الشهادته بالربوبية وهو انه تعالى
رب كل شئ ومملكه وخالقه ومدمره في شئ يكون موحد ادعيا الله وحده بما لا يقدر عليه الا هو عابده
به متناه فيه فلا يدعوه غيره بما لا يقدر عليه الا الله لانه عبادة مختص بجلاله * قال سبحانه وتعالى
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي فسماهم عبادة واضافها الى نفسه
* وروى النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء هو العبادة ثم قرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي رواه ابو
داود والترمذي * وقال حديث حسن صحيح فوجود العمل والعلم بالشهادة شرط لصحة قولها * فاذا
صححت كانت افضل العبادات لوجوبها وتضمنت من معابها المراد منها ما يبيى ذلك ان افضل الذكرا لاله
الاله كما رواه الترمذي وابن حبان وغيرهما مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل
الذكر لاله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وفي الموطأ وغيره عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل ما قلت ابا والنبىون من قبلى لاله الا الله وحده لا شريك له
الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير وبحسب تحقيق التوحيد تكمل طاعة الله تعالى قال تعالى
ارأيت من اتخذ الهه هواه أفانت تكون عليه وكيلا أم تحسب ان اكفرهم بسمون أو يعقلون
انهم الا لا انعام بل هم اضل سبيلا فمن جعل ما ياله هو ما هو فقد اتخذ الهه هواه أى جعل مسوده
هو ما هو وهما حال المشركين الذين بعد احدهم ما يستحسنه فهم يعبدون ائدا ما من دون الله
يعبدهم كعب الله * ولهذا قال الخليل لأحب الأملين فان قومهم لم يكونوا منكربين للصانع ولكن كان
أحدهم بعد ما يستحسنه وطقنه نافعما كالشمس والقمر والكواكب * والخليل بين الالاف
يفيق عن عابده وشجبه ههنا الحواجب فلا يرى عابده ولا يسمع كلامه ولا يعلم حاله ولا ينفعه ولا
يضره بتسبب ولا غيره فإى وجه لعبادة من بأفل وكلما حقق العبد الاخلاص في قوله لاله الا الله
خرج من قلبه تاله ما هو وادى يعرف عنه المعاصى والذنوب كما قال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء
والفحشاء عنه من عباده المخلصين فعلى صرف السوء والفحشاء عنه بانه من عباده المخلصين وهو لاه
هم الذين قال فيهم ان عبادى ليس لك عليهم سلطان * وقال الشيطان فعبزتك لأغوينهم
أجمعين الا عبادك منهم المخلصين * وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال
لا اله الا الله مختلصا من قلبه حرمة الله على النار ما ان الاخلاص بنى أسباب دخوله النار فمن دخل
النار من القائلين لاله الا الله لم يحق اخلاصها المحرم له على النار بل كان في قلبه نوع من الشرك
الذى أوقعه فيما أدخله النار والشرك في هذه الامة أحيى من ديب النمل * ولهذا كان العبد ماورا
في كل صلاة أن يقول اباك تعبدوا بآل نستعين والشيطان يأمر بالشرك والنفس تطيعه في ذلك فلا
تزال النفس تلتمع الى غير الله أما خوفه وأما جأله * فلا يزال العبد يفتقر الى تخلص وتوحيد
من شوائب الشرك * وفي الحديث الذى رواه ابن أبى عامر وقهره عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يقول الشيطان أهلكت الناس بالذنوب وأهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك

بثبت فيهم الاهواء فهم يذنبون ولا يستغفرون لانهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فصاحب الهوى
 الذي اتبع هواه يغير هدى من الله له نصيب من اتخذ الهواه نصار فيه شركاء معهم من الاستغفار واما
 من حقق التوحيد والاستغفار فلا بد ان يرفع عنه الشر * فلذا قال ذو النون لا اله الا انت سبحانك
 اى كتمت من الظالمين * ولهذا يقرن بين التوحيد والاستغفار في غير موضع * كقوله تعالى فاعلم انه
 لا اله الا الله واستغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله ان لا تعبدوا الا الله انى لكم منه ذنب وبشر
 وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقوله والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
 الى قوله واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه * وقوله ما استقموا اليه واستغفروا وخاتمة المحاسن سبحانك
 اللهم وبحمدك أشهد ان لا اله الا انت أستغفرك وأتوب اليك ان كان مجلس رجعة كانت كاطاربع
 عليه وان كان مجلس لغو كانت كمارقة * وقد روى ايضا فقال فى آخر الوضوء بعد ان يقال أشهد
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى
 من المتطهرين * وهذا الذكر يتضمن التوحيد والاستغفار فان صدره الشهادتان اللتان هما أصلا
 الدين وجماعه فان جميع الذين داخل في الشهادتين اذعن منهم ان لا يعبد الا الله وان يطيع رسوله
 والذين كلهم داخل في هذا في عبادة الله بطاعة الله ورسوله وكل ما يجب ويستحب داخل في عبادة الله
 وطاعة رسوله * وقد عدا الهارى باب العلم قبل القول والعمل لقوله الله عز وجل فاعلم انه لا اله
 الا الله المودعون هم المخلصون وهم أهل الصراط المستقيم الذين عرفوا الحق وعلموه فانه وولم
 يكونوا من المنضوب عليهم ولا الضالين بل انخلصوا دينهم لله واسلموا وجوههم وابانوا الى ربهم فاحبوه
 ورحموا وحافوه ورجعوا اليه وقضوا أمورهم اليه وتوكلوا عليه وأطاعوا رسوله وعزروه
 وقرروهم وأحسبهم والوهم واتبعوا النور الذى أنزل معهم واقتفوا أثرهم واهدوا بهديهم واستقوا
 بسببهم * وذلك هو دين الاسلام الذى بعث الله به الاولين والآخرين من الرسل وهو الذى لا يقبل الله
 من أحد دينا الا بالاهو وهو وظيفة العباد لرب العالمين وهو الفاصل بين عباد الرحمن وعباد الشيطان
 والله المستعان وهو سبحانه ونعم الوكيل * واما قولكم ويجب حمل النصوص القرآنية والاحاديث
 النبوية على معانيها الظاهرة فمنها ان لم يخالف الحكم والا يجب صرفها عن ظاهرها وردّها الى الحكم
 فقول القرآن كله محكم في بيان التوحيد المكلف به المصير بيان ضده والحلال والحرام والامر
 والنهى والوعود والوعيد فليس فيه اختلاف ولا تناقض في ذلك قال سبحانه وتعالى الزكيات أحكمت
 آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ان لا تعبدوا الا الله انى لكم منه ذنب وبشر وقال سبحانه وتعالى
 قل يا أيها الناس ان كنتم فى شك من دىي ولا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذى
 يتوفاكم وأمرت ان أكون من المؤمنين وان أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكون من المشركين ولا تدع
 من دون الله ما لا يفعل ولا يضرك فان قطعت فاعلم ان الظالمين وان سلك الله بضرعلا كاشف له
 الاهواء بربك بغير فلا راد لقضاه نصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم وقال سبحانه وتعالى
 وما أمروا الا للعباد والها واحد الا اله الا هو سبحانه عايش شركون بربون ليطعوا انورا لله باقواهم وبأبى
 الله الان يسم ثوره ولو كره الكافرون * وقال سبحانه واتسلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم
 واحصرهم وقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإيمانهم انتم اعفوا ورحم
 * وقال تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وقال تعالى وعد الله الذين آمنوا منهم

وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم
وليبدلنهم من بعدهم فهم امتا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون
واقموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول له لكم ترجون وقوله سبحانه وتعالى قل تعالوا آتوا ما حرم
ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا الآية وقوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه
وبالوالدين احسانا وامثال هذا في العبادات هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال
والاعمال الباطنة والظاهرة كالترجيد والصلوات والزكاة والصيام والحج وصديق الحديث واداء الامانة
وبر الوالدين وصلة الارحام والوفاء بالعهد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجهاد الكفار والمساكين
والاحسان الى الخار واليتيم والمساكين والمملوك من الادميين واليهام وكذلك الدعاء والذكر والقراءة
وحب الله ورسوله وخشيته الله والاتباع اليه والخلاص الدين له والصبر بحكمه والشكر لنعمة والثناء
بفضله والتوكل عليه والاحسان الى الخلق من هذه وغير ذلك من العبادات التي شرعها الله لعباده
وامرهم بفعلها خالصا لوجهه وذلك ان العباد لله هي الغاية المحبوبة لله والرضى له التي خلق الخلق لها
كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما اُرسل جبرئيل الا بالامر من الله تعالى وقال تعالى
ما لكم من الله غير وكنتم في الشك والظلم وقوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا
وما اُرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه لا اله الا انا فاعبدون وقال تعالى وان هذه امتكم امة
واحدة وان ربكم فاعبدون الى غير ذلك من الآيات الظاهرة المتكاملة في يوم القياسة واما الآيات
المتكاملة التي هي من أم الكتاب فهي المينات المفصلة سميت بذلك لظهورها ووضوح معناها
المراد منها واما الآيات المتشابهات فقال محمد بن اسحاق بن يسار هن ما تحتل دلالاتها موافقة الحكم وقد
تحتل اشياء اخر من حيث اللفظ والتركيب لامن حيث المراد فالتشابهات في الصدق لمن تصريف
وتعريف وتاويل امثل الله فمن العباد كما ابتلاهم في الحلال والحرام لا يصرفن الى الباطل ولا يخرجن
عن الحق ولهذا قال تعالى فاما الذين في قلوبهم ذنن فبينهم من متشابهة منه اي الذين في قلوبهم ضلال
وخروج عن الحق الى الباطل اما باحثون منه بالمتشابه الذي يحكمهم ان يحرفوه الى مقاصدهم العاصدة
لاحتمال اعطاه الى ما يصرفه اليه فاما الحكم فلا يصيبهم فيه ولا يميل لهم اليه لانه داع لهم ويحفظ عليهم
ولذا قال ابتغوا العتة التي هي الشرك والاضلال بالبدع وسائر المحفورات ومنها ايضا استأثر الله
بعلمه فلا يسمي لاحد الى علمه نحو الجبر في شرائط الساعة من خروج الدجال ونزل عيسى ابن مريم وطولوع
الشمس من مغربها وقيام الساعة وقتناء الدنيا وتول المطر والرحمة والعذاب والشدّة والرايح في العلم
يقول في متشابه التزويل آمنة كل من عند بنافان وجد ما طاهره بخائف الحكم رد الفرع الى أصله
وعرف حقيقة قوله تعالى منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات وان المتشابهات لا يخالفن
المحكمات في التوحيد ولا في الامر والنهي والوعد والوعيد وقد مر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال انما اتم الدين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين معي الله فاحذرهم فيفسر المتشابه بام الكتاب
فان بعض الآيات تظهر للجاهل معنى غير مراد فيخرج عن فهم معناه المراد ويحملها على ما يميل اليه
ففسم الهوى والعناد فرده الرايح الى أم الكتاب في ذلك قوله تعالى امرنا ثم فيم افسدوا فيها هذه
الآية يشعر طاهرها الامر بالمعق وبفسرها قوله تعالى ان الله لا يامر بالفتنة وقوله ونهى عن

الشعاع والمكر والنفق فمثل هذه الآيات المحكمات من أم الكتاب ومنه قوله تعالى ان الذين آمنوا
والذين هادوا وانبأوا وانصارى والمناشئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا لهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وما فهم منه تقرير هذه الملل لم يرد الى محكمه وهو قوله قل يا ايها
الناس اى رسول الله اليكم جياها وقوله واذا اخذنا الله ميثاق النبي لما آتيتكم من كتاب وحده ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه والله سبحانه ذكر أهل الكتاب وما ارتكبوه من قبائح
الذنوب الموبقة ثم قال لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل الله وما أنزل من قبلك
فمن لم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم من قوم اى رسول لم يؤمن برسوله قال تعالى كذبت قوم نوح
المرسلين ومن آمن برسوله آمن بكل رسول كما أمر الله أمة محمد صلى الله عليه وسلم في قوله قولوا آمنا
بالله الآية وقد رد السيد الاكبر رضى الله عنه فهم من قال في معنى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
عالمكم انفسكم لا يصركم من ضل اذا متديتم انه لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر وهذا من التشابه
برجع فيه الى محكمه وهو قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن
المنكر ويكون معنى لا يصركم من ضل اذا اعتديتم امرتم ونهيتم فلم يسمع لان من الاهتداء الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فاذا أدى الى الله عليه ولا ضرر عليه من ضلال من لا يأمر او ينهى وكذا قوله
لا تزغ ثلوبنا يفهم منه انه تعالى يزغ القلب بلا سبب فيفسر بمحكمه وهو قوله فلما ازاغوا ازاغ الله
قلوبهم وبقوله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقوله ونقلب افئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا
به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون فقيد الحكم الذى هو أم الكتاب قيد للطلق وهو واسع
النطاق من تأمل وحقق تحقق ومن زاغ قلبه بعدم القبول الحق واهتق والله قد انبسط قوله
هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات بقوله وبنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هدينا وفيه نوع من الاشتباه يرجع فيه الى قوله فلما ازاغوا ازاغ الله قلوبهم واذا وقف
العبد التنبه عن اتساع ما فيه نوع تشابه كما في هذه الآية وقع له بابى الفصل والوصل نفعه خصوصا
في الجمل المعترضة وحاصله كل ما في الكتاب من آية يستشكلها العقل لاحتمالها عنيين فصاعدا
او بمعنى تلك المعاني المفهومة منها أو فيها أربعمها ما قضى لآيات من الكتاب أو آيات متلائمة
المتشابهات تفسرها الآيات المحكمات لان القرآن كله لا ينافى بل هو نور وجمع واضحات قال ابن
كثير ان المحكمات صحها واضعها دلالاتها الاثمة لاحاطة لمن سمعها الى طلب معانيها والمتشابهة هو
الذى يدرك عليه بانفسه ولا يعرف انوار تفصيل الحق فيه من الاطل انتهى ومنه قوله سبحانه نقل
هو الذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر وهو عليهم عى فان من في قلبه زيغ
يتسمع متشابهة ابتغاء الغيبة على قصد العادة وميل هو الذى له قائم وزعم انه مهتد فيضل بهذا
والله يقول وما يعضل به الا الفاسق من الآية وتوبه وليعلم الله الذين آمنوا ويختصمكم شهداء وقوله
لعلهم اى الحزبين احصى لما لبثوا امدا فمن زاغ قلبه جعل الامرا تعاوتنى تقدم علم الله بما هو كائن
ومن كان على نور من ربه فسر انقرا بان القربا واعاهد الى قوله وعنده مفاتيح الغيب لا يعلم الا هو
وقوله وان من شئ الا عندنا خزائنه وقوله عالم الغيب وأزل من تكلم بالقدور ان الامراف معبد
الحق الذى في السمرة قاله يحيى بن يسر قال خرجت انا وحميد بن عبد الرحمن زيدا مكة فقلنا
لولة يئنا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالنا عما في قوله معبد لقلنا عباد الله بن

عمر رضي الله عنه ما كنتفته أنا وصاحبي أحدنا عن عيسى والأخر عن شهاب فعاتب الله سبيل الكلام
 إلى ثقلت يا عبد الرحمن أنه قد ظهر قيلنا ناس يتفكرون هذا العلم ويطلون به يزعمون أن لا قدر أعما
 الأمر أن قال فإذا القيت أوائلك فاجبرهم في برى منهم وأنهم منى برأوا الذي نفسى بيده وإن لأحدهم
 مثل أحد ذهباً فافتقه في سبيل الله ما قبل الله منه شيئاً حتى يؤمن بالقدر خير به وشهد ثم ساق حديث
 جبريل الذي رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعا بن جبير وبشبه أن يكون من التشابه قوله
 تعالى أن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من القادرين ليسوا من عباد الله تعالى وقد قال
 إن كل من في السموات والأرض إلا في الرحمن عباداً ومحمد هذا وأما قوله الأعنادك منهم المخلصين
 مهم المخلصين هذا الإطلاق وهذا واسع في كلام الخلاق وبشبه في الآية أن المخلص لا سبيل للشيطان
 إليه البتة وليس كذلك إنما ليس له سلطان أن يتمكن من المخلص غير تكذيبه لا يغفر محكمه قوله تعالى
 أن الذين اتقوا إذا هم طائف من الشيطان تذكروا وقوله وما يترغلك من الشيطان نزع فاستعد
 بالله وقوله من بعد أن نزع الشيطان بيني وبين أخوتي رهؤلاء هم عباد الله المخلصون وهذا واسع في
 كلام رب العالمين ومنه قوله تعالى والملائكة يسبحون بحمدهم ويستغفرون لمن في الأرض يفهم منه
 عموم الاستغفار فربما إلى محكمه وهو قوله ويستغفرون للذين آمنوا الآية فإنه لم يأت الله المؤمنين أن
 يستغفروا للمشركين والله لا يغفر أن يشرك به وهذا تفسير القرآن بالقرآن فإنه التبيان ومنه قوله
 وقت كلمه بلك من قصر فهمه من أجل أن القيام الانقضاء والانتفاء فربما إلى محكمه وإن ما في الأرض من
 شجرة أقلام البحر عد من بعد مبيعة البحر ما نفدت كلمات الله فهذه الآية تدل من لا يرغب في قلبه أن
 قوله وقت كلمه بلك من معناه قوله الحق الكامل بكل مقصد محكم وقد أتبعه بقوله لا مبدل له كما أنه
 وهو السميع العليم فالقرآن معصون عن التسخين والتمديد محفوظ عما وقع في التوراة والإنجيل
 لقوله ما نحن نزلنا الذكر وأما الحفاظون والآيات في المعنى كثيرة جداً من قرع باب التمهيل وفي
 الحصول والحصول فالقرآن العزيز بكلمه محكم باعتبار تفسير ما أتت به من معناه ما ذكر ما فهمكم ومن رسخ ولم
 يترغ قلبه قال من يزدى علماً كما أمر الله صلى الله عليه وسلم بطلب زيادة العلم وكان القرآن
 كله محكم بأخبار من أنزل كذلك كله متشابه بنسبه بعضه بعضاً قال تعالى الله زل أحسن الحديث
 كما كانت أماناً وهذه الآية الشريفة عرفت الناظر المراد بالمتشابه فيها بقوله مشاهي تكرار الآيات
 والقصص والحسن والوقع في عدة مواضع فيشبه بعضه بعضاً في قصصه ومعانيه وألفاظه ومعانيه وحسنه
 ووقعه والصدق ببعضه بعضاً وهذا البحر زاخر ليس له ساحل وإن تغفل من تغفل أنه بلغ ما يروم
 تحبها لباطل قاصر وما أوتيت من العلم الأقل لا فالقرآن تبيان كل شيء منزل بتوحيد الله وإفراده سبحانه
 بعبادته ومما ملته لآشربك له هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعرف الخلق به لا يخفى عليه شاة
 ولا فاذة مما أشكل على الأمة ونشأ عنه الخلاف بينهم من اشتراك اللفاظ والمعاني فإنه نشأ عن
 الاشتراك مما يعرفه أرباب الإدراك وكذا الحقيقة والمجاز فإنه نشأ عنهم في منون شيء ما يحتاج أمه إلى
 الطناب ولا يجهدي فيه إلا الإيجاز ولا يختلف عليه صلى الله عليه وسلم ما يختلف على الراضين في العلم من
 الفرد والترتيب التي يعرف فيها الخطي من المصيب ولا يعزب عنه معرفة العموم والحصول وأذهو
 السند المنصوص ولا يخرج عليه الزاوية والنقل فلا ينطق عن الهوى ولا بما يحسنه العقل ولا يتوقف
 فكره في الاجتهاد فيما لا نص فيه كما يقع لكل عمر برقيما يظهر موطنه ولا يقر على الخطأ محتملاً فيها

قاله بغيره وهو صلى الله عليه وسلم أعرف الخلق بالناسخ والمنسوخ على الإطلاق وهنه عرفت الإباحة
 والتوسيع في كل الأفاق وهذه التسمية الأمور المذكورة تشاعها الخلاف والاختلاف بين الرافق
 الأولى الباد بآواها فانها لله وحده لا شريك له لم يحرفها اختلاف بين المسلمين انما جعلها الغير من
 خلقه غيرهم من المشركين والله تعالى يقول بل هو آيات مبينات في صدور الذين أوتوا العلم فكلام
 الله سبحانه لا يتناقض بعينه بمضاهة محكم ولا متشابهة وكذلك كلام النبي صلى الله عليه وسلم وأحاديثه
 لا تتناقض مع أولاته تقضى ولا يخالف كلام الله ولا يتناقض به بل يحمل مطلقه على مقيد ومتشابه على
 محكم وكما أن في القرآن آيات متشابهات استأنز الله بعلها كذلك في السنة أحاديث متشابهات يجب
 الإيماء بارتقيا بالقبول والنسليم وترك التعرض لمساها كيفاً ومثلاً لا لخلاف في التوحيد ممنوع
 ومردود كالاختلاف فيه لانه انما يشاع الزبوع والله سبحانه يقول شرع لكم من الدين ما وصي به
 نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هو أما
 قولكم ويجب حمل المؤمن على الإصلاح مهما أمكن حتى لو كان له سمعانة ونسعة متوسعون احتمالا
 مؤدباً إلى الكفر واحتمالاً واحداً إلى الجهاد يجب حمله عليه والسرف في ذلك ان الأيمان لا يزول إلا بيقين
 مثله فيقول لا شك انه متي وجرى الأيمان بيقيناً فلا يزول إلا ما ينافيه بيقيناً فلا يزول بالشك ولا بالظن
 استصحاب الأصل السابق لما كانه من اليقين وتقديراً له على الوصف اللاحق به انزوله من درجته
 وهذا مع وجود وصف محتمل مسترد فيه بين الخاليتين ولذلك لما كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى
 المشركين يخبرهم ببعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بحدود لا قبل لكم بها ولو جاءكم النبي صلى
 الله عليه وسلم وحده لكني وأراد عمر بن الخطاب حنرب عنقه وقال انه منافق فاعتذر حاطب لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم بجماعة ما انه ليس له من هذا مقصد الا وضع اليد فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا عذر عه فانه شهد بدراً وانك لا تدري لعل الله اطلع على أهل بدر فله اعملوا ما شئتم فقد غفرت
 لكم أو فاني غامر لكم فهاضمت حيناً ورسول الله صلى الله عليه وسلم اعما اعتذر عه بمشاهدة عده
 المنقبة العظيمة استصحاب الفضل وأعظمها وإشارة إلى ان أهلها لا يمكن ان يتصفوا أو بعضهم برده لأن
 الله قال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وهو تعالى لا يغفر الا ذنوب المؤمنين بخلاف غيرهم فقد يتصف
 برده بعد ايمان ولا يكون ذلك بعد رجوعه فانه كبيرة لا يكفر بها ان لم يكن فيه موالاته الكفر على
 المسلمين ويجهل الامام فيه كاله مالك واحد ولذلك قلنا انك لا تثبت الا بيقين ومنه عهد ما جاءت
 به الرسل أو عبادته أو كاره أو معاداة أو الاستهزاء طاهراً أو باطناً أو موالاته المشركين ومظاهرتهم
 على الموحدين قال سبحانه وتعالى بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً الذين يتخذون الكافرين أولياء
 من دون المؤمنين أيتخذون عندهم العزة فان العزة لله جميعاً وقد نزل عليكم في الكتاب أن اذا سمعتم آيات
 الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذ انتم لهم الى قوله يا أيها
 الذين آمنوا اتقوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين ان تدون ان تفعلوا لله عليكم سلطاناً مبيناً
 وتعتبهم مؤمنين باعتبار عدم وجود الموالات والمعنى أن تدون ان تفعلوا لله عليكم سلطاناً مبيناً على
 كونكم منافقين وقوله انكم اذ انتم لهم ان قد تم عدهم ومخوضون ويستهزئون يا أيها الله ودينه
 راضين باستهزائهم فانتم كفار مثلهم قال أهل العلم لما نزل على ان من رضى بالكفر فهو كافر ومن
 رضى عنك كراه راحط أهلها راضياً به كان في الامانة المباشرة وان لم يباشره بديل الله تعالى

ذكر لفظ المثلية واذا خاضوا في حديث غير فهل يؤمن القعود عندهم أم لا قال الحسن لا يجوز
 القعود معهم وان خاضوا في حديث غيره لقوله تعالى واما يستبكت الشيطان فلا تقعد بعد الذكري
 مع القوم الظالمين وقال غيره يجوز وأخاله هذه لفهوم هذه الآية وآيات الانعام مكية وهذه الآية
 مدنية والمتأخرون من الأتيين نزول الأولى بالعمل وأجاب بان تلك صريحة في النهي وهذه مفهومة في
 عدمه والصريح مقدم على المفهوم اذا تعارض الا عندئذ لا لهما ثم اذا قعد المؤمن باختيار منه عند من
 هو عدو الدين عداوة متيقنة وهو في حال قعوده بسب الدين ويستمرزى بالآيات فذلك علامة صريحة على
 انه مثله في المسابقة شريك له فيها فان لم يسب ولم يستمرزى وقعد عنه فقد عرض نفسه لسوء الظن به
 واظنم والقدرح في دينه كما قال بعض السلف من عرض نفسه للتم فلا يلومن من اساء الظن به وقد
 قال صلى الله عليه وسلم من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه وفي رواية للترمذي من تركها استبرأ
 لدينه وعرضه وفي الصحيحين ما يناسب لهذا الحديث ومن احتراز على ما يشك فيه من الائم اوشك ان يقع
 ما استبان ومع ذلك ليجنبني عن مواضع التهم والشبهات ولا يظن فيه الزدي في دينه وعرضه به غير ذلك
 الامع الاصرار على قول النبي عنه لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولما روى
 مسلم في صحيحه عن أبي هريرة مرفوعا يا أيكم والظن فان الظن أكذب الحديث قال الخطابي هو تحقيق
 الظن وتصديق دون ما يحس في النفس فان ذلك لا يملك قال الزحاج نبى الله ان ظنن باهل الحيرة
 فاما اهل السوء والفسوق فلنا ان ظن بهم مثل الذي ظهر منهم وهذا كله مع الاحتمال وعدم ظهور امره
 فاما مع اليقين ظاهر الامور ان يقال فيه ظن بل متيقن ظاهر فان كان مؤمنا فلا يظن فيه الا الخير
 والصالح لا عينه واما خلقته وجبلته فالاصل فيه العلم والجهل قال تعالى انه كان طلو ما جهر ولا وان
 كان كافرا فادبقر كفره طاهر وان كان عاصيا فببقته في العسق طاهر وانما قلبا طاهر الا ما مودون
 بمعاملة الخلق طاهر اذ كل علم الباطن الى الله وما ظن والاحتمال فيمن شبه المخلوق بالخالق في صفاته
 لو هي من دعائه بما لا يقدر على دفعه أو جليلة الا الله وحده والتوكل عليه ورجاؤه والالتجاء اليه وذبح
 القران والتمس له يدفع عنه ما حبل به أو ينال ما امله منه امام معتقدا فيه الضم والنفع والعطاء والمنع
 واما راجيا شفاعته متقربا بعبادته فهل له احتمال واحد مؤدى الى الايمان مع هذا الكفر الحقيقي
 والبهتان فان هذا الاعتقاد مناف لقوله الكلمة الطيبة واقرار بها في محرد اللسان واذا فلا يصح
 منه سائر ما عمله طاهر من بقية الاركان وقد كان الجعد من درهم من أشهر اهل وقته باعلم والعبادة
 فلما جعد شيئا من صفات الله مع كونه مقالة حقة عند أكثر الناس فحى به خالد القسرى يوم عيده
 الاضحي فقال وهو على المنبر يا اهل الناس صفوا تنسل الله صفيا كما كان في موضع الجعد من درهم لانه
 يزعم ان الله لم يقض ابراهيم خيلا ولم يكلم موسى تكليما ثم رزل من على منبره وذبحه والخلق ينظرون
 اليه هم الناعون وغيرهم بعد ان شهدوا على اسكار الجعد الخلة والتكليم فلم ينكر أحد منهم ذبحه ولا
 التخصيب به ولا أنكر ذلك أحد من العلماء الا سلام بن نقل ابن اقيم رحمه الله تعالى اجابهم على
 استفسان هذا وهو مقرر بالكمة الطيبة ومعناها لكمة بعد امرها ومن الايمان متضمن لحقها فكيف
 بالذي يجعل معناه لغير الله ويجعل المخلوق بمنزلة الخالق ولا يرضى ان يكون عدلا لبل ربما اعتقد
 تأثير القدرة منه أسرع من الله لكونه ينصرف في الكون أين العقل والتمييز أين الانصاف والتبريز
 في ألقاب والقالب الى الملك العزيز وكذا انشبهه سبحانه وتعالى في التعاطف والتكبر ودعاه الناس

لذلك من الوجدان والاهتمام زاعمين انه ذكر الله وانهم من الذين المقرب عنده والمحبوب اليه وهو
 والله من الجور والبهتان والظلمات لامن السنة ولا من القرآن ولا قوله اولياء الرحمن بل هم باعدنه
 وانما هو من فعل اولياء الشيطان وعباد ابليس والجان فانهم اذا سمعوا القرآن أعرضوا عن سماعه
 ومن العمل به ولم يأخذهم ما أخذهم عند سماع ذلك المنكر بل تشاغلوا عنه بالخصك واللعب وشرب
 الخمر فهم أقبح حال من الذين قال الله فيهم ما يا ايها الذين آمنوا انهم من ذكر من ربه محدث الاستغفاره وهم يلعنون
 لاهيتقلو بهم فهم مع ادعائهم علم الباطن شيرون بالذين عبدوا البهل في غيبة موسى فلما رجع
 سمع لهم صياحا وصوايا وادعائهم يرقصون حوله ومجرد الرقص بلا دعاءه من الذين لا يوجب الكفر
 الخبي في بل الفسق فقط ما لم يشارعوا الله في الوحيه لهم ما تقدم ومضى ظهرت المنازعة ووجد الادعاء
 فيما قدمناه فان الاحتمال المؤدى الى وجود الاعيان مع وجود بقبض الحكمة الطيبة فيه ومعنا زعمه
 معناها الختم بحلال الله وعقلته ومعاملته بادعائه وتعظيمه فاصل الدين وقوامه اغاها واخلاص
 العبادة والدين بانواعه الله سبحانه واتباع ما أمر به وأرسل به رسله وانزله به كتبه والانتفاء عما نهى
 عنه كالنصالي وما أمره الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة
 دين القيمة عروا ما قولكم يجب الترضي والاستغفار لمن سلف من المؤمنين والكم عن مساوهم قال
 هزمن قائل والدين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقوا بالايمان ولا تجعل في
 قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ومرتكب الكبيرة ليس بكافر ولا مخلد في النار لقوله تعالى
 فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقوله ان الله لا يفران يشرك به ويعبر ما دون ذلك بل يشاء في قولهم اما
 محبة جميع المؤمنين بعضهم بعضا ومودتهم بينهم وسؤال الله المغفرة لهم فامر مستحسن مطلوب لا يشك فيه
 شاك ولا يسيء الا ما قال سبحانه وتعالى امرانيه ان يستغفروا المؤمنين فاستغفر لذنوبكم وللمؤمنين وقال
 تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقوا بالايمان وسمع ابن عباس
 رضي الله عنهما رجلا من بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امن المهاجرين الاولين
 انت قال لا قال امن الانصار انت قال لا قال فاشهد انك لست من التابعين باحسان فكل من لم يترص
 هن اصحاب محمد والتابعين لهم باحسان وكان في قلبه غل لاحد منهم فانه ليس من عناء الله هذه الآيه
 والله تعالى رتب المؤمنين على ثلاث منازل المهاجرين والانصار والتابعين الموصوفين بالايمان
 فمن لم يكن من التابعين هذه الصفة كان خارجا عن المؤمنين وفي الصحيحين عن العيمان بن يسر رضي
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاونهم
 مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى وفي رواية لمسلم المؤمنون
 كرجل واحد اذا اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى وفي رواية له ايضا المسلمون
 كرجل واحد اذا اشتكى عينه اشتكى كله واذا اشتكى رأسه اشتكى كله وفي الصحيحين عن أبي
 هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنون كالبنيان يشد بعضه بعضا
 وعن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تباعدوا ولا تتحاسدوا ولا تباذروا ولا
 تقاتلوا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر أخاه فوق ثلاث متعق عليه وعن أبي هريرة
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تمتع أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيذكر
 لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رسل كانت بينه وبين أخيه تهدأ فيقال أنظر وأذن حتى يخطوا

ورواه مسلم وفي رواية له تعرض الاعمال في كل يوم خمس اوائسين وذكر نحوه فالؤمنون نجيب
 مواليتهم ومحببتهم وانكف عن اعراضهم ويحسن الدعاء والاستغفار لهم ويحرم معاداتهم وتبشع
 عوراتهم والبحث عن عثراتهم وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال السلام احوال مسلم لا يظلمه
 ولا ينلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة ففرج الله عنه كربة
 من كرب يوم القيامة ورواه البخاري عن يحيى بن بكير ورواه مسلم عن قتادة كلاهما عن النبي قال
 سبحانه وتعالى انما المؤمنون اخوة قال الزحاج علم الله سبحانه ان الذين يجمعهم واتهم اخوة اذا كانوا
 متعقبن في دينهم فرجعوا بالاتفاق في الدين الى اصل النسب لا يهيم من آدم وحواء وعن عبد الله بن
 عروبن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من يده
 ولسانه والمهاجر من هجر ما نهي الله عنه وعن حبيب بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال رجل والله لا يضر الله لعل فقال الله عز وجل من ذا الذي يتاني على ان لا اغفر
 له اني قد غفرت له واحبطت عملك ورواه مسلم وارجح البخاري من حديث أبي هريرة مرفوعا الى
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب واخرج الامام احمد من حديث أبي
 أمامة بن سهل عن أبيه سهل بن حنيف مرفوعا من اذل الله مسلما لم ينصره وهو يقدّر ان ينصره اذله
 الله على رؤس الخلائق يوم القيامة ولا يقدّر اذني يفتخر امام من امرى يفتخر امر مسلم في موضع تمك
 فيه حرمة ويتنقص فيه عرضه الا حله الله في موضع يحب فيه نصرته وما من امرى ينصر امر مسلم في
 موضع ينقص بسبه من عرضه وتمك في حرمة اذ نصره الله في موضع يحب فيه نصرته وروى مسلم من
 حديث أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد مسلم يدعو لاجب يظهره الله الا
 قال الملك والقبائل وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوه امرئ المسلم لاجبه يظهر
 الغيب سبحانه عند امره ملك موكل كذا دعا لاجبه صغير قال الملك الموكل به آمين ولا تبطل ورواه مسلم وفي
 حديث آخر امرع الدعاء حاجا بدعوة فائت بفتاى الله على الذين يشنون على المؤمنين خيرا
 ويدعون لهم به قال سبحانه وتعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
 سبقوا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انزلنا القرآن فذرح فيه ما نزع من الغطاب
 الذي والمذعولة وان كان الذي دون المذعولة رتبة فقد قال صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب
 رضي الله عنه لما اراد ان يحتمروا دعه لا تنسبوا يا اخي من دعائك فاني صلى الله عليه وسلم قد
 طلب من أمته الدعاء ولكن ليس دين من باب سؤلهم بل هو كما رهم من انرا نطاعات التي يتأبون
 عليها مع انه عليه الصلاة والسلام له مثل أجورهم في كل ما يعملون لانه مع مع صلى الله عليه وسلم
 انه قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه من غير ان يقص من أجورهم شيء
 ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الوزر مثل أوزر من تبعه لا يقص ذلك من أوزارهم شيئا وهو
 عليه الصلاة والسلام دعا الى الامه الى هدى فله مثل أجورهم في كل ما يتبعوه فيه وكذا اذا ضلوا
 عليه فان الله يصلي على أحدهم عشرا وله صلى الله عليه وسلم مثل أجورهم مع ما يستحبه الله تعالى
 من دعائهم له فكذلك الدعاء عند أظهارهم الله أجورهم عليه وصار ما يحصل له به من النفع نعمة من الله
 عليه ومن قال لا خواد على وقصدته ههنا ما جبه بذلك فان هو وأخوه متعاضدين على البر والتقوى
 قال سائل نه الرسول ولو أشار عليه بما يشعرون الرسول وقيل ما هو نفع ههنا فهم اعتبره من يأمر غيره ببر

وتقوى في ثواب الأمور على فعله والأمر شاب لكونه دعا إليه لاسيما إذا فعل من الأدعية ما أمر الله به
العبد كما قال واستغفر لذي نيل وللمؤمنين والمؤمنات فأمر بالاستغفار ثم قال ولولائم اذ ظلموا أنفسهم
جاؤا فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لو حدوا الله توبابا رحيمافذ كر الله استغفار الرسول صلى الله
عليه وسلم لهم في ذلك الوقت حيث أمره الله تعالى أن يستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولم يأمر الله محلا كان
سأل محلا أو تاسيا لم يأمر الله الخلق بالمسؤول به فأمر الله العبدية أمر إيجاب أو استحباب ففعله هو
عبادة الله وطاعة وقربته وصلاحيه وصلاحه وحسنه وذا وفق لفعله ذلك كان من أعظم أحسان الله
اليوم انعامه عليه بل أجل نعمة أنعمها الله على عبده ان هذه الأيمان وأرشدته للتوفيق اليه ومحبة
المؤمنين ومواليتهم والدعاء والاستغفار لهم وبجانبه أهل الشرك والطغيان والجور والتهنات العاملين
بالجهل والابتداع والتاركين الأمر المنزل المطاع فعملوا بعبده على يقين منهم في ذلك واختراع زاعمين
أنه هو المطاوب وأنه هو الوسيلة إلى المحب المحب بوعدااتهم وجهادهم عليه وتذكري الله وأدعائه
إليه هذا هو الاسم الحقيقي المنذ كورق قوله تعالى أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وهي الطاعة لله التي من عملها يكون مع أوليائه قال
تعالى ومن يطع الله والرسول وأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله بل نعم الدين الذي هل تسمى ذمة أم لا
فيه قولان للعلماء مشهوران والتحقيق أنها نعمة من وجهين أحدهما أنها نعمة من وجه وأما الانعام
بالدين ومنه حب أهله ومواليتهم ومعاداة ضدهم فلا يتم بدون ذلك فهو الخير الذي ينبغي طلبه
باتفاق المسلمين وهو النعمة الحقيقية عند أهل السنة قال سبحانه وتعالى من بغض الله وبغضه
فبذلك علق رحوا هو خير مما يجمعون قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه فضل الله الاسلام ولقرآن
ورحمته ان جعلنا من أهله وكان المؤمن يحب محبتهم ومواليتهم والكف عن أعراضهم ويحسن
الدعاء والاستغفار لهم كذلك أعداء الله من المشركين الكافرين تحب معاداةتهم وتحرم مواليتهم
وتذكري مساوهم ليرتدوا عما هم عليه قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا عداي وعدوكم أولياء
تلقون اليهم بالموادة وقد كرموا بما جاءكم من الحق يحرمون الرسول وأيماكم أن تؤمنوا بالله ربكم أن
كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وأبغضوا رضائي فسر ون اليهم بالمودة وأبغضوا عداي فمأخضهم
ومن يعمله معكم فقد ضل سواء السبيل وعدم الرضا بدينه صلى الله عليه وسلم وما جاء به والعلم به أكبر
من إخراج ذات الرسول فانه لم يخرج الأيسب ذلك وقال تعالى نعم أولئك مع الذين آمنوا
الذين يتبعون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم الكفون ومن يشرى الله ورسوله والذين آمنوا فان حرب الله
هم القادرون وفي الصحيحين عن عمرو بن العاص أنه صلى الله عليه وسلم قال لجهارا ان آل أبي فلان
ليسوا بأولياء أعماويي الله وصالح المؤمنين ومناهة أملاويي من كان صالحا وان بعد نسيبه مني وليس
ولي من كان غدا وصالح ران كان نسيبه قريبا قال العاصي عاصي قيل ان المكثي عنه هنا هو الحكم
ابن أبي العاص وذلك لان بعض الزواة كنوا فقلواي أوله أذ ان آل أبي يعنى فلا تاليسواي بأولياء
أعماويي الله وصالح المؤمنين وانما كنى خشية ان يسميه فيرتب عليه مفدة ما في حق نفسه وما في
حقه وحق غيره فكنى عنه فقد أحمر على الله عليه وسلم عن ران قريبا اسبب منه أنهم ليسوا بغير
السبب أولياء له أغا وليه الله وصالح المؤمنين من جميع الأصناف ومثل ذلك كثير بين في الكتاب

والسنة ان العبرة بالاسماء التي حمد بها الله هذه ما كانوا من الكافر والبر والفاجر والعالم والجاهل
لا بالتسب ومن هذا قول بعضهم

لهمك ما لا تشاء ان الا ان دينه • فلا تترك التقوى اتكلا على التسب

لقد رفع الاسلام سلمان فارس • ووضع الشرك الشقي المذهب

وذلك تحجب مقاطعتهم والبراءة من عبودهم الاستغفار لهم قال تعالى لا تجد قوم يؤمنون بالله واليوم
الآخر يوادون من حادوا رسولهم ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في
قلوبهم الإيمان وأيدهم روح منه الآية وقال ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو
كانوا أولي قري من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وتحقيق وسجد الشرك يقوم مقام من علم أنه من
أصحاب الجحيم في عدم حوازا الاستغفار والحالة هذه قال الله تعالى لا يستغفر لهم أم لم تستغفر
لهم ان يغفر الله لهم وقد ثبت في الصحيح ان الله تعالى ينهي نبيه صلى الله عليه وسلم عن الاستغفار للمشركين
والمنافقين وأخير سبحانه أنه لا يفرطهم قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
وقال ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره انهم كفرة وآباءهم ومؤاؤسهم فاسقون وهو
تعالى لا يحب المعتدين في الدعاء ومنه سؤال المغفرة للمشركين أو ما تب معصية الله كما تبته على الكفر
والفسوق والعصيان فاشفيح الذي أذن الله له في الشفاعة شفاعته من الدعاء الذي ليس فيه عبوان
وهو لا يكون الا لأحد من الأشرار الذين حرم الله عليهم الجنة ومآواهم النار وان لم تقطع لمن بحسنة
ولانار الا لمن نص عليه النبي صلى الله عليه وسلم لانما مودون ان تعامل بالظاهر والامور رجعها
إليه سبحانه وتعالى ولو سأل واحد من الانبياء عليهم السلام فعداده لا يصلح له لم يقر عليه فانهم
مفسومون ان يقر واعلى ذنب لو صدر منهم سوء لا يحكمه أولا ولهذا قال نوح عليه السلام رب اني من
أهل وان وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين قال الله فانوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح فلا
نسألن ما ليس اليه علم اني أعظلك ان تكون من الجاهلي قال رب اني أهو ذلك ان أسألك ما ليس لي
به علم والافتقر لي وترحمني أكن من الخاسرين من أمان استغفار ابراهيم لوالديه في قوله ربنا اغفر لي
ولو الذي وللوعد الذي وعده آباء وعده ان يستمره ان آمن وهو قوله سأستغفر لك رب فاستغفر له
امكان الوعد واحيانا يسلم فلما تبين له انه عدو لله لموته على الكفر تدرأ منه وفي البخاري من حديث
أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغني ابراهيم آباد أزر يوم القيامة وعلى وجهه
أزر قرعة وغبرة فيقول له ابراهيم ألم أتل لك لا تعصني فيقول له أنوه اليوم لا عصيت فيقول ابراهيم يا رب
انك وعدتني انك لا تخسرني يوم القيامة يوم يبعثون فاي خزي أخزى من اني الالهة فيقول الله تبارك
وتعالى اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال لا ابراهيم انظر ما تحت جليلك فينظر فاذا هو يضيئ
ما طع بالدم فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار فيترأ منه يومئذ قد بين الله عذر خليه هذه السلام في استغفاره
لا به وآباءه فقد أسلمت وقيل المراد بالوالدين في قوله لوالدي آدم وحوي عليهما السلام والاول ولله
الاكثر وأما قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية فالذرة هي التهمة المعتبرة وعمده مع ان
حسنة الكافر بحسنة الكافر وسنة المؤمن اصغار مغفورة باحتساب الكافر لان المعنى فمن
يعمل مثقال ذرة من قربة الى الله يره ومن يعمل مثقال ذرة من فريق الا شيا من ابراهيم وقد ذكر
الله سبحانه ذلك يستدل به يومئذ يدر الناس انما تابوا عن عيسى عن عيسى الحساب بعد

الفرض متفرق بين أهل التوحيد والایمان على حدة وأهل كل دين على حدة كقوله يومئذ يتفرقون
 ويومئذ يصدعون أير وأعمالهم قال ابن عباس لير وأجزأ أعمالهم والمعنى أنهم يرجعون عن الموقف
 فركاليزوا أمثالهم من الجنة والنار قال مقاتل فمن يعمل في الدنيا مثقال ذرة خيرا يره يوم القيامة في كتابه
 فيه روح بذلك وكذلك من الشر يراه في كتابه فيفسد به ذلك قال وكان أحددهم يستقل أن يعطى المسير
 ويقول أغناؤجر على ما يعطى ونحن نصعبه وألسر ليس بما يحب وتهاون بالذنوب المسير ونقول أغنا
 وعد الله النار على الكافر فأنزل الله هذه الآية برغمهم في القليل من الخير ويحذرهم اليسير من الشر
 وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله ما ينهى الناس يوم القيامة قال إلى أعمالهم
 من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره واستدلال صاحب المقدمة بهذه الآية على أن
 تركب الكبيرة ليس تكافرا لا يصلح له دليل لا ذلك كفر بهما من التلوا راج والمقدمة أن يقولوا فمن
 يعمل مثقال ذرة من ربي المسلمين وأما الكافرون فيرجع فيه إلى قوله وقدمنا إلى ما عملوا من عمل
 فجعلناه هباء منثورا ولكن الدليل لأهل السنة والجماهير ونحن أن شاء الله منهم ما قدمناه وقلناه
 وبيناه في بحث أهل الإيمان وهو ما أجمع عليه صالح ملاف الأمانة من دلائل الكتاب والسنة وعنده قوله
 تقلا عن أن القيم وهذا الجمع والتوقيف هذا التصيل هو قول العصاة وعليه الاعتقاد لأن أمثال
 هذه المسائل لا تلتقي إلا منهم ولا تؤخذ إلا عنهم فقلنا الحمد والمنة وهو ما قاله من الاستدلال يزعم أنا نكفر
 بالذنوب وقد تكرر ذلك منه وهو بهتان علينا وحوار وادعاء بلائذ وتقول زور ومن وفق الانصاف
 حقي أمرنا ونهينا ومن الذي كفرنا وحدهنا وكلامنا ودلائلنا فلا قول علينا الاحتمال ولا يعمل الآية
 وأما قولكم إذا تم هذا فقول ما ما ذكرت من تعظيم القبور وتشديد المنكر على من يفعل
 هذا أمر مجمع عليه وعلى غيرهم ولا يعمل إلا جهلة الرماح من الأمم والأعراب وأشباههم بل نقول
 أن الصلاة تذكره كراهة تحريم محض أي فركا بل عند الإمام أحمد لا تنقد أصلا لكن لا يلزم من
 ذلك تكفير بتركه كفر يخرج به عن الملة ويساح دمه وماله وعرضه نعم هو كفر عرلى حيث يكون
 بفعله تركها ليسى عنه وحكمه كما قدمناه النصيحة والوعظ والزجر لا غير ذلك فقول معنى فهدى أي
 انتشر ميسوطا السامع من عهدت الأرض فهدى إذا اتسعت فرائها مسطوة وعهدا لصبي فهدا إذا
 سكن اضطرابه في المهاد ومهدا إذا رضع فيه قاله أهل المعاني وأما تعظيم القبور بمعنى احترامها ما كانت
 للمسلمين فواجب لا يجوز بول ولا تقطوع ولا جلوس ووطء عليها ليسى صحيح مسلم عن أبي مرشد القسوى
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحلسوا على القبور ولا تلمسوا إليها وفيه أمانة أن النبي صلى الله عليه وسلم
 رأى رجلا قد انكأ على قبر فقال لا تؤذوا صاحب القبر وفيه أمانة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا يجلس أحدكم على حجرة فقبر في ثيابه فحاض إلى حبلده حبر له أن يجلس على قبر
 مسلم وأما تعظيمها بمعنى عبادتها فهو أكبر الكبر عند الخاص والعام وأصل فتنه عباد الأصنام كما قاله
 السلف من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين الذين في قلوبهم وقار الله في عبثون لأجله وبقارون على
 توحيد وبعثون الشرك وأهل رجا هادن أعداء الله من أجله ولكن من خالفهم فمما الحيلة ما لم يرجع
 عيت الألام لا لم يخالف هؤلاء أحد تراهم وإن منشأ هذه الفتنة في الإسلام الفتنة في القصور
 حتى آل الأمر بها إلى أن عبد أربابها من دون الله وعبدت قبورهم واتخذت أوثاناً وبنت عليها
 الهياكل فصارت تدعى وترجى وتحشى وكان أول هذا الداء العظيم في قوم نوح كما أخبر سبحانه عنهم

في كتابه حيث يقول قال فوح رب انهم خصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسار او مكروا مكرا كبارا
وقالوا لا تديننا اهلكتكم ولا تدين ودا ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اُصلوا كثيرا ذكر هذا
الحارثي في صحبه واهل التفسير كابن جرير وغيرهم منهم ابن كثير وأبو الحسين البغوي وعلي بن أحمد
الوادعي والرازي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كان الناس أمة واحدة قال على الاسلام وكان
أول ما كادهم به الشيطان من تعظيم الصالحين كما ذكر الله ذلك في كتابه في قوله وقالوا لا تديننا اهلكتكم
ولا تدين ودا ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرا قال الكلبي كان هؤلاء قوم صالحين كانوا في شهر لجزع
عليهم أقدارهم وصورهم وفي غير حديث قال أصحابهم لوصورنا هم كان أشوق لنا إلى العباد
فكان الرجل جبل يأتي أشاء وابن عمه فيعظمه حتى ذهب ذلك القرن ثم جاء قرن آخر فاعظموهم أشئمن
الأول ثم جاء القرن الثالث فقالوا ما عظم أولنا هؤلاء الأروهم يرجون شفاعتهم فلما بعث الله نوحا وغرق
من غرق أهدأ الماء هذه الامتنام من أرض إلى أرض حتى قذفوا إلى أرض جعدة فلما نصب الماء
نقبت على الشط فسفت الرمح عليها حتى وارتها ثم عمر نوح عليه السلام وذر يثا الأرض وبقوا على
الاسلام ما شاء الله ثم حدث فيهم الشرك واما من أمة فخرج الأديمت الله فيهم رسولا بأمرهم بعبادة
الله وحده لا شريك له وبناهم عن الشرك فتنهم عاد التي لم يخلق مثله في البلاد بعث الله لهم هودا
وكانوا في ناحية الجنوب بين اليمن وعمان فكذبوه فأرسل الله عليهم الرمح فاهلكهم ونجى الله هودا
ومن آمن معه ثم بعث الله صالحا إلى ثمود وكانوا بالشمال بين الشام والحجاز فاستقموا على الهدى
فأرسل الله عليهم صيحة فاهلكهم ونجى الله صالحا ومن معه ثم بعث ذلك أنجرح الله ابراهيم عليه السلام
وأهل الأرض اذ ذاك كلهم كفار فكذبوه الابنة عمه سارة زوجته وآمن له لوط فآكرمه الله تعالى
ورفع قدره وجعله اماما للناس وحمل في ذريته السكاب والنبوة ومنذ ظهر ابراهيم لم يعدم التوحيد
في الأرض كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون وكان له ابنان اسحق عليه السلام
وهو ابني اسرائيل واسرائيل يعقوب بن اسحق والابن اسماعيل عليه السلام وهو أبو العرب
وقصته وأمه مشهورة لما وضعها عليه السلام في مكة ففشا اسمعيل في أرض العرب وصار له ولادة
ولاية البيت ومكة فلم يزلوا على دين أبيهم اسمعيل حتى نشأ فيهم عمرو بن لحي فملك مكة وكان معظما
لهم بسبب الدين والديناسا فإلى الشام وآهم يعبدون الاوثان فاستحسن ذلك منهم وزينه لاهل
مكة ثم اقتدى بهم أهل الحجاز فلم تزل تعبد حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكسرها وقال
رايت عمرو بن عامر بن لحي يحرق صلبه في النار وكانت الحاهلية فيهم بقايا من دين ابراهيم مثل
تعظيم البيت وانظر احواله والحق والعرة واهداه البدن وكانت تزار تقول في اهلا لها البيت لا شريك لك
الاشريك لك هو لك ومالك وروى محمد بن جرير باسناده الى الثوري عن موسى بن محمد بن قيس
قال كان ودوساوعو يعوق ونسرا قوم صالحين بين آدم ونوح عليهم السلام وكان لهم اتباع
يقعدونهم فلما ماتوا قال أصحابهم الذين كانوا يقعدون بهم لوصورناهم كان أشوق لنا إلى عبادته ما
اذا ذكرناهم قصورهم فلما اتوا جده آخرون دعب اليهم بليس فقال انما كانوا يعبدوهم بدهاتهم
فهم يستشفون ونوهم يستسقون المطر فيعبدوهم بدنت قال سعيان عن أبيه عن عكرمة قال كان بين
آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الاسلام وقال محمد بن كعب هذه أسماء قوم صالحين كانوا بين آدم
ونوح نشأ قوم يعبدونهم يأخذون بأخذهم في العساة فقال لهم بليس لوصورناهم كان أنشط لكم

وأشوق إلى عبادته بكم ففعلوا ثم نشأ قوم بعدهم فقال لهم إيليس إن الذين من قبلكم كانوا يستقيمون
 ويستشفعون بهم ويدعونهم ليشفعوا لهم فيسجدوهم بذلك وأبتداء عبادة الأوثان كان من ذلك الوقت
 وصيحت تلك الصور بهذه الأسماء لأنهم صوروها على صورة أولئك القوم المسلمين بهذه الأسماء وقال
 قتادة في هذه الآية يعني قوله ولا تذرن آلهم كآل كانت آلهة يعبدونها قوم نوح ثم عبدتها العرب بعد
 ذلك فكانت ذلك كلب يدومة الجنبدل وكان سواع لهذا ذبل وكان يعقوب لبي غطيف وكان يعقوب لعمدة أن
 وكان نسر لذى الكلاخ من حمير وقال ابن عباس هذه أصنام كانت تعبد زمان نوح وقال البخاري من
 عظامه من ابن عباس صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد أماد فكانت لـ كلب يدومة
 الجنبدل وأما سواع فكانت لهذا ذبل وأما يعقوب فكانت لمراد ثم لبي غطيف بالجوف هندسبا وأما
 يعقوب فكانت لعمدة أن وأما نسر فكانت لـ حمير وقال غير واحد من السلف كان هؤلاء قومًا صالحين
 في قوم نوح فلما ماتوا كفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم ليشفعوا
 لهم فيؤدوا قد جمعوا بين الفنتين فسموا القصور وقتنة التماثيل وهما الممتنان للثبات أشار إليهما رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته عن عائشة رضي الله عنها أن أم سلمة ذكرت لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم كنيسته نارض الحنشة يقال لها مارية وكانت أم سلمة وأم حنسة اثنتان
 الحنشة فقد ذكرنا من حسنهما وتمازوا في ما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم رأسه وقال أو لئنك إذا ماتت فيهم
 الرجل الصالح ينو على قبره مسجدًا ثم صور وأما تلك الصور التي أنشأها عند الله وهذه
 الفتنة هي السبب في عبادة الآلات فروى ابن جرير بأسناده عن سفيان عن منصور عن مجاهد في
 قوله أم أريم الآلات والغزى قال كان بليت السويقي فمات فكموا على قبره وكذلك قال أبو الحوز جاني
 عن ابن عباس كان بليت السويقي فمات فكموا على قبره وعرفوا بنسبه وعرفوا بنسبه والآلات إنما كانت من
 تعظيم قبور الأموات وهذه آلهة التي نهي الشارع صلى الله عليه وسلم عن اتخاذها المساجد على القبور
 لأجلها هي التي أوقعت كثيرًا من الأمم ما في الشرك إلا كبر أو قباديه من الشرك فإن النعوس قد
 أشركت بتماثيل القوم الصالحين وتماثيل يزعمون أنها طلائع الكواكب ونحو ذلك فإن الشرك
 بقبر الـ حل الذي يعتقد صلاحه أقرب إلى النعوس من الشرك بجنس أو حجر ولهذا أهل الشرك
 كثيرا ما يتضرعون عندها ويخشعون ويخضعون ويعبدون بقلوبهم عبادة لا يفسدوا بها بيوت الله
 ولا وقت الأسماء ومنهم من يسجد لها وأكثرهم رجوع من بركة الصلاة والدعاء عند ما لا رجوعه
 في المساجد فهم يعبدون أصحابها بدعائهم ورجائهم والاستغاثة بهم وسؤالهم النصرة والرفق والعافية
 وقضاء الدين وتفرج الكربات وإعانة الألهام وبذل النذر لطلب أموالهم ودفع الشر ورمع اتخاذ
 قبورهم أعيادا والصلاة اليها والظوف بها وتقبلها واستلامها وتغفر لحيودهم على ترابها وغير ذلك من
 أنواع العبادات والطالبات التي كانوا عليها عبادا الأوثان سألون أوثانهم ليشفعوا لهم عند مليكهم
 فهو لا المشركون الغلاة قد جعلوا أهل القبور أصناف العبادات وإذا قد موالى القبر عقر واله العنابر
 وتقر باليه بأنواع القرابات وقد أخرج أحمد وأبو داود ومن حديث أنس رضي الله عنه أنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا عقر في الإسلام قال عبد الرزاق كانوا يعقرون عند القبر بقرة أو شاة فهو ما عن
 ذلك وأخبر أنه فعل عبادا الأصنام وأذا رأت من مكان بعيد نزولًا عن الدواب واشتغلوا بدعائه
 والنجيب ووضعوا لها الجباب وقبوا الأرض وكشعوا الرؤس وارتفعت أصواتهم بالصيحور وأما أنهم قد

زادوا في الرمح على الجميع فاستغاثوا عن لا يبدى ولا يعبدونادوه ولدكن من مكان بعيد حتى اذا وصلوا
 اليه صلوا عند القبر ركعتين وراوا انهم قد حازوا من الاحركن على الى القلبيتي فيه -م حول القبر ركعا
 سجدا يستقون فنهلا من الميت ورضوا ما وقدموا اكلهم خمسة وسرا نافا للشيطان ما راق هناك من
 العبرات ويرتفع بالدماع من الاصوات ويطلب من الميت انواع الحامحات ويسأل من تفرج الكربات
 واغنا ذوى الفاقات ومعايات اولى العاهات والبلبات ثم انشروا بعد ذلك حول القبر طائفتين تشبهانه
 بالبيت الحرام الذي جعله الله مباركا وهدي للعالمين ثم احنوا في التقبيل والاستلام كانه الحجر الاسود وما
 يفعل به وقد بيت الله الحرام ثم غفروا عنه تلك الجباه والحدود التي يعلم الله انها لم تضر كذلك بين يديه في
 السجود واستمتموا بصلاتهم من ذلك القبر فلم يكن لهم عند الله من خلاق وقر بوالدك القبر اربعين فكانت
 صلاتهم ونسكهم وقرابهم لقبر رب العالمين وقد آل الامرا في فعل انواع المنكرات من بدل القبر ورج
 ثلاثة ايام من كل سنة في مولد احمد البدوي ومشهده الذي في القاهرة حضر جن البه القواني عاشرين
 ذلك في صحافته ولينا لولاهم من بركتهم وانهم محسوبون اليه زيادة على ما علم عند قبر الست بنفسه وشهد
 الحسين هذا العلماء حاضر ونوا العباد شاهدون والمردان مع العباد المدهين الولاية والتميز بين بها
 مجتمعون وفي قراش واحد بلا حائل ليلاسامون وفي النهار معهم يحملون ويدعون انهم لهم بربون
 والعلماء والحالة هذه لا يذكرون والعباد لله لا يشارون ولا الحق يقولون بل كلا الفريقين يستقون
 المكتب في ذلك ويعتدرون عنه يا حو به ليست حوايا ولا سديدة بل هي عن الحق بعيدة هو منها ولهم
 تنبيه اعلم انه قد يعرض بعض الناس على احمد البدوي وهي هؤلاء المجتمعين عنده في حضرة
 ضربه محسوبون اذا كان له هذا المولد العظيم والصرف التمام النافذ بعد المات فكيف
 لا يتصرف في دفع اصحاب المعاصي عن حضور مولده فالجواب عن ذلك من اوجه احدها انه في عناية
 من به فكل من حضر مولده من اهل العميان وافق نزول الرحمة والفرحان فغفر له بسببه وتب
 عليه ولو بعد حين من الزمان الثاني ان الغالب على حاله البسط واجاهه عريض بسع الخلق ولو واقفه
 جميع فساق اهل الارض كذلك كان معفووا لهم بسببه الثالث انه قد خرج الى المقام لا تكليف فيه
 وهؤلاء العالمون علمهم لم ولم وعليهم ومنهم من صف في ذلك طبقات كبرى وقال فيهم ان سبب حضور
 مولد احمد البدوي عند صريحه ان شيخي السبع المار فبالله الشاوي احد اعيان بيته وكان قد اخذ على
 العهد في قبته تجاه القبر ان لا يخرج عن طريقته ثم اخذ يبدى وسلمني الى احمد البدوي وقال يكون
 خاطرك على عبد الوهاب فاحفظه واحمله تحت نظرك فسمعته يقول من داخل القبر رحم من اوى انبنا
 وحجب حقه علينا ثم انه تراءى لي فرأيت واما بعصره ووجدنا لعل وما يقولان لي زرباني مكانة ونحن
 نطبخ لك ملحوخية ضيافتك فجيئت الى قبرها واصافى غالب اهل الضبعة وجاعة المقام ملحوخية ثم رأيت
 وقد وافقني على جسر ثمة فاجتهد طريفة فوجدته كالسور محيطا بما يقال في قبته ما وادخل من شئت
 وامنع من شئت قال ولما دخلت بزوحى أم عبد الرحمن وهي بكر مكنت خمسة اشهر لم أقدر عليها
 ولم أقرب منها فانالي من قبره ليلة من الليالي فاخذ يبدى وهي معي في مراثي وفرش لثا فراش بيده
 فوق ركن القبر مادي على يسارنا داخل واقي لنا محلوى ودعا الاحياء والاموات من الاولياء وقال
 لنا ازل بكارتها هاهنا هم مشعلون بالا كل فكانت من امرها ما كان في تلك الليلة قال وقد غلظت سنة
 من السنين عن الحضور لمولده وقد كان هناك الاولياء ما حيرت ان احمد البدوي كان يكشف السترة

ذلك اليوم عن ضرب قبره ويقول ابلغنا عبد الوهاب ماجاءنا يحضر قال وارتدت الخلف سنة
من السنين فرأيت احمد وى يده جرحه فخره فخرج بهما من قبره وهو يدعوا الناس من سائر
القطار والناس خلفه وامامهم وبينهم وشمالهم خلائق لا يحصون فرعلى وانابصر وقال الى اما
تذهب فخرنا فقلت انى وجيع فقال الوجع لا يمنع المحب ومنهم من يحكى عن القبور ويقول
فلان استغاث بالقبر الفلانى فى شدته فخلصه منها وفلان دعاه او دعاه فى حاجة فقصبت له وفلان نزل
به فرفا شتى الى صاحب ذلك القبر فكشف خبره وعنده هؤلاء العلماء فى دين الشيطان وجنوده
الجهلة بالله وما انزل على رسوله وسنة الاضحية والمقابر الذين هم من اشر البرية شئ كثير من هذه
الحكايات والارادات والاعتقادات الملوذ كانه لا احتمال لمجذبات وهم من اكذب خلق الله على
الاحياء والاموات والنفوس مولعة فى قضاء حاجاتها وازالة ضررها واذاسعوا من هؤلاء الجهلة
الضلال ان قبر فلان الترابى الجرب فى احابة الدعوة وكشف الشدة سمعوا لهم واحابوا وخصعوا
لقبور ودعواهم واباوا والشيطان له تعلق فيما يحلب اليه الدعوة فيدعوا ولا هذا الداهى الى ان
يدعوا صاحب القبر او عنده فيقع دعاه هذا الداهى للمؤمن لاله وهذا نتجه الجمل حقيقة ما بهت الله
به الرسل من تحقيق التوحيد وقطع اسباب الشرك فلم يكن له نصيب فيما جهلوه وادعوه وتندعاهم
ابليس الى الفتنة ولم يكن عندهم من العلم ما به طل دعوته فاستجابوا له بحسب ما هداهم من الجهل
وادعوا بقدر ما هم من العلم الذى ظاهره قول معرب وحقيقة لاجل مركب حيث اوردوا فيها
اعتقده وقالوا احاديث مكذوبة مختلفة موضوعة اختلقها اصحاب الاصنام من السدنة والمقابر به على
رسول الله صلى الله عليه وسلم تناقض دينه وما حابه كحديث ادعيتكم الامور فقل لكم يا محباب القبور
وحديث لو حسن احدكم ظنه بحجر نفقه وامثال هذه الاحاديث التى هى مافتنه لغير الاسلام وضما
المشركون وراحت على المذبح من الجهال والضلال الذين هم عن الحق معرضون والله بهت رسوله
بقتل من حسن ظنه بالاخبار وحب امنه الفتنة باله وركب احاد به الآثار واستفاضت عنه فى ذلك
الاحبار بنقل اهل الصبح وقد اهل التميع فروى النصارى ومسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله اليهود اتخذوا قبورا وانبياهم مساجد وفى رواية لمسلم لعن الله
اليهود والنصارى اتخذوا قبورا وانبياهم مساجد وفى صحيح مسلم عن جندب بن عبد الله الحلى رضى
الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت يحنس وهو يقول اى ابر الى الله ان يكون
الى منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت مقيما من اهلنى خليل لا اتخذت
اياكم خليل الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجدا
انها لكم عن ذلك وعن عائشة وعبد الله بن عباس قال لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طغى بطرح
خبيصة كانت على وجهه فاذا اغتمها كشفها فقال وهو كذلك امته الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبورا
انبياهم مساجد يحذر امته ما صنعوا متفق عليه قالت عائشة رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى مرضه الذى لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا وانبياهم مساجد ولولا ذلك لابرز
قبره غير انه خشى ان يتخذ مسجدا متفق عليه وروى الامام احمد فى مسنده ما ساند جده عن عبد الله بن
مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من شرار الناس من تدركم الساعة وهم احياء
والذين يتخذون القبور مساجد وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم

زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج رواه الامام أحمد وأهل السنن وهذا حال من عهد
 نبي عبد قير فكيف عين به بعد لقبر نفسه أو دعاه وهذا عن اوضاع الشرع الى تنظيم اوضاع الجبال
 والطعام وضعوها لانفسهم بتبليس ابليس عليهم فبطلت لحم وطابت بها قلوبهم من تنظيم القبور
 واكرامها بما ينسب عنه الشرع ومن عبادتها عائدات اور جائها والالهة اليها والتوكل عليها والنذر
 لها وكتب الزقاع فيها وخطاب الموقبلات لخواثيع باسدي بامولاي افضل بي كذا وكذا وأخذت ربيتها
 والحرق التي عليها تبركا وابقاد السرج عليها وتقسيمها وتخليقها وشدة الحال اليها وينضاف الى ذلك
 القاء الخرق على الشجر ودعاؤها والذبح والتذرها اقتداء عن عبد اللات والعزى وأول كل الويل
 عندهم لمن أعاب وأنكر عليهم ومن جمع بين سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبور وما أمر به
 ونهى عنه وما كان عليه أصحابه وبين ما عليه أكثر الناس اليوم رأى أحدهم مضادا للآحر من أفضا
 له بحيث لا يجتمعان أبدا فنسى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة الى القبور وهو لا يصادون
 عندها ونهى عن اتخاذها مساجد وهو لا يبيتون عليها القباب والمساجد وسهوها مشاهير مضاهاة
 لبيوت الله ونهى عن ابقاد السرج عليها وهو لا يوقفون الوقوف على ابقادها لبقاديل والسرج
 فيها ونهى عن اتخاذها أعياد او مؤثلا يخذونها مناسك وأعياد يجتمعون لها كاجتماعهم للعيد
 أو أكثر ونهى عن العفر والذبح لها وهو لا يعفرون عليها وينذرون لها ويدعونها وأمر بتسويتها
 كما روى مسلم في صحيحه عن أبي الهياج الاسدي واسمه حيان بن حصين قال قال لي عن أبي طالب
 رضى الله عنه ألا بئسك هل ما بيني وبينه صلى الله عليه وسلم أن لا ادع غشا الا لاطمسته
 ولا قبر امشرفا الاسويته وفي صحيحه أيضا عن ثمامة بن ثعلبة بن شعي الحمداني قال كما مع فضالة بن عبيد
 بأرض الروم فتوفي صاحب لنا فامر فضالة بقبره فسوى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يأمر بتسويتها وهو لا يباثون في محالفة هذين الحديثين فيرقعونها من الارض كالبيت ويقفون
 عليها القباب ويضعون عليها التوابيت ويكسونها كما يكسيت الله الحرام ويقفون عندها
 المواد العظام ويجعلون لها السوائب من بهيمة الانعام ويكسونها كالبهائم في الارض كالبيت ويقفون
 واختلاط الرجال بالنساء كالجميع من ذلك ما يعله عباد الشيطان عند قبر أم المؤمنين بمكة بنت
 الحارث خارج مكة وخديجة في المعلى كل سنة ثلاثة أيام مولد يحصل فيه من الضجيج وارتفاع
 الاصوات والدعاء والاستغاثات واختلاط السامع الى حال في تلك الساعات وكذلك عند قبر عبد
 الرحمن المحبوب بالدقوف ذوات المسنوج والطبول واليارق والنصائر داعين مستغيثين به
 واجنيه بذلك لكيكون عليهم ناظر اولهم حافظا لانه المحب المحبوب وهكذا عند قبر أبي طالب وهم يعلمون
 طاهر حاله وما هو عليه قبل المات فالحكم لسلام القيوب ولو تعلق مظلوم باستار الكعبة جذبه
 من تحتها وقبوله ما أرادوا ولودخل ظلم بسرقة أو قتل أو نهب مال على قبر أحد هذين الرجلين
 الذين الله أعلم بهما من خلقه وهم فقره الله لم يقدموا لياخذوه منه ولم يقدموا ليدعوا ليدعوا الله عليه بل
 عندهم من فعل ذلك فقد تعدى وظلم وما له الى الدم ومن نسي عن فعل ما تقدم وأمر بما أرسل الله
 به الرسل الى سائر الامم والعمل بالا حاديث النبوية والآيات القرآنية التي هي نص على توحيد
 حرمه وبدوهم وكفره ونسبوه البنا وان كان لا يعرفنا وما ذنبنا الا ان أمرنا بما أمر الله به رسوله
 ونينما عانى الله ورسوله فيسبب ذلك عادونا وجلبوا بخلهم ورجلهم وعللهم علينا ونحن حج

بيت الله الحرام الذي قال الله فيه ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه عما ابدى الله فانه من عذاب اليم صدوا ومنعونا وهذا النبي صلى الله عليه وسلم صارت عازنا واتباع سنته علماء عليتنا فهم بذلك باعوثنا وبموتنا وبموتنا وبمجاهدنا وما ذاك منهم علينا الا اتباع الا هو او عوم الباي واطعن في الدين والعناد في الحق بن اقربايت من اتخذ الله هو امواضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله فهم فعاون المشركات ويحصلون اقربايات وتقصها صدقات تزيادة على الشرك الاكبر في تلك المعتدات وذلك كما هو جود في حرم الله وغيره من الساحات وهل هذا كله الا لفتق الاسلام وجهه والاستيفه عنده هو لا ما لخاص منهم والعام حيث حصلوا المنكرات وتاوتت حصة حسنة يقينها لكن مصيبة لفتق الذين تهون ما هو فصل الفالين المعادين ونهي عن الكفاية عليها كما روى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نصب من القبر وان يقعد عليه وان يبنى عليه وروى أبو داود في سننه عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن ينصب من القبور وان يكتب عليها قال الترمذي حديث حسن صحيح وهو لا يقتضون عليها الا الواح ويكتبون عليها القرآن والأشعار وعلقون عليها بيض التمام وقد ابدل الفضة والرخام فهو لا للمعظمون للقبور والمختصون بها اعيان الموقدون عليها السراج الذين يبنون عليها المساجد والقباب مناصفون لما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحاذون لمجاهاه وأعظم ذلك اتخاذها مساجد واتقاد السراج عليها وهو من العسكائر ومن يزعم بان كفرة مجردا فهو كاذب حائر اثمنا كفرة بالشرك الذي لا يشرع وهو دعاؤها ورجاؤها والاستغناء عنها وجمع القربان والتذلل والتقدم سوا أو تجلب خيرا أو تكون واسطة في ذلك نعم نحن نهدم القباب التي على القبور ونامر بهدمها كما هدم النبي صلى الله عليه وسلم قبة الارات في الطائف وأمره صلى الله عليه وسلم بهدمها وخفض القبور المشرفة مطلقا وتسويتها وقد أمر به وفيه العصابة والتباين والأئمة المتجهدون قال الشافعي في الامور ايت الأئمة بكمه ما روى بهدم ما يبنى على القبور ويؤيد الهدم قوله ولا تقربا مشرفا الأسويته وحديث جابر المتقدم ذكره الذي في صحيح مسلم ولأنما است على مصيبة الرسول لم يصف بناه أسس على مصيبتة ومخالفتة بناء غير محترم وهو أولى بالهدم من بناء الغاصب قطعاً وأولى من هدم مسجد الضار الرامور بهدم شرعاً إذ المفسدة هنا أعظم حاجية للتوحيد وأهمها هذا الجائر مقدس صرح الفقهاء من أصحاب مالك وأحمد وأبي حنيفة والشافعي وغيرهم من العصابة والتابعين على تحريمها وانها بدعة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها قال أبو محمد المقدسي لو أبيع اتخذ السراج عليها ليل من فعله ولان فيه تضيق المال في غير فائدة وافرطاني تعظيم القبور وأشباه تعظيم الاصنام هذا وبيوت الله طلمات لا يوقد فيها نور بل روى ان الفضل عليها في ذلك للقبور وقد آل الامر بهؤلاء المعتدين تعظيم القبور تعليم عبادة الاحترام في الصدور الى ان شرعوا لها محاور وضواؤه وقنا وحماؤه اضاعاف حج بيت الله الحرام بمجاهد اقربان على الذي في مرابط من بلاد اليمن قد شاع ههنا لخاص منهم والعام ان تبارة والتقت اليه في حب تعدل سبع هجرات وكذا الذي يلي في الحب قد شاع عندهم وذاع ان من مات فيها ودفن حوله في تلك البلاد انه في الجنة ليس عليه حساب ولا عذاب وكذا قبر الميسر وس الذي في عدن وكذا قبر التالدي في الحما فان أهل البر

والعريس لهم لهجة في الشدة والرخاء الا ذكره زاعين انهم في امانه ونحت نظره وانه يثبت من دعاه
في الشدة نائبا كان اوفر بما في البر اوفى العهر حتى صنف بعض غلاتهم في ذلك كتابا سماء مناسك
حج مشاهدا لابرار لمن عني اليهم من المقيمين والزوار وصنف بعضهم كتابا سماء روضة الابرار في دعوة
الاولياء الاخيار عند الشدائد الملهمة الغزار ولا يخفى ان هذا بينه مفارق دين الاسلام والدخول
في عبادة الاصنام ومن نظره نصفا ما خلاص الى هذا التباين العظيم في هؤلاء المعتقدين من الناس
عن الذين القويم والصراط المستقيم ما زو فرقي بين ما شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصده من
النهي عما تقدم ذكره في القصور والاعتقاد بجاهد عليه وبين ما شرعه هؤلاء وقصده وواعقدوا نفسه
ودعوه ودعوا اليه وحينئذ يحق اننا نغاندها الى الصراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات
وما في الارض الا الى الله تصير الامور ويحقق تلك المفاسد الناشئة من خبث العقائد التي يهتد
العاذون عن حصرها وتشتت رقابها للمارفين لذكرها (فنها) تنظيمها للموقع في الاختتان بهامن
المكوف عليها والمجاورة عندها وتعليق الستور والالواح وبين النعام وقناديل الفضة والرخام
عليها وسدتها وعبادها يرحون المجاوره عندها على المجاورة عند البيت والمشهد الحرام ويرون
ان سداتها افضل من خدمة المساجد والويل عندهم لقمه اليه يطعموا القنديل المعلق عليها (ومنها)
بذل الذود ولها وسدتها الجلب الخبير ودفع الشرور (ومنها) اعتقاد المشركين فيها ان بها يكشف البلاء
وينصر على الأعداء وينزل غيث السماء وتفرج الكرب وتغني الحوائج وينصر المظلوم
ويحار الخائف ويامن الحوادث الى غير ذلك من الشرك الاكبر الذي يفعل عندها (ومنها) الدخول في
اللعنة لعنة الله وسوله بما تخدم المساجد عليها واقاد السرج والقناديل فيها وقعه عليها (ومنها) اجتماع
الرجال مع النساء واختلاطهم ومضجهم ودعائهم اياهم (ومنها) حمل المنكرات قربات (ومنها) ايداء
أصحابها بما يفعله المشركون بقبورهم ما نهم يؤذيهم ما يفعل عند قبورهم ويكرهونه غاية الكراهة
كما ان المسيح يكره ما تفعل النصراني عند قبره اذا وجد في الارض وما يعتقدونه في قلوبهم من الاقراط
والنفرط في الحب وكذلك غيره من الانبياء والاولياء والمشايع يؤذيهم ما يفعله المعتقدون اشياء
النصارى واشكالهم عند قبورهم ويوم القيامة يثيرون منهم كما قال تعالى ويوم يحشرهم وما يحشون من
دون الله فيقول انتم عبادي اضلتم اهؤلاء ام هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من
دونك من اولياء ولكن متعبدو آباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا قال الله للمشركين فقد
كذبكم بما تقولون وقال تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول لللائكة اهؤلاء اياكم كانوا اياكم يعبدون قالوا
سبحانك انت ولينا نحن دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم هم مؤمنون (ومنها) مشابهة اليهود
والنصارى في اتخاذها مساجد وايقاد السرج عليها (ومنها) عبادة الله وسوله ومناقضة ما شرعه
فيها (ومنها) التبع والنصب بالبناء والتشييد وضع الابواب ونقشها بالجدران والاعتقاد والتعظيم
مع الوزر الكثير والاثم العظيم (ومنها) ان هذا الاعتقاد يؤول الى حبس العمل وانحران (ومنها)
امانة السن واحياء البدع (ومنها) جعل البدعة واجبا وسنة والواجب والمنون بدعة وانما هوهم
في ذلك لا يعنون ولا تشذرون بل لمن حالفهم فيه ونهاهم عنه يبدعون ويحترجون ويكفرون
(ومنها) تفصيلها على خير البقاع واجبا الى الله فان عباد القبور يقصدونهم في التعظيم والاحترام
وانشوع ورقه القلب والكوف بالهمة والعزم على المسوق بالاياف علون في المساجد سبع عشرة

ولا يحصل لهم فيها عقاب ولا قريب من مثله (ومنها) ان ذلك تقعن عماره القسب والشاهد وتنبو رها
وتحليل المساجدين بيوت الله وعدم تقبرها ودين الله الذي يست به رسله وانزل كلمته بعند ذلك كله
(ومنها) ان الذي شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم عند زيارة القبور وانما هو تذكار الآخرة والاحسان
الى المزور وبالجملة والترحم عليه والاستغفار له وسؤاله العافية للزائر وله فيكون الزائر محسنا الى
البيت والى نفسه حتى لو كان نبيا او وليا قال الدعاء له مطلوب وهو اليه محبوب وقد انزل صلى الله عليه وسلم
ان نسأل الله له الوسيلة والفضيلة وان يبعثه للمقام المحمود الذي وعده وذلك له محقق ولكن تنويعها
بذكره ورفعه لقدره وليعود ثواب الدعاء الى الداعي والكامل يقبل الكمال فقلب هؤلاء المشركون
الامر وعكسوا الدين وكافوا من الفريقين المفضوب عليهم والعنابين بقصد هزم زيارة الشريك
الاموات بدعوتهم ويدهون بهم ويسألونهم حوائجهم واستنزال الرحمة والبركات بهم ونصرتهم
لهم على اعدائهم وتفرج كرباتهم وكشف شدائدهم واقالعت عثراتهم والمفوعون زلاتهم
والخفون كرههم لحاجاتهم فهم مبيحون الى انفسهم محبطون لاجسامهم مؤذون للاموات
غالون في العقائد والمعتقدات معرضون عن شريعة الرسول وبما قال الله في الآيات وقد روى خالد
ابن دينار قال لما قمنا لتستروجدنا في بيت مال الهرمزان سر برا عليه رجل ميت عند راس مصحفه
فانخذنا المصحف لحملناه الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدعا له كما يشاء منهم العربية فانا اول
رجل من العرب قرأ مثل ما قرأ القرآن قال خالد فقلت لابي الغالية ما كان فيه قال سيرتكم
واموركم وديونكم وكلامكم وما هو كائن بعد قلت فما صنعت به بال رجل قال حفرنا اياما ثلاثة عشر قبرا متفرقة
فلما كان بالليل دفناهم واسمينا القبور كلها مع الارض لنعميه على الناس لا ينشونه فقلت وما
رجون منه قال كانت السماء اذا حست عنهم ابرز والامرير فيطربون فقلت من كنتم تقفون
ال رجل قال رجل يقال له دانيال فقلت فخذكم وخذ عود مات قال منذ ثلاثمائة سنة فقلت ما كان
تقبر منه شيء قال لا الاشعيرات من قماه ان علوم الانبياء لا لهما الارض ولا لنا كلها السباع في هذه
القصة ما فعله المهاجرون والانصار من تعمية قبره لئلا يعتق به الناس ولم يبرزوه لادعاءه عنده والتبرك
به ولو ظفر به هؤلاء المشركون وعلموا حقيقته وما يكون لجالودا عليه بالسيف ولعدوه من دون الله
فانهم قد اخذوا من القبور اوثانا من لا يداني هذا ولا يقاربه بل لعله عدو لله واقاموا له اسدنة وجعلوها
معابد اعظمهم من المساجد وهم يقولون وبعثوا ان الصلاة عندها والدعاء حولها والتبرك بها لها
الفضيلة مخصوصة ليست في المساجد ولو كان الامر كما عرابيل لو كان مباحا لصب المهاجرون
والانصار هذا القبر على ذلك ولما اخفوا قبره خشية الفتنة به وعليه بل دعوا عنده وسنوا ذلك الى
بعدهم ولكن كانوا اهل الله ورسوله من هؤلاء الخسوف التي خلقت بعدهم ولوحضر وهم لجالود وهم
لانهم قد اعتقدوا وقالوا ضلما السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان عليه وما احسن ما قال الامام مالك بن انس رحمه الله تعالى لن يصلح آخر هذه الامة الا ما
اصح اولها ولو كان كذا ضعفت تملك الامم بهود انبيائهم ونقص ايمانهم عوضوا عن ذلك بما
احدثوه من البدع والشرك ولقد حذر السلف الصالح التوحيد بوجوه اجانبه حتى كان احدهم اذا سلم
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اراد الدعاء استقبل القبلة وجعل ظهره الى جدار القبر ثم دعا وقال
سلمة بن وردان رايت انس بن مالك رضي الله عنه يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يستند ظهره

الحجدار القبر ثم يدعو ونص على ذلك الأئمة الأربعة رحمهم الله تعالى أن المسلم إذا فرغ من السلام وأراد الدعاء استقبل القبلة حتى لا يدعو عند القبر فإن الدعاء عبادة وفي الترمذي وغيره مرفوعا الدعاء هو العبادة فخر السلف الصادة لله ولم يفعلوا عند القبور منها إلا ما شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذن فيه من السلام على أصحابها والاستغفار لهم والترحم عليهم فإن الميت قد انقطع عمله وهو محتاج إلى من يدعو له ويشفع له ولهذا شرع في الصلاة عليه من الدعاء له وجوبا وأصحابا ما لم يشرع مثله في الدعاء للميت وعلى هذا مضى الصحابة والتابعون لهم بإحسان فقد كان عندهم من قبور أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم بالأصابع عدد كثير وهم متوافرون بها منهم من استغاث عند قبر صاحب ولادعاء ولادعائه ولا استسقى به ولا انتصر به ومن المعلوم أن مثل هذا مما تتوفر له المم والبراهي على نقله بل على نقل ما هو دونة وحينئذ فلا يخلو ما أن يكون الدعاء عند ما هو الدعاء بأصحابها أفضل منه في غير تلك البقعة أولا يكون فإن كان أفضل فكيف سمي علما وعملا على الصحابة والتابعين وتابعيهم فتكون القرون الثلاثة الفاضلة جامعة علما وعملا بهذا الفضل العظيم وتطاهر به الخلفاء علما وعلا ولا يجوز أن يسمي السابقون الأولون علما ويزهون فيه عملوا هو يحتملهم على الطاعة ويرغبهم فيها ثم لا يلقونه أيضا إلى من بعدهم مع حرصهم على كل خير لاسيما الدعاء فإن المضطر يتشبث بكل ميب يعلم أن له فيه نفعا وإن كان فيه كراهة هذا هو قدر عرضت عليهم شدة اندواضطرابات وقتن وأزعاجات وقحط وسمون عذبات أهلا جاؤا إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم أو أحدهم أصحابه شاكيين ولهم ما خاطبين ويكشعها عنهم وتفرج كراتهم إياه داعين أم كيف يعلمون فضل الدعاء عند القبور ثم لا يقصدونها أعمال طبعها وشريعا وقد أنكر الصحابة رضي الله عنهم ما هو دون هذا بكثير فروى غير واحد عن المرور من سو يد قال صليت مع غربي من الخطباء في طريق مكة صلاة الصبح فقرأ فيها ألم تركيف فعمل ربك بأصحاب الصلبي ولثيلاف قرش ثم رأى الناس يذهبون مذاهب فقال أين يذهبون هؤلاء فقيل يا أمير المؤمنين مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم فهم يصلون فيه فقال أعماء ذلك من كانة لكم عمل هذا كانوا يتبعون آثار أنبيائهم يحدوها كه نس ويعاو يرغون عن هديه ويعرضون عما حابه في أدركته الصلاة منكم في هذه المساجد فليصل ومن لا يميز ولا يسمعها وكذلك أرسل عمر رضي الله عنه وأمر بقطع الشجرة السمرية التي بايع تحتها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان وذكره الله في القرآن لما رأى الناس يتتابعون ويصلون عندها كانوا المساجد الحرام أو مسجد المدينة فقطعت بأمره بل قد أكره رسول الله صلى الله عليه وسلم على من جاءها لمساألوه أن يجعل لهم شجرة يصلون عليها أسلمتهم وأمنتهم محصورا به فممنوا بذلك ويتنوطون أي يحتمون عندها ويعلقون أسلمتهم عليها لتعظيمها كما في حديث أبي واقد الليثي قال حرام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حين ونحن حديثه هديكم وللشرك سيرة يكمون حولها وينوطون بها أسلمتهم يقال لها ذات أوطأ فزنا بسيرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات أوطأ كما لهم ذات أوطأ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا كما قالت بنو إسرائيل اجعل لنا لها كالمها آلهة قال اسكن قوم تجهلون تركبن سنن من كان قبلكم فإذا كان اتحاد هذه الشجرة لتطبيق الاسلحة والعكوف حول القبر والدعابة ودعاؤه وراحته والتوكل عليه والذبح والتندر ذلك ولا يسألونها قال العن بالعكوف حول القبر والدعابة ودعاؤه وراحته والتوكل عليه والذبح والتندر

له لعل ينجوا أو يدفع سواي فبعضهم يفتتن بشجرة إلى الفتنة بالقبور ويسكن لو كان أهل الشرك يعون
 ويعلمون الحق ولا يهتدون ولا يهتدون لما كانوا يكفرون والفتنة يعقدون والكفر يقولون
 ويقولون قال أهل العلم من أصحاب مالك وغيرهم انظروا إلى شجرة سدرة أو شجرة يقصدها الناس
 ويعتقدونها ورجون البرص منها والشفا من قبلها ويضربون بها المسامير ويعقدون بها الحرق فهى
 ذات أنواط فاقطعوها وقال الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن اسمعيل المعروف بالمرقوم فى كتابه الذى
 ألفه وبين فيه الحوادث والندع وسماء كتاب الباعث على انكار البندع والحوادث ومن هذا القسم
 أيضا قد علم الابتلاء به من تزيين الشيطان للعامه تخليق الحيطان والعمد وتعليق مواضع مخصوصة
 من كل بلد يحكى لهم بها حال الله رأى فى منامه بها أحد من اشتهر بالصلاح والولاية أو فلان الولي له فيها
 وطأة فيعلمون تلك الاماكن فى قلوبهم واستمروا بانهم لشقاء مرضهم وقضاء حوائجهم يدعونها
 والنذر لها وهي من بين عيون وشعر وحائط وحرفهم يفعلون هذا الشرك ويحفظون عليه مع تضييعهم
 فرائض الله وسنة ويظنون انهم يتقربون بذلك الى الله ان قال فيه كلاما مجانسا لما ذكرنا فاسرع
 هذا الشرك الى اتخاذ الاوثان من دون الله ولو كانت ما كانت يقولون ان هذا الحجر وهذه الشجرة
 وهذه الوطأة وهذه العين يضربون ويضعون ويسلمون النذر رأى بقل المادة من دون الله قال النذر
 عباد قربة يتقرب بها الناذر الى المنور له فهم يتمسكون بتلك الانصاب ويستلونها واتخذوا
 السلف التسع صجرا مقام ابراهيم عليه السلام الذى أمرنا الله ان نعبد منه مصلى كما ذكر ذلك
 الزريقى فى كتاب مكة عن قتادة فى قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى قال انما أمرنا أن
 يصلوا عنده ولم يؤمر وابراهيم مولى قد تكلفت هذه الامقضية ما تكلفت الامم قبلها ولو ذكر ان قد علم
 أصبح عكفوا عليه ومعه وحتى اخذوا الى الدين وغرب الاسلام وعاد اعتقاد المشركين وعظمت
 الفتنة بهذه الانصاب كفتنه أصحاب القبور التى هي أصل فتنة عباد الاصنام ذكره السلف من
 الصحابة والتابعين ولم يكفهم التسع الآن بالمقام بل يدعونوه ويرجون له ويسألونه شفاعته
 ويخططونه بقضاء حوائجهم وردهم الى اوطانهم ومن عاب ذلك وانكر عليهم فهو عندهم منسوب
 البنا وقالوا له وهما اوسرى أو خارجى ومادى هذا المعبود المنصوب الا انه شاركنا أو وافقنا
 بالامر فيما أمر الله به ورسوله والنهى عما نهى الله عنه ورسوله والعلماء بذلك يقولون وقلوبهم مطمئنة
 عير كارهة فهم لا ينكرون ولا الحق يقولون وفى مقابلة المصعد الحرام والبيت والمقام جهة الشرق
 زقاق يقال له زقاق الجرفيه حجر موضوع عرض الحائط يتمسكون به ويدعونهم اعمى ان الذى سلم
 على النبي صلى الله عليه وسلم وهو كذب وجهنم ليس هو فانه صلى الله عليه وسلم قال وهو فى المدينة
 انى لاعلم حجر ايكه سلم على ولم يعينه خشية الامتنان به بل لو تحقق انه هو ليس هو بافضل من مقام
 ابراهيم وجدار الكعبة المشرفة والسلف الصالح يهتدون عن التسع بشئ من ذلك الا الحجر الاسود سنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم من جله حب الله وذكره وان من
 شئ الا يسبح بحمده وجميع الخلق حتى الجادات تعرفه صلى الله عليه وسلم لما جعل الله فيها من قوة
 الادراكات واذا قلنا من به حجر أو حجر الا الحجر الاسود خاصة فانه بين الله فى الارض ومع سنية تقبيله
 ووضع اليدين عليه لا يدعى ولا رجبى ولا يتوكل عليه وان اعتقدنا شفاعته فى الآخرة ليس هو بافضل
 من الانبياء والاولياء ومع ذلك لا يسفحون الا من بعد الله الله لم ين رضى عنه واذا فسأل الشعاة

اغناه ومن الله فتسأل منه كما يستل تعالى الثبات على الدين والوفاء على الايمان وهو ارحم الراحمين
 وبقاله حجر منقور على قدر المرفق يزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم عرفني عليه فآثر به وهو ايضا
 كذب لم ينقل عن الصحابة ولا عن التابعين ولا تابعيهم ولا عن معتبهم من اهل العلم ولم ينقل ولا في
 حديث ضعيف انه صلى الله عليه وسلم وجد له أثر قدم أو أثر مرفق أو وضع في حجر واغذا ذلك من
 تلبس ابليس على هؤلاء ليعرفهم ويحسن ظم شرهم وهم يزعمون انه حبب لنتيم ومأخضته الاتماع
 شرعه وما جاء به والعمل به ودحض شدة ومعاداة تزبادة على حب ذاته صلى الله عليه وسلم وفي البخاري
 عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى
 أكون أحب اليه من والده وولده وفيه أيضا عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده والناس اجمعين وفيه أيضا عن
 أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله
 ورسوله أحب اليه مما سواهما ومن أحب عبد الله أحب اليه الله ومن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أقره
 الله منه كإيمانه أن يلقى في النار وفيه أيضا عن عبد الله بن هشام قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب فقال عمر يا رسول الله لانت أحب الي من كل شيء إلا من نفسي فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب اليك من نفسك فقال له عرفناه الآن
 يا رسول الله والله لانت أحب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن ما عرف وليس حقوق
 الأنبياء في قمن برهم وتوقيرهم إلا محبتهم محبة مقدمة على النفس والأهل والمال والبنات طاعتهم
 ومتابعتهم في سنهم وهدتهم ونحو ذلك من الحقوق التي من قام بها لم يبق بعد ما تبسم والاشراك بهم كإيمان
 عامة من يشرك بهم شركا كبيرا أو أصغر يترك ما عليه من طاعتهم بغير ما ابتدعه من الاشراك هليس
 على المؤمن ولا له إلا طلب طاعتهم قال تعالى وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع باذن الله وقال تعالى ومن
 يطع الرسول فقد أطاع الله وكذلك حقوق الصديقين المحبة في القلب وتوقيرهم وإجلالهم فيه ونحو ذلك
 من الحقوق التي حاسبها الكتاب والسنة وكان عليها سلف الأمة لأعبادتهم ولا عبادة قبورهم أو أثارهم
 وقد قال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يصدر في المعلى زاوية تنسب لعبد انقاد رحم الله
 روحه ونور ضريحه فيه دوحه عظيمة يطلقون عليها الخرق ويحصلون فيها البارق والاعلام برحمتها
 وبركتها ويدعونها وليست الا ذات أنواط وفي المعلى زاوية أخرى فيها ملها غير الزاوية والشيا التي على
 القبور تدعى بوترجي فقد حرم الله طهره الله وصانه وحمل المتقين أولياءه وسكناه جميع ما نهى
 الله عنه في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اعلموا ان خير والميسر والاصاب والازلام رحس من عمل الشيطان
 فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخير والميسر ويصدكم
 عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون ما انما الخير والميسر والازلام والاولا والاولا فهذه أمر مشهور
 دلالة كائنه عليه حتى في المسجد الحرام تعصا الكعبة المشرفة وأما الانصاب فهي كل ما نصب يصعد من
 دون الله أو معه من حجر أو شجر أو وزن أو قبر واحد ما نصب كطنب والجمع انصاب كطناب قال ابن
 عباس كل معبود من دون الله أو معه فهو نصب قبرا كان أو حجرا أو تمجرا وقال الزجاج أصلها الخزانة التي
 تتخذ على صورة من يصعدونه ثم استعملت في كل الاوتان وقال الحاشي سعد وقادة وابن جرير كانت
 الانصاب حول البيت أحجارا كان أهل الجاهلية يذبحون عليها وكانوا يعظمونها ويدعونها لتشفع لهم
 ويصعدونها وكل ما اتخذ لذلك فهو نصب والانصاب أحص من ذلك وقال الفراء الانصاب هي الأله التي

كانت تصدق من اصحابها وانصاره او قور او غيرهما واصله من الشيء المنسوب الذي يقصد منه ان اراده
ورآه منه قوله تعالى يوم يحضر حورن من الاجداث سراها كانوا هم الى نصب يوفقون قال ابن عباس الى
غايه او علم يسرعون وهو قول اكثر المفسرين وقال الحسن يعني الى انصاحهم ايهم يستلها اول قال
الزجاج وهذا على قراءة من قرأ نصب بضمين كقوله وما ذبح على النصب قال ومعه مائة اصنام لهم
فالشيط ان قد نصب للشركيين ما قصدوه وقد عزموا اعتقدوه وعبدوه كائنا من كان في أي مكان كان ولا
يخفي ما اعتقدوا في عند الرحمن المحبوب واني طالب ومحمود ولذا ابراهيم بن ادهم ولد البدوي وسائر
عباد الله من الانبياء والاولياء ابن عباس او غيرهم من الشياطين والاشباح والاحجار والاشجار
والاعتقادات لا تزار والاعتقادات حق الطين والفتار فانهم يزعمون ان حايه مكة المشرفة بالقبرين
المكتشفين لها الذين في اطرافها من اسفلها واعلاها احدهما محمود والآخر اوطالب وانها في حفظ
الذي انا في بين ذلك وجها ولم يحققوا معنى قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في
الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادنا اولي باس شديد ليحاسبوا
خلال الديار وكان وعدامة هؤلاء الآية قبيح عليهم بخت نصر فقتل منهم ارفاوسي ذر بنهم وخرب بيت
القدس وهو اكثر ارض الله انبياء فاجره ولا اغنوا عنه من الله شيئا ولكن الله الحافظ لبيته ولحرمة
كما حفظه من ابرهه وامثاله فهذا يتبين ان الشيطان اللعين نصب لاهل الشرك قبور زينة لظلمونها
وبعد من رآها وانما من دون الله ثم يرحى الى اوليائه ان من نسي عن عبادتها واتخذها اعبادا ووجهها
والخلة هذه اونا بافتد انتقصها وعصاها سبها فيسي الجاهلون المشركون في قتالهم وعقوباتهم
وما ذنبهم عنده هؤلاء المشركين الانهم امر وهم باخلاص توحيدهم وهم عن الشرك انواعه كالزنا
وتعطيله ومن ذلك غضب المشركون واشتازت قلوبهم فهم لا يؤمنون وقالوا قد انتقصوا اهل المقامات
والرتب ما يحقوا الويل واعتب وزعمهم انهم لاحرمة لهم ولا قدر وسرى ذلك في فوس الجهال
والطغاة وكثير من ينسب الى العلم والدين وحب الاولياء واتباع المرسلين وبسبب ذلك عادونا
والعظام الكبار والجسراتم الفزار وهو ان نسبوا كل فعل قبيح اليها ونفروا الناس عبادا وعما ندعوا
اليهم والواهل الشرك وظاهرهم علينا وزعموا انهم هم اولياء الله وانصار دينه ورسوله وكتابه
وباني الله ذلك بها كانوا اولياءه ان اوليائه الا المتقون له الموافقون له العارفين به وبما حمله والعالمون
به والذاعون اليه لا المتشبهون به عالم بطلوا الا بسون ثياب الزوال الذين يصدون الناس عن دين نبينهم
وهديته وسنته ويعفونها عواصمهم يحسبون انهم يحسنون صنعا با تباعه واحترامه والعمل به وتعظيم
الانبياء والاولياء واحترامهم ومتابعتهم لهم فيما يحبونه وتجنب ما يكرهونه وهم اعصى الناس لهم
وابعدهم منهم ومن هديهم ومتابعتهم كالنصارى مع المسيح واليهود مع موسى والرافضة مع علي واهل
التوحيد ابن كانوا اولي حرم وعيبتهم ونصرة طريقهم وسنتهم وهديهم ومنها جهم واولي بالحق قولوا وعملنا
من اهل الباطل فالؤمنون والموثبات بعضهم اولياء بعض والمتفقون والمناسقات والمشركون
والمشركات بعضهم من بعض ومن اعصى الى كلام الله بكلمة بلبه وتدبره وتفهيمه اغناه عن اتباع
الشيطان وشركه الذي يصد عن ذكر الله وعن الصلاة وينت اللفاق في القلب وكذلك من اعصى
اليه والى حديث الرسول بكلمة وحده وبغى وعمل بافتباس الهدى والعلم منه لا من غيره اعناه عن
البدع والشرك والاراعاوا التحرمات والشطحات وانغيا لالت التي هي وساوس الشيطان والنفوس

وتخيلات الهوى والبؤس ومن بعدهن ذلك فلا بد ان يتعوض بما لا ينقصه بل مضرة عليه كما ان من
عمر قلبه بحبة الله وذكره وخشيته والتوكل عليه والابانة اليه اعتنا ذلك عن محبة غيره وخشيته
والتوكل عليه واعتنا ايضا عن حلق الصور واذا خلا من ذلك صار عده هوا أى شئ يستحسنه مملوكه
واستبددوا المعرض عن التوحيد عابدا للشيطان مشرك شاء أم أبى والمعرض عن السنة متبع شاة أم
أبى والمعرض عن محبة الله وذكره عباد الصورة شاء أم أبى والله المستعان وعليه التكلان وهو
حسبنا ونعم الوكيل وأما الصلاة في المقبرة فقد اختلف الفقهاء فيها هل هي محرمة أو مكروهة وإذا
قيل هي محرمة فهل تصح مع التعزيم أم لا والمشهور عن الامام أحمد وموافقيه انها تقهرم ولا تصح لها
روى عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهي عن الصلاة في سبعة مواطن وعندها المقبرة
وفي صحيح مسلم عن ابي مرتد الغنوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقبلوا على القبور ولا
تصلوا اليها وقال ابو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترضوا الارض كلها مسجد الا المقبرة
والحمام ورواه الامام أحمد وأهل السنن الاربعة وصححه ابو حاتم بن حبان وفي صحيح البخارى ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه رأى أس بن مالك صلى الله عليه وسلم فقال المقبر القبر وهذا يدل بصره على انه
كان من المستقر عند الصحابة رضي الله عنهم ما عاينهم عنه نهيهم من الصلاة عند القبور وقيل لانس
لا يدل على اعتقاد حوازه فانه لم يره ولم يعلم انه قبر أو ذهل عنه فلما نهي عمر تيممه ولم يصل ومن تأمل
النصوص المتقدمة تبين لها محرمة بلا شك وإن الصلاة فيها لا تصح وفي هذا أبطال قول من زعم ان
النهي صلى الله عليه وسلم اعتنا من الصلاة فيها لاجل الحاسة فهذا البسطة عن مقاصد الرسول
وهو باطل من عدة أوجه منها ان الاحاديث كلها ليس فيها فرق بين المقبرة والحديثة والنوشة كما يقوله
المعالم في الحاسة ومنها انه صلى الله عليه وسلم لعن اليهود والنصارى على اتحاد قبور رانبياتهم مساجد
ومعالم قطعا ان هذا ليس لاجل الحاسة فان ذلك لا يخص بقبور الانبياء ولا قبور الانبياء من اطهر
البقاع ليس الحاسة عليها طريقتا البتة فان الله حرم على الارض أن تأكل أجسادهم فهم في قبورهم
طبريون ومعاها نهى عن الصلاة اليها (ومعا) انه أخبر ان الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام ولو
كان ذلك لاجل الحاسة لكان ذكر الحشوش والحجاز راوياً من ذكر القبور ولما ذكر الحمام (ومعا)
ان موضع مسجده صلى الله عليه وسلم كان مقبرة للمشركين فنشوا مكان قبورهم وسواها واتخذ مسجدا
ولم ينقل ذلك التراب بل سوى الارض ومهدا وصلى وذلك كائنت في الصحيح عن أس بن مالك قال
لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فقل باعلاها في حى يقال لهم بنو عمرو بن عوف فقام النبي صلى
الله عليه وسلم فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل الى ملائكة بني النجار ليجاءوا بقلدين السيوف وكأبى أنظر الى
النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر ردفه وملائكة بني النجار حوله حتى أتى بماء أى أبوب وكان
يحسب أن يصلى حيث أدركته الصلاة فيصلى في مريض النهم وأنه أمر ببناء المسجد فأسر الى ملائكة بني
النجار فقال يا بني النجار نأمنوني بما نطعمكم هذا فقالوا لا والله لا نطلب ثمننا الا الى الله فكان فيهما أقول
لكم قبور المشركين وفيه حرب وفيه نخل فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنشبت ثم
بالحرب فسويت وبالخيل فقطعت فصفوا الخيل قبله المسجد وجعلوا أعصا دية الحجارة وجعلوا
ينقلون الصخر وهم يرتجزون وذكر الحديث (ومعا) ان فتنة الشرك بالصلاة في القبور ومشاهاة
عباد الاوثان أعظم بكثير من مفسدة الصلاة في هذا العصر والفجر فاذا نهى عن ذلك سدا لذريعة التشبه

الذي لا يكاد يحضر سال المصلي فكيف بهذه القرية التي كثيرا ما تدعو صاحبها الى الشرك
من دعا الى الحق واستجابهم وطلب الحوائج منهم واعتقاد ان الصلاة عند قمرهم افضل منها في الساجد
وغير ذلك مما هو محادة ظاهرة لله ورسوله فان قسدا الصلاة عند هاهنا المحادة لله ورسوله فابن التعليل
بخمسة البقعة من هذه القسدة وما يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم قصد منع الامة من الفتنة
بالقبور كما افتن بها قوم فرج ومن بعدهم (ومنها) انه لعن المخدذين عليها المساجد ولو كان ذلك لاجل
اللعنة لا يمكن ان يخضع عليها المسجدين تعظيما بطين طاهر من زول اللعنة وهو باطل قطعا (ومنها)
انه قرن في اللعنة متعدي المساجد عليها وموقد السرج عليها فها في اللعنة قرينان وفي ارتكاب
الكبيرة من اصل واحد مجتمعان فان كل ماله من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من الجائر
ومعلوم ان ايقاد السرج عليها اثم لعن فاعله لعنك الله ورسوله الى تعظيمها وحملها تصيبا بقصد
المشركون لينا والامنة ما طلبوه يحصل لهما قصدوه كما هو الواقع الآن من مشركي هذا الزمان فهكذا
اتخاذ المساجد عليها وهذا قرن بينهما فان اتخاذ المساجد عليها تعظيم لها وتبريز للفتنة التي
ما حكى الله عن المتكلمين على امر احباب الكهف انهم قالوا اتخذن عليهم معصدا (ومنها) انه صلى
الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبورا انبياءهم مساجد
فذكر ذلك عقيب قوله اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد تنبيه منه على سبب حقوق اللعن لهم وهو توسلهم
بذلك الى ان تعبدوا ثانا يتعبدون عاشر حائثا بالجملة فمن له معرفة بالشرك واساسه وقرائنه وفهم من
الرسول صلى الله عليه وسلم لمقاصد حرم جمالا احتقال معه للتقيض ان هذه المبالغة منه واللعن والنهي
بصفة متعصية لا تفعل او صيغة اي انها كم من ذلك ليس لاجل التعصية بل هو لاجل تحاسة الشرك
اللاحقة بنجسها وارتكاب ما عندها واتباعها وهو موم بلواه ولم يخش الله به وهو لا يقل نصيبه
او عدم من تحقيق شهادة ان لا اله الا الله فان هذا وامثاله من النبي صلى الله عليه وسلم صيانة لثبتي
التوحيد ان يلحقه الشرك ونشأه وتقر به له وغضاضا به ان يعدل به سواء في المشركون الاعمصية
لامره وارتكاب التهمة وغيرهم الشيطان بان هذا التعظيم لقبول الشائخ والصالحين وكلما كنتم فيهم اشد
غلا كنتم بقرهم اشد ومن آهناهم ابعد وواقه ان من هذا الباب بعينه دخل على عباد دعوت
ودعوى وسرو منه دخل على عباد الاصنام منذ كانوا الى يوم القيامة فجمع المشركون بين القلوب فيهم
والاطمن في طريقهم وهدي الله اهل التوحيد لسلك طريقهم والعمل بهديهم وانزلهم منازلهم التي
انزلهم الله اياها من البوذية وسلب حقائق الالهية عنهم وهذا غاية تعظيمهم وطاعتهم واما
المشركون فقصوا امرهم وحالهم واطر يقتهم فانقصهم بذلك وان عظموا وصورهم قال الشافعي رحمه
الله اكره شديد ان يعظم محاور حتى يجعل قبره مسجدا محافة الفتنة عليه وعلى من بعده من الناس
وقال مالك لا يراد القبر من السلام عليه والدعاء له ولا يعزى الدعاء ولا الصلاة عنده هذا شعار اليهود
والنصارى المشركين وقال ابو حنيفة يسلم على الميت ودهو له ولا يدعو به ولا يصلي عنده لانه من
فعل المشركين وكذا قال ابو يوسف وعمر علي بالشرك ايضا ومشابهة اليهود والنصارى الاثر في
كتاب نافع الحديث ومنسوخه فقال بعد ان ذكر حديث ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
جعلت لي الارض مسجدا وطهورا والا المقبرة والجمام وحديث سعيد بن جابر عن داود بن الحصين عن
نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة في سبع مواطن فذكر منها المقبرة انما

كرهت الصلاة في المقبرة لتشبه أهل الكلاب لانهم يتخذون قبور انبيائهم مساجد وهذه المسائل
 المشهورة عند اربابنا معروضة في الغرض التنبيه على ما يلحق من غيرها فيما يدخل في هذا قصد
 القبور للدعاء عندها او بها فان الدعاء عند القبور وغيرها من الاماكن يتقسم الى نوعين (الاحدها)
 ان يحصل الدعاء في البقعة اتفاقا لا قصد الدعاء فيها كمن يدعو الله في طريقه ويتفق ان مروره
 بالقبور او كن زور هافيسلم على اهلها يسأل الله العاقبة له ولتوفي كما جاءت به السنة فهذا هو
 لا بأس به بل الثاني ما مر به (الثاني) ان يقري الدعاء عندها بحيث يستقدان الدعاء هناك احق
 بالاجابة منه في غيره فهذا النوع منهي عنه نهى تحريم وما جاء عن الله ورسوله كاللذان ذكر في
 اما كن نسلك الخ التي هي من شعار الله فالعمل به هو المندوب والقصور عليه هو المطلوب (وقول
 صاحب المقدمة) لكن لا يار من ذلك تكبير مرتكبه الخ بدليل على امور (الاول منها) انه لم
 يعرف الشرك وحقيقته لانه حصل قطع القبور وعبادتها دعائها ورحاتها والاستغاثتها والتذللها
 لتدفع سوءا وتطلب خيرا اعاقبه بمجرد الحرمة فقط (الثاني) انه حال حقيقة ما عليه عباد الاوثان
 وكيف كان عبادتهم لها فانه يعتقد ان عبادتها مجرد السجود لها والنهاش بكن مع الله في ملكه والله
 يقول والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربوا الى الله لاني وقال تعالى ويصنون من دون
 الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله (الثالث) انه ناقض لحكم الله ورسوله
 في اهل الشرك الا انكر فان حكم الله فبهم القتل والسبي مالم يتوبوا قبل القدرة عليهم وهذا حكمهم
 عدم القتل والسبي لانه قال وحكمه كما قدمناه النصيحة والوعظ والازج لا غير ذلك (الرابع) حصرو
 هذا الشرك في العوام والارباب ولم يعلم انه في اكثر قلوب مدعي العلم والعبادة والازهاد ويتخذونه سببا
 من جملة الاسباب (الخامس) كزعمة انا تكبر بمجرد الصلاة في المقبرة وهذا ايضا ما يدل على عدم
 تحقيقه امرنا بنهيها عنه من قول الزور والبهتان علينا لكن لهذين قبله اسوة بقصة حيث رمونا يا اكرم
 من ذلك فقالوا عبادنا انهم الكفرة المتمرعون انما انكفروا من قصد اصحاب القبور ليعرجوا كرشه
 ويكشفوا شدة او هف بذكرهم نائبا عنهم او في ريتامهم يدعوه ويرجوهم ويتوكل عليهم وينذر
 ويقربهم ليطمئنه حبرا او يدعوه اعن سوا اوليك فوا واسطة ووسيلة ليشفعوا له في ذلك او من اعتقد
 ذلك في الاشعار والاعجاز او من رضى فعلهم ذلك من ظاهرهم علينا وكفرا بامرنا ونهينا ودلائلنا في
 ذلك كتاب الله وسنة رسوله واجماع الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين وقد تقدم بمخبرها بوسطة
 مستوفاة فلا حاجة الى اعادتها فاما مجرد الصلاة بلا اعتقاد مما اقتضاه وقلة فعلها في المقبرة حرام
 على الصحيح ولا تنعقد في القول المشهور وحكمها الوعظ والنصيحة والازج والتميز برب الارصاد واعادة
 الصلاة والتوب من هذا الذنب لا غير ذلك مع اننا نقول ان قصد الصلاة فيها من الشرك ليس الذي صلى
 الله عليه وسلم عن الصلاة فيها ولمن فاعله وهو يشبه عباد الاصنام لكن هو من الاصغر حيث لم يستند
 شيئا بتقديم الله اعلم واما قولكم (ما فعل من زيارتها امر مندوب كما ورد في الخبر الصحيح عنه
 صلى الله عليه وسلم كنت خيتكم من زيارتها القبور الا في زور وها كيف ينسب الى تكفير من زورها
 مع رعاية الادب لاسما زيارتها الشريف فلها من اعظم القربى وارجى الطاعات وفي شرح المختار
 هي افضل المندوبات والاصحبات بل تقرب من درجة الواحبات وفي مسالك الطر ايلقي نقلنا عن
 مناسك الفارسي انها قريسة الواجب في حق من كان له سعة كال تعالى ولوانهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك

فاستغفر والله واستغفر لهم الرسول لوجدهم الله توابا رحيمًا وروى الدارقطني وأبو بكر البزار عن النبي
صلى الله عليه وسلم من زار قبري وحببته شفاهي وقال صلى الله عليه وسلم من جاءني زائرًا لا يحمله
زيارتي كان حقًا على أن أكون شفيعًا له يوم القيامة أخرجه الدارقطني وعن أنس عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال لا عز لمن كان له سعة من أمته ولم يزرها أخرجه الحافظ محمد بن عساكر وعنه صلى
الله عليه وسلم قال من حج وزار قبري بعد موتي كثر زيارتي في حياتي أخرجه الدارقطني وعنه صلى الله
عليه وسلم أنه قال من زارني في المدينة متعمدا كان في حواري إلى يوم القيامة فقول كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أولًا قنصني إلى حاله من زيارة القبور سد القدر به لأنهم قريبوه عهد بشرك بأهلها
وبصورتهم فلما تمكن التوجه إلى قبري قلوبهم أدن لهم في زيارتها على الوجه الذي شرعه ونهاهم أن يقولوا
هجرة كما رواه الإمام أحمد والسنائي عن برادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتمكم عن
زيارة القبور فمن أراد أن يزور قبري ولا تقولوا هجرة ومن أعظمه الشرك عندها قولوا فضلًا فزيارة
القبور على الوجه المشروع الذي بحبه الله ورسوله هي من أفضل احترامها في الصدور ورحبت أمر
الناس بها وهي عن إهانة أهلها في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم زوروا القبور فإنها تذكركم الموت وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أي كنت نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها فلما تذكركم الآخرة رواه الإمام
أحمد في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كانت لي ليلتي منه
يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما وعدون فهدأ مؤجلون
وأما إن شاء الله تكم لأحقن ألهم اغفر لأهل بقيع العرق وفي صحيحه أيضًا عن سليمان بن برادة عن أبيه أنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم أذخر حوالى المقارن يقولوا السلام على أهْلِ الدمار
وفي لفظ السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإيمان شاء الله تكم لأحقن بسأل الله لتناولكم
العادة وعند الإمام أحمد والترمذي وحسنه عن ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور
المدينة فقبل عليهم ووجهه فقال السلام عليكم أهل القبور يغفر الله لتناولكم ونحن بالآثر وعند ابن
ماجة عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها
القبور فإنها تذكركم الآخرة وروى الإمام أحمد عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كنت نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها فإن فيها عبرة وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم
أنه قال استأذنت برئقي أن استغفر لأمي فلم يأذن لي واستأذنت في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا
القبور فإنها تذكركم الآخرة تعلم من هذا أن زيارة الموحدين القبور مقصودها ثلاثة أشياء أحدها
تذكارة الآخرة والاعتبار والاتعاظ وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك بقوله زوروا القبور فإنها
تذكركم الآخرة الثاني الإحسان إلى الميت وإن لا يطول عهده به فيهجرة ويتناسا كما أنكرت زيارة
الحى مدة طويلة تناسا فإذا زار الحى فرح بزيارته وسر بذلك فالميت أولى لأنه قد صار في دار قديم هجر أهلها
انحواهم وأهلهم ومعارفهم فاداروا وهم وأهدوا إليهم هدية من دعاء أو صدقة أو هدايا فاعترافا رادوا
بذلك سرورًا وقرحًا كما يسر الحى عن يزور ويهدي له ولهذا شرع النبي صلى الله عليه وسلم للزائر أن
يدعوا لأهل القبور بالرحمة والمغفرة وسؤال العافية فقط ولم يشرع أن يدعوهم ولا يدعوا لهم ولا يصلى

عند قبورهم (الثالث) احسان الزائر الى نفسه باتساع السنة والوقوف عند ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم فيحسن الى نفسه والى المزرور واما زيارة المشركين فاصلاها ما اخوذن عن عباد الاصنام قالوا ان آيت العظم الذي لوجه قريب ومنه عند الله لا يزال تأتية الاطلاق من الله وتفيض على روحه الخسرات فاذا غلب الزائر روحه وادناها منه فاض من روح المزرور على روح الزائر من تلك الاطراف واسطها كما يتعكس شمع المرآة الصافية والماء موصوفا على الحسم المقبل له قالوا فتمام الزيارة ان يتوجه الزائر بروحه وقلبه الى الميت ويكفهم منه عليه ويوحه قصده كله واقباله عليه بحيث لا يبقى فيه التفات الى غيره وكلما كان جوع الحمة والقلب عليه أعظم كان اقرب الى انقضاءه به وقد كره هذه الزيارة على هذا الوجه ابن سينا والغاربي وغيرهما وصرح بعباد الكواكب في عبادتها بدعائهم واورجائهم وانتسل اليها وتغنيها بالتعلق عليها قالوا اذا تعلقت النفوس بالطقس بالارواح الملوحة فاض عليهم منها النور والاعانة والبهجة والسرور فبذلك السر عادت الكواكب وانضدت لها الحياكل وصنفت لها الدعوات وبها الاستغاثات وبهذا القنذت الاصنام المخذلة وهذا عينه هو الذي اوجب دعاء اصحاب القبور والمختفذين كرمهم عند نزول الشدائد والنشور ولتخاضها اعياد وتعليم السور عليهم وابقاد السرج وبناء المساجد عليها وهذا هو الذي قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم بباطاله ومحوها كالكتابة وسد الذريعة المغضية اليه فوقف المشركون في طريقه وناقضوه في قصده وتغريته وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم في شق وهو لاق في شق وما ذكره هؤلاء المشركون في زيارة القبور هو الشفاعة التي ظنوا ان لهم تغنيهم بها وتشفع لهم عند الله وتقربهم منه قالوا فان العبد اذا تعلق بروحه بروح الوحيه المقرب عند الله وتوجه به منه وكف بقلبه عليه صار منه موبينه اتصاله بفضله عليه منه نصيب مما يحصل له من الله وشبهه اذ كان يحتمل ذاهاه وحفاوة وقرب من السلطان فهو شديد التعلق به فيحصل لذلك من السلطان من الانعام والافضال والافاضة يسأل ذلك المتعلق به بحسب تعلقه به فهذا سر عبادة الاصنام وهو الذي بعث الله رساله وانزل كتابه بباطاله وتكفير اصحابه عنهم واباح دعاءهم واموالهم وسي ذرارهم وارحب لهم النار والقرآن من اوله الى آخره مملوء من الدعوى هؤلاء واطال مذاهم قال تعالى اما اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا على علم لكون شيئا ولا يعاقلون قل الله اشفعه حيله ملك السموات والارض وهم وانصوروا صور الاتعقل فانها صور الانبياء واللائكة والصالحين ليتقربوا بهم وليسفعوا عنهم ويدعوهم بآلوانهم فاخبر سبحانه ان الشفاعة لمن له ملك السموات والارض وهو الله وحده فهو الذي يشفع بنفسه الى نفسه ليرحم عبده فيأذن هولاء ان يشفع فحين رضى عنه قد شفع فيه فصارت الشفاعة في الحقيقة اغماهي له والذي شفع عنده اغماشفع بانه له وامره بعد شفاعته سبحانه الى نفسه وهي ارادته من نفسه ان يرحم عبده وهذا ضد الشفاعة المركبة التي انتبه هؤلاء المشركون ومن وافقهم في عقيدتهم وهي التي اطلها الله سبحانه في كتابه بقرله وانقولوا ما لا يخفى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة وقوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا ومارزقاكم من قبل ان ياتي يوم لا يبيع فيه ولا تخرجه ولا شفاعة وقول تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحسروا الى ربهم ابس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلمهم بتقون وقال ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش ماله كم من دونه من ولي ولا شفيع فاخبر سبحانه انه ليس للعباد شفيع من دونه بل اذا اراد سبحانه رحمة

هذه اذن هولن يشفع فيه كما قال تعالى ما من شفيع الا من بعد اذنه وقال من ذا الذي يشفع عنده الا
بأذنه فاشفاعته باذنه ليست شفاعته من دونه ولا الشافع شفيع من دونه بل شفيع بأذنه والفرق بين
الشفيعين كالفرق بين الشريك والعبد المملوك المأمور بالشفاعة التي أطلقها شفاعته الشريك فانه
لا شريك له والتي أنتها شفاعته العبد المأمور الذي لا يشفع ولا يتقدم بين يدي مالكه حتى بأذن له
وبقول اشفع في فلان ولهذا كان أسعد بشة اعفسدا اشفعاء وافضلهم يوم القيامة أهل التوحيد
الذين جردوا التوحيد وأخلصوه من تعلقات الشرك وشوائبه وهم الذين ارتضى الله سبحانه قال
تعالى ولا يشفعون الا ان ارتضى وقال يومئذ لا تنفع الشفاعات الا لمن أذن له الرحمن ورضي له قولا
فاخير سبحانه انه لا يحصل يومئذ شفاعته تنفع الا بسد رضاه وقول المشفوع له واذنه للشافع فاما الشرك
فانه لا يرضيه ولا يرضاه قولا فلا يذن للشفعاء أن يشفعوا فيه فانه سبحانه علقها بأمرين أحدهما رضاه
عن المشفوع له الثاني اذنه للشافع فحق لم يوجد مجموع الأمرين لم توجد الشفاعته وبذلك وقوامه
ان الامر لله وحده فليس لاحد معه من الأمر شيء وأعلى الخلق وافضلهم وأكرمهم عنده هم الرسل
والملائكة المقربون وهم عبيد محض لا يسبقونه بالقول ولا ينتدمون بسببه ولا يفعلون شيئا الا بعد
اذنه لهم وأمره بأمرهم ولا سبأ يوم لا تلك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله وأذن فهم مملوكون
لا يتكلمون الا من بعد اذنه ألقاهم عقيدة بأمره فاذا أشرك بهم اشرك فدعاهم ورحاهم وتوكل عليهم
واتخذهم له شفعاء من دون الله فنامنه انه اذا فعل ذلك واعتقد بهم ما هنالك تقدموا له وشفعوا عند الله
فهو من أهل الناس بحق الرب سبحانه وتعالى وما يجب له ويعتج عليه فان هذا محال معتمتع تشبه
قياس الرب بتسارك وتعالى على الملوك والكبراء حيث يتخذ الرجل من خواصهم أولياءهم من يشفع
له عندهم في قضاء الحاجات. هذا القياس الفاسد عدت الاصنام واتخذوا شركون الشفيع والولي
من دون الله والفرق بينهم هو الفرق بين الخالق والمخلوق والرب والمربوب والسيد والمالك
والعبد المملوك والقي بالذات الذي لا حاجة له الى أحد فقط والفقر بالذات المحتاج من كل وجه الى
غيره فالشفعاء عبد المخلوقين هم شركاؤهم فان قيام مصالحهمهم وأعدائهم وأنصارهم الذين قيام
أمر الملوك والأكابرهم ولولا هم سبب لما تنبسط أيديهم وأستغنى الناس فلما اجتهد بهم احتاجوا
الى قبول شفاعتهم وان لم يأذنوا فبهم ولم يرضوا عن الشفع لانهم يخافون أن يردوا شفاعتهم فتقص
طاعتهم لهم ويذهبوا الى غيرهم فلا يجدون بدأ من قبول شفاعتهم على الكره والرضا فاما التقى
الذي غناه من لوازم داته وكل ما سواه فقهر باله بذاته وكل من في السموات والارض عبد لله مقهور
بقهره مصرعون بعيشته لولاهم جميعا لم يتقص من عزه وسلطانه ومملكه وربوبيته والوهيته
منقل ذرعه ولا نقص ولا كثر قال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك
من الله شأ ان أراد أن يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الارض جميعا والله مالك السموات والارض
وما بينهما الآية وقال سبحانه في أفضل آية في القرآن له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي
يشفع عنده الا بأذنه فاعبر ان حال ملكه السموات والارض واجب أن تكون الشفاعته كلها له
وحده وان لا أحد يشفع عنده الا بأذنه فانه ليس له شريك بل مملوك محض قال تعالى وقل الحمد لله
الذي لم يخذلهم ولم يذكر له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدل وكبره تكبرا بخلاف شفاعته
أهل الدنيا بعضهم عندهم بعض فانهم لا جبارهم من أحوال الناس ما لا يعرفه الملوك والله سبحانه

شره رسول الله صلى الله عليه وسلم لامت وعلمهم بآياتهم ان شاء الله تعالى فعملوا تأمربها في كل يوم
فيها حتى يعبدوا أهل الشرك والبدع أم هي مضادة لما هم عليه من كل وجه لكن ما أحسن قول
مالك بن أنس رحمه الله تعالى ان من صنع هذا الأمل إلا ما أصل أو لم أو كلما ضعف تحمل الأمل بعد
أنبائهم ونقص إيمانهم هو ضواعت ذلك بما أحد قومه من البدع والشرك وجعلوه من الذين واتخذوا
السلف أصالح التوحيد ومروا جانيه حتى كان أحدهم إذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
أراد الدعاء استقبل القبلة وحمل ظهره إلى حدار القبر ثم بدع ورنص على ذلك الأئمة الأربعة ان
الداعي يستقبل القبلة وقت الدعاء لا به عبادة كما حافى الترمذي وغيره مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه
وسلم ان الدعاء هو العبادة بل هو مخها فخر السلف هذه العبادة لله ولم يفعلوها عبدا لقبور الألاموات
بعد السلام عليهم والاستشفاء لهم لانقطاع عملهم ولهذا شرع في الصلاة عليهم من الدعاء ما لم يشرع
مثله للأحياء قال عوف بن مالك صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حنازة فحفظت من دعائه
وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه واهب له واعف عنه واكرم زلفه ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج
وابسره وثقه من الخطايا كما يبق الثوب الأبيض من الدنس وابده دارا خيرا من داره واهلا
خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجه وأدخله الجنة وأغفر له عذاب القبر ومن عذاب النار حتى
تميت ان أكون أ الميت أدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك الميت رواءه سلم في صحبه عنه وكان
أبو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في صلاته على الجـزة اللهم أنت
ربها وأنت خلقها وأنت هبته إلا سلام وأنت قضيت رزقها وأنت أعلم بسرها وعلا نيت احشاش شعاع
له فاعف عنه وارحمه رواء الامام أحمد وفي بن أبي داود عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إذا صليتم على الميت داخلصوا له الدعاء وقالت عائشة رضي الله عنها وأسن عن النبي صلى الله عليه
وسلم ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يستغفرون له الأشعر عوايه رواء مسلم
في صحبه عنه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
رجل مسلم يموت فيقوم على جنازة أرمون رجلا لا يشركون بالله شيئا إلا شفيعهم الله فيه رواء مسلم فهذا
مقصود الصلاة على الميت وهو الدعاء والاستغفار له ومعلوم انه في قبره أشد حاجة منه وهو على نعشه
فانه حينئذ معرض للسؤال وغير مرة كان صلى الله عليه وسلم يقف على القبر بعد الدفن فيقول استأذنوا
له التثبيت فانه الآن يسئل فلم هذا أن الميت أخرج إلى الدعاء بعد الدفن فإدأ قام المسلمون على جنازة
ودعوا له لادعوا له وشفعوا له لاستشفعوا به فمعدن أولى وأخرى فبذل أهل الشرك والبدع قولاً
غير الذي قبل لهم بدلو الدعاء بدعائه والاستغفار له باستغفاره والشفاعة له بالاستشفاع به وقصدوا
بالإشارة التي شرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أحساناً إلى الميت واحساناً إلى الزائر وقد كبر
بالآخرة سؤال الميت نفسه وتخصيص تلك الأئمة بالدعاء الذي هو مخ العبادة وهو عضو القلب ههنا
وخشوعه أعظم منه في الصلاة والمساجد ووقت الامحار وهو من الخصال التي أن يكون دعاء الموتى والدعاء
بهم والدعاء عنهم وسيلة مسروعة وعلاصالحا مأمورا به ونصرف عنه القرون الثلاثة المغضلة بنص
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رزقه الخلق الذين يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فهذه
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهل القبور بعضنا وعشرين سنة حتى توفاه الله اليه واحتراله
م لديه وهذه سنة الخلق الراشدين المهديين وهذه طريقتهم وجميع الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى

يوم الدين هل يمكن شره على وجه الأرض أن يأتي من أحد منهم بقل صحيح أو حسن أو ضيق أو منقطع
 لهم كانوا إذا كانت لهم حاجة قصدوا القبور فذهبوا عنددها وتوسلوا بها فذل لأن به لواءه ذهاباً أو سألوها
 حوائجهم أو يسألوا الله بها عليها فليوقفنا على أثر واحد أو حرف واحد في ذلك بل يمكنهم أن يأثروا من
 الخلوفا التي خلفت بعدهم من المتبعين أهواءهم بكثير من المعتقدات والحكايات المخترعات والكذبات
 والتهويمات وكلها آثار الزمان وطول العهد كان ذلك أكثر حتى لقد وجد في ذلك عدة مصنفات زور
 وبهتان ليس فيها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن خلفائه الراشدين المهديين ولا عن أصحابه
 ولا عن التابعين لهم بإحسان حرف واحد من ذلك بل فيهم اضطد الاسلام وخلاله شئ كثير كما تقدم من
 قولهم إذا أعيتكم الأمور عليكم بالصحاب القبور وقولهم لو حسن أحدكم طنبه بغير نفعه وأمثال
 ما هو من ناقض لما ثبت الله به الرسل وأزله الكذب وهو أما زيارة قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 أو سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فقال العلماء لا يثبت قبر معروف النبي إلا بسايل الله عليه وسلم
 وغيره انما هي ظنون لا يمكن تعيينه وقد كان معلوم وأن علمت البقعة المدة ون فيها كما صرح عنه صلى الله
 عليه وسلم أنه أخبر بقبر موسى هذا الكتيب الأحمر عن القدس رمية تهر قال ولو كنت ثم لا يرتك
 قبره إلى جانب الطريق هذا الكتيب الأحمر رواه الخري والاقبري صاحب به رضي الله عنه سألوا زيارة
 قبره الشريف فيها تفصيل لا في بسبب طلبه قد فعلها الصحابة والتابعون والأئمة المجتهدون وقدموها
 إلى قسمين مسراوع وغير مسراوع * فاما المسراوع منها فهو ما فعله الامام مالك وأحمد بن حنبل
 والشافعي وأبو حنيفة وغيرهم من المجتهدين كما هو قالوا ان من كان حاضراً في المدينة فيسرع في حقه
 أن يأتي إلى القبر فيصلي ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبه رضوان الله عليه بما قالوا
 ولا يكثر من المحي عليه ولا يكثر في اليوم مرات احترامه ولا يلم بقبله الصحابة ولا التابعون وأن من
 قدم من سفر أخرج إليه فيقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي ويسلم عليه وعلى صاحبه بعد
 أن يصلي لله في المسجد ركعتين وهو روي ابن بطيعة في الأمانة بأسناد صحيح عن معاذ بن معاذ قال حدثنا
 ابن عوف قال سأل رجل أبا صفوان قال هل كان ابن عمر يسلم على القبر فقال نعم لقد رأيته مائة مرة أو
 أكثر منها كان يأتي إلى القبر فيقوم عنده فيقول السلام على النبي السلام على أبي بكر السلام على
 أبي * وفي رواية أخرى ذكرها الامام أحمد في مسندها ثم يمشي وهذا الأثر رواه مالك في الموطأ
 وذكره غيره من العلماء أو يقول زنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم * وذكر بعضهم أنه عليه السلام
 زار أثار القبور * قال القاضي عياض والأولى أن يقال أعز الله مالك لأضاده الزيادة في قبر
 النبي وأنه لو قال زنا النبي لم يكره أقوله أشد تحفظ الله على قوم تتخذوا قبور أئمة منهم مساجد فلا تمناف
 الزيادة إلى القبر لثقتهم بأولئك واتفقوا على أنه إذا دعا عبده النبي صلى الله عليه وسلم لا يستقبل
 القبر واعيا يستقبل القبلة وتساووا في الاستقبال عند الاسلام عليه فقال مالك وأحمد وغيرهما
 يستقبل قبره ويسلم عليه وهو الذي ذكره أصحاب الشافعي وبعضهم يعزوه إليه * وقال أبو
 حنيفة رحمه الله تعالى بل يستقبل القبلة ويسلم عليه هكذا في كتب أصحابه عنه وقدم مالك في
 ذكره اسمعيل بن اسحق في المبسوط والقاضي عياض في الشفاء والمشارق وغيرهما من أصحاب
 مالك وعنه لا يرى أن يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو ولكن يسلم ويحضي وقال
 أيضاً في المبسوط عن مالك لا بأس لمن قدم من سفر أخرج إليه أن يقف على قبر النبي صلى الله عليه

وسلم ويسلم عليه ويدعوه ولا يكره قيل له ان انا سامن اهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه الا وهم يفعلون ذلك في اليوم مرة او اكثر باثون عند القبر يسلمون ويدعون ساعة فقال لم يلقني هذا عن احد من اهل الفقه سجدنا لامن الصحابة ولا غيرهم ولا يصح هذه الامة الا ما صلح اولها ولم يلقني من اول هذه الامة وضد رهاهم كانوا يفعلون ذلك ويكرهون الجي الى القبر بل كانوا يكرهونه الا ان جاع من سفر او اراده ولا يختاف مذهبه المعروف بتقبل الثقات من الصحابة عنه ان المسلم لا يستقبل القبر عند الدعاء * وقد نص انه لا يقف عند الدعاء مطلقا وذكرك طائفة من الصحابة انه يدنو من القبر ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو مستقبل القبلة وولي القبر ظهره وقبيل لا يولي ظهره فاتفقوا في استقبال القبلة وقت الدعاء وتنازعوا في تولية القبر ظهره وقت دعائه للنبي صلى الله عليه وسلم * وسبب هذا التنازع والله اعلم ان مالك كاره ان الله سئل عن استقبال القبر عند السلام على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء له فاختلف الرواية عنه في ذلك هل هو وقت السلام عليه والدعاء له يستقبل القبر او يولي ظهره * وانما اختلفت الرواية عنه لان السلام على النبي صلى الله عليه وسلم يسمى دعاء * ولذا ذهب ابو حنيفة ومن وافقه من فقهاء العراق الى ان المسلم يستقبل القبلة والصحيح المشهور عن مالك استقبال القبر في هذه الحال كما تقدم وكما قال في رواية ابن وهيب عنه اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة ويدنو ويسلم ويدعو ولا يصح القبر بيده * وما ذكره القاضي عياض عن محمد بن حميد قال ناظر ابو حنيفة راى ير المؤمنين ما لكان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك ما امرؤ مني لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الا به * وهذا قول ما قال ان الذين يفضون اصواتهم عند رسول الله ودم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحرات اكثرهم لا يفعلون الآية وان حرمة ميتا كحرمة حيها فاستكان لها ابو جعفر وقال مالك يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادع ثم لم يستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلولم تصرف وجهك عنه وهو يسيلك * ووسيله اجلك آدم الى الله يوم القيامة بل استقبل واستشفع به شفيعه الله قال تعالى ولوا نهم اذ ظلموا انفسهم الآية * فهوذا ضعيف لا يصح عنه فانه من اشد الناس انكارا على من باقى الى القبر لينهوه عنه او يستشفع به فان ثبت فلا بد ان يعمل على مذهبه وعدم التحالفة له فقد تقدم قوله ان المسلم يدنو من القبر ويسلم ويسلم ويدعوه * وما لم ان الصلاة عليه والدعاء له يوجب شعاعته للعبد يوم القيامة كما قال في الحديث الصحيح يصح عنه عليه السلام اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على مرة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فلهما درجة في الجنة لا تنبي الا لعبد من عباد الله وارحوا ان يكون ذلك اليوم * فمن سأل الله لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي يوم القيامة * فقول مالك ان ثبت معناه انك اذا استقبلته وصليت وسلمت عليه وسألت الله له الوسيلة شفعك فيك يوم القيامة فان اقام يوم القيامة يتوسلون بشعاعته واستشفاع العبد به في الدنيا انما هو فضل ما هو سبب حصول شفاعته له يوم القيامة كاتباعه فيما جاء به وسؤال الله له الوسيلة والصلاة والسلام عليه ونحو ذلك مما امر النبي صلى الله عليه وسلم بفعله لاجل ما ليس من شرعه مما نهى هو وصحابه عنه * وكذلك ما نقل عن مالك في رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة ويدنو ويسلم يعني الدعاء على النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه كما تقدم موخفا عنه * فهذا هو

بلغت رسالة تربك ونصحت لامتك ودعوت إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وعبدت
 الله حتى أتاك اليقين فصل الله عليك كثيرا كما يحمد بنو ارضي وإن قال اللهم آتني الوسيلة
 والفضيلة وابسته مقام محمود الذي وعدته لحسن ثم إذا فرغ بتقدم قلبا لمن مقام سلامه فهو
 ذراع من يمنته ويقول السلام عليك يا أبا بكر الصديق السلام عليك يا عمر الفاروق السلام عليك
 يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته وجميعه اللهم اجزها من نبيها وعن الاسلام
 خير اسلام عليك عاصبرتم فقم عقي الدار ثم يصرف مستقل القلعة ﴿وَأما غير الم شروع﴾ فهو
 قصد الدعاة واتخاذهم عبدًا بالاجتماع عنده والسفر إليه في المصعبين وغيرهما من المسانيد والسنن
 انه صلى الله عليه وسلم نسي ان يحضره مسجدا وقال اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبورا أنبياءهم
 مساجد بعد قوله اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد فانه صلى الله عليه وسلم لم ينس عن الصلاة عند القبور
 واتخاذها مساجد استهانة بأهلها بل لما يخاف على القاصدين لها من الفتنة بدعائها أو الدعاة عندها
 فإن أهل عبادة الأولاد ان ذلك سببا لاتخاذ المساجد على القبور وقصد الدعاة أو الدعاة عندها كما
 تقدم بيان ذلك فلولا انه قد يحصل عند الدور ما يخافه الاقتتان لما نسي الناس من ذلك ولهذا
 لم يبق دالة لغير الدعاة عنده أحد من الصحابة مع شدة احتياجهم واضطرارهم بكثرة الأمور والنواصب
 المدحمة التي قرعهم ولا ايضا التابعين ولا أئمة المسلمين ولا ذكره أحد من العلماء الصالحين
 المتقدمين بل كلهم كانوا يبنون عن ذلك وقد قال الشافعي في الام كره تعظيم قبور المخلوقين خشية
 الفتنة بها ورواه تعظيمهم الصلاة بمحض تها والدعاة عندها فضلا عن السوء لها أو دعائها وما يصحكي
 عنه انه كان يقصد الدعاة عنده قبر أبي حنيفة فهو كذب ظاهر لان الشافعي لما قدم بغداد لم يكن هناك
 بكتاب الدعاة عنده البتة ولم يكن هذا على عهد معرفنا وقد رأى بالبحار واليمن والشام من قبور
 الانبياء والتابعين من كان عنده أفضل من أبي حنيفة فما باله لم يتوخ الدعاة الا عنده وقد قال في
 كتابه ما هو ثابت عنه من كراهة تعظيم قبور المخلوقين خشية الفتنة ما رواه ابنه هذه الحكاية
 وأمثالها من قل علمه ودينه من لا خلاق له ﴿وَأما النبي﴾ من اتخاذهم عبدًا بالاجتماع عنده
 والسفر إليه فلما روى أبو داود في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عبدا وصلوا على فان صلاتكم تبلغني حيث ما كنتم وهذا
 اسناده حسن ورواه كلهم ثقات مشاهير وقال أبو يعلى الموصلي في مسنده الى أن ساقى سند الحديث
 عن علي بن الحسين انه رأى رجلا يعي الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فدخل فيها
 فبدع فيها علي بن الحسين وقال ألا أحدثك حديثا سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لا تصدوا قبري عهدا ولا يوتى قبورا فان تسليمكم يبلغني أينما كنتم ورواه أبو عبد الله
 محمد بن عبد الواحد المقدسي في مختاراته وعند سعيد بن منصور في السنن عن أبي سعيد مولى المهدي
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعذوا بيتي عهدا ولا يوتى قبورا وصلوا على حيثما كنتم
 فان صلاتكم تبلغني وقال سعيد عن أبي سهل قال لما رأيت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
 عند القبر فناداني وهو بيت فاطمة يتعشى فقال لهم الى العشاء فقلت لأريده فقال مالي
 رأيتك عند القبر فقلت سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا دخلت المسجد فسلم ثم قال ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تعذوا بيتي عهدا ولا تعذوا بيوتكم مقابر لعن الله اليهود اتخذوا

قسورا نبياتهم مساجد وصلوا على فان صلاتكم تباقي حيث ما كنتم ما أنتم ومن بالاندلس الاسواء
 فهذان المرسلان من هذين الوجهين المختلفين بدلان على ثبوت الحديث لا سيما وقد احتج به من أرسله
 ولم يكن روى من وجوه مستندة غير هذين لكن في كيفية تقديمه سند اوقرا النبي صلى الله عليه وسلم
 افضل قبر على وجه الارض وقد نهي عن اتخاذ عيد اقصي غيره أولى بالنبي كائن ان كان ثم انه
 اعقب النبي بقوله وصلوا على فان صلاتكم تباقي حيث ما كنتم وفي الحديث بالآخر فان تسليبه كيلة تباقي
 ايضا كنتم بشير بذلك صلى الله عليه وسلم الى ان ما تباقي منكم من الصلاة والسلام يحصل مع قربكم من
 قبري وبعدكم منه فلا حرج بكم الى اتخاذ عيدوا والاحاديث عنه بان صلاتنا وسلامنا بمرض عليه كثيرة
 منها ما روى ابو داود في سننه من حديث أبي هريرة عن زيد بن عبد الله بن تميم عن أبي
 هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يسلم على إلا رد الله علي ردعي حتى أرد عليه السلام
 وهذا الحديث على شرط مسلم ومنها ما روى ابو داود ايضا عن أوس بن أوس رضي الله عنهما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكثر وأمن الصلاة على يوم الجمعة وليلة الجمعة فان صلاتكم معروضة
 على قالوا يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت قال أن الله حرم على الأرض أن تاكل لحوم
 الانبياء ثم أن افضل الناس من أهل بيته على بن الحسين رضي الله عنه نهي ذلك الرجل أن يعبري
 الدعاء عند قبره صلى الله عليه وسلم واستدل بالحديث الذي سمعته من أبيه الحسين عن جده على وهو أعلم
 عما من غيره فثبت بهذا أن قصده الدعاء ونحوه واتخاذ عيدوا وكذلك ابن عمه حسن بن حسن
 شيخ أهل بيته كره أن يقصد الرجل القبر والسلام عليه ونحوه عنده غير دخول المسجد والصلاة فيه ورأى
 أن قصده ذلك من اتخاذ عيدوا لقوله صلى الله عليه وسلم لا تصعبوا قبري عيدا ما أخذ من العادة
 والاعتاد ومنه ما هو اسم لزمان كقوله صلى الله عليه وسلم يوم عرفه يوم النحر وأيام مني عيدنا أهل
 الاسلام وأهـ ابو داود وغيره ومنه ما هو اسم للزمان كما روى ابو داود في سننه أن رجلا قال يا رسول الله
 اني نذرت أن أحضر بيوتنا فقال له اهاوئ من أوثان المشركين أو عيد من أعيادهم قال لا قال أو ف
 سترك واذا كان انهم لا مكان فهو الذي يقصد للاجتماع فيه واتباعه للعبادة أو لغيرها كما كان
 المصدا الحرام ومنه وزدلة وعرفه والمشايع جعلها الله أعيادا للحنفاء اية للثناس كما جعل أيام
 التعمد عيدا او كان للمشركين اعياد زمانية ومكانية لما حاه الله بالاسلام أنظلمها وعوض الحنفاء
 بمساجد العطر وعيد النحر وأيام مني كما عوضهم عن أعياد المشركين المكاتبه بالكمية الميت الحرام
 وعرفه ومنه والمشايع واتخاذ القبور عيدا ومن أعياد المشركين التي كانوا عليها قبل الاسلام فلذلك
 نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصد قبره من بعيد أو لاداء عنده ولا اجتماع لديه فانه بذلك
 يكون عيدا وحيث أنه قصد القبر مجرد من الامصارى وقت معين أو في غير وقت من هو الذي نهي
 عنه اللف الصالح للنبي صلى الله عليه وسلم عنه في قوله لاتخذوا قبوري عيدا وما في
 الصحيحين من حديث أبي هريرة وسعيد بن جبير رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاتخذوا الرجال
 الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا وقد روى هذا من وجوه أخر
 وهو حديث ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم باتفاق أهل العلم بتأني بالقبول عنه فالسفر الى هذه
 المساجد الثلاثة لا يصح لاداءها والدعاء والذكر وقراءة القرآن والاعتكاف هو من الاعمال الصالحة
 وما سوى هذه المساجد لا يشرع السفر اليه باتفاق أهل العلم حتى مسجد قباء يجب قصده من المكان

القريب كالمدينة ولا يتبرح شد الرحال اليه من بعيد فان في الصبحين عن عبد الله بن عمر رضي الله
 عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يأتي مصعباء كل ست ماشيا وراكبا وكان ابن عمر يفعل
 وفي لفظ مسلم فيصلي فيه ركعتين وذكره البخاري بغير ان يناد وذلك ان الله سبحانه وتعالى نهى نبيه
 صلى الله عليه وسلم عن القيام في مصعب الضرار وأمره بالقيام في المصعب الذي أسس على التقوى
 ومصعبه أعظم في تأسيسه على التقوى من مصعبه كجاءت في الصبحين عنه أنه سأل عن المصعب
 الذي أسس على التقوى فقال مصعبى هذا كلالا المصعبين أسس على التقوى ولكن اختص مصعبه
 بأنه أكل في هذا الوصف من غيره فكان يقوى في مصعبه يوم الجمعة ويأتي مصعبه يوم السبت فإذا
 كان السفر إلى مصعب غير المساحد الثلاثة تمتنع شرعا مع ان قصد لاهل مصر يجب تأخره ويستحب أخرى
 وقد حاق قصد المساحد ما لا يحصى من الفضل فالسفر إلى مجرد القصور أولى بالمنع ولا يفتى بكثرة
 العادات الفاسدة فان هذا من التشبه باهل الكاب المتخذين قبور أنبيائهم مساحدا وعبيده الذي
 أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في هذه الأمة لا محالة وأصل ذلك اغاها واعتقاد فضل الدماء
 عندها والاولا يلزم عندها هذا الاعتقاد ما لقلوب لا في ذلك كله وإذا كان قصد هذا للدعاء بجر هذه
 المفساد كان حراما كالصلاة عندها أولى وكان ذلك فتنة للخلق فيهاب الباب الشرى وأغلا كالاب الحبر
 والامان وقد لا الامر إلى قصد مجرد القبر واتخاذ عسدا ونجما للنساء مع الرحال حتى ترتفع
 الأصوات عنده وبكثر الضجج اضعا فامتناعه على طلبه الجميع كل يسأل حاجته وتفرج كرتته
 وهم يعتقدون ان زيارته يحصل بها الغفران والعامة من البيران وانما يحب ما قبلها من الاثام الا يرى أن
 أكثر الفجرة الساكنين بكة المشرفة وحيدة طول أيام السنة لا تتركونه أم بقا الارث كونه ولا تها
 كبير الا اكسبه فإذا جاء شهر رجب أخذ على ذمته المعسر منهم واستأذن وذهب الى القبر يسأل
 المغفرة من خاتم الرسل وأهمل ولد عدنان فأخذوا بالهتف بذكره وبكثنته قائلين حشنا إليك قاصدين
 تأمير لآرذنا يا ابراهيم منذ فارقون بلادهم الى ان رجعوا يسألونه المغفرة وقضاء الديون وتفرج
 الكروب فإذا رجعوا خائبين اعتدوا انهم خرجوا من آثارهم كيوم ولدتهم أمهاتهم مسرورين
 فعادوا على ما كانوا عليه من الباطل والطغيان ويقولون هم متوكلون على سيد ولد عدنان ولا تنفى
 العوام بل هم ذو العقائد من اهل العلم غير التام فهذا السفر اليه وقصده لفعل العادة عنده من
 الدعاء والصلاة لا ريب في حرمة والاثم فيه قد اهل العلم لا يخلف عنه متقدمهم ولا متأخرهم لانه صلى
 الله عليه وسلم المتخذين قبور انبيائهم مساجد واللعنة في كلام الله ورسوله لا تتصاع الاحرام والاثم
 لا مجرد الكراهة وقلوبهم لا تحسن قبور وتناجى عند اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم
 مساجد ولان المسافرين اليه والقاصدين به بعضهم يسميه الحج الى القبر لحصول المغفرة بذلك وأما
 ما حكاه أبو حامد الغزالي ومن وافقه من متأخري العقهاء فإرادهم السفر المحذور بارة القبر لا قصد فعل
 العادة من الصلاة والدعاء عنده قالوا والحديث مبنى على عدم تناوله النبي لزيارته اذ لم يقصد عبادة
 ولم يحصل المحذور الذي نهى عنه كالم يتناول النبي عن السفر الى الامكنة التي فيها الولدان والعلماء
 والمشايخ والاخوان أو بعض المقاصد من الاسرار الدينية المباحة وصدر صالح ليل الامة وحيارها
 حملوا قوله عليه السلام لا تتخذوا قبورى عبدا وصدوا على حيث ما كنتم فان من كنتم تلتقى صريحا في
 النهي مطلقا عن قصد من بعد لان الاجتماع عنده لا رمله وذلك هو النهي عنه وأيضا نهيه عليه

والمشروعية بل هما عند شئ واحد وذلك نسبنا الى تكفيرنا فعل المحضور منه ما مع اننا تفصل
بين ما به مجرد الاثم والحرمة وبين ما هو نفسه كفر حقيق لا يمتثل الا قبل وبين ما هو
من الدين قد شرعه رسول رب العالمين والله اعلم وأما اعتراضكم على الشيخ بقوله
هو وأما قوله وليعلم المتهاون بصلاته المستخف المساقى الامام في حاله لصلاته وانه اذا ذهبت
صلاته فقد ذهب دينه أخذ هذا هذا القول من تشبيهه صلى الله عليه وسلم الدين بالقيمة
والصلوة بعمود تلك القيمة وقوله ان العسقاط اذا سقط عموده سقط العسقاط ولم ينتفع بالطنب ولا
بالاوتاد واذا قام عمود العسقاط انتفعت بالطنب والاوتاد فكذلك الصلاة الاسلام فنقول لان سلم
ان سبق الامام بطل صلاته ثم يكره ذلك الفعل مسبب بل ان ترك الموحد الصلاة رأسا مع اعتقاد
فرصتها لا يكره كفر الاعتقاد انعم عند الشافعي يقتل حد الا كمرافكيه يحكم بسبب المسابقة
مخروجه من الدين ولا يلزم من التشبيه الذي بالحديث المذكور ذلك ان لا يلزم من تشبيهه شئ
مشاركته له من جميع الوجوه متلا يلزم من تشبيهه بالاسدي التضاعف ان يقال الناس كالسدنم
الصلاة ام المبادات ومعراج المؤمنين ومناجاة رب العالمين وفرضها افضل العرائض ونعلها افضل
التواضع كما هو مفصل في كتب التفسير والحديث والفقهاء فنقول هذا الاعتراض شاهد على المعارض
به انه ليس له اطلاع على كلام الامامة ولا احاطة بما في الاحاديث النبوية الكرام واعا يقول من
عندياته ويستدل بظاهر ما خلف من مصنفاته غير محركات تناقضها فنصوص كلام امامه ومروياته
وذلك من وجوه أحدها كان هذا كلام الامام احمد بن حنبل الشيباني في المسألة من عبد الوهاب بل قاله
الامام احمد في رسالة له عدة ورقات كتب الى احكام الصلاة والتهاون بها او ما يلعبهم او كان
كتابها على ما ذكره انه صلى في جماعة ورأى منهم أو أكثرهم يساقون الامام ان كان القطيعة فكثير
نصفه لهم ولغيرهم ان صلاة المأموم ترتبط بصلاته امامه تائب له في أفعاله لا يتقدم عليه لقول النبي
صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به ولقوله ايضا ما يجشي احدكم اذ رفع رأسه قبل الامام ان
يحول الله رأسه رأس جاز أو يحمل صوته صوته جاز وهذا ان الحديثان في البخاري ومسلم ومعلوم ان
المسابق لا مله متهاون بصلاته مستخف او وجوده في موضعين أو أحدهما لا يجامع الصلوة وان
طلبت لخطره اعظم ولم يدا قال الامام احمد في رسالة له في التهاون بصلاته المستخف بها لمسابق
للامام فيها انه لا صلاة له فاذا ذهبت صلاته فقد ذهب دينه فعظموا الصلاة وكواموا حقوا الله
فيها خاصة وفي أموركم عامية واعلموا ان الله عز وجل قد عظم حق الصلاة في القرآن وعظم أمرها
وشرفها وشرف أهلها ونصها بالذكر من بين انطاعات كلها في مواضع كثيرة من القرآن وأوصى بها
خاصة في ذلك انه تعالى ذكر أعمال الذرائع اوجب لاهلها الخ لوقى الفردوس فافتخ تلك الاعمال
بالصلاة وختمها بالصلاة وجعل تلك الاعمال التي جعل لاهلها الفردوس بين ذكر الصلاة مرتين قال
الله عز وجل قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون قد اذن من صفتهما صلاة عند مدحه يا أيها
ومصنفها بالاعمال الطاهرة الزكية المرضية الى قوله والذين هم لاما باتهم ويهدم راعون والذين هم على
صلواتهم يفتنون أولئك هم الوريثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون فوجب الله عز وجل
لاهل هذه الاعمال الشريفة الزكية المرضية الخ في الفردوس وحصل هذه المسألة بين ذكر الصلاة
مرتين ثم عاب الله عز وجل اناس كلهم وذنوبهم وذنوبهم الى الموم والخالع والجزع والدمع للغير الاهل

الصلاة فانه استثناهم منهم فقال ان الانسان خلق هلوعا اذا نسي الله الشرحز وعاو اذا نسيه انسى ومن عاظم
 استثنى الصابين فقال الا المصابين الذين هم على صلاتهم دائمون والذين في اوههم حق معاصوم للسائل
 والمحرور ثم وصفهم بالاعمال الزكية الطاهرة المرضية الشريفة الى قوله والذين هم بشهادتهم
 قائمون ثم ختم ثناءه عليهم ومحمد بن ابيهم يان ذكرهم مع حفاظتهم على الصلاة فقال والذين هم على
 صلاتهم يحافظون او انك في جنات تكثر من فواجب لاهل هذه الاعمال الكرامة في الجنة واقتنع
 ذكر هذه الاعمال المرتبة على وودها الكرامة بما صلاة وحل ذكر هذه الاعمال بين ذكر
 الصلاة مرتبة ثم تدب الى الطاعات كلها والصلاة هي اكبر الطاعات فقال عز من قائل انك ما اوحى
 اليك من الكتاب واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وفي تلاوة الكتاب جميع
 الطاعات كلها واجتناب جميع المهيئات تخص الصلاة بالذكر فقال واقم الصلاة ان الصلاة تنهى
 عن الفحشاء والمنكر اي والصلاة خاصة وقد تدب سبحانه وتعالى انبياءه عليها فقال وامر اهل
 بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتقوى فامر الله نبيه ان يامر اهل بالصلاة
 ويصطبر عليها ثم امر الله المؤمنين بالاستتمانة على طاعة الصابر ثم خص الصلاة بالذكر من بين
 الطاعات فقصرنا مع الصبر بقوله يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين
 وكذلك امر الله نبي اسرائيل بالاستتمانة في الصبر على جميع الطاعات ثم امره بالصلاة من بين سائر
 الطاعات فقال واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الاعلى الخاشعين ومثل ذلك ما احبب الله عز
 وجل من حكمه ووصيته عليه ابراهيم ولوطا واصحق ويعقوب فقال واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام
 الصلاة قافرا بها بالذكر او صاهم بفعل الخيرات عامة وفعل الصلاة خاصة ومثل ذلك ما اخبر عن
 اسماعيل في قوله وكان بامر اهل بالصلاة والذكر وكان عند ربه مرضيا فبدأ بالصلاة ومثله عن موسى
 عليه السلام في قوله هل انا ناك حديث موسى الى قوله اتق انا الله لاله الا انا عبيدي واقم الصلاة
 لذكرى فاحل الطاعات واجتناب المعاصي واقر بالصلاة امرها خاصة ثم قال عز من قائل والذين
 عدون بالكتاب واقاموا الصلاة واتموا بالكتاب لاره فعل جميع الطاعات واجتناب جميع
 المنهات ثم خص الصلاة بالذكر فقال واقاموا الصلاة واما تنصيب الصلاة فهو تركها والتمسك بها
 واستحقاقها ونصاها ما ينظره امن فعل ما هو محظور وفيها ككلام الناس بينهم وكثرة الحركات فيها
 عرفا بغير حاجه قتال صائح او نحوه ومسابقة امامه بفعل الصلاة وعدم تعديل الاركان بها بالتمسك
 طمأنينة وان قلت اولم يقرأ فيها بالقرآن فمن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذه الصلاة لا يصلح
 فيها شيء من كلام الناس اعماهي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن هذا الحديث رواه مسلم من حديث
 معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه بلفظه وذكر الحديث بشماه وعز زبد بن ارفع قال كنا نتكلم
 في الصلاة تكلم احدا صاحبها وهو الى جنبه حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت ونهينا عن
 الكلام وهذا نهى عام فيجعل الاحوال كلها وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا كما رايتموني
 اصلي وعن ابي هريرة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ودخل رجل فصلى ثم حاد وسلم
 على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارحمهم فصل فاذ لم تصل ثلاثا فقال والذي بعثك بالحق لا احسن
 غيره فعلمنا فقال اذا قلت الى الصلاة فكبر ثم امرا ما تسرع منك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا
 ثم ارفع حتى تعندل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن

ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن حالسا ثم اقبل ذلك في صلاتك كلها وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اغما
 جعل الامام يؤتم به فلا تختلفوا عليه / واذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا سجد فاسجدوا وقال
 صلى الله عليه وسلم لا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقراءة وعن البراء بن عازب قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله من حمده لم يحن احدا منا ظهره حتى يقع النبي صلى الله عليه وسلم
 ساجدا ثم يقع هو وابسده وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اني اراكم من خلفي كما اراكم من امامي
 يحذر مسابقتها فيها وعن ابي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ في الظهر في الاولتين بأم الكتاب
 وسورتين ويطول الاولى ويصغر الثانية ويسمع الآية احيانا وفي الركعتين الاخيرتين بأم الكتاب
 وقال صلوا كما رأيتموني أصلي وروى أبو سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ
 في كل ركعة بفاتحة الكتاب وعن عاصدة بن الصامت قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقرأ
 بفاتحة الكتاب في كل ركعة وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة
 لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج هي خداج وما روى عن علي رضي الله عنه انه قال
 اقرأ في الاولتين وسبح في الاخيرتين فهو به الاغور وقد قال الشعبي انه كذاب وعمر وحابر يخالفانه
 الى ان قال قال الصلاة خطرها عظيم وأمرها جسيم وبالصلاة أمر الله تبارك وتعالى رسوله أول ما أوحى
 اليه بالصلاة قبل كل عمل وقبل كل فريضة وبالصلاة أوصى النبي صلى الله عليه وسلم عند
 حروجه من الدنيا فقال الله في الصلاة وفيما ملكك أيمانكم هذا في آخر وصيته بأمهم • وجاء في
 الحديث انها آخر وصية كل نبي لأمته وآخر عهد الهيم عند حروجه من الدنيا وجاء في حديث آخر
 انه كان يحذّب نفسه وهو يقول الصلاة الصلاة أول فريضة فرضت عليكم هي آخر ما يذهب من الاسلام
 وهي أول ما يسأل عنه العبد من عمله يوم القيامة وهي عمود الاسلام ليس بعدد ايمانها دين ولا سلام
 والله الله في أموركم عامة وفي صلاتكم خاصة فتمسكوا بها واحذروا فضياعها والاستغفاف بها
 ومسابقة الامام فيها وخداع الشيطان لكم فيها وإحسانها لكم عن دينكم فانها آخر الدين ومن
 ذهب آخر دينه فقد ذهب دينه كله فتمسكوا - خردنكم وقال فيها كلام طويل لا عرضنا عنه طلبنا
 للاحتصار في الوجه الثاني في ان قرأه لانسلم ان يسبق الامام بتبطل صلاته وقد قال أبو حنيفة وأبو
 يوسف رحمهما الله تعالى ان المسابق لا مامه بركن أو ركعتين يجب عليه إعادة الصلاة افسادها حيث
 لم توجد المشاركة مع الامام أصلا فيساقه فيه فان ساقه اليه المشاركة مع الامام في ركعة واحدة فاولى للمأموم
 تخلفه عن امامه يسير المحجب بغيره مأموم بالمأموم بافعله واحتلت الاربعة عنهما في مقارنة المأموم
 لامامه في تكبيرة الاحرام أو ذكر غيرهما عرضة فمن أي حنيفة رحمه الله تعالى الاولى المقارنة له حيث
 بدأها الامام أو لا مسابقة الى الدخول في امامه وعن أبي يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى لا بد ان يتبر
 بها الامام عن المأموم ليكون نابه الله فيكبر بعد تكبيرة الامام والاصح ان الاختلاف في الجواز لا في
 الاصلية ولو كبر قبله تأوبا لاقتداه بطل الاقتداء وشروعه على الاصح عند الامام وأي يوسف ومحمد
 وعند أحمد والشافعي رحمهما الله تعالى لا بد ان يفرغ الامام من راء اكبر حتى يبدأ الامام وبشرع
 بالمؤمنين الله فلو وافقه فيما فصلاته باطنة وصحتم ما قوله عليه السلام اغتاسل الامام يؤتم به ماداكبر
 فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا رقع فارقعوا وان قال سمع الله من حمده فهو لارسلنا ولا نتخذ آخر حجه
 البخاري ومسلم من حديث أنس ومطهر كلاهم في المسابقة التفصيل بين المسابقة بالركن والمسابقة

اليه لان المؤتم تارة يسبق امامه الى الركن بان يشرع في فعله قبل شروع الامام فيه كان يركع قبل ركوع امامه أو يرفع من ركوعه قبل رفع امامه أو يشرع في السجود قبل امامه أو يرفع منه قبله وتارة يسبق امامه بالركن بان يأتيه قبل امامه كان يركع ويرفع قبل امامه ولا يعد سابقا بركن حتى يتخلص منه الى غيره فلا يعد سابقا بالركوع حتى يرفع ولا يرفع حتى يهوى قيل حتى يستدل والاؤل هو الصحيح عند أحد وقد يسبق امامه ركعتين ما كثر واذا سبقه بركن فتارة يكون ركوعها وتارة اذا سبق بركعتين فتارة يكون أحد هماركوعا أولا اذ لم ذلك لحكم السبق الى الركن عند الامام أحد والشافعي انه يحرم ولا تبطل صلاته به ولو علم ان مسابقته الامام عامدا أو هو جاهل بالحكم وعليه ان يرجع لياقيد بطلان مع امامه فان لم يرجع حتى أدركه فيه الامام فان كان عالما بالسابقة عمدا بطلت صلاته عند أحد في أصح الروايتين منه ولا تبطل عند الشافعي في القول المشهور عنه ومضى عليه أصحابه وان كان جاهلا أو ناسيا لم تبطل صلاته بل يعتد به بالذي سبقه اليه من ركوع وسجود ونحوهما من بقية الاركان لا تسبق يسيرا يسيرا التمرز عنه ولانه اجتمع مع امامه فيه فلم يحل ذلك بالاعتداء لئلا يجهل أو النسيان بالسبق السير فان كان عالما بحكم المطلق فسبقه اليه عمدا ثم رفع منه ركعتين ناسيا بطلت صلاته لعدم البطلان بزيادة الركعتين * وأما السبق بالركن فان كان ركوعا بطلت الصلاة في القول المشهور عن أحد ومضى عليه أصحابه حيث كان عالما عامدا وكذا ان كان غيره على ما في المتن والكافي والخروج عنه المطلب والانصاف وشرح الوسير وغيرهما وما حكاه في الشرح وشرح الوجيز كالانصاف والخروج من الوجه بعدم اعلان بالسبق بالركن حيث كان عمدا وقيد في الخروج ومن تخالفه بشرط كونه غير ركوع * فهذا قول مرجوح بل المذهب المتقدم بطلان الصلاة بتعمد السبق بأي ركن مطلقا ولا سيما مع قولهم بالاطلاق بالسبق اليه عمدا حتى أدركه امامه فيه وهو السابق بالركن يستلزم السبق اليه وزيادة وعدم المذمة فمروض هاتين لعدم البطلان مسوغ وأما السبق بالركن جاهلا أو ناسيا فان كان غير ركوع واستمر على ذلك لم تبطل صلاته ولم تلغ ركعته بل يعتد به بذلك قال ابن هجران في حاشية الكافي الصحيح لا تبطل صلاته ويعتد بها وأما ان سبقه بركعتين أو بركعتين الركوع خاصة فان كان عالما عمدا بطلت صلاته وان كان جاهلا أو ناسيا بطلت تلك الركعة ان لم يأت بما سبقه به مع الامام وكذا ما زاد على الركن بالاولى وعند الشافعي ان كان عامدا بطلت سجدها ولا يعتد به بالركعة وكذا القول في الخلف عن الامام بركن فاكثر في تخلف بركن فان كان لمذمرا من نوب يسير لم ينقض الوضوء أو زحاما أو غفلة أو عجلة الامام ونحو ذلك من الاعذار لم تبطل ومما اقيم قراءة الماتحة ان لم يكن المأموم مسبوقا بعنده الشافعي في أحد الأقوال الموجب فيه القراءة على المأموم وذلك ان تخلف وراءه قراءة لا الوسوسة مبرح به في عدة المسالك ومتى وجد العذر والمسوغ للخلف فأنه لا تبطل صلاته وهذا ان يأتي بخلف عن امامه فان علمه ان لا يتيقن به أو تركه غير عالم عامدا مع الامكان لغت الركعة وسواء في ذلك الركوع وغيره على الصحيح وان كان الخلف بلا عذر بطلت صلاته بأي ركن من الاركان العملية * وان كان الخلف باكثر من ركن فان كان بلا عذر بطلت الصلاة وان كان لمذمرا في غير ركعة مع أمن موت ركعة آتية وخطي امامه صححت والا فأتى به أو حاق فوت آتية لغت الركعة المقروء بها وتامع امامه والتي تليها وضعا وعنده الشافعي لو تخلف بركن بلا عذر ركعة أو بركعتين بطلت هو وأما الخلف عن ركن امامه فانه مشروع عند أحد

والشافعي أقول البراء بن عازب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال مع الله لمن
 حمله لم يحمن ما أحد ظهره حتى يقع النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا ثم تقع سجود أبيه وقول أبي
 حنيفة مؤني وسفر وجهه الله تعالى أن السابق لأمامه ركن أوركنين يحب عليه أعادها الصلاة عليه
 أصحابه بالآثم وكرهه التحريم قالوا وهذا الحكم في كل صلاة أدبت مع كراهة التحريم كذا في ابن الإمام
 وإن أدبت مع كراهة التنزيه فالإعادة مستحبة **فقول** صاحب المقدمة لانسلم لا يفتي ما فيه لأنه
 وما عتبه إلا أنه لا يسلم من غير دليل عرضه ولا استدلال قصده وأما ما بطل الصلاة من عدم تعديل
 الأركان في مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى فعنه في رواية الكرخي أن تعديل الأركان يعني طمأنينة
 الركوع واليهود والقيام بينهما والرفع بين السجدين واجب بآثم بتركه فإن أخل به فعله الإعادة
 وهذه الرواية عنه أصح من رواية الحراني لوجهين • الأول منهما النها في الموافقة للأئمة الثلاثة
 ولطاهر الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذا في أصحابه وتابعهم • الثاني أن أكثر أصحابه
 على ذلك ما عدا محمد رحمه الله في رواية عنه حتى أبابور رحمه الله تعالى فإن عنده تعديل الأركان
 وهو العلم بنية في الركوع واليهود وعدم القيام بين الركوع والسجود والميلوس بين السجدين
 فرض تبطل الصلاة بتركه عنده وعند أكثر أصحاب أبي حنيفة وهو مذهب الشافعي وعند أبي
 حنيفة ومحمد رحمه الله تعالى أن تركه سهواً يلزمه سجود السهو وإن تركه عمداً بآثم وتحب عليه
 الإعادة وهذا الحكم في كل صلاة أدبت مع الآثم وكرهه التحريم وتسحب الإعادة مع كراهة التنزيه
 • قال في القامهريه وعن أصحابنا أنه بآثم بترك قومه ورفع ظهره من الركوع وشذوقه في
 التثاوية وشرح الطحاوي ووترك القومة جازت صلاته وبكره أشد الكراهة • فقوله حازت قول
 مرحوم مخالف للأصل • ولذلك جمع بين القولين في الجواز والكراهة التي فيها الآثم وهي التجماع
 الأجزاء لا بد معها من الإعادة كما تقدم • وفي الحديث أن العبد إذا صلى الصلاة لوقتها وأداها
 بآثارها وشروطها صعدت إلى السماء ولها نور حتى تصل إلى الله فتشفع في صاحبها وتقول حفظك
 الله كما حفظتني وإن ضيعه ولم يتم ركوعه ولا سجودها صعدت وظل ظلمة حتى تنهي إلى أبواب السماء
 فتفتق دوماً ثم تأنف كما يلف الثوب الخلق فتضرب وجه صاحبها وتقول ضيعك الله كما ضيعتني • وفي
 الدين عن النبي صلى الله عليه وسلم أن العبد لينصرف من صلاته ولم يكتب له منها الاثنته الأربعة
 الاخمسة حتى قال الأعصرها • فالصلاة إذا أتتها كما أمرت من غير العشاء والذكر والمتمتع دل
 على تمديده لمقوتها وإن كانه صلياً **الوجه الثالث** أن قوله بل أن ترك الموحدة الصلاة رأساً
 مع اعتقاد فرضيتها لا يكره وهذا حق لا جماع كابر الأصحاب والتابعين كما قال الحافظ عبد الحق
 الأشيب في كتابه في الصلاة أن جله الأصابة ومن بعدهم رضي الله عنهم يكفرون بترك الصلاة متمتعاً
 ويحكمون عليه بالارتداد إذا خرج وقتها منهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبو عبد الله
 ومعاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله وأبو الدرداء وعبد
 الرحمن بن عوف وأبو هريرة وعلي بن أبي طالب وذا لم عن معاني خلافهم قال ومن غير الأصحاب
 أحمد بن حنبل ومحمد بن إدريس الشافعي في الرواية الصحيحة المشهورة عن بعض أصحابه في الرجل
 المتنع على حديثه وأصحق بن راهويه والإمام مالك في أحد الروايتين عنه وعبد الله بن المبارك
 وإبراهيم النخعي والحكم بن عيينة وأبو السهماني وأبو داود الطيالسي وأبو بكر بن أبي شيبة

وأبو خزيمة زهير بن حرب قال يحيى بن معين قيل لعبد الله بن المبارك ان ناسا يقولون من لم يصم ولم
يصل بعد ان يقر بما فهو مسلم مؤمن فقال عبد الله لا تقولون شيئا يقول هؤلاء بل من ترك الصلاة
متعمدا من غير علة حتى دخل وقت في وقت فهو كافر يصل قتاله * وقال ابن أبي شبة قال النبي
صلى الله عليه وسلم من ترك الصلاة فقد كفر بريقه قال له ارجع عن الكفر فان فعل والاقتل بعد وفي
مسند الامام احمد عن معاذ بن حلل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك
صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله * وعن أبي الدرداء قال اوصاني أبو القاسم صلى الله
عليه وسلم ان لا ترك صلاة متعمدا في ترك صلاة متعمدا فقد برئت منه الذمة ورواه ابن أبي حاتم في
سننه قال احمد بن حنبل سمعت حذيفة بن الفضل يسئل عن تارك الصلاة فقال هو كافر فقال له السائل
أتبين منه امراته فقال حذيفة وابن الكفر من الطلاق وان رجلا كفر ولم يطلق خرجت امراته من
عصمته لانه أعظم لكن قال أكثر العلماء ينتظر بها انقضاء عدتها ان كانت مدخولا بها لحديث
صفوان بن أمية وامرأته بنت الوليد بن المغيرة ان صفوان أسلم بعد هاشم شهر فانما أسلمت يوم الفتح وهو
بني على كفره حتى شهد حنيناً والطائف وهو كافر ثم أسلم بعد فلم يفرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما
بل استقرت عنده امرأته بذلك النكاح وقال أبو عبد الله محمد بن نصر سمعت اسحق بن سار يقول
صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان تارك الصلاة كافر وكذلك كان رأى أهل العلم من لدن
النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا ان تارك الصلاة عمدا من غير عذر حتى يذهب وقتها كافر
* وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى ومحمد بن شهاب الزهري ودาวود بن علي المزني يحسن تارك الصلاة
المفرضة حتى يوت أو يتوب والرواية التي عن الشافعي في قتله تارك الصلاة حدا اعماهي في الرجل
المتنع منها هي حدة وأبو حنيفة منه كفره كما نقلها عنه عبد الحق الأشيلي وتارك الصلاة رأسا وان
وجد منه التصديق والقرار بما فاته معدوم ما هو معتبر به ومتوقف بحته والعصية به على وجوده
وهو عمل القلب نيته وأخلاصه وبحته وانقياده فعمل الاوامر اذا وجد فعله انقادته الاصلها والابان لم
يوجد منه الا التصديق خاصة فذلك قول القلب مجردا من فعله وهو لا ينفع كما لم ينفع ابلوس وفرعون
والذين عرفوا النبي صلى الله عليه وسلم وعلموا صدقه وما جاء به من الحق فاعتقدوا صدقه وان ما جاء
به هو الحق ثم لم يعملوا وهو لا يوان كذب به بعضهم طاهرا فالعصيان الآخر بقرعته وعند غيره
ويعتدرون العمل والاتباع والتكذيب ظاهر اسبه فقد عمل القلب مع ان قوله وهو التصديق
موجود فلم ينفعه * وتقدمت الأدلة على كفر تارك الصلاة من وفاته من كتاب الله وسنة رسوله
واجماع الصحابة والتابعين وانه لا خلاف في قتل تاركها الا ان ابا حنيفة رحمه الله تعالى ومن وافقه قالوا
يجب عليه حتى يموت في الزاوية المسورة عنهم وماتهم صاحب المقدمة من كلام الامام احمد في قوله
* وليعلم المتأخرين بصلاته المستحقها المساق الامام فيها انه لا صلاة له بحجة وانه اذا ذهب صلاته
فقد ذهب به من أنه يحكم على السابق الامام بالخروج من الدين ولو حقه ان كمال المرتدين اذا بطلت
صلاته بالنسبة فهو أحد الاربعة من ترك من الصلاة كما أشرط طائفة المتأخرين التارك وحوه
أو ان يعطل لصلاته ما شاءه الا بذلك أكثر كما يقال فيه ما يقال في ترك جيبها وقد قال ابن هبيرة
في قوله حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وقد رأى رجلا يتيم ركوعه لاجل وجوده ما صليت ولو تمتعت
على غير العارة التي فطر الله عليها محمد صلى الله عليه وسلم فيه ان انكار المنكر في مثل هذا ينطأ له

لفظ الانكار وفيه اشارة الى تكفير تارك الصلاة والى تخليط الامر في الصلاة حتى ان من اساء في
صلاته ولا يتم ركوعها ولا سجودها فان حكمه حكم تاركها قال الامام احمد في رسالته الصلاة اؤن
مريضه فرضت على النبي صلى الله عليه وسلم وهي آحر ما يذهب من الاسلام ليس بعذر لها اسلام
ولا ايمان ولادين وهو اول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من عمله وهي عمود الاسلام اذا سقط الفسطاط
فلا ينجع بالاطناب والاوراد • وكذلك الصلاة اذا ذهبت فقد ذهب الاسلام ووجوده المبطل لها
من مسابقة او غير ما مذهبوه دم لها وال رواية الثانية لا يكفر الا بترك ما هو مجمع عليه مما
لا خلاف فيه وان رأى التارك وجوبه لانها اذا بطلت تغير كاهناته ولا يكفر تاركها ومراعاة لقائين
يصح وان اعتقد الفاعل بطلانها ونحو وان قلنا ما قاله الامام احمد رحمه الله تعالى من أن المسابقة
للإمام عند التحلل بالصلاة وتغير معدوم لم يحكم على السابق بالكفر والردة كما لم يحكم على
تارك القراءة في الركعتين بالقرآن اولم يعدل الاركان حيث يرى التارك محتمل ليدونه
اذ هذه مسائل اجتهادية لا يكفر بها ولا انكار في مسائل الاجتهاد نعم تأمر المني في صلاته ان
يعدل اركانها وان يتم قراءتها ولو ركعها وسجدها وان لا يسبق الامام فيها فان فعل بعينها
وتنصح ونظف القول في ذلك كما نصح وغلف فيه صدر الامم السلف الاول ونحشى عليه من ذلك
فقد قال صلى الله عليه وسلم وكريه ان تالسي في صلاته صل فانك لم تصل وعلمه كيفيتها كما في البخاري
عن أبي هريرة رضي الله عنه (الوجه الرابع) قوله ولا يلزم من التشبه في التشبه بالمدكور
ذلك اذ لا يلزم من تشبه شيء مشاركتة في جميع الوجوه فهو قد فهم ان التمثيل الذي في كلام الله
ورسوله هو التشبه الواقع في المشبه والمشبّه به والتشبه غير تشبه في المعنى فان تشبه بدينه
في قولنا زيد اسد او كذا اسد او ما هو من معاكس تشبه بكفوله صلى الله عليه وسلم ففضل غاشية على
النساء كفضل اثر يده على سائر الطعام ليس كالمثل التي ضرب الله في القرآن اورسوله في السنة
فانه سبحانه وتعالى ضرب قصة الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اي يرى منك مثلاً
لبي النصير من حين اغتر واما المتناقض ثم تبرؤ منهم عند الشدة فقال ألم ترالى الذين بافقا يقولون
لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب ان اخرجتم لخرجتم معهم ولا يطيع فيكم احداً ابداً وان
قولتم لنصيرنكم والله يتبدلهم اذ كانوا يقولون لا يذوقون من اجر ولا يخرجون معهم وان قولوا لنصيرنهم
وان نصيرهم ليقولوا لا يذوقون من اجر ولا يخرجون معهم وان قولوا لنصيرهم ليقولوا لا يذوقون من اجر ولا يخرجون معهم
ولهم عذاب اليم لكل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اي يرى منك انى اخاف الله رب
العالمين وكذلك ضرب به وتعالى اذ قال في القرآن كثيراً كفوا ضرب به عن الاعداء املوا
لا يقدر على شيء الا به وكفوله ضرب اليكم مثلاً من ايعسكم هل لكم مما لم يكن فيكم من شركاء فيما
رزقناكم الا به الى غير ذلك من الامثال التي لا يعقلها اذا علمون فان هذه المثل هي البست اهل ولا يتم
من المثل بل هو فوقها وانما بها حد وهي وضرب على تعليله صلى الله عليه وسلم الامثلة في السنة كتمثله بالصلاة
في عمود الخيمة وهي بالذين فكالم تستقيم بدون عود ولا ينفعها يدوه كسب لا يستقيم الذين بدون
الصلاة التي هي منه كما عمود بالنسبة الى الخيمة وكالاسم يفسد كالأول وحسب من كسبته لا مثلاً
في القرآن في أن المني أعلاوهم من المني حساوعني في لغة يترى الموحدين والذين عواماً
المشبه وأنه اذا كان يميز بين المشبه به في سرعة من الصفات شمهوا لزم منه مشابته له ولا به

من كل الوحوش فان زيدا اذا قيل عنه اسدا وكالا اسد لا يشاركه في جميع الصفات كما لا يشاركه في الذات
 بل الاسد فيه من الصفات المختلفة مما لا توجد في زيد وفيه من صفات ما لا يوجد في الاسد اذ الصفات
 الانسانية افضل واتم من مائر الحيوانات والجسادات والصفات المجرودة في الاسد والحسن
 الموجود في السدرا تم واكمل من النضاعة والحسن الموجودين او احدهما في بدخلاف الامثال
 التي ضربها الله في القرآن او رسوله في السنة فان الممثل اتموا كل من الممثل به وهو تابع معناه
 اعدا ما ويجادا وحويا وحويا **(والوجه الخامس)** قوله ونفلها افضل التواضع وعزاه
 الى كتب الاحديث والتفسير والعقود والذي فيها افضل التواضع الجهاد ثم النعقة فيه ثم العلم تعلمه
 وتعليمه ثم صلافة النافذة في الصحيحين عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي الاعمال
 افضل قال الايمان بالله وجهاد في سبيل الله وفيها انصاع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 افضل الاعمال ايمان بالله وجهاد في سبيل الله وفي الصحيحين عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال افضل الجهاد في سبيل الله كمثل القانت القائم الذي لا يفر من الصلاة ولا الصيام حتى يرجعه
 الله بما رجعه من غنيمته واجرا ويتوقاه ليدخله الجنة وعند الامام احمد والدي نفس محمد بن عبد الله
 ولا عبرت قدما عبد في عمل يستحي فيمدرجات الجنة بعد الصلاة المعروضة افضل عند الله من الجهاد في
 سبيل الله عز وجل وحديث معاذ بن جبل رضي الله عنه في قوله صلى الله عليه وسلم رأس الامر الاسلام
 وعموده الصلاة ودرر وسنانه الجهاد الذي مر به على ان الجهاد افضل الاعمال بعد العرائض كما هو
 قول الامام احمد وغيره من العلماء فانه عليه السلام عبر برأس الامر وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وعموده وهو وقوامه الذي يقوم به كما تقوم الحيمة بالعسائط هو الصلاة ودرر وسنانه وهو اعلى ما فيه
 وارفعه وهو الجهاد وروى الامام احمد في مسنده عن عبد الله بن الزبير قال قال عثمان بن عفان وهو
 يخطب على منبره ابي محمد انكم حديثا سمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يعني ان احدكم
 به الا انظن بكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حرس ليلة في سبيل الله افضل من ألف ليلة
 يقام ليلها و بصام نهارها وقد ترجم ابن حبان في صحيحه ذكر تصغير النعقة في سبيل الله على غيرها
 من الطاعات وذكر عن حرم بن قاتل مرفوعا من اتقى في سبيل الله كتب له سبع مائة ضعف ورواه
 الامام احمد والشافعي والترمذي وحسنه وعند الامام احمد وغيره من عمل حسنة كانت له عشر امثالها
 ومن اتقى نفسه في سبيل الله كانت له سبع مائة ضعف وفي الصحيحين عن أبي هريرة مرفوعا فيجدون
 الناس معادن لخيارهم في الحسامة خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وامن صرح به من الاثمة اسحق بن
 راهويه نقله عنه ابن منصور ورواه من العلم ما يقع نفلا في خطبة المخطبة للنعقة افضل العلوم عند
 الجمهور بل معرفة اصل الدين وعلم اليقين معرفة العقيدة قال الامام احمد هذا ذكر بعض ليلة احب من
 احبائها في العلم الذي يستمع به الناس في اورد بنهم قال ابن منصور نقلت الصلاة والصوم والنج
 والطلاق ومحمودا قال نعم والاشهر عنه الاعتناء بالحديث والعقود والتحرير على ذلك قال وليس قوم
 خير امن اهل الحديث وعاب على محمد لا يتعققه وقال يعني ان يكون الرجل في سبيل الله الان
 الشافعي رحمه الله اختار في القول المشهور تقديم نقل العلم للاخبار في انها احب الاعمال
 الى الله وخيرها ولا نمد او مته صلى الله عليه وسلم على نقلها لشدة من غيره وقتل من تركها تهاونا
 وكسلا وتقديم فرضها وقال غيره العلم يتعدى نفعه فاشتهى فيه افضل مما يقصر نفعه على الفاعل

ولذلك كان العلم العامل أفضل من العباد الان نفل الصلاة أفضل مما يتبدى نفعه سوى العلم
 كالصدق وأمثالها وهل نفل الحج أفضل من نفل الصلاة أم نفلها أفضل في قال الله أفضل قال الله
 جهاد لما روت عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله هل على النساء جهاد قال عليهن جهاد لا قتال
 فيه الحج والعمرة أساده صحيح رواه الامام أحمد وابن ماجه وروى الامام أحمد والبخاري عنها قالت
 يا رسول الله انى ترى لجهاد أفضل العمل أفلا تجاهد قال لا يمكن أفضل الجهاد حج مبرور وعند الشافعي
 رحمه الله تعالى في القول المشهور عنه نفل العلم أفضل من نفل الحج لتعديده وانما قسم نفل الصلاة
 للاخبار الواردة في انها أحب الاعمال الى الله كما تقدم عنه وكذا القول في تقديم نفل الصوم في تقدمه
 قال لا ضافته الى الله في الحديث كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأما حري به ومن لم يقدمه كان
 اغنا أضافه الله اليه لانه لا يعبد به غير الله في جميع الملل بخلاف غيره ولا من نوى صلاته رحمه وان يصلى
 ويتصدق ويصوم كانت ثمرته عبادة يثاب عليها ونطقه بما سمعه الناس من كلامه وتوحيد أفضل اجماعا
 وأما الصدقة فهي زمن غلاء وحاجة أفضل من عتق وى غير زمن غلاء وحاجة فعنى أفضل وصدقة
 على قريب محتاج أفضل من عتق والله أعلم **وهو** وأما قولكم وقوله من الشريك ليس الحلقة والحيط
 ونحوهما لرفع الملاء أودعه هو قول الله تعالى قل ارايت ما تدعون من دون الله ان ارادى الله بضر هل
 من كاشفات ضره الا ينعى عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا في بده حلقة من
 صمرفقال ما هذه قال من الواهنة فقال انزعها فاما لا تزبدك الا وهنا ولومت وهي هليلك ما لمحت أبدا
 فنقول لاشبهه ان ليس ما ذكر حرام وصاحبه آثم لكن لا يلزم من كون مرتكبه كافرا مشركا خارجا
 عن دين الاسلام باصباح الدم والمال واصناف من مذموم لاحد من السلف الصالحين مع ان الواجب على
 كل أحد ان يحمل أخاه المؤمن على السلاح كما قدمناه وما ذكر في معرض الاستدلال من الآية
 والاحاديث لا يدل عليه ان المراد بالذم على الآية كرمه لعبادة كاهله المعسر - وأما الاحاديث فمحمولة
 على من تعتد فيهم التأثير كما يجب حل أمثالها من الاحاديث الواردة من هذا النقط على ذلك كما نقول
 أما الحلقة فقال أهل اللغة كل ما كان بين بعضه من بعض الحلقة المذكور ووسط الصنف وهو الحلقة
 ووسط بالاسكان وما كان مصمتا لاسي بعضه من بعض الحلقة الباب ونحو ما ووسط الذراع والراس والراحة
 فهو حلقة ووسط بفتح الهم في الحلقة والاسي في الوسط كاله الأزهري والجوهري وغيرهما وقد أحازو
 في المفتوح الاسكان ولم يجهزوا في الساكن العتق والمقصود هنا حكم ليس حلقة الصفر والحدود
 ونحوهما ولا يرب أن اسما وتعلق الحيط أو الحرزة أو العظم ونحوها من التمايم ليدفع البلاء أو رعبه
 ان ذلك من شرك تعطيل المعاملة التي تحب على الصبي الممتلعة بمعنى الوهية الخالق تعالى وقد سد
 فان الاله معناه كل ما لوه في القلب برجاء فيها هو مختص بجلار الله وعظمته والاتعا اليه كما تقدم تعريفه
 في بيان معاملته تعالى وما هو مختص به من سائر الطاعات والعبادات التي من أعظمها دعاؤه
 ورجاؤه والتوكل عليه واعتقاده ان الحبر والشر به لا حاب له ولا ذفعه ما ورافعهما الا هو سبحانه
 وتعالى قال عز من قائل وان بمسلك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لعهده فاما
 اعتقاده دفع البلاء والشر ودفعه ما في ليس الحلقة والحيط وتعلق العظم القيمة فقد أشرك في اعتقاده
 وعطل معاملته الله بالأمور التي هو مختص بها غير مرضه بالجهل والغبه ولذلك قال النبي صلى الله عليه
 وسلم لرجل الخامل في هذه الحلقة من الصفر عن الواهنة انزعها فاما لا تزبدك الا وهنا ولومت

وهي عليك ما ألفت أبا رواه الامام أحمد وغيره من حديث عمران بن حصين وثقى الفلاح في الابد
مقتضى التبرك الاكبر غير المغفور بل المخلد في النار لا اعتقاد المذكور وقول الله سبحانه وتعالى قل
أرايتم ما تدعون من دون الله ان الله أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن
ممسكات رحمته دليل على ان كشف الضر وإسلاك الرحمة عند الله خاصة لا عند غيره من سائر الخلق
الانبياء والملائكة ومغائيلهم ولا الحلقه والخيرزة والغيث والعظم والنجمة بالاولى ولذلك قال عقبه اقل
حسي الله عليه يتوكل المتوكلون والمخذون تحاشل الانبياء والملائكة وسائل ووسائط يسعونها الالهة
يدعونها ويرجونها في الرحمة انشفع لهم عند الله في قضاء حوائجهم وتقريبهم منهم لاني لم اعتقدوا فيها
الضر ولا كشفه ولا اسالك الرحمة عنهم كما تقدم بيان ذلك موضعها ولا استشفعوا بها واستقوا وادعوا
راحين الشفاء والمطر وانزاله منها كما ذكر الله ذلك عنهم في هذه آيات ييسات وكافهم وانكر عليهم
بالاستغفار الانكارى حيث قال تعالى هل هن كاشفات ضره هل هن ممسكات رحمته لانهم يعلمون
ويعرفون ان الله وحده كاشف الضر ومسل الرحمة ومنزل الشفاء والرزق والمطر لا غير ودعواؤها
لشفاعتها ورجاؤها في ذلك وتعلق القلوب بها لتكون واسطة وسيلة لطلبها بذلك هو معنى عبادتها
وصاحب المقدمة قد فهم ان الدعاء ليس هو العبادة ولا هي معناه لقوله ادعوا الى الله بالعبادة
والظاهر انه يعني بها خصوص السجود لتحاشل الانبياء والملائكة ولم يعلم اسم جامع لكل ما يعبده الله
وبرضاه من دعاء ورجاء وتوكل وصلوة وصوم وزكاة وصلة رحم وبر واداء جمل شيئا من ذلك اذ الله فقد
عبد فمعبودها ما هي من معناه ولذلك قال سبحانه قل أرايتم ما تدعون من دون الله تغيب عن العبادة
بالدعاء لأنها معناه ولانهم كانوا يدعوا بها لتشفع لهم فيها بالوسيلة منها ولما قال تعالى في موضع آخر
ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وكل ما امر به شرع من
غير اطراد عرف ولا اقتضاء عقلي فهو العبادة ومن جعل ما هي من معناه المختص بجلال الله لتسيرة فقد
عبد بما هو ما امر به شرع الله وحده وقوله تعالى قل أرايتم ما تدعون من دون الله ان الله أرادني الله بضر
هل هن كاشفات ضره قال ابن عباس ومقاتل عرض أو فقر أو بلاء أو شدة هل هن كاشفات ضره
أو أرادني برحمة حبر ومهمة وكشف شدة ورفع بلاء هل هن ممسكات رحمته قال مقاتل فسا لهم النبي صلى
الله عليه وسلم فكتبوا العلمهم ان ذلك لا يكون الا من الله وحده فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل
حسي الله عليه يتوكل المتوكلون ولا يخفي ما في الاستدلال بهذه الآية بل بالقرآن كله والسنة على من
علني الغيظ والخيرزة وعلى العظم والنجمة لدفع البلاء أو رفقه أو حصول خير انفعه من كمال مناسبة
منها ما جرت في شئ أعظم ما اعتقد فيه الأولون فبلقه ولبسه وتعلقه ليدفع عنه سوء أو بلاء أو لرفقه
أو ليكون سببا في دفعه ورفقه اذا لاسباب لا يجوز ان يتعاطى بها الا ما شرع الله ورسوله فلا يجعل
الشرك أو المنكر سببا في حصول غرض من الأغراض الدنيوية أو الآخرة ولا يتخذ شيئا من
الاسباب الابدع عليه بحكمة وحيث حاز فلا يركن اليه ولا يشكل عليه وهذا ما وافق الله في المناظر فالظن
فيمن جعل الحرام المجمع عليه حلالا واعتدقه وتوكل عليه هل هذا يجمع الاعيان أو الاسلام أو جملا
بعدمه عن اعتقاده الى رتبة العساق المرتكبين لأنواع الحرام مع وجود الاسلام وأصل الاعيان
أم اعتقاده أو قد عليه فخرج به عن خطه دين الاسلام الذي أنزله القرآن وعلى وجوده القرآن
ودخل في خطه عباد الشياطين ومغائيل الانبياء والملائكة والمرسلين من الاحرار والاعراض

والعلاصم التي هي اسماء المصدقين والرسول لم يبعثهم الله الا لبطال كل ما يخاف دينه وما شرعه
وبكسروا الاحجار وطمسوا التماثيل ونجبروا ان الامر كله لله لا يحصل لغره تعالى ما دو ومختص
بحاله من هدايته ومعاملته التي منشؤها القلب والاعتقاد ولقد زاده مؤلا لهي اولئك اشياء كثيرة لولم
يكن منها الاعتقاد ككشف الضر وحلب الخبيرة فيما تطرقوا فيه وعلقوه على أنفسهم ودواهم وحر ونبهم
لكفي فانهم يتوكلون على ما علقوه وتعلقوه ويستدون كشف الضر وحلب الخبيرة وما فعلوا له نزل
به البلاء ولو جددت الشدة او لضرته العبر اول نزلت به لكن هي التي رفعت ذلك كله اوهي الدافعة
له اوهي التي رفعتهم ونحو ذلك من المعقولات التي لم توجد الا عند هؤلاء المعتقدين المقتدين في
عبادة الشياطين وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا لولم يعتقدوا فيهم ما اعتقدوه من هذا الاعتقاد
الباطل لما علقوه وتعلقوه ومعلوم ان من لم يعتقد ذلك لم يكن ليعلم ولا ليرضى به ومع تقديره فله من
غير اعتقاد فيه ولا رضى به لا يكفر ولا تكفره نحن كما زعمه صاحب المقدمة بل حمله ذلك وتعلقه
حرام والفاعل آثم فمن نهي عن ذلك وتلفظ فيه ويجب على العالم ان ينهي الجاهل عن ذلك
ويجده منه انما الزية كل الزية تقابل العالم من الجاهل وعدم نهيهم ونهيه عما يضره من ذلك فان
رزوا العالم اكبر من وزر الجاهل واعظم والخش حيث فعلها هو بنفسه او رأى من فعلها احاطا بها
ولم ينه عليه او بين له فيها قول الجاهل وويل له كما قال الصادق المصدوق صلى الله عليه
وسلم ولم يكن هؤلاء العلماء الذين تعرفهم واجتمعنا بهم ومنعنا عنهم انهم لا ينهون عن ذلك بل قد استقر
عندهم وفي نفوسهم ان من نهي عنه موعبه فهو وهابي او عارضي او شرقي وان لم ينسبوا ذاته بل عقيدته
فتساقطوا عن الحق واعرضوا عنه تكبروا وعبروا وحسدوا وبغوا والله يقول انما كان قول المؤمنين اذا
دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا اولئك هم المفلحون وهذا امر من الخطاب
رضي الله عنه لما اردت تصحير النساء بزدن في صداقهن على صدائق بنات رسول الله صلى الله عليه
وسلم قامت اليه امراته وهو على منبره في مجمع الناس فقالت كيف تعذبا يا امير المؤمنين وقد قال الله
وايتيم احداهن قنطارا فقال جهرا امرأة اصاب ورحيل احطأ فالحق اخق ان يتبع وهو ضالة
المؤمن اينما وجدتها التفتها وعلى العلماء السلاخ والتبليغ والعلم والتعليم لا المعاند والاطمن في
الحق والدين ومثل المصر على ما تركه المتفرق فيما اختلف من اتباع هواه وعوم بلواه مع الناس
له المشفق عليه من عملها واتباع هواه كمثل مسافر في مفارقة موعده دأته ومؤه زاده فتفقد الماء والراد
ثم انقطعت به الدابة وقد بقي من المسافة مدة طويلة بقي عشي على رحليه فاصابه الخدم من الظما
والجوع والتعب وضل الطريق فصار في طريق كثيرة النسيح كثيرة المصريين وسرا الله له من يرد
انقاذه وبده على طريق الصحا فاني وامتنع الاقامة على طريق الخوف واني التالك الحمال التي
بلته منها الجهد والتعب فلو سمع به امره المجانين لتعجبوا من امره واسبوا الجنون اليه لان المناسبات
في حقها الخوع عن الممالك التي طريق السلامة والامن وشكر الدليل لمرشد المبتدئين ههنا وهو هلاك
الحسد في الموت خاصة كما حال من ذلك النار اما الخلود فيها واما ما هو سبيل يبرده شأ منه شيئا
شيئا منهم من اكثر الناس عقدا ونمسا واعتقاد اوتها وتعلق في الحيط وعبره من القيام ومن اكثر
ما يكون النفس في الحيط ولقد فيه اذا صعدوا الى مرتبة طيبة او غيرها يصدقون ويتفنون لتعلق
وتعلق من الحي أو العنيد ولقد علم الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم الاستعاذة من

شر النفاثات في العرقد وهو وإن كان السبب خاصاً في نبات ليسدكن بعقدن في الخيط شيء بقلنس
 وينشئ فيه بلابرق فهو عام في كل ناخت في الخيط وثانئة وعاقدة وعاقدة ثمان الآية تظاهرها العموم فحين
 نفت في الخيط وعقدته والمعبر عنها بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وما يدل عليه وعلى حمل الآية
 على العموم قوله صلى الله عليه وسلم من نكح عقد فقد سحر ومن سحر فقد أشرك ومن تعلق شيئاً
 وكله الله اليه واما التمسائي من حديث أبي هريرة ومعنى من تعلق شيئاً أي علق على نفسه العوذة
 والحرزة واما ما هو يستوى في ذلك فامد السحر أو الشفاء لأن الله إذا حرم أمر الانفس بحركة عقيدة
 الفاعل والمفعول له وإن تلا الفاعل في نفسه القرآن ثم عقد كن استعمال الآلة هو في ذكر وقراءة ونفس
 الخيط وإن كان الأصل فيه جواز الاستعمال فالتفت فيه لما قصد منه والعقد اقامه مقام الآلة فقطع
 النظر عن اعتقاد الساف والعاقد والمثوث والمعتقوله ولأن السحر في العادة لا يكون من غير نية
 ولا عقد وقد قال صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم فالتائتون والعاقدون والمعلقون
 والمتملقون مشركون ومعطلون لحقيقة التوحيد الواحدة على العبد ولا بلام الله بملون ولا لا لون
 به ولا بكلام نبيه يأخذون ولا إليه يهتدون وهم قد جمعوا بين الاثني والعشرين الشرك الاعتقادي وسوءة
 النكح والمعتدع وزر المنفوث والمعتقوله من غير ان ينقص من وزره شيء لا تصلى خلفهم الجمعة
 ولا الجمعة الاولى لشركهم وتعطيلهم في اعتقادهم وصنيعهم ماداموا كذلك حتى يتوبوا ويرجعوا
 ومن رآهم فلم يشكر عليهم فهو شريك لهم في ذلك الاثم والوزر فان رضى باعتقادهم فهو مثلهم سواء
 بسواء انتهى الشارع صلى الله عليه وسلم عن التعلق بشيء ورد على فاعله وقال لا يربك الاوهنا
 انبها عليك لو مت وهي عليك ما املت أبداً رواه الامام أحمد وغيره من حديث عمران بن حصيب
 وطريق آخر غيره وروى أبو منصور بن طاهر التيمي عن محمد بن عبد الله بن علي بن زبادة الدقاق
 عن محمد بن ابراهيم البوسفي عن عبد الله بن محمد بن علي بن نقيب عن زهير بن محمد بن معاوية عن
 عمرو بن قيس الملائي عن المنهال عن سير بن أم أبي عبيدة بن عبد الله أن عبد الله دخل على امرأته وهي
 أم سير وأبي عبيدة وفي عنقها سحر أويخيط معقود من مرض بها وعند هانوسة فاحتبته حتى اختنقت
 ففطمه فمسيه ثم قال لقد أصبح ابن أم عبد غيباً عن ابن يكون في بيته شرك فقال بعضهم أو شرك
 هذا كالتهم الرقي والتهايم والتولة لشرك فقال بعضهم وما التولة قال ما يجيبن به إلى أزواجهن
 فقال بعضهم إن أحدنا يأخذها الضربان في عينها فإذا استرقت سحره فقال ذلك الشيطان
 هدو الله يبرغ في عين أحدنا كن فإذا استرقت كف ولواها إذا احتسباً من ذلك أحدث
 كفها من مائة فصحت في عينها وقرأت قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب
 الناس لسكن وذهب بها استعانفست بدعته لهما ومن لم يشعه القرآن فلا شفاء الله فيقرؤه
 المريض على نفسه أو يقرؤه الغير عليه أو يكتب وسقاه أو قرأه في ما وكذا أسماء الله تعالى
 وتقدس وما ورد وضع المريض يده على الموضع الذي يؤله فيقول بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من
 شر ما أجدوا حاذر سماً وتقدم ما يجوز من تعاطي الادوية التي شرعها الله وسنأمره صلى الله عليه
 وسلم من غير ركوع اليه لا تكل عليها وأخرج أبو يعلى وابن مردويه في مسند النبي في شعب الإيمان عن
 أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعم الله على عبد من بعة في مال أو أهل فيقول ما شاء الله
 لا قوة الا بالله لا دفع الله عنه كل آفة حتى تأتيه ميتة ومراً ولو لا ان دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة

الا بالله فسن لمن أعجمه ماله أو ولده أو شيء من حاله أن يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فانه لا يرى فيما
 أعجمه مكرها والحمد لله المتقدم والله أعلم وأما قولكم في قوله من تترك بشجرة أو حجر الخ فعلم جوابه بما
 ذكرنا أنعام أنه أيضا ليس على الإطلاق اذ بعض الأحرار قد ينفع باذن الله وقد يكون له فيها خواص
 ومنافع خلقها الله فيها كما تشاء في حجر الغنابلس من حذب الحديد وأمثاله وكالحجر الأسود فان
 عمر بن الخطاب حين استلمه لما قال له انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقبلك ما قبلتك أحابه عنه ابن عفان بقوله انه يضر وينفع اني سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول انه ليسفع مثل ريسهم ضرر فاقهم ذلك يا ابن عبد الوهاب في فنقول معنى تترك أي طلب
 البركة وقصد ما من الثمرة أو الحجر فسد ما أوها السبان في حصولها فالاول هو اعتقاد المتركين
 بهما من غالب مشركي أهل هذا الزمان كما هو مشاهد من تأمل وتحقيق والثاني هي ذات الأوثان التي
 قال عنها أهل العلم من أصحاب ذلك وغيرهم انظر وارحمكم الله فيما وحدثتم سدرة أو شجرة يتقصدونها
 الناس ومقلدونها ويرحون بسببها البرع والشماع ويضربونها الخرق ويطلقونها على ناقصه وما
 فانه ذات أنواط وكما روى أبو داود والترمذي عن أبي رافع الذي قال خرج جاح رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قبل حنين ونحن حديث شعوبه بكفر والشركين سدرة بكفون حولها ويوطون بها أسلمتهم
 يقول لها ذات أنواط فمرنا سدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم هذا كما قالت بنو اسرائيل اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون اتركن
 سنن من كان قبلكم وفي رواية للترمذي عنه أنهم مروا بسدرة عظيمة حضراء يقال لها ذات أنواط قالوا
 يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط قال النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر هذا كما قال
 قوم مرسي اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ترك بن سنان من كان قبلكم قال
 الترمذي هذا حديث حسن صحيح فاذا كان اتخذوا هذه السدرة لتعلق الاسلحة والعتكف حولها
 استبركوا بها وينفعوا بسببها يكون اتخذوا ذلك الها مع الله مع أهم لا يدعونها ولا يسألونها
 فالاعلان فيمن يدعوها ويرحونها ومن يركبها وقد كانت العزى شجرة بهر بصلية لمطمان بعدونها
 يدعونها لتشفع خاصة لهم نعمت اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فتعلمه قالعاس
 وهو يقول يا عزي كفرانك لاسمائك اني رأيت الله قد أهلك فخر حمتهم شيطانة راسمة شعرا
 داهية يولها وأضعة يدها على رأسها لجعل يضرب بها باسيف حتى قتله وكفلت مائة مصرية كانت تخذيل
 وخزاعة وقيل لتشفع وصيبت بذلك لما كان يعني أي يراق عندهما من ادماء للترك همار حاضفا عتها
 وأخذوا اشتقاق اسمها من معنى الله الامراذا قدره زاعمي الله تدرهم بشفاعته لو اراقة الدماء عندها
 ما أرادوه وطلوه دعوها لتشفع لهم فيه وقدرهم صاحب القسمة أن من تترك بشجرة أو حجر فرجى
 منها ومن يركبها ما تخرج عنه الكروب وتنسفي القلوب وتفضي الحسواتج وتكشف الشدايد
 أول تشفع له فيمارحها ودعاه ان تشفع له فيه من ذلك فليس شركا اكبر غير مغفورا الا بالتوبة منه
 والرجوع الى دين الاسلام والملة الحنيفة لقوله فقد علم جوابه مما ذكرنا فاعني قوله فيما
 تقدم فممن ليس بالملقة والخطي وغرهمال رفع البلاء ودفعه انه ليس فيه الا الحرمة والاثم ولا يلزم منه
 كون مرتكبه كافرا مشركا كذلك من تترك بشجرة أو حجر ليس فيه الا الحرمة والاثم لكن لا يلزم
 منه كون مرتكبه كافرا مشركا كالحج ولم يعلم حكم تعطيل معاملة الله تبارك وتعالى الواجبة على خلقه

وعنده التي هي معنى الودعته وتفرد فيها هو عمن بجلاله وعظامته من محبته التي مفتقر بها اليه
 المر والذبح والبائس والشاكر والقفل والمكسر المتفاخر وسائر خلقه كلهم باله فالتون واباه يدعو
 ومن بركاته بر حون انما كان شرك الا زمان عا فاذنوه مرضيا لرب العالمين ومقر باليه في كل حين
 ولذلك جعله مؤثر له الذين في حال الشدة وكل أمر هائل مزيج متين فل ارا تكم انما تكم عذاب الله أو
 اتكم الساعة غير الله تدهون ان كنتم صادقين بل اباه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء
 وتفسون ما تشركون لكن هؤلاء الذين يستجاب لهم لا فرار لهم بربهم وافتقارهم الى محبته وأنه
 يجيب دعاء المضطربين لا عليهم بدعائهم الامتناع في الحياة الدنيا والمهم في الآخرة من خلاق لانهم
 هذا الواعا ملته المتضمنة امبادته وعصوا رساله قال تعالى من كان يريد اله احله فاجله فيها انشاهن
 نريد ثم جعلنا له جهنم فضلا ما مذموم ما يدعو راومن اراد الآخرة سعي لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان
 سعيهم مشكورا كالا عند هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا وعدم فهمه معنى عبادة
 الله ومعاملته وحكم تعاطيها هو الحامل له ان يحكم على من تترك شهرة أو مخرج فرحي منها ومن يرتكبا
 ما تنفرج بعنه الشكر وبقتضى الحوائج وتكشف الشداير تحكيمه فيمن انس الخلقة والحط ونحوها
 لرفع البلاء أو دفعه في أن ليس في ذلك الا محرد الحسرة فقط وما يدل على ما قلناه دلاله صريحة
 اعتقاده ونصريحه في كلامه الذي في قوله مع أي سم انت ترك بالانجبار والاحجار اس على اطلاقه
 اذ بعض الاحجار قد يسبق باذن الله وقد يكون لبعضها خواص ومنافع خلقها الله فيها كما نساها في حجر
 المختلط من حذب الحديد واثاله فلا تم على من دعا وتترك له ما فيه من النفع من حذب
 الحديد وكذا الحجر الاسود ما فيه من نفع الشعاع في مثل ربيعة ومضر ومن له ادنى لب من عقل
 ومعرفة فيما يرب الله به الرسل وبصلهم وهديم واقتباس نصيب من نور الله علم يقينا ان معتقدا هذا
 الاعتقاد وقاتل هذا القول والحاكم بهذا الحكم محادته ولو سوله راد على الله ورسوله ناقض لحكم الله
 ورسوله وأنه ليس عنده علم ومعرفة في دين الله الذي من يتبع غيره لن يقبل منه وهو في الآخرة من
 الخاسرين ولم يفرق بينه وبين الانتفاع والاستمتاع فيما هو مخلوق من الارض وما ادنىها الا ذميين بل
 عنده من ذلك محرد الادعاء في القول والسكابة على حكمه في القول فان ظفروا الى الصنعة في الخلق
 ولم ينظر الى الصانع الخالق رر كل شيء وخافه ومليكه والجه الذي لم يخلق خلقا الا بحكمة
 وجميع الكائنات شاهدا بما لو هيته كما هو دال على ربه وبته والارض وما حسوته من انواع المعادن
 والنبات من حكمته وحدها وبركة الهما الموضوعه فيها وانما حودها دليل على وحدانية الله
 وتفرد بالالوهية ليكون الذين كله ولينفع بها عما فيها سائر الحب وانما التي على ظاهرها
 وفي باطنها من بني آدم وغيرهم قال عز من قائل يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم
 والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء
 ماء فنخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وانتم تعلمون ثم قال هو الذي خلق
 لكم ما في الارض جميعا فهذا الايمان من الواحد المنان ناطق بأن الارض وسائر ما فيها
 من الانهار والاشجار لا يعتد فيها الضرر المصع ولا العطاء المصع وانما ينفع بها استمتاع
 لاعتقاده انفع به ما الاول من معنى الايمان والساني من وظائف الاله الواحد المنان واعتقاد
 السمية الحاضرة فيه من غير ركون اليه ولا توكل عليه من جلة الاستمتاع به وقد تقدمت الاسباب

الشر يفق البلد إلا مع طهره والله وحده وجعل عباده المتقين أولياءه وسكانه إن أول بيت وضع
 للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين وفيه من البراهين والآيات ما يسبح الكائنات ولولم يكن فيه
 إلا الله منزل البركات من الله الكائنات تزل عليه كل يوم مائة وعشرون رحمة تتفرق على أهل
 التوحيد من أهل الطاعات ومنها توجه وجوه أهل الإسلام في جميع المسافات من كل الجهات
 وكذلك توجه إليه من المسلمين كل الأموات ﴿ومنها﴾ مضاعفة الحسنات وتبسيم السيئات
 ﴿ومنها﴾ أن تجي إليه جميع الثمرات ومنها البركة التي طلب الخليل صلى الله عليه وسلم في الأقوات
 ﴿ومنها﴾ مقام إبراهيم وزمزم طعام طم ولما ضرب له عام ﴿ومنها﴾ عيب الله في أرضه فانه يأتي يوم
 القيامة قوله شفتان ولسان شاهدان استلمه وقبله مؤمننا بالله غير مشرك به ومصدق بالجميع ما جاءه
 الرسول صلى الله عليه وسلم متبع الشريعة وهدى محالواوه عاديا الله فشهادة لاهل التوحيد بأعمالهم
 الصالحة هي حقيقة نعمه التي أحسب بها إلى بن أبي طالب عمر بن الخطاب رضي الله عنهم حيث صح
 وثبت جواب على أمر والادعاء الزيادة بعض العلماء على عدم ثبوتها إنما الثابت صدر الحديث كما رواه
 البخاري من طريقين الأول عن عباس بن ربيعة عن عمر أنه قال لا أعلم أنك تجهز
 لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك الثاني عن زيد بن أسلم
 عن أبيه قال رأيت عمر بن الخطاب يقبل الجمر وقال لولا أني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك وقول
 صاحب المقدمة أجابه عثمان بن عفان وهم غا المجهوب على بن أبي طالب كما ذكره المبتون لحده
 الزيادة في آخر الحديث في بعض السرا فامشاهدة الجمر لاهل التوحيد فلهي ثمانية كما روى عمر رضي
 الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم استقبل الجمر ووضع شيعته عليه بيكي طويلا ثم انفتت فذا عمر بن
 الخطاب فقال يا عمر ها هنا تسكب العبرات رواه ابن مسعود عن ابن عباس أن النبي صلى
 الله عليه وسلم استلم الجمر بيده فقبلها فقبله استلامه والكاء عنده لا يخلو ذلك من حكمة لولم يكن منها
 لاله عين الله في أرضه وشهادته لاهل التوحيد توحيدهم بأعمالهم وذلك لا يقتضي اعتقاد أنه فع أو
 الضر فيه بطيه ولا بقوة ولا بدعي ولا رجي ولا يتوكل عليه لعنه وشهادته وشهادته ليستا بافضل
 ولا أكل ولا أتم من شهادة الرسول وشفاعتهم ومع ذلك فلا يعتد بغير المع ولا الضر ولا الاعطاء ولا المنع
 إلا لهم يوم القيامة يشهدون على أنفسهم وعلى بعضهم بعضا باللاغ والتبليغ كما قال حل ذكره فكيف
 إذا جئنا من كل أمة شهيد وحسابك على هؤلاء شهيد أو يشفعوا في أهل التوحيد بعد إذن الله لهم
 فيما لم يرضى عنه وذلك لا يقتضي أنهم على كون الضر ولا المنع ولا الاعطاء ولا المنع فالجهر أولى بعدم
 الاعتقاد فيه إذا لمركا لمالكه وهو الله الذي خلق الرسل وخلقهم على سائر الخلق وخلق الأرض
 وما فيه من الآيات الدالة على ألوهيته وتقدمه على الضر والنفع والاعطاء والمنع وأما قال عبد الله بن
 عمر رضي الله عنهم ما عاظموا الكتابية الشر يفقهها الله ما أطيبك وأطهره وحرمة المؤمن عند الله
 أعظم من حرمة ملك ومساومته إلا لا تعلم حرمة في الخلق من الرسل عليهم الصلاة والسلام وهم لم يبعثهم
 الله عز وجل إلا ليزيلوا هذا الذئعة في الأهمار والاشجار من ملوب سائر الخلق البكار والاعمار
 ويخلصون الله الواحد القهار وقبح النبي صلى الله عليه وسلم التوحيد أعظم حياه أهل من هذا
 الاعتقاد وأنظروه وغضب منه حين قال له القائل ما شاء الله وشئت فقال عليه السلام أ جعلتني لله ندا
 قل ما شاء الله وحده فكيف باعته المشركين إلا وآين أرماءه وأعطهم منه وقد ذكر ما ناسبه حكمة الله

في خلقه وأظهر قدرته في مصنوعات وشخصته من الاستمتاع بما في المخلوقة ولم تنعرض لها في المخلوقة طلبا
 للاختصار وعجافته في التصور ورواه إذا الأرض بالنسبة إليها كحكمة معلقة في دولة وإذا فتح الله ذوا
 العبد للفكر في أمه رأى بصيرة قلبه فخلق لسانه بها ثياب المخلوقة فاستبدل بذلك على التوبة للحاق
 وتفرد فيها ومنفرد به فن خلقه وعبادته وحده شريك له في حقه ومعاملته والهدم من قريب إذا
 تكلم بالادلة على الوهية حاله فهو في عملها على الرز به كل الرز به الاعراض عن الآيات والتهافت
 عن المشاهدات والمبصرات والمسموعات والمحسوسات وكأين من آية في السموات والأرض عرو
 عليها وهم عنها معرضون ومن كان فكره في كل واحد منهم فهو من الأفكار الماطلة والاعتقادات
 العاصدة في ليل ليهم ولهذا قال الاله تبصره فذكرى لكل به الحبيب هو يقول لكم وقوله من
 السرك التذلل لله والله يقول الله يوفور بالتذلل لآية وقوله تعالى وما تفقه من فقه أو تدرك من يدرك آية
 وفي الصحيح عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ذرأني بطيب الله فليطعمه ومن ذرأني
 بهمه فلا يطعمه فمقول هذا أيضا غير مسلم أنه من السرك الاعتقادي وما استدلل عليه من آية
 والحديث لا يدل عليه بل إنما يدل على أنه لا يلزم الوفاة كما عليه اتفاق العلماء في مقول التذلل
 الإحباب يقال تذلل لأن دم فلان أي أوجب قتله ومعامته الزم كلف مختار نفسه عبادة الله تعالى
 غير لازمة له بأصل الشرع وهو مكروه وإذا كان لله ولايات بحبر ولا يرد قضاؤه ولا يحد فآية حنيفه رحمه الله
 تعالى لما في الصحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم عن المذروق قال
 أنه لا يرد شيئا ولكن يستخرج به من الحبل وفي رواية لله في قول ابن عمر ولم تنهوا عن الذرأني الذي
 صلى الله عليه وسلم قال أن للذرأني قدم ثيابا ولا يؤخر دواعيها يخرج بالذم بها من أي هزيمة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أن للذرأني بصر من ابن آدم شئ لم يكن الله قد ربه ولد كن المذروق في
 القدر يخرج بذلك من الحبل ما لم يكن الجدل يريده أن يفرحه فقد تنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن
 الذرأني وأخبر أنه لا يأتي بخبر وأنه ليس من الأسباب الجالبة لغيره أنه ليس له دواعي في الذرأني
 موافقة كما بولاه سائر الأسباب فيخرج من الحبل ما لم يكن بخبر حقيق ذلك وأجمع أهل العلم
 في الجلة على اعتقاد الذرأني بقولهم والوفاة لقوله سبحانه وتعالى وما تفقه من فقه أو تدرك من
 يدرك الله به علمه ولما روت عائشة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من يد أن يطعم الله
 فليطعمه والحديث عن من الخطاب رضي الله عنه بإرساله إلى كتيبة من الجاهلية أن اعتكف أمة
 وفي رواية يوما في المسجد الحرام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أرف سئل مدح لو أني به يدل على
 جواز التذلل إذا كان في طاعة الله لا في شخصه ومسرور عليه ولا شئ نفسه له النبي صلى الله عليه وسلم
 ولا أمر به بل هي عنه وخبر أنه لا يأتي بخبر ولا يرد قضاؤه وفي من حديث عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحرككم قرني ثم الذين لهم ثم الذين لهم قال عمر إن لأدري
 ذكرنا شئ أولنا بعد قرنه ثم يحيى قوم يذرون ولا يؤمنون ويخوفون ولا يؤمنون وشهدوا ولا يستهوبون
 ويظهرهم السمن (ثم المذر) المذرة ذرة فسام (حدها) علق على وجهه نعمة ودفع تمة هذا
 وجد ذلك لم الوفاة لعوم قول النبي صلى الله عليه وسلم من يذرني ضيع الله نيطه وذهمه ليس
 يذرون ولا يؤمنون كما في حديث عمران بن حصين أنه تقدم (ولو لي) ما علق هو شئ فقد
 المنع منه أو ألحق عليه كقوله إن دخلت الدار فعلى الله كذا وإن لم أحببكم بما يكون فقه على كذا وهذا

القسم هـ نذر الجاج والغضب وقد اختلفوا في لزوم الوفا به واختلفوا في قول موافق الرواية الصحيحة
 عن أحمد انه يخبر بين الوفاء والنذر وبين كفارة عين لما روى عمران بن حصين قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا نذري غضبك وكفارة كفارة عين رواه سعد بن منصور في سننه ولا نها
 عين فخير فيها بين الأمرين **الـثالث** ما يند من الطاعة بلا تعليق كصلاة وصوم وحج واعتكاف
 وقراءة وعيادة مريض فيلزم الوفا به عند تمامه أهل العلم وحكى عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى انه
 لا يلزم الوفاء بالانقضاء بأصل الشرع وأصل له في الوجوب كالاكتكاف وعيادة المريض لأن
 النذر فرع على المشروع فلا يجب به ما لا يجب له نظير بأصل الشرع وجهه ما زى الوفاء حديث
 عمر وعائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما ما ودم النبي صلى الله عليه وسلم الذين يندرون ولا يوفون
 والنذر المطلق غير المقيد بشئ كقوله الله على يدك كبراهيل العلم منهم ما لك يوجبون فيه كفارة عين
 كقوله ان فعلت كذا الله على نذر وفعله فيه كفارة عين لما روى عتبة بن عامر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كفارة النذر الدائم ككفارة عين رواه ابن ماجة والترمذي وقال هذا حديث
 حسن صحيح غريب قالوا وهذا نص المسئلة فلا بد منه **والنذر** غير الماتر قيمان
أحدهما نذركل معصية ككشر بخر وقتل معصوم وصوم يوم عيد أو حيض أو أيام
 التبريق فيحرم الوفا به لقول النبي صلى الله عليه وسلم من نذر ان يعصى الله فلا يصح ولا ن معصية
 الله تبارك وتعالى لا تسبح في حال من الاحوال وهل يعقد أم لا جهوا راء العلماء على انه لا يعقد لأن
 في قوله فلا يصح دليل على عدم انقضاءه وقوله صلى الله عليه وسلم لا وفاء لنذري معصية الله ولا فيما
 لا يكلف ابن آدم رواه أبو داود وأصله في الصحيحين وقال بعضهم وهو الامام أحمد في الرواية المشدورة
 عنه يعقد لأن وجود المذكر كوجود الميعى وعدم جواز الوفاء به لا يمنع انقضاءه ويكفر كفارة عين وهذا
 مروى عن عبد الله بن مسعود وابن عباس وعمران بن حصين وسيرة جندب رضي الله عنهم وبه
 قال الثوري وأبو حنيفة وأصحابهم رضي الله عنهم إلى الابأبا حنيفة رحمه الله تعالى قال فيمن نذر مع آدمي
 معصوم يلزمه دمج كبش وبطعمه فليس كى وهذا القول أحدال وايتن عن عبد الله بن عباس
 رضي الله عنهما **الـثاني** الدبر لير الله ولا حله عت الترجمة كالتدبر لبراهيم الخليل أو محمد
 النبي الامى صلى الله عليه وسلم أو ابن عباس رضي الله عنهما أو السج عبد القادر أو الحضر والمالك
 من الملائكة أو حتى أو حرة فلا خلاف بين من يعتد به من علماء المسلمين انه من الشرك الاعتقادى
 لأن الناذر لم يند هذا النذر الذي اغتر الله الا اعتقاده في المسنورة له بصبر وينفع وبه على وينع
 اما بطعمه واما بقوة السببية فيه ويطلب الخير والبر كقوله بدع الترو والعسرة والدليل على اعتقاد
 هؤلاء الناذرين وشركهم حكمهم وقولهم انهم قد وقروا في شاة عظيمة يندرون يدرا فلا توفلان أصحاب
 القبور من الانبياء المشايخ ولقائرا غللى والشجرة له لانية فانكشفت شئناهم واستراح
 خواطريهم ويقول أحدهم رضت فدرت للسج فلا رفسناى وعافانى ويقول الآخر خرج على
 الحار بون واشتد على الامر فدرت السج وسيلقى ومتهدى إلى اعللى واستدته فاجابنى وكشف
 شدنى وخرج كرىنى وية قول الآخر ركب البحر لحسن الطاهف وكثرة الامواج والريح فنفرنا
 فحباب السفينة ودعونا إلى اعللى ومعتقدنا الذى في جره او محمل كداود ربه كد وكنا
 فاسكن لريح وأبطل الموج وركد فميتنا فسلنا واسترحنا فلما قدمنا إلى مكانه ابتدر الياسادن

القبر بل اقينا قائلان الشيخ اخبرني وهو في قبره ان له عنكم بدر كذا وكذا وارسلني اليكم لاقبضه منكم
 فيومون فيجبون منه ويزيدون في الاعتة دقيه والنسئله وتثبت عندهم ولا يشه وضرو ونفعه
 فيدعونه ويرجونه ورساوت له من المكان البعيد شمع العسل بوقدفة ثمه عند قبره وباتون اليه
 بالحوخ وأنواع الحرق يضعونها تشبیه على تابوته واعلاما عند ضريحه • وقد قام بنفوسهم ان هذه
 النذور هي السبب في حصول مطلوبهم ودفع مرهوبهم ومن تأمل القرآن وسنة المبعوث به
 ونظر احوال الصلح الصالح علم ان هذا النذر نظير ما سطته المشركون لانهم في قوله تعالى هذا الله
 وهذا الشركائنا وقوله ويحفلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله اناس عما كنتم تكفرون
 هذا القذم القذوة واعتقاد هؤلاء في المذورة أعظم من اعتقاد أولئك في المصنوع له لانهم يعتقدون
 فيه الضر والنفع والعطاء والمنع لانهم اذا لا ولشرك عالمه لا حرين والثاني هو شرك الأولين
 ألا ترى ان الخلف بالله وحده عند هؤلاء لا يرضون به ولا يكتفون ولا يكون عندهم قسما بل لا يكون
 قسما مؤكدا الا اذا كان معتقدهم له كان ميتا أو غيره ولا يقتضون على الخلف به كاذبا حوفا منه
 نفسه أن يصيبه بضر في جسده أو ماله أو عياله أو يقدمون عليه بالله كاذبا ولا يصدقون ولا يبايئون بل
 لا يدعونه عينا هذه عقيدة الخواص منهم لا العوام انطعام فلذلك لا ينذرون ومنه يرجون يخافون
 وعليه يتوكلون واباء يدعون ويستغيثون وبه يستغيثون ومن خالفهم في ذلك وانكر عليهم
 يخرجهون ويبدعون وينزلون منه ولا من الله يبايئون ولا يخافون من ما اعتقدوه وقالوه هو الذين
 عندهم وكانه هو المذوب منهم فهو لا المشركون مبعوثون يضيغون قضا حوائجهم من المذورة الى
 خصم من النذر مع أن جسده لا أثر له في ذلك وقد أخبرنا صادق الصدوق صلى الله عليه وسلم ان نذر
 طاعة الله أفضل من معصيته ليس سببا للخطيئ ولا يدفع شرعا الخير الذي يحصل بانماز وفاق
 النذر موافقة كما وافق سائر الأسباب فلا نسب اليه اثر ولا شبهة فاما سمة التاثر اليه في جلب الخير
 أو دفع الشر أو رفعه وما به من المذورة أو هو متسبب فيه بشفاعته واسطة للتاثر الذي بدعوه ويتوكل
 عليه ويرجوه يشع له في كل ما يابه وكشف ما آبه فلا شبهة ان هذا هو الشرك الأكبر والكفر
 الا فتاوى لهم قوله تعالى ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا
 عند الله وقوله تعالى والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نصلهم الله الا بقدر ما يشاءون والذين
 قر به يتقرب بها بالذرة الى المذورة وتعلق قلبه بواسطته وتأخذه له ساعة ما هو ذر له وقوله عليه
 ولحيب حصين بن المنذر نرسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا حصين كم تعبنا فاسبغة مستغنى
 الارض وواحد في السماء قال فن الذي تعدل غيبك ورهبتك قال لى في السماء أمره انني صلى
 الله عليه وسلم بالاسلام فاسلم خوجه الامم احدى في مسنده وانتم مذى ولحديث القوم الصالحين الذين
 فتنهم قومهم خرجوا الهاري في محبة أهل التفسير كابن جرير وغيره ولا اعتقاد قر يش في الآلات
 والتمزي ومناة وأما نسبة السببية في النذر حاصدة المذورة ولا يعتد فيه ضر ولا نفع ولا سببية هما
 وانما نذر له ليكون النذر وحده ميبا في حصول المطلوب فهذا نذر معصية لا كمر ولا يجوز الوفاء به
 قوله صلى الله عليه وسلم امر نذر ان يمسى نذر معصية رواه عن عائشة ولم يمسى الله
 عليه وسلم ولا نذر المعصية عنه وعن لعمر والذبح انما رواه الامم أحمد وأبو داود من حديث

أنس والتذرية غير الله من ذلك وفي معناه ولا يجوز الوفاة وان تصدق بما نذر من ذلك على مستحق
 المصدق من الفقراء أصالحين غير سدة القصور وخدامها العاكفين عليها قبض التذور كان خبراً له
 وأنفع عند الله تبارك وتعالى وحوار الاعتقاد في أن هذا النذر هو السبب في حصول المطلوب لا بد له
 من دليل لا يمكن وجوده على ذلك انتهى صلى الله عليه وسلم عنه وأما قوله لا يرد شيئاً ولا ينقذه
 ولا يؤخره ولا يقرب من أن آتية لم يكن الله قدره له كل ذلك مروى في الصحيح عنه صلى الله عليه
 وسلم لو نذر فعله بغير من صلاة أو نذر نكاح في مكان مع عدل على قربة أو صلح أو عتاق لهما أو أحدهما
 وذلك المكان بقصد لبعائه ورحائه أو للعداء عنده أو لم يقصد ذلك ولكن نية الناذر التقرب بعمله
 لديه والتبذل إليه حرم النذر والوفاء مثل نحرهما في مكان فيه وثمن أو ثياب الخاطبة أو عبيد من
 أعبادهم وذلك لما روى أبو داود عن أبي قتادة أن ثابت بن الخطاب حدثه قال نذر رجل على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضرب ألبواثة فأقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في نذرت أن
 أضرب ألبواثة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل كان فيها وثمن من أو ثياب الخاطبة بعد قال لا قال فهل
 كان فيها عبيد من أعبادهم قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوف بترك فانه لا وفاء لنذر في
 معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم وبوثة بضم الباء الواحدة من أسفل موضع في أرض اليمن ولا تخفي
 مناسبه الآفة وأحدث لذكر الترجمة إذ قوله تعالى وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه
 شامل لنذر الطاعة والنذر المعصية لغة والصيغة وقوله تعالى وبوفون ما نسئد القرآن دال
 على طوقه ومفعولهم وموصوفهم بوجه وكما به أن الله لا يأمر إلا بالطاعة قولاً وعملًا واعتقاداً ونهي عن
 المعصية قولاً وعملًا واعتقاداً فتعيب أن يكون الحديث على الوفاء بالنذر ومصدق الوافين إذا كان في
 طاعة لله وقربة إليه والألف داخل في حرم قوله تعالى واحتسبوا قول الزور وحفاظاً عنه يبرئ من كذب
 وقوله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ومن أعظم الزور والفواحش معاصي الله وأفعالها
 الشائنة للنذر لغیر تعالی سواء كان بدو شرك صغير أو كان شركاً كبيراً فإن النذر لغیر الله لا يتناول
 الأهلين النوعين ولا يخرج عنهم إلا بعد حوازي الوفاء به متموقف على انعقاد مبدء الأثم فيه
 هذا من أبا نذر وهذا الذي عليه العلماء جهة لا تكاثره صاحب المقدمة فله انما في الزور خاص
 وأسند إلى اتفاق العلماء وأقبح حوازي الوفاء به ومنع به يدل على عدم فهمه وقصور اطلاع به فان تصور
 العلماء كاطمة ماطقة بعدم حوازي الوفاء بنذر المعصية وعملوا بأبيه صلوات الله وسلامه عليه عن عصيان
 الله المندوب وبهولان في المداور تقرر بالمعصية الله وهي منتفية شرعاً وعقلاً هذا مع اختلافهم في انعقاد
 نذر على المعصية كطبعة رحم وقتل معصوم وشرب نحر وصوم يوم عید وتقدم أن الجمهور لا يرى انعقاده
 وأن من رآه لا يجوز الوفاء به بل هو حجب نفسه كعاراة العيس وأن أحسنه فترجعه الله تعالى إلى وجوب نذر
 قتل المعصوم ذبح كبش وأطعمه المساكين وأما النذر لغیر الله فانه وإن كان نواصبه فلا أحد يبرئ منه
 به من العلماء يقول بجواز أو انعقاده أو جواز الوفاء به نذر قال بعض العلماء من الشافعية وغيرهم
 فمن نذر ليت أربحوه جميعاً أو يتأوه ووقفه أو يكون نذره وسيلة في قضاء ما طلبه أو منع
 ما قصده أو بغير ذلك من الميت نفسه ولا أن يكون سبباً فيه أن هذا النذر حرام لا يجوز الوفاء به وإن
 تصدق بغير ما نذر من ذلك أربحوه على المساكين المستحقين كان حراماً عند الله تبارك وتعالى وأنفع
 انتهى وقوله صلى الله عليه وسلم ومن نذر أبى الله فلا يصح وقوله انه لا وفاء لنذر في معصية

شامل لكل نذر معصية اما هو بنفسه ما هو وصفه وان لم يكن هو معصية كمنذر لجل نحر
 الابل وبع النسل او فعل قرينة مكان معهود فيه شرك وما هو من افعاله لما هلبت فان الحكيم يتبع
 الوصف بايجادا واعلاما جوازنا ومنعا وهو سبب الحكم فان وجد فهو مانع من الوفاء وان لم يكن النذر
 هو نفسه معصيته كعمل القرينة ولذلك سأل النبي صلى الله عليه وسلم لم الرجل لما قاله يا رسول الله
 اني نذرت ان اغفر لاسي وان تغفر لاهل كان فيها من اوثان الجاهلية يعبد كال لقال فهل كان فيها
 عبيد من اعيادهم قال لا قال ما وف بنذرك فانه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم
 * رواه ابو داود في سننه وغيره فلما ظهر للنبي صلى الله عليه وسلم عدم المانع لجواز الوفاء وهو فقد
 المصفة المحرمة في الصورتين قال له فاوف بنذرك يعني حيب ايس هناك ما يوجب تحريم الذبح في ذلك
 الموضع وكان جوابه صلى الله عليه وسلم لم فيه امر بالوفاء عند الخلو من العصبة المانعة للنذر الجائز منع
 فقدها ونهى عن الوفاء به مع وجودها واصل الوفاء ما نذر الجائز معارضة فينبى صلى الله عليه وسلم
 ما لا وفاء فيه والعطف انما اذا ورد على سبب فلا بد ان يكون السبب مندرجه فيه والله اعلم * وما اقولونكم
 وقوله ومن الاشراك الاستعاذة بغير الله فهذا غير مسلم انه من الاشراك الاعتقادي وما استدلل
 عليه من قوله وانه كانه رجال من الاسبى يمدون برجال من الجبن لادلالة فيه عليه اصلاكم فنقول
 قد تقدم تعريفنا معنى الاستعاذة في اول المسكتاب عند قوله ونعوذ بالله من شر ورأنا نفسنا
 والاستعاذة بالاتحاد الى الله والملاذ بجبابه من كل شر والعياد يكون لدفع السر والملاذ لطلب الخير
 كما قال المتنبي

يا من اؤذبه فيما اؤمله * ومن اهوذبه فيما احاذره

لا يغير الناس عظما انت كاسره * ولا يضمنون عظما انت حاره

ومن لاذ واستجار واعتصم بغير الله فقد حاب وخسر واشرك في قوله واعتقاده قال سبحانه وتعالى ان
 الله له ملك السموات والارض يحيى ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير وقال تعالى قل
 لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الله لست كترت من الخير وما مضى السوء
 ان انا الانذر وبشير لقوم يؤمنون وقال تعالى واما نزعنا من الشيطان نزع فاستعذ الله به فجميع
 عليهم وقال تعالى واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين
 آمنوا وعلى ربهم يتوكلون اعلم اسلطانا على الذين يتولونه والذين هم به مسركون في سبب وتمام
 في هذه الآيات بل بالقرآن كله ليس دونه حقيقة ولى ونفعير واد لا احدثك لهوه ولا ضره نفعا ولا
 ضرا فلا يوجد ان التقدير هو شيئته وانه الخالق للعباد والسيب واد نزع من الشيطان واد عاذه
 منه لا تكون الا بالله السميع العليم وان ليس للعين سلطان قهر وغلبة واستيلاء على عباداته القادرين
 لامر المؤمنين به برسلهم الى رسوله المعوض له و ربه الى خالقهم ولهم فلا يتمكن من قولهم
 فيصدهم عن ذكره ونوحيه حقيقة واد ذنب لا تحاميه المنقرة بل اعياهم عن ذلك عنى وادبائه
 المتقدين لآمره الذين يتولونه والذين هم به مسركون لاهرامهم عن توحيد خالقهم والاستعانة به
 الله اهراض عن توحيد موافق لتعده تعالى تلك الامر والمفع والمعا والملاذ والاستعاذه والتعرب
 وتعليل لمعاملته واقبال مزبده والمستعذ بغيره متخذوا ليويسر من دونه قوله تعالى فاستعذ بالله
 من الشيطان الرجيم الى قوله لا تغفل عنه على نذر يتولونه والذين هم به مسركون فن استعاذ بغير الله

على هذا الوجه فهو عن استعاضة مشرك في قوله وعقيدته اذ تعلق قلبه في المستعاضة من المخلوقين
برجائه والملاذبة والاتحاد اليه والتوكل عليه هو الحامل والمقتضى له على الاستعاضة وذلك هو
الشرك الاعتقادي ولهذا كان الرجل من العرب في الجاهلية اذا سافر قامسى في ارض قفرة أى خالية
قال أهو ذبسه في هذا الوادي من شرسها يقوم في بيت في أمن وجوار منهم حتى يصبح وانزل الله سبحانه
وتعالى وأنه كان رجال من الانس يعوذون أى يلوذون ويستعيذون برجال من الجن فزادوهم أى
فزاد الانس الجن المستعاضين بهم رهقاسها وانما وطعنا بان يقولهم سدنا الانس والجن وكذا ما في صحيح
مسلم عن خولة بنت حكيم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دخل منزلا فقال أعوذ
بكلمات الله انتامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك وفي المسند لابن ماجه
أبان بن عثمان عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شيء قال الخطابي قال العلماء لا يستعاض بغير
الله أو صفاته اذ كل ما سواه تعالى وصفاته مخلوق وله ذلك وصفت كلماته تعالى بالتمام وهو الكمال وما
من مخلوق الا وفيه نقص والاستعاضة بالمخلوق شرك منافي لتوحيد الخالق لما فيه من تعطيل معاملته
تعالى الواحدة له على عبده انتهى وهذا احتج السلف كالامام احمد وغيره على ان كلام الله غير
مخلوق قالوا وقد استعاضوا بالي على الله عليه وسلم بكلمات الله انتامات فلا يستعاض بمخلوق ولما
في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا بأس بالرق ما لم تكن شركا فنهى عن الرق
التي فيها شرك كالتى فيها الاستعاضة بالمخلوقين الجن أو غيرهم قال تعالى وأنه كان رجال من الانس
يعوذون برجال الآية ولهذا نهى العلماء عن التعازيم والاقسام التي يستعملها بعض الناس في
حق المصروع وغيره التي تتضمن الشرك بل نهوا عن كل ما لا يعرف معناه من ذلك كما تقدم خشية
أن يكبر فيه شرك بخلاف ما كان من الرق انشروعه فانه حائز ومعاذ بدان الاستعاضة بالمخلوق
شرك اعتقادي يحصل المستعاضين به ما له ما كولا كان أو غيره بل استعاضه من الجن لا نذابه
وعائده البرقع عنه أو غيره ما حل به من المس والهم أو يدفع ما يهذه من سائر الهم فائلا أعوذوا لود
بفلان وفلان ومن ساد من انس وجان من شركذا وكذا ثم يهجر الصغيرة لسكان الارض من الخسيران
ليرفعوا عنه أو يدفعوا ما حل به وكان يبدى من محرمهم في السراب ليكون لهم حال الصوابهم سائغا
وبعضهم يقول أعوذ بأبي البنان وشهاب الشيطان من العين وما كان من شركيت وكيت وشحو هذه
الاستعدادات التي هي شرك اعتقادي من هؤلاء المفتونين عبدة الشياطين ولفظ الاستعاضة بالمخلوق
شرك قولى ناشئ عن الاعتقادي يقول صاحب المقدمة الاستعاضة بغير الله غير مسلم انه من الاشراك
الاعتقادي دال بصر يحمله على انه لم يعز الا لزوم من المألوم ولم يعرف المعتضى المشؤم وذلك من وجوه
في أحدها انه ما دله فيه الا انه لا يسلم من غير دليل من الكاب والسنة وكلام الائمة غرضه ولا
استدلال قصده هو انى كان قوله تعالى وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم
رهقاد الآية يحطوقها ومفهومها ان الاستعاضة بغيره تعالى من الجن واقعة اعتقادية بتحدث كرم بن
أبي السائب الانصاري قال حرجت مع أبي الى المدينة وذلك أول ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكمات أو بالاميت الى راعي غنم فلما انتصف الليل جاءه ثوب فاحذ حمله من الغنم فوثب الراعى فنادى
يا عامر الوادى حارك فنادى مباد لا تراه يا سرحان أرسله فاذا الجمل يشتد حتى دخل في الغنم لم تصبه كلمة

فازل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم الآية **الثالث** انه لو لم يعتقد فيه القدرة على تحصيل ما يرويه
 منه ودفع ما يحشى شره لم استعذ به **الرابع** نفيه الاستدلال بالأدلة على ان الاستعانة بغير الله
 شرك اعتقادي لقوله لا دلالة لغيره عليه أصلاً والله قد أنزلها بسبب الشرك الاعتقادي في عامر وأدري
الخامس ان حكم الآية عام في كل مستعبد بغير الله فيما لا يقدر عليه الا هو سبحانه وتعالى
 اد العبرة في القرآن بعموم اللفظ لا بخصوص السبب مع ملاحظته وعدم القصور عليه **السادس**
 ما قاله عبدالرحمن الجلال السيوطي في كتابه الحماض الكبرى ان من التلاوة على الجن المستفاد
 من شروهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين الى من طرق الدار من
 العمار والزوار والصالحي لا طارقي بطريق الانخير يارحمنا ما بعد فان لنا اولئك في الحق سعة فان تلك
 عاشقاً مولعاً أو فاجر مقتصماً أو راعياً حقا مطلاً هذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق اما كما
 نستنسخ ما كنتم تعلمون ورسلاً يكتون ما تذكرون انزوا كما اصحابنا هذا وانطلقوا الى هبدة الاستقام
 والى من يزعم ان مع الله الها آخر لاله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون فظنوا
 لا تنصرون تفرق أعداء الله بلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مستكفيهم الله وهو
 السميع العليم دال على منطوقه على ان الاستعانة لا تكون الا بالله لانه ذكر صفة ما كانه في كتاب النبي
 صلى الله عليه وسلم رسول الله الى سائر الانس والجن الى من طرق الدار من العمار والزوار والصالحي
 طابا منهم في الحق على من مافى كتاب الله وهو القرآن من تحريم ظلم المسلمين عليهم فلا يظلمونهم
 ولا يتعدون عليهم بل يفعلون ما حكم عليهم القرآن وطلبه منهم ويدر كونه ما نهوا عنه ولذلك قال هذا
 كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق فان القرآن الكريم ناطق بغير ظلم المسلمين بعضهم بعضاً
 حاكم بذلك على الانس والجن ولهذا قال بلغت حجة الله وباسيت الحق في هذا الخطاب لانه امرهم وما
 ذكرت على كل مهم الامر به الله ثم استكفاهم الله السميع العليم فقال فيكم كيكم الله وهو السميع
 العليم **و** اما قوله يا ب قوله تعالى انشركون ما لا يحل في شياهم يحلقون وقوله تعالى وان الذين
 تدعون من دونه ما يعبدون من قطعهم يعني من يدعون غير الله نبيا أو غيره يكون مشركا كما يدل عليه
 سياق كلامه قلنا ان أردت من الدعاء له مادة كما هو معنى الدعاء في الآية فسلم لكن لا نسلم ان
 الدعاء غير الله به بل انما يناديه ولا يلزم من الدعاء ذلك والالزم تكفير كل من نادى غيره ولا يقول
 به أحد من الامة بل من جميع الامم **ف** قول من له ادنى لب من عقل ومعرفة في أي حق عرف
 بهما حق الله الحماض بحلاله وهو عبادة الله أمر بها في النفس المتعذرة السؤال من نيل فضله
 وحق المسلمين بعضهم على بعض وما يقدرون عليه ففرق بين العبادة والعبادة فاما هم جامع لكل
 ما يحبهم ويرضاه ويشيب عليهم أمر به من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة ثم ان كن ما أمر به
 محضاً لا لظلمه ومعناه فلا يصرف لغيره تعالى من ذلك الدعاء بما لا يقدر على جلبه أو دفعه أو رفعه
 الا الله وتوحيده فان دعاه غير الله من سائر الخلق واستعان به فيه فقد عذبه وهذا المعنى جماعه
 المفسرون تحت قوله تعالى قل ارايتم ما تدعون من دون الله في قولهم أي تعبدون وقوله والذين
 تدعون من دونه أي تعبدون واما نال ذلك ولما قال تعالى قل ادعوا الذين زعم من دونه فلا يكون
 كشف الضر عنكم ولا تخفوا ولا أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة اهم اقرب وترجون
 رحمتهم يخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا فان المشركين لمسا حبوا مع الله كحب الله ووطنوا

ان ماتا لفته قلوبهم تشفع لهم عند الله وتقرهم منه دعوههم لذلك والتسوا البركة عندهم راجين الشفاعة
 منهم واتخذوهم اسبابا في قضاء حوائجهم من عند خالقهم ولذلك قال تعالى عنهم ويصعدون من دون
 الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله واذا كان افتخارهم اسبابا في قضاء
 حوائجهم من عند الخالق ودعاؤهم ورحاؤهم اياهم في ذلك كون عبادتهم مع اقاربهم بربوبية تعالى
 وملكه وجميع الكائنات وانه تعالى الذي بيده ملكوت كل شيء وهو الذي يدير ولا يغير ما عليه فهو
 الضار المانع المعطي المانع مكيف عن اعتقاد الضر والنفع والعطاء والمنع في دعاء ومعاودة وسبيل
 وزعم ان الله جل شانه قد امر بذلك فهو يدعو قضاة حوائجهم وتقرهم بربانته والبركة في ماله واولاده
 وينتقل اليه في ذلك وليس معه من التوحيد الا مجرد الدعاء لان صعبه ذلك في قوله وفعله وعقيدته
 مكذب له فيما ادعاه بحمله بذاته لانه في عبادته ومعاملته اختصه بجلاله فعنى قوله تعالى
 ايشركون أي يصعدون بما هو مختص بجلال الله خالق جميع المخلوقات ورب كل الكائنات من
 نسبة عبودية اسماء المخلوقات اليه وتوكلهم في جرائهم وجميع أمورهم عليه فيصعدون ذلك انفسهم
 وهو ما لا يقدر على خلق شيء وهم يخلقون أي مخلوقون وما لا يقدر على خلق شيء لا يتأله في العبادة فلا
 يتخذ لها معبودا في القول ولا في الاعتقاد في الحقيقة من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
 حين سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الذنوب أعظم قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك والنداء المثل قال الله
 فلا تتبعوا الله أندادوا أي تتعلمون وقال تعالى وجعل الله أنداداً ليضل عن سبيله قل تتبع بكهرك قليلا
 انك من أصحاب النار والداهي غير الله فيما لا يقدر عليه غيره سبحانه وتعالى جاعل لله ندانا من خلقه
 فيما يستحقه تعالى من الألوهية المفتضية للرهبه والرغبة والاستعانة وذلك كفر باجماع الامة لان الله
 سبحانه وتعالى هو المستحق للعبادة لذاته فانه المألوه المعبود الذي تأله القلوب بالرغبة له وبالفزع عند
 الشدائد اليه وما سواه فهو مقتر بآله بعبودية مقهور بها وكيف يصح ان يكون لها مرغوب أو امر هو با
 مدعوها قال الله تعالى وجعلوا له من عبادته حرا أن الانسان لكفور مبين وقال تعالى ان كل من في
 السموات والارض الا أنا الرحمن عبادا وقال ان يستعكف المسبح ان يكون عبد الله ولا ملائكة
 المقربون الا يذوقوا تعالى ولا يتبعوا مع الله لها آخر اني لكم نذير مبين وقال تعالى قل اني امرت ان
 أعبد الله محصا له الدين فانه هو المستحق ان يدعى ويرجى ويعبد بكل ما أمر به لذاته قال الله الحمد لله رب
 العالمين فذكر الحمد بالالف واللام التي تقتضي الاستغراق لجميع المحمدين فدل على ان الحمد لله ثم
 حصره في قوله انك تعبدوا ما ليس مني فهو تفصيل لقوله الحمد لله رب العالمين فاذ اعلم هذا فما قصد
 من قوله تعالى ايشركون الا يخلق شيئا الا به وقوله والذين تدعون من دونه ما يملكون من تعظيم الاية
 اقامة الحجة على ان كل ما سوى الله لا يصلح ان يعبد الا انه غير خالق لا لهال نفسه ولا غيرها لا يدرى
 بما لا يقدر على جلبيه او دفعه الا الله وحده ولا تنسب عبودية الخلقين اليه ولا يرجى ولا يتوكل عليه
 بل لا اله الا الله وحده لا شريك له فخلص له الدين ولو كرم المشركون ولذلك قال والذين تدعون من
 دونه ما يملكون من قطع ميراثي هو قشر النواة ولفظ الدعاء والدعوة في القرآن يتناول معنيين
 (أحدهما) دعاء العبادة وهو دعاء الله لامثال أمره في قوله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب
 لكم الآية (الثاني) دعاء المسئلة وهو دعاءه سبحانه في جلب المنفعة ودفع المضرة قطع النظر عن
 الامتنان ولفظ الصلاة في اللغة أصله الدعاء ومعنى الصلاة دعاء لتضمنها معانها وهو الدعاء الشامل

للعبادة والمسلية وقد مر قوله تعالى وقال ربكم ادعوه في استجب لكم بوجهين ﴿أحدهما﴾ ما هو عام في
 الدعاء وغيره وهو العبادة ومثال الأمر له سبحانه وتعالى استجب لكم أي أنبئكم كما قال في الآية الأخرى
 ويخيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات أي يشبههم على أحد التفسيرين ويرزقهم من فضله
 ﴿الثاني﴾ ما هو خاص معناه سألوني أمهلك كما في الصالحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ينزل
 ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا لمشاة السبل الآخر فيقول لمن يدعوني فاستجب له من سألني فاعطيه
 من يستغفرني فأغفر له فذكر أول اللفظ الدعاء ثم ذكر السؤال والاستغفار والمستغفر سائل كما أن
 السائل داع لكن ذكر السائل لدفع الشر بعد السائل الطالب للخير وذكرهما جميعا بعد ذكر
 الداعي الذي يتناولهما وغيرهما فهو من باب عطف الخاص على العام وهذا المعنى الثاني أخص الخاص
 هو الاطهر لوجهين ﴿أحدهما﴾ ما رواه النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
 الدعاء هو العبادة وفي رواية فتح العبادة ثم قرأ ولله صلى الله عليه وسلم وقال ربكم ادعوه في استجب
 لكم الآية رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح فاستدل أنه عليه الصلاة والسلام بهذه
 الآية على الدعاء دليل على أن المراد منها سألوني وخطاب الله لعباده المكلفين بصيغة الأمر منصرف
 عند الأصوليين إلى الوحوب عالم بقدم دليل بصره إلى الاستجاب ومفاد أصناف مسؤوقه على الله فلا
 يجعل لغيره حيث كان عبادة قولية أو فعلية ولهذا أمر الله الخلق بسؤاله فقال تعالى وسألوا الله من فضله
 وفي الترمذي عن ابن مسعود مرفوعه سألوا الله من فضله أنه يجب أن يسأل وفيه عن أبي هريرة مرفوعا
 من لا يسأل الله يعذب عليه وفيه أيضا أن الله يحب المحسن في الدعاء وفي حديث آخر لسأل أحدكم
 ربه حاجته كلها حتى يسأله شفعه نفعه إذا انقطع وفي المعنى أحاديث كثيرة صحيحة ﴿الثاني﴾ قوله
 تعالى وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان وكل سائل راغب فهو عابد
 للسؤل وكل عابده فهو أيضا راغب ورأب برحور حته ويخاف عذابه فكل عابد سائل وكل سائل
 عابد قال تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويذهبون غياورها وقال تعالى تعاضوا جنوبهم
 عن المضاجع يذهبون بهم خوفًا وطمعا ولا يتصوران يقولون داع الله دعاء عبادة أو دعاء عبادة من
 الرغب والرهب والخوف والطمع والرغبة إلى الله والرهبة والخوف منه والطمع عنده ليس ذلك يكون
 لغيره فلا يصرف ما هو مسخوق به إلى غيره من سائر الخلق أنفسه تعطيل معاملته المقتضية لآلوهيته
 وصديقه مع عجز المدهو وضعفه واعتقاره إلى خالقه فان توحيد الألوهية يتضمن اخلاص ذلك كله له قال
 جل شأنه له دعوة الحق وقال فلا تدعوا مع الله أحدا وقال ولا تدع من دونه الله ما لا ينفعك ولا يضرك
 وقال قل لا أم لك ضرا ولا رشدا قل إني لن يحيرني من الله أحولون أجسد من دونه ملتحدا وقال قل
 لا أم لك لنفسى نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء
 إن أبا الأذى وبشير تقوم يؤمنون وقال تعالى إن تدعوهم ليعصوا دعاهم ولو سمعوا ما استجابوا لهم
 يوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني
 الجسد أن شأذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز والشرك بالرجل المعتد صلاحه
 وقربه ولأنه أو بغيره أقرب إلى النفوس وأحب إليهم من الشرك بحسنة أو محرمة موزعة على
 مسورة وتمثاله فن دعاء غير الله بما لا يقدر عليه الخلق أو قال إن المعطى أو أنافع أو الضار أو النافع
 أو المعر أو المنزل أحد غير الله أو معه فقد أشرك في ربوبيته وعطيل معاملته وعبادته المقتضية

لا الهية ومحمدته ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لان قياس رضى الله عنهما واعلم ان الامة
 لو اجتمعت على أن ينقلوا لم ينقلوا الا بشئ قد كتبه الله لك اواجمعت على أن يضروك لم يضروك
 الا بشئ قد كتبه الله عليك رقت الاقلام وجفت الحبر قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح
 فهذا يدل بغير حجة على انه لا تنفع ولا ضر ولا قبض ولا بسط ولا خفض ولا رفع ولا حركة ولا سكون
 الا والله سبحانه هو قاعه وخالفه وقاضيه وبأسطه ورافعه وحافظه فلا يدعى ولا يرجى غير الله
 ولا يتوكل الا عليه ولا يستعان الا به كما قال على رضى الله عنه لا يرجون عبدا لربه ولا يخافون عبدا
 الادسه والرجاء بفضل الله ورحمته وهذا المشهد في الكلمات الكليات وهو علم معرفة
 صفات الربوبية في الاول وهو علم معرفة صفة الألوهية في الثاني وهو كشف التكاليفات والتحقق
 بالامر والنهي والمحبة والخوف والرجاء يكون من كشف علم الألوهية والتحقق بالتوكل
 والتفويض والتسليم يكون بعد كشف علم الربوبية وهو علم التدبير السارى في الاكوان
 كما قال تعالى اغناقوا لثاني اذا اردنا ان نقول له كن فيكون فاذا تحقق بهذا المشهد
 وطق الله تعالى لذلك بحيث لا يجيبه مشهد الربوبية عن مشهد الألوهية فهو السعيد في العبودية فان
 هذين المشهدين عليهما مدار الدين فان جميع مشاهد الرحمة والطف والكرم والجلال داخل في مشهد
 الألوهية وجميع مشاهد العظمة والكبرياء والملك والقهر والجلال داخل في مشهد الربوبية ولهذا
 قيل ان هذه الآية جمعت سر القرآن بل سائر الكتب الالهية كلها ترجع اليها وتدور عليها اعني اياك
 نعبد واناك نستعين لان اولها اقتضى عبادته بالامر والنهي والمحبة والخوف والرجاء الذي لازمه
 الدعاء والابانة والغبية والهمة والتوكل واخرها اقتضى عبادته بالتفويض والتسليم وترك الاحتيار
 وجميع العبوديات داخلية في ذلك فلا يدعى بها لا بقدر علمه الا الله غيره ولا يرجى فيه الا هو ولا يستغاث
 الا به لانه لا حول له في الحركة والقول من حال الى حال ولا قوة على ذلك الخول الا بالله سواء ذلك الخول
 والقوة الموجود في السماء والارض والادمية والانس والملائكة والجن وسائر الدواب وغيرها قل ادعوا
 الذين زعمتم من دون الله لعل يكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهم ما من شرك وما له
 منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عند الامن اذن له وقال تعالى ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم
 الله ربكم فاعبدوه افلا تدكرون وقال النبي صلى الله عليه وسلم لحسين كم تعد قال ستة في الارض
 واحد في السماء قال نفس الذي تعد رغبتك ورجعتك قال الذي في السماء الحديث رواه الامام احمد
 والترمذى فهذا هو جوب انقطاع تعلق القلب بغيره تعالى وان كان ملكا أو نبيا فكيف بالمشايخ
 الاواباء العلماء او بالعباد الحاليين الاشقياء فان غاية الرأى لهم الداعي منهم المتوكل عليهم ان يقول
 مرادى يشفعون لي فقطع سبحانه مادة ذلك كله قطعاً شافياً فاعبر تعالى في محكم كتابه ما من شفيع
 الا من بعد اذنه وفي ان يشفع أحد لا حد الا اذنه وأعلن بان سائر الشفاعة لا يشفعون الا من ارضى
 وهم من خشية مشفقون وقال يومئذ لا تنفع الشفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا ولهذا اذا
 جاء سيد الشفاعة وأصلهم صلى الله عليه وسلم يوم القيامة قورأى به محمداً له وحده عما يدفعها
 عليه ولا يتدنى بسؤال الشفاعة حتى يقال له أى محمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطوا واشفع واشفع
 والموفق اذا سمع قيام الله تبارك وتعالى على جميع الاشياء وتصرفه في جميع الكائنات وتدبيره أمور
 كل الخلق كانت أغناة ذلك عن التعلق على سواه فاحلص له توكله ورجاءه ودعاهم الى الجاه بغيره

ذلك على سبيله ومولاه فيما أمره وأبداً من جلس خبير بنفعه أو كشف خسر يضره وهو القائم على كل نفس
 بما كسبت فأمرة نافذة فيها وقضاؤه مقدر ما حكم عليها ولزمة الأمور كلها في يده ومصر جميعها إليه ومدى
 الإيمان بذلك لازمة الشهادة في قوله رخصته بأن المعطي والمانع والضرر والنافع والخافض والرافع
 والمعز والمذل هو الله وحده وإن الأمر كله والشهادة كلها والدين كله وحده مختص بحملته فلا يتاله
 بدعائه لا يقدر عليه إلا الله غيره ولا يرجعوا له ولا يتوكل إلا عليه ولا يستعبدان حاله غيره أو كاشف
 الضرر إلا الله وحده فإن أسدى إليه أحد من الخلق معروفاً لقد رتبهم عليه كارتظاره أولاً إلى الخالق
 في شكره على ما أولاه من نعمه فانه سبحانه المعطي للخلق ما أسداه وحبه إليه وقواه عليه ثم لينظر إلى
 من أسدى إليه المعروف في كاشفه عليه ويقتى عليه خبر القول عليه السلام من أسدى إليكم معروفاً
 فكادوه فإن لم تكافؤوه فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لا يشكر الله من لا يشكر الناس رواه أبو داود في سننه وأخرجه الترمذي وقال
 صحيح وعن أسامة بن زید رضي الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع إليهم معروفاً
 فقال لغناه جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن جابر بن
 عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعطى عطاءً فهو حديثاً فليكن في به
 فإن لم يجد يفتي فمن أنفى به فقد شكره ومن كتمه فقد شكره رواه أبو داود وذلك لأن النعم كلها من الله
 سبحانه وتعالى كما قال تعالى وما بينكم من نعمه نحن الله وقال كلا غدر أولادوه هؤلاء من عطاء ربك فإن الله
 سبحانه هو المعطي على الحقيقة فله الذي خلق الأرزاق كلها وقدرها وساقها إلى من يشاء من عباده
 وإذا حقق ذلك ما علابه كان مستعيناً بالله متوكلاً عليه راغباً وراغباً إليه ولا في استعانة الله وحده
 فائدتين الأولى أن العبد عاجز عن الاستقلال بنفسه في أعمال الطاعات الثانية أنه لا معين له
 على مصالح دينه ودينه إلا الله عز وجل فمن أعانه الله فهو الممان ومن خذله فهو المخذول وفي الحديث
 الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أحرم على ما يفسدك واستمن بالله ولا تعجزن وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول في خطبة هو يعلم أصحابه أن يقولوا الحمد لله نستعينه ونستهد به ومن دعاء القنوت الذي كان يدعو
 به همز وغيره اللهم أنا نتعبدك ونستهدك وأمر معاذ بن جبل أن لا يدع في يد برك صلاة أن يقول اللهم
 أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم رب أعني ولا تعن
 علي وفي دعائه أيضاً صلى الله عليه وسلم لم أفعل به أهل الطائف ما فعلوا اللهم أشكروا إليك ضعف
 قوتي وقلة حياقي وهواني على الناس أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكفي إلى بعيد يعظمني
 أو إلى عدو يكتمه أرى أن لم يكن بك علي غضب فلا ألي غير أن عاقبتك أوسع لي أهو بنور وجهك
 الذي أنشئت له السموات وخلق عليه أمر الدنيا والآخرة أن ينزل بي مخطئك أو يحل علي غضبك ذلك
 العتي حتى رضيت ولا حول ولا قوة إلا بك وكان من دعاء موسى عليه الصلاة والسلام لما ضرب البحر
 فأنفق اللهم لك الحمد واليك المنة الشكر وأنت المستعان وبك المستغاث وعليك التكلان ولا حول
 ولا قوة إلا بك وإذا كان هذا الدعاء ومثاله هو دعاء العباد المستقل على الاستعانة من رب العالمين
 بالصبر عند كل علماء المسلمين فالوصف لغير الله من سائر الخلق لكان معبوداً وبالذات عابد المدعو
 ومستعين به ومتوكل عليه ولا يقال ليس هو عابد أو لا مستعيناً له إنما يناديه فقط فيصرف العبادة
 والاستعانة وجود الدعاء كما فهمه صاحب المقدمة معطلاً بعد لزوم العبادة كل منادى وهم تكفير

كل من نادى غيره لانا نقول عليه التكفير وجود دعاء العباد الشاملة لدعاء المسئلة التي هي حق الله
وصرفه الى غيره سواء وجد انداء اولي وجود ليس العلة وجود انداء نفسه خالي من العبادة وبهذا
يعلم ما ذكره المفسر ونخصت قوله تعالى قل ارايتم ما تدعون من دون الله أي تعبدون والذين تدعون
من دون الله أي تعبدون وأمثاله وذلك لان العبد محتاج الى الاستعانة بالله في كل الافعال والمأمورات
وفي ترك المحظورات وفي الصبر على المقدورات كما قال يعقوب عليه السلام لبنيه فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفرون ولهذا قالت عائشة هذه الكلمة لما قال لها اهل الأهل ما قالوا فبرأها الله عما
قالوا وقال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا وقال تعالى لبنيه صلى الله عليه وسلم وقل رب احكم
بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون ولما بشر النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بالجنة على
بلوى نصيبه قال الله المستعان ولما دخلوا على عثمان فضر به رجل يقول والعماء تسيل عليه لاله
الأنات سبحانه اني كنت من الظالمين اللهم اني استعينك عليهم وأستعينك على جميع أمورى
وأسألك الصبر على ما ابتليتني وروى أبو الطمناز النبي صلى الله عليه وسلم قال في بعض غزواته حين
لقى العدو بامالك يوم الدين يا اباك تصدوا بك نستعين قال أبو الطمناز لقد رأت الرجال تصرع أخرجه
أبو الفتح الأصماني فالعبد محتاج في مصالح دينه ودنياه وكل ما لا يقدر عليه الا الله منها لا يجوز ان
يسئل من غيره فلا يسئد الا الله ولا يتوكل الا عليه ولا يستعان الا به لان ما سواه مفقر اليه مقهور
بأعبودية فكيف يطلع ان يكون معبودا قال عز من قائل وسجدوا له من عباده جزا ان الانسان لكفور
مبين ولهذا المسائل السبعة بن كعب الاسدي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرافقه في الجنة وكان
خادما له باتباعه ووضوئه وحاجته فقال ساني فقلت أسألك مرافقتك في الجنة فقال أو غير ذلك فقلت هو
ذلك قال فاضي على نفسك بكثرة السجود ورواه مسلم لم يبادر صلى الله عليه وسلم بقوله نعم افضل
أجعله هي اشارة الى ان الأمر بيد الله وان كثرة السجود باحلاص هي الوسيلة وقضاء الحاجة ونيل
المسؤول والسائل لم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخله الجنة وانما سأله ان يكون رفيقا له في الجنة
ومعها محبته وعدم فراقه بها كحالته معه في الدنيا ما حابه صلى الله عليه وسلم بقوله فاضي على نفسك
بكثرة السجود تعلم انه ان نفس دخول الجنة ثابت بوعده الله تعالى لمن مات لا يشرك به شيئا فهو روحه
من الله وفضل ورفع الدرجات ومرافقة الصالحين الأحياء بسبب كثرة الأعمال الصالحة واخلاصها
لله على ان سؤاله النبي صلى الله عليه وسلم مرافقته الجنة معناه دعاء الله ان يكون كذلك كما قاله المحققون
من أهل العلم وانفقوا على ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يسأل بعد موتة لاستغفار اولادها ولا غيرها
فان الدعاء عبادة يبنها على التوقف والاتعا على الأهواء والابتلاء ولو كان هذا من العبادات
لسنه الرسول صلى الله عليه وسلم ولكان أعلم بذلك واتبع له وقوله تعالى ولولم يكن ذلكوا لكانوا
حاشوا الآفة فأتياه صلى الله عليه وسلم للاستغفار بخصوص بوحوده في الدنيا ولهذا لم يفعله أحد من
الصالحين ولا التابعين مع شدة احتياجهم وكثرة مدحهم لهم أعلم بعاني كتاباته وسعته رسوله
وأحرص اتباع الملة من غيرهم بل كانوا ينهون عنه وعن الوقوف عند انقضاء الدعاء عنه منهم الامام
مالك وأبو حنيفة وأحمد والشافعي رحمهم من خبر القرون التي قد نص على النبي صلى الله عليه وسلم في
قوله خبركم قري في ثم الدين بلونهم ثم الذين بلونهم قال عمر لا أدري اذكر ثنتين أو ثلاثا بقرنه رواه
البحاري في صحيحه مع أنه صلى الله عليه وسلم حي في قبره حياة برزخية أقوى من حياة الشهداء ولكنه

قد انتقل من هذه الدار الى دار القرار بنص الكتاب والسنة واجماع الامة ولهذا استسقى أصحابه
بعضه البعض كما رواه البخاري عن أنس ولم يأتوا الى قبره ولا وقفوا عنده وما ذهب اليه طائفة من
متأخري الفقهاء من استغفارا لله في حصره القبر مستندين الى الآية وقصة الأعرابي فلا تمتد بها
تقدم عن الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين وقولهم في معنى الآية ومثل هذه الحكاية لا ثبت بها حكم
شرعي لاسيما في مثل هذا الأمر الذي لو كان مشروعا لمندوب المكان الصحابة والتابعين لصلح به وأولى
بالعلم من غيرهم بل لو لم يكن مكر وعائنه هم شدة الممانعة عنه وعن فعله وليس الدين بالعقل انما
هو بالتوقيف والنقل كيف وقد ألبسهم هذا الأمر الى الفتنة العظمى التي هي الشرك بالله من دعائه
ورجائه والتوكل عليه صلى الله عليه وسلم (و) وأما حق المسلمين (ب) بعضهم على بعض بما يقدرون
عليه والمعاد عار، ففيه يوم قد توادهم وتعارفهم وتراحهم وانصم لهم والتسرع على معسرهم ومعاونة
أحرفهم وفي الصحيحين عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل
المؤمنين في توادهم وتعارفهم وتراحهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسبح
واللهمر وفي رواية لمسلم الاثمنون كرجل واحد اذا اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالسبح واللهمر
وفي رواية له أيضا السلجور كرجل واحد اذا اشتكى عينه اشتكى كله واذا اشتكى رأسه
اشتكى كله وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الاثمن
كالبيان شدة به بعضا وفيه أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
نفس عن مؤمن كرجل من كرجل الدين انفس الله عنه كرجل من كرجل يوم القيامة ومن يسر على معسر
يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في العبد ما كان في
هون أسسه الحبيب وفي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يذلّه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن شرج عن مسلم
مرج الله عنه كرجل من كرجل يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة وخرج الطبراني من
حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مؤمن كرجل من
كرجل نفس الله عنه كرجل من كرجل يوم القيامة ومن ستر على مؤمن عورة ستر الله عورته ومن فرج عن مؤمن
كرجل من كرجل الله عنه كرجل من كرجل يوم القيامة عن محمد بن عيسى عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من ستر مؤمنا في الدنيا ستره الله في الدنيا والآخرة ومن ستر مؤمنا في الآخرة ستره الله في الآخرة
كرجل من كرجل يوم القيامة ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته فدونه صلى الله عليه وسلم من نفس عن
مؤمن كرجل من كرجل الدين انفس الله عنه كرجل من كرجل يوم القيامة هذا يرجع الى ان الجزء من
جنس العمل وقد تكررت النصوص من هذا المعنى كقوله صلى الله عليه وسلم ما يرحم الله من عباده
الرحاء وقوله ان الله يدب الدين بعدون الناس في الدنيا والذكر به في السدة العظيمة التي توقع
صاحبها في الكرب وتقسيمه الى يخفف عنه من مأخوذه من نفس الخلق كما به يخففه الخلق حتى
ياخذ نفسا والتمريح أعظم من ذلك وهو ان يزيل عنه الذكر فيتمرح به كرجل من كرجل من كرجل
الجزء النفس النفس وحرارة التفرج التفرج كما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما ما رجع بهما
في حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسرا الله صلى الله عليه وسلم
قال حق المسلم على المسلم ان يحسن رداءه لا يعرفه اذ تراه في رداءه ولا يعرفه في رداءه ولا يعرفه في رداءه ولا يعرفه في رداءه

العاظم متفق عليه والاحاديث في هذا الباب كثيرة جدا ولا تنكر ثبوت حق المسلمين بعضهم على بعض ولا مناداة بعضهم به صافيا بقدر عليه الخلق من سائر امورهم الجارية بينهم وانما قولنا وادتنا في عبادة الله وحده التي ليس تخلق منها شيء البتة وذلك لوجوب الاعتماد على الله في القول والاعتقاد الشامل لجميع الاحوال ولهذا ذكر الله الاسباب ونهى عن الاعتماد عليها وما رمان لارجى الا الله وحده كما قال تعالى لما ارسل الملائكة وجا معه الله الانشري لكم واتعلمن قلوبكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم وقال ان يصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقد قدمنا ان الدعاء نوعان دعاء عبادة ودعاء مسئلة وكلاهما لا يصلح الا لله فمن حمل مع الله الهما آخروا فقد مذموم واخذوا والارجى سائل طالب فلا يصلح ان يرجوا الا الله ولا يسأل غيره ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ما أتاك من هذا المال وأنت غير سائل ولا تشرف نخذه وما لا فلا تشبه نفسك والمتشرف الذي يستشرف قلبه والسائل الذي يسأل بلسانه وفي الحديث الذي في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري قال أما ابتاعا فاقه فبحثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسأله فوجدته يحطب الناس وهو يقول أيها الناس والله هما يكن عبدنا من خير فلان تدعوه عنكم واتهم يستغنى عنه الله ومن يستغنى عنه الله ومن يتعبر بصدقه الله وما أعطى أحد عطاء غير أو أوسع من الصبر والاستغناء أن لا يرجو بقلبه أحد افس تشرف اليه ولهذا كان النبي غنى القلب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس النبي عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس ولهذا قيل لذارفت من الدنيا قناعة • فأنت وما لكها سواء

والاستغناء أن لا يسأل بلسانه أحد ولهذا المسائل الامام أحمد بن حنبل عن التوكل فقال قطع الاستشراق الى الخلق أي لا تكون في قلبك أن أحد اياتك بشيء فتقبل له فيما الخبة في ذلك فقال قول الخليل لما قال له جبريل هل لك من حاجة فقال أما إليك فلا وهذا وما يشبهه مما بين ان العبد في طلب ما ينفعه ويدفع ما يضره لا يرجو حقه قلبه الا الى الله ولهذا قال المكر وب لا اله الا أنت ومثل هذا ما في الصحيحين عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم فان هذه الكلمات هي المحقق في التوحيد ومسئلة العبد به وتعلق رعايته وحده لا شريك له وهي افظ خبر يتضمن الطلب والناس وان كانوا يقولون بالسنن لا اله الا الله فيقول العبد محاسن قلبه له حقيقة أخرى وبحسب تحقيق التوحيد تكمل طاعة الله فبينة محقق التوحيد العامل بالطاعة انه لا نعم ولا ضر ولا عطاء ولا مع الا ان الله وحده فان سأل مخلوقا شيئا بقدر عليه الخلق من امورهم الجارية بينهم فحصل له مسأله او منع منه كان نظره الى الخلق في انه سبحانه المعطي لهذا المسؤول ما أسداه وحبه اليه وقواه عليه ولم يقدره شيئا بل كره دفعه اليه فغنه عنه وان يكن الدفع واجبا فغنه المسؤول فافتر عليه عوقب شرعا مع بقائه مكما محتملا لعدم خطابه الشرع له ومع جواز سؤال الخلق بعضهم به معناه مما يقدر وز عليه من امورهم الدنيوية فسؤال الله دون خلقه مطلقا هو المتعين عقلا وشرعا وذلك من وجوه متعددة فمنها ان السؤال الذي بذل له الوحد له السائل وذلك لا يصلح الا لله وحده وهذا هو حقيقة العبادة التي تخص بالله الخلق كاهم ولهذا كان الامام أحمد يقول في دعائه اللهم كما صنت وجهي عن الدهود ولتترك نفسي عن المسئلة لميرك وفي هذا المعنى يقول بعضهم

ما لعارض باذل وجهه بسؤاله * بدلا وان نال الفضي بسؤال
واذا السؤال مع التوالى وزنه * ربح السؤال وخف كل نزال
فاذا ابتليت سدى وجهك سائلا * فابذله للفقير المفضل

وطذا المعنى كان عقوبة من أكثر المسئلة بغير حاجة ان ياتي يوم القامة وليس على وجهه من زعمه علم كما
ثبت ذلك في الصحيحين لانه اذهب عز وجهه وصيائته وما ياتيه في الدنيا فادب الله من وجهه في الآخرة
جمله وبه المعنى فلا يقي له عند الله وحاجة وقد باع النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من الصلابة
أن لا يسألوا الناس شيئا منهم الصديق وأبوذر وثوبان وكان أحدهم يسقط سوطه أو خطام ناقته فلا
يسأل أحدا أن يباركه رضي الله عنهم **وهو منها** أن سؤال الله عبودية عظيمة لانها اظهار للافتقار اليه
واعتراف بقدرته على قضاء الحاجات وفي سؤال المخلوق ظلم لان المخلوق عاجز عن جلب الخير لنفسه ودفع
الضرر عنها فكيف يقدر على ذلك غيره وسؤاله اقامة له قدم من يقدر وليس هو بقادر ويشهد بذلك
المعنى الحديث الذي يجمع مسلم عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم يا عبادي لو أن أولكم وآخركم
وانسكم وجنكم كل موافق عبدا لولي فأعطيت كل إنسان مسألته ما تفضل ذلك في هذلي الا كما
ينقص المحط اذا دخل الحرم وفي الترمذي وغيره زائدة في هذا الحديث وذلك باي حواديد ما وجد
أهل ما رأيت يعطاني كلام وعذابي كلام اذا أردت شيئا فإني أقول له كن فيكون وكيف يسأل الفقير
العالم ويترك الغني القادر ان هذا لا يعجب العجب **وهو منها** أن الله يحب أن يسأل ويغضب على من
لا يسأله فانه يري من عباده أن يرغبوا اليه ويسألوه بدعوه ومقر واليه ويجب للمسلمين في الدعاء
وهو منها أن الله يستحي من عباده سؤاله ويأذي كل إليه هل من سائل فاعطيه سؤاله هل من داع
فأجب له وقد قال تعالى وإذا سألت عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فإني وقت
دعاه العبد ووجهه عاقر بما يحيا من بينه وبينه بحجاب ولا يوجب **وهو** ما رواهكم وقوله من الشريك
أن يستغث بغير الله أو يدعوه غيره فقول ان أراد بالاستغاثه التي جعل مرتكبها كافرا الاستغاثه به
على اعتقاد أنه غيره تعالى قادر بقدرته وثوره على جلب نفع له أو دفع مضرة عنه فلا شبهة في كفر من
يعتقد ذلك وان أراد على الاستغاثه بكون المرء مكسب شر كافر مسلم ادرك في الابد قدرة
كاسبه وما عمل من فعل فهو بئس أثر الله وكسب من العبد وحال دعائه بغيره في قد علم بما تقدم آغا
والآن المدكورة في معرض الاستدلال لا تصلح له دليلا فيقول هذا مما يؤيد ما قلناه من ان صاحب
المقدمة اغما يقول من عبادته وأنه لم يعلم معنى كلام الله وآياته وسنة الرسول وأحكامه ومآله أهل
اللقية في معنى الاستغاثه من أنها طلب العون من الغير قال أهل القلة المستغاث هو المطلوب منه العون
والمستغاث هو الذي يطلب الاعانة من غيره وكذا قد ماد كرهناهم كاهم في باب الاستغاثه وما نقلوه
من العرب من الفرق بين المستغاث به والمستغاث من أجله كقولهم يا الله للمسلمين يقع لأم المستغاث
به ومنه فن لأم المستغاث من أجله ومنه قول المهاجرين بالهجرة وقول الانصار يا بالانصار ما ستان
هذا المهاجرين وهذا الانصار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدعوا الخيلة وأبشوا أطهركم
فاستغاث به عندهم هو الذي يدعى ويسأل ويطلب منه العون والمداي هو الذي المداي لكن فرقا
بين دعاء المستغاث به وبغيره كما فرقا بين دعاء العبد وبغيره كقوله يا حشر تعالى ما طرقت وتوكلهم بالآبناه
بأعمره ونحو ذلك مما يلحقون في آخره لاجل مد الصوت اذا نادى بالخرز يمد صوته وهو يتسبب

ما قد فات فهد الصوت في آخر دعائه كقولہ یا اسدہ یا زکناہ یا ابتداء حتى قالوا یا امیر المؤمنینا ما عبد
المالك اذ نداه الله بقوله الانسان عند حدوث أمر عظيم وبقوله لتعجب كقول سارة حين بشرت
باسحق يا وليتي بخلاف المستغث فانه يدعو المستغاث به كما يدعو غيره فيقول يا زيد كقولہ يا زيد
لكن دلالة الصيغة انه يطلب به الاعانة على ما به من أموره مطلقا بخلاف النداء المجرى فانه
لا يدل على ذلك فالمستغث بالشيء داعيه مع زيادة طلب الاعانة ومن المعلوم بالاضطرار من لغة العرب
وهو موجود في جميع الكتب المتداولة التي يذكر فيها مثل هذا في كتب اللغة والنحو والتفسير
ودواوين العرب وغير ذلك ان المستغث بالشيء هو الذي يطلب منه العون وهم يقولون استغثته
واستغثت به كما يقولون استعنته واستغثت به ودعوته ودعوت هو بين العنيين مرق لطيف وهو انهم اذا
عدوه بنفسه لاحطوا انه فاعل العون بنفسه وادعوا به بالنداء لاحقا والله مبین على ذلك فكأنه اذا قال
استغثت فلانا قال طلبت منه ان يغنيني واذا قال استغثت به تضمن معنى استغثته واستغثت به على ان
يقضي فالباء فيه متضمنة معنى كسبت بالقلم فالاستغاثة عامة في المعنى الاستغاثة وزيادة هذا هو معناها
في القرآن في قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم اى تستعبرون به من عذركم وقطعون عنه العون والنصر
عليه وكذلك السنة في قوله صلى الله عليه وسلم والله لا يأخذ أحدكم شيئا بغير حقه الا انى الله يجعله يوم
القيامة فبأى أحدكم يوم القيامة نشاء يجعلها على رقبته شيئا بغير حقول يا محمد فاقول لا أم لك شيئا قد
بلغت ويا بى يعبر يجعله على رقبته له رعا فيقول يا محمد فاقول لا أم لك من الله شيئا قد بلغت رواه
الضاري فاستغاث به مسؤول مطلوب ومن المعلوم ضرورة ان ما حابه الرسول صلى الله عليه وسلم لم
يشرع فيه للائمة ان تدعوا أحد من الاموات لا الانبياء ولا الصالحين ولا غيرهم لا بلفظ الاستغاثة ولا
غيره ولا بلفظ الاستمارة ولا غير ما كانا لم يشرع لها اليهود والنفير تعالى بل نهي عن ذلك كله
واحذرنا من الشرك المنافي بما حابه لكن لعلنا الجهل وقلة العلم ما نارا الرسالة جعل ذلك مما لا بأس به
ولما جئت دعوة الاموات والاستغاثة بهم عند روى الكرامات يسألونهم ويسعبرون بهم ويتضرعون
اليهم فكان ما بعده اوبى بالاموات اعظام من عبادتهم واعتقادهم في رب الارض والسماوات لانهم اغما
يقصدونهم في ضرورتهم فبدعوتهم دعاء المضطررين ولقضاء حاجاتهم منهم أو بهم راجين بخلاف
عبادتهم لله ودعائهم اياه فاعما يفعله لوجه العادة واشترطا صاحب المقدمة اعتقاد قدرة
مؤثرة على جلب نفع له أو دفع مضرة عنه دال على عدم معرفته أقسام الشرك الموجب للكفر
الاعتقادي وخلو دأله في المازان ذلك المشروط انما هو شرك الملاحدة القائلين بتقديم العالم وأبدية
وانه لم يكن عدوما أصلا بل لم يزل ولا ينزل والموجود للحوادث أسباب أثرت فيها وأقتضت ايجادها هي
بنفسها أو شرك القدرة القائلين بان الحيوان توجد منه قدرة على خلق افعال نفسه وانما تحدث
بدون مشيئة الله تعالى أو شرك الجهمية والقراعية الذين لم يبقوا الله اسما ولا صفة ولا قدرة قامة بل
جعلوا الخلق له قدرة مؤثرة واما تعاليل معاملته تعالى عما وجب على عبده والشرك فيها ليس عنده
من ذلك تميز ولا معرفة والماحب له عن ذلك شهود القبولية التي يشترك فيها في معرفته المؤمن
والكافر والبر والعاجر وأما مشهود الألوهية التي دعت اليه الرسل حيث أمروا بعبادة الله وحده وطاعته
فان العباد اذ اقمتم عين به برهانه لا فرق بينه وبين نفسه الاول ففعل ما أمر به وترك ما نهى عنه وعلم
حكم الأمور به فعلا وترك كفر أو معصية والمنهى عنه كذلك ووالى أولياء الله وعادى أعداءه وصار

على مله ابراهيم ودين محمد صلى الله عليه وسلم ومن لم يقل بالفرق بين التميمين كان حارجاهن حقيقة
 الاعيان كما أنه خارج عن شريعة الاسلام فامس معه حقيقة التيمم لا شريعة اسلامية وانما معه حقيقة
 خلقية قد اقر بها عباد الاصنام الذين هم مشركون وذلك ان شهود القومية بلا جمع بينه وبين شهود
 الاولية مجتمع طبيعا وشرا فالذي لا يفرق بين احد هاتين الامور لم يشهد الفرق التيممي الا لاهي كان مع الفرق
 الطيممي المسمى في افرق شيطاني ومن لم يبعد الرحمن عبد الشيطان ومن يمس عن ذكر الرحمن نقض
 له شيطانية هوله قرين الى قوله فشمس القرين وذكر الرحمن براديه الذي انزل الله كما قال تعالى
 فاما يا تيممكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى الى قوله وكذلك اليوم تنسى فمن اعرض
 عن هدى الله الذي ارسل به رسله وانزل به كتبه فلم يفرق بين ما امر الله به وما نهى عنه كالمرضاهن
 ذكره المنزل فيقضي له شططا يا الله من سبيل الله فيقول ويعمل بمعبره وهواه ومن اضل ممن اتبع
 هواه بغير هدى من الله ولو كان مثل هذا ذكر الله لم يشهد الا القومية العامة لم يشهد ما جاء به الكتاب
 المنزل بل يكون من اعظم اتباع الشياطين انما خرج من الدين كما تخرج الشر من القبين ومع
 كون العبد له قدرة قوة كسبية لا يخرج من مشقة قرب البرية فلا تستغاث به فيما لا يقدر عليه الا الله ولا
 يستعان به ولا يتوكل عليه فيه ولا يطالب من الغائب او الميت ما يطالب من الحي الحاضر فليس في
 المخلوقات شيء يرفع ويغترسقة لا لا اذ ليس فيها ما يستقل باحداث غيره ونفعه ولا يفعل شيئا الا باذن
 الله كالسفن فيها من يعطى ويعمع هذا الاعتبار وكان من اعمائه تعالى المعطى المانع الضار النافع
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في بركل صلاة اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا
 ينفع ذا الجند منك الحمد وكان يقول في رقبته اذهب الالباس رب الناس لا شفاعة الا شفاعة الله وفي رواية
 لا شافي الا انت شاء لا يشاء ادرسقا وكذلك النفع والضرر المتأدا لك الصفة والمرض والغنى والفقر والامن
 والخوف والدمر والنعمة الحقيقية لا يفعلها رسول ولا غيره وهذا ليس بخفي على عموم المؤمنين فضلا
 عن علمائهم ولا وقع في كثير من ذلك ما وقع من العامة ونحوهم من ينسب الى الزهد والصالح فهو لاه
 وامثالهم حقه ان يرجعوا الى العلم الموروث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتكون عبادتهم
 واعمالهم معقدة بالشريعة النبوية والعلم الموروث لا يما يخطر لهم من الآراء والاهواء كالسجانه وتعالى
 أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وفي الصحيحين من حديث عائشة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد وفي رواية من عمل عمل لا ليس عليه أمرنا
 فهو رد وقال عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب اقتصاد في سنة خير من اجتراح في بدعة وقد اتفق
 المسلمون على انه ليس لاحد ان يعبد الله بما أحبه وراه بل لا يعبده الا بما كان عبادة عند الله وهي
 العبادة الشرعية ودين الاسلام في على أصليين أحدهما أن لا يعبد الا الله والثاني أن نعبد
 بما شرع لا نعبد ما نبدع كما قال الفضيل بن عياض في قوله تعالى لعلكم أياكم أحسن علاق قال أحسنه
 وأصوبه قالوا يا أبا علي ما أحسنه وأصوبه قال ان العمل اذا كان خالصا لم يكن صوابا لم يقبل واذا
 كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا والخالص أن يكون لله والصواب أن يكون على
 السنة ولهذا قال الامام أحمد ان اصول الاسلام تدور على ثلاثة احاديث حديث الخليل وبين والحرام
 بين الحديث وحديث اغما الالهيات الحديث وحديث من عمل عمل لا ليس عليه أمرنا فهو رد
 وذلك ان الدين فعل ما امر الله وترك ما نهى الله عنه فالتيمم عند ذكره في حديث الخليل بين والحرام

بين وإنما موريه أمران عمل باطن وهو اخلاص الدين لله وعمل ظاهر وهو ما شرع لنا من واجب
ومستحب وأهل الضلال كالشركيين والنصارى يفارقون هذين الصليين بعدون غير الله ويتدعون
عبادة لم يأنس بها الله كما ذكر الله ذلك عنهم في سورة الانعام والاعراف وبقرة وغيرهن من السور وقد
أمرنا الله أن نقول في صلاتنا هذا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اليه ودعوا بغيرهم والنصارى ضالون وهم
مبتدعون والمشركون يذهبون الى مذاهب السيئة الضالون ابتداء عن شرعهم دينهم يأنس به الله فهم
يذهبون غير الله ويستغيثونه بما لا يقدر عليه الخلق فلا يكون لهم الله خالصا ولا للشرعية موافقا
وبذلك كانوا ضالين فان قيل يجوز أن يكون لفظ الاستغاثة بغير الله بمعنى التوسل فمضى قول
المستغث استغث برسول الله وبقلائه الى أي توسل برسول الله أو بالولي ويصح حينئذ أن يقال
يجوز الاستغاثة في كل ما يطلب من الله بالانبياء والصالحين بمعنى انه يجوز التوسل بهم في ذلك ويصح
لفظا ومعنى الجواب أن هذا باطل من وجوه أحدها أن لفظ الاستغاثة في الكتاب والسنة وكلام العرب
انما هو مستعمل بمعنى الطلب من المستغاث به فقول القائل استغث فلا والله استغثت به بمعنى طلبت
منه الاغاثة لا معنى توسلت به وقد انفى من يعتد به من أهل العلم على أن الاستغاثة لا تجوز بغير الله فيما
لا يقدر عليه الا الله وقول القائل استغثت به بمعنى توسلت بجاهه هذا كلام لم ينطق به أحد من الأمم
لاحقيقة ولا مجازا ولم يقل أحد مثل هذا ولا معناه لا مسلم ولا كافر والقائل استغثت بفلان عندك ان
تعمل لي كذا وكذا ناطق بما لم ينطق به أحد في اللغة بل ولا من سائر الأمم الثاني أنه لا يقال استغثت
اليك بفلان بفلان ان تفعل لي كذا أو اغا بقال استغثت بفلان ان تعمل لي كذا فاهل اللغة يجهلون
فاعل المطلوب هو المستغاث به نفسه ولا يجهلون المستغاث به واحد أو المطلوب آخر فالاستغاث به طلب
منه لابه وقولهم بالله السلام أحد هاهم مطلوب والآخرة مطلوب له لا مطلوب به الشاخوان من سأل بشئ
أو توسل به لا يكون مخاطبا له ولا مستغاثا به لأن قول السائل المتوسل أو توسل اليك بالله بفلان اغا هو
خطاب لله لذلك المتوسل بخلاف المستغاث به فانه مخاطب مسؤول منه الدعوى فمما سأل من الله
لحصلت المشاركة في سؤاله ما لا يقدر عليه الا الله وكل دعا مشرعي لا بد أن يكون الله هو المدعوي به
كالادعية التي جاءها الكتاب والسنة بما قضى الله عن عباده الصالحين من أهل السموات والارضين
ومعاشرة لعباده المؤمنين وبما أخبر به عن خلقه واحتج به عليهم في أن لا يعبدوا غيره كما قال تعالى
ولقد بادا نوح قلتم ان نحيا ولا نموت فاستجاب الله له من الكرم العظيم وقار ونوحا إذا ندى من قبيل
فاستجابه وبجيباه من الكرم العظيم وقال عن ابراهيم رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات
وقال الرب هي لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين الآية الى غير ذلك من
الآيات الدالة على هذا المعنى فالاستغاثة بالله صلى الله عليه وسلم أو بغيره من الانبياء والصالحين
وغيرهم في كل ما يستغاث الله فيه على معنى انه وسيلة من وسائل الله قول لم يقل به أحد من علماء
المسلمين ولا من الصحابة ولا التابعين ولا تابعيهم ولا أئمة العتبات المعتمدين ولا علماء الحديث والتفسير بل
قائل هذا القول مفتر على الله وليس على المسلمين ولا يخرجهم لدول قائل ذلك في اللغة المعروفة عن أن
يكون كفرا ان معناه طلب الاغاثة والتخليص من جنس الكربة والشدة سواء كان طلب ذلك من
الخالق أو المخلوق وادا كان كذلك فهذا القول يقتضي انه يطلب من المخلوق الخي أو الميت ازالة

الامراض والاسقام وكشف الجذب والقسط بانزال المطر واسقام الامم وكشف كل شدة وتعرج كل
غمة والصبر على الاعداء في الدين وازالة الكفار والمشركين وذلك هو الكفر رب العالمين
والمناجاة للمبارى والمشركين مع اعتقاد هذا المستغث السائل ان لن استغاثه وسأله من المخلوقين
قدرة كاستموان سائر فضله كاش بتأثير الله وكسب من العبد ولكه سألها المستغاث فيه ملاحظا
وجرد السؤال اما نفس المخلوق المستغاث أو على معنى ان حاجه قادر على تحصيل ما يطلب منه استقلالاً
ولا يخرج مدلول استغاثته عن أن يكون مسؤولاً عما ولا هو بنفسه ما يطلب منه مما لا يقدر عليه الا الله
زائدة على اعتقاده قدره الحماة على ايجاد المطلوب وتحصيله الرابع ان لفظ التوسل والتوجه ومعناها
برأيه أن توسل الى الله بتوجه اليه بدعاء الانبياء والصالحين وشعاعهم عند خالقهم في حال دعايتهم
أياه فهنا هو الذي حافى اعطى السلف من العباد رضوان الله عليهم كما في صحيح البخاري ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه استسقى بالعباس وقال اللهم انا كما اذا أحد بنا توسلنا اليك بنبينا فاستجبنا واما
توسل اليك مع نبينا فاستجبنا فاستسقى من هذا الخبر عن عمر رضي الله عنه عما كانوا يفعلون وتوسل منهم
بدعاء العباس كما كانوا يفعلون بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك معاوية بن أبي سفيان لما استسقى
بأهل الشام توسل بدعاء يزيد بن الاسود الجرشى وهذا هو الذي عناه العياشي في كتاب الاستسقاء في
قولهم يستعين يستسقى بالصالحين واذا كانوا من اقارب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو
افضل وكذلك الاممي الذي اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان يعافيني قال ان شئت دعوت
لك وان شئت صبرت فهو حديثك قال ادعني فأمره أن يتوضأ فيحس وضوءه ويدهو بهذا الدعاء
اللهم ابي أسألك وأتوجه اليك بنبينا سيدنا محمد نبي الرحمة محمد ابي أتوجه بك الى ربي في حاجي
هذه لتغني اللهم فتشعره وقد طلب من النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء ليشعره الله بدعائه
صلى الله عليه وسلم كما طلب الصحابة من ابي الاستسقاء فدعا الله له وأمره صلى الله عليه وسلم ان يسأل
الله قوله شفاعة فيه وقوله يا محمد ابي أتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه لتغني خطاب لاضر معان
في قلبه كقولنا في صلاتنا السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وكاشفتها والانسان بحبه
أو منعه في قلبه بمخاطبه بما يهواه باسائه وهذا كثير في لسان الخاصة دون العامة ومعناه أتوجه
اليك بدعاء نبيك أو شفاعة المشتجلى على الدعاء ولهذا قال في تمام الحديث اللهم شفعه في وهذا اعترف
على جوارحه وقد مضت المسئلة الى ان يطلب منه الدعاء كما يطلب منه سائر ما يقدر عليه سواء كان بلفظ
الاستغاثه أم بغيرها ومنه ما هي الله عن الاسرائيلي المستغث عيسى على القبطي في قوله تعالى فاستغاثه
الذي من شيعته على الذي من عبده وفكره موسى أو كاستشفاع الامة من أهل الموقف بالانبياء
والطوائف عليهم يسألونهم أن يشعروا الى الله من أهل الموقف عامة وأهل المخلوق القريب والبعيد فلا
يستغاث ولا يطلب منه ما لا يقدر عليه الا الله التبعة الخامس ان التوسل فيه حال واشترائه بحسب
الاصطلاح فقناه في لغة الصحابة والتابعين طلب الدعاء من النبي أو الصالح أو التوجه بدعائه كما
تقدم عنهم ودعاؤه صلى الله عليه وسلم من أعظم الوسائل عند الله وأمامه اذ في لغة هؤلاء المعابد فهو
أن يسأل الله عز وجل بذات ذلك المخلوق ويقسم عليه تعالى به أو يسأل ذلك المخلوق نفسه على معنى
أنه وسيلة من وسائل الله يتقرب بدعائه يسأل منه شفاعة الله تعالى واحد لا شريك له في عبادته ولا
في معاملته بل هو أحد مبدء تعالى عن الانداد والاضداد ولا يقسم عليه تعالى بشئ من مخلوقاته فلا

يقال أقسمت عليك يا رب فيهلك أو يحياه ولا يهلكك ولا يساهك الصالحين ولا يهلكك كالا يهوز
 أقسم بهذه الاشياء ومجرد ذوات الانبياء والصالحين ومحبة الله لهم وحصول الجاهنهم عنده ليس بها
 ما هو حجب حصول عقود السائل بلا سبب يستوي بينهم من محبتهم وطاعتهم واتباعهم في ما جاءت الرسل
 به فثبت على ذلك ويكون بحب الله طائفاً أمره رضا عنه فيستحب له ويزيده من فضله ويقبل دعاءه
 له وشفاعتهم فيه كما قال جل شأنه يستحب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويؤتيهم من فضله وعلامة
 محبة الله اتباع الرسول في كل ما جاء به قال تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم
 ذنوبكم فاما مجرد سؤالهم ومجاوبهم من غير اتباع لما جاء به الرسول فلا يسمعهم وان اعطى حاد المسؤل
 به عند الله ولا ينال نصيباً من شفاعته لوجود المنافي الذي هو عدم الاتباع فيما جاء به الرسول من
 التوحيد لاله كل العبيد مع عدم المنافي ووجود التوحيد فلا تنقل ان سؤال الله أحد من خلقه كعرب
 مكره كرامة تحريره على الاصم كما قال به جمهور العلماء انه من الاقسام على الله بخلقه وهو تعالى
 لا ينقسم عليه بشئ من المخلوقات ولا كن كثير من الناس تعود ذلك كما تعود الخلق بهم حتى يقول أحدهم
 وحلف على الله أو وحق هذه الشبهة على الله والله انما ينقسم عليه باسمه وصفاته كما قال جل شأنه والله
 الاسماء الحسنى فادعوه بها والآحاد في الواردة في السنن عن بر بن عبد بن الحصيب ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سمع رجلاً يقول اللهم اني أسألك بأنك أنت الله لا اله الا أنت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
 ولم يكن له كفواً أحد فقال لقد سألت بالاسم الذي اذا سئل به اعطي واداد به اجاب أخرجه أبو داود
 وغيره وأخرجه أبو حاتم في صحيحه وافعله عن بريده أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فاذا
 رجل يصلي ويدهو الله اني أسألك اني أشهد ان لا اله الا أنت الاحد الصمد وذكر الحديث بتمامه وفي
 السنن عن أنس أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم حالاً في حلقته ثم رجلاً قائماً يصلي فلما ركع
 وسجد وثب هدد فقال في دعائه اللهم اني أسألك بأنك الحمد لا اله الا أنت الحناني المنان بديع
 السموات والارض ماذا الخلال والا كرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتدرون بما دعا
 فقالوا الله ورسوله أعلم فقال والذي نفسي بيده لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اداد به اجاب واداد
 سئل به اعطي رواه أبو داود وغيره ورواه أبو حاتم في صحيحه واللفظ له عن أنس ومن قال أسألك باسمي
 بل هو رسولك ومعني له ونحو ذلك فقد أحسن قال تعالى في دعاء المؤمنين ربنا انشأ سمعنا منادياً ينادي
 للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنوا الآية وقال تعالى الذين يقولون ربنا انشأ آمنوا فغفر لنا ذنوبنا
 وقتلنا عذاب النار وقال تعالى عن الحوار بين ربنا آمنوا بما نزلت واتبعا الرسول ولو كنتم مجموعة
 الشاهدين وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول اللهم انك أمرتني فاطعتك وذهوتني فاحبتك فاعف عني
 ومن هذا الباب حديث الثلاثة الذين أصابهم الماعرفا توجهوا الى القاراء بطقت عليهم العصرة ثم دعوا
 الله بعمالهم ففرج عنهم المدي في العهد عن ابن عمر وأما قول السائل في قوله اللهم اني أسألك
 بما قد اعز من عرشك فليس قولاً للعلماء قال الشيخ أبو الحسن الفهرست في كتابه المعنى شرح
 الكرخي المعروف بالمشهور عنه وقد عهده في باب الكرامة ونقل فيه عن بشر بن الوليد
 أنه قال سمعت أبا يوسف يقول قال أبو حنيفة رضي الله عنه لا ينبغي لأحد أن يدعو الله الا به وأكره أن
 يقول بما قد اعز من عرشك أو بحق خلقك وهو قول أبي يوسف فإنه قال بما قد اعز من عرشك
 هو الله فلا أكره هذا وأكره بحق فلان أو بحق أسباطك ورسلك وبحق البيت والمشرق الحرام قال

التدويري المسئلة مخلقة تعالى لا يجوز لانه لاحق للمخلق على الخالق فلا يجوز وقاله البلدي في شرح
 المختار ايضا واما حديث أبي سعيد أسالك بحق السائلين عليك بحق منشا هذا فقد رواه عطية
 العوفي وقوله ومن وقع تدبر بشيئة أنما هو سؤال الله بما فعله لان حق السائلين ان يحسم بحق المطيعين
 ان يشهم كقوله وكان حقنا علينا نصر المؤمنين وقوله وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن
 وقوله كتب بكم على نفسه الرحمة وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ما ذن جيل حق الله على
 العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله اذا فعلوا ذلك ان لا يعذبهم أو هو سؤاله
 بأعمالهم لان المتى الى الطاعة وسؤاله امتثال الأمر عمل طاعة وذلك من أعظم الوسائل للمأمور بها
 في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وقد أجمع العلماء انها القرية ولا
 قرية أعظم من عمل الطاعة والله أعلم واما قوله كقوله من الشرك ارادة الانسان بعمله الذي يقتول
 لاشبهه في ان مرتكبه ماض بقصده أم لم يكن لا يكون بهذا مشركا وما ذكره في معرض الاستدلال على
 مدعاه من قوله تعالى من كان ير يد الحياة الدنيا وز يتناوب اليهم أفعالهم فيها ومن الحديث ما رواه
 أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس عبد الدينار نفس عبد الدرهم نفس
 عبد الخبصة نفس عبد الخيلة ان أعطى رمي وان لم يعط سقطت نفس وان تكس وان شئت فلا تنكس
 الحديث لادالة فيه على ما دعاهم فيه دلالة على فح خاله ولا شئت انه أم ماض فيما ارتكبه من هذا
 القصد لا يقال هو كبير مرتكبه كافر لا نقول هذا مذهب الخوارج المارقين من الدين كما تقدم في
 فنقول ايضا بما يوضح ما قلناه من ان صاحب المقدمة لم يعرف الشرك وأقسامه ولم يتأمل ما يقول في
 كلامه ان قد نفي الشرك عن عمل علانيته به ثواب الآخرة مرداه غير وجه الله وعن فرغ قلبه ولسانه
 للدنيا وما هوته من زينتها وأمتها مقبلا بكنيته عليها ومعرضا عن الله ورحمته وما يوصل اليها زاجها
 صاحب المقدمة ان ذلك لا يسمى الامعية بمجردة من الشرك فلا هو سبها ولا مسماء في هذا الباب
 براد فهاثم انه لم يفهم معنى الآية والحديث وما قاله أهل العلم في القديم والحديث من المعسر بن وشرح
 الحديث فلذلك تجل له وجهه خاطبه كفا حاطة انه ليس قصدنا من الترجمة ذكر الآية والحديث
 الا للشرك الاكبر والكفر المخالف في النار الموجب لا أنواع الثمر فصدق ما قاله علينا طننه واخذنا
 المعنى ففهمه وذلك ان قوله سبحانه وتعالى من كان ير يد الحياة الدنيا وز يتناوب اليهم أفعالهم فيها من عمل
 عملار يبد به غير الله قاله المفسر ومنهم أبو محمد الحسن بن مسعود النخعي في كتابه معالم التنزيل وروى
 فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أحوف ما ألق عليكم الشرك الأصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك
 الأصغر قال الربا وحكام البكرى قلص ما من السنة في معنى الآية ان المرائي لأتواب له في عمله واما
 يعمل له حظه في الدنيا من صفوسعة لا ينقص منه شيئا وهذا مع مشيئة الله وادانته كقوله سبحانه من
 كان ير يد الحياة الدنيا وز يتناوب اليهم أفعالهم فيها ما شاعل نريد الآية وقوله من كان ير يد حث الآخرة تزده في حرمه الآية
 ثم ان كان المرائي صليفا فله ذلك ذنب كبير يؤاخذ به الا ان يرحمه الله وان كان كافرا عجل له
 ما سبق ويقطع له بالحز في الآخرة وقال الموفق عن ابن عباس ان أهل الربا يدعون بحسناتهم
 في الدنيا وذلك انهم لا يطاعون تقيرا فن عمل صالحا من صوم أو صلاة أو تهجد في الليل لا يعمله
 لا لالتباس الدنيا يقول الله وفيه الذي يتسمه من الدنيا وأحاط طم له في الآخرة وهو من الخاسرين
 وروى ذلك عن مجاهد وغيره قالوا ان هذه الآية نزلت في أهل الربا وقال ابن عباس في رواية

عطاء من مكان يريد عاجل الدنيا فلا يؤمن بالبعث والثواب والعقاب وقال أنس والحسن
 نزلت في اليهود والنصارى وقال قتادة من كانت الدنيا به عتقت قلبه فالدنيا محسنة ثم
 بغضى إلى الآخرة وليس له حسنة يصارى بها هذا في الكافر وأما المؤمن فأرادته الآخرة غالبة فيعجز
 في الدنيا بحسنة ويثاب عليها في الآخرة وذلك قوله نوفيهم أعمالهم فيها وفي حديث أنس للرؤف
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا ويجزي
 بها في الآخرة وأما لكافر فيقطع محسناته في الدنيا حتى إذا قضى إلى الآخرة لم يكن له حسنة يعطى بها
 خيرا انتهى فإذا عمل المؤمن عملا يستحق به غير الله فاما أن يعمله ملتصبا به منه تحصيل أمر من أمور الدنيا
 كتحصيل عاقبة وكالذي يمد الله لكثرة ما له وولده أو بكره في الدنيا أو يسلم من آفات الامتثال لأمره
 تعالى وأحلالا لمغفاته وقبلا ما يحق به بدنه لأن العمل لذلك من أعلى درجات الاخلاص وأما أن يعمله
 ملتصبا به اكتساب محبة عند الناس أو محبة ومدح منهم فيظهر في عمله التصنع لهم فالأول داخل
 في عموم قول ابن عباس في رواية يعرف عنه أن معنى الآية فمن عمل صالحا لاجل الله لا لتمام الدنيا يقول
 الله فيه أو فيه الذي اتهمه من الدنيا وأحبط عمله في الآخرة وهو من الناس من يثاب في الدنيا بغير ذلك
 (وما قيل) باقي الآية وهو قوله أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحيط ما صنعوا فيها
 وباطل ما كانوا يعملون واليه يرجع على أن المقصود منها الكفار المنكرين للبعث وأشباههم واليهود
 والنصارى كما هو قول ابن عباس في رواية عطلة أن من كان يريد عاجل الدنيا فلا يؤمن بالبعث
 والثواب والعقاب وقول أنس والحسن أنها نزلت في اليهود والنصارى (الجواب) أن منكري
 البعث واليهود والنصارى وسائر أنواع الكفار لا يخرجون عن مضمون معنى الآية وغيرهم من سائر
 القرآن أن من رغب عن الله وما عنده من الجزاء وليأية المؤمنين وعصى رسوله واتبع هواه مر بدا
 للدنيا وزنتها ووزها في اتباع أمره تعالى واجتتاب مناهيه رآى في عمله أطم براهه ليس له في
 الآخرة إلا النار وحيط ما صنعوا فيها أى ذهب ما عملوا في الدنيا من حسنة لأنهم وقت البعثة والجزاء لم
 يروا ثوابا وباطل ما كانوا يعملون أى ما حق مضمون وعبروا ولا يحسبوا باعتبار وقت حصول المأمول
 وناسيا بالطلان باعتبار وقت العمل وهي في المؤمن العامل لأرادة الحياة الدنيا وزينتها زجر وتهديد
 لحبوط ثواب ما عمله وخسرانه في الآخرة واستحقاقه دخول النار بذلك لأن برحه الله ويفقره والاشارة
 ترجع إليه بهذا المعنى ولهذا قال ابن عباس في الرواية الأخرى عن غيره إن هذه الآية فيمن عمل
 صالحا من سلاسل وصوم ونحوها لا لتمام من الله من الدنيا والافتقار تواترت الأحبار الصحيحة والقول
 الصريح من كلام الله وسنة رسوله أن المؤمن العامى لا يخطئ في النار وأكثر النصيحة وأهل العلم من
 المفسرين وغيرهم على أن هذه الآية نازلة في المرائي بعمله والثاني أعنى من يعمل ملتصبا بعمله
 اكتساب محبة عند الناس ونحوها فهو أكبر من الأول لأن العبادات هتأبيلة من أصلها مع بطلان
 ثوابها فإن كانت فرضا لا تصح منه ولا تحجزه مع مقابلة إياه أول العبادات وقيل لا تحله وهذا هو
 الذي ذكره مجاهد وغيره من الآية نزلت فيهم ولما ذكر لمعاوية حديث أبي هريرة حديث الثلاثة الذين
 أول من تسع بهم النار وهم الذين تسلم العلم ليقال عالم وتصدق له قال جواد وحديثه يقال شعاع يكي
 معاوية بكاء شديد أنهم قرأوا هذه الآية فقالوا لنعمل لغدا لله شرك سواء كان لأرادة الدنيا به بنفسه أو للسلامة
 من آفات الامتثال لأمره والقيام بحق العبودية أو لتمام محبة أو محبة ومدح من أهلها وقد عرفت

الترجمة لذلك مقصودا به الشرك الأصغر ومخرج كلام صاحب المقدمة فاف الشرك عن هذا العمل
 زاعما اننا نكفر به لانه كسيرة والحوارج يكفرون بها وقد نسبنا اليهم والى مذهبهم وما هذا الاحراء
 وبهتان وقول زور ووظائفه لاننا نقول لاشك انه شرك أصغر وهو كبير في قلوب ودوا لوحيدوا العقوبة على
 فاعله نص التزبل والاحاديث الصحيحة المتواترة المشهورة والمصونة عن الاطيل لكن فاعل الكافر
 اذا مات موحدا لا يخلد في النار ولا يكفر صاحبها بمجرد فعلها قال سبحانه وتعالى ان الله لا يفران
 بشرك به ويفسر مدون ذلك من يشاء ولحديث عباد بن السات المتقدم ذكره وحديث
 أي ذرو غيرا المتفق عليه ولان الشرك الأصغر دون الأكبر فيدخل تحت المشبهة والآية واردة في
 الشرك الأكبر بمحمومة على ان طائفة من العلماء شوا في الآية على طاهرها المسموم فقالوا
 ان الشرا الأصغر لا يفران الا بالتوبة منه والافلا بد من تطهير فاعله في النار يخرج منها كبقية
 أهـ لان الآية نص في عدم غفران الشرك من حيث هو لكن الا كبراهله لمخلدون
 السنة والأصغرها له مسلمون بنصهم اغبر محكوم على صاحبها بالكفر
 به في عدم غفرانه فارق بينهما وبين سائر المعاصي التي هي دونها بالغفران والحوارج
 مما تقدم من انه داخل في الدون فهو تحت المشبهة ويصدر من خواص الأمة ولا قائل
 وبالعذاب والحكم عليهم الا لانهم من قالوا بالامن عصية الله وهم الانبياء صلوات الله وسلامه
 عليهم اجمعين ولان الغفران اضمحل الدن وهو عدم وجوده وبقاؤه موجب لمذاب
 ما بقى وذلك مخالف للقاعدة في ان أهل الكافر لا يخلدون لان خروجهم منها بعد دخولها في الدن
 لا مريم (الاول) منهم ما الدن الذي استحق به دخول النار قابل للغفرة وان لم يوجد الدخول
 (الثاني) وجود الامان الذي ما توافقه عليه خلاف الدن الذي لا يغفره يقتضي العذاب لا لم ابدأ
 ولا يصح له عذاب ثم تكب له لا يصح له قابل للغفرة قبل العذاب وكل ما لا يقبل المغفرة قبل العذاب
 لا يضمن له وجوده الا ترى الى عذاب الكفار قال سبحانه تكلمنا نضعت جلودهم بدنائهم جلودا
 غير هالين وقوا العذاب وليس هذا ذنب غير قابل للغفرة الا اشرك الا كفراه لا يغفر بل يعذب أهله
 العذاب الا كفرتعين ان يكون الشرك الأصغر ذنبا كبريا كبقية الذنوب التي تقبل الغفران من علام
 القيوب ومن الدليل ايضا على ان المريد به غير الله يكون مسركا قوله سبحانه وتعالى في كان
 يرخول قماره فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا ولما في المتفق عليه من حديث
 جندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مع مع لته ومن راى رأى الله به وفي
 المتفق عليه ايضا من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اغما الاعمال بالنيات ولمسلم من حديث أبي هريرة في الثلاثة الذين أول من تعريهم التبر وله
 ايضا من حديثه مرفوعا قال الله انا اغني السركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه غيري تركته
 وشركه وله ايضا من حديث أبي سعيد مرفوعا الا حبركم بما هو أحواف عندى عليكم من المسج
 الدجال قالوا بلى يا رسول الله قال الشرك الحفي يقوم الرجل يصلي فيحسن صلاته لما يرى من
 فطر الرجل اليه وأخرج أبو داود عن ابن مسعود مرفوعا من حسن الصلاة لا يجيب براه لنفسه واساءها
 حيث يخلو فتلك استمته استهنا به عز وجل وأخرج الامام أحمد ووافقه في ما جبه من
 حديث أبي سعيد بن أبي فضالة الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع

الله الأولين والآخرين ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان أشرك في عمل عليه الله أحدا فليطلب ثوابه
من عند غير الله فإن الله أغنى الشراكه عن الشرك وأخرج الزبارة باسناد لا بأس به عن أنس مرفوعا
عن مرضي أعمال بني آدم بين يدى الله عز وجل في مصحف محتمة فيقول الله ألقوا هذه أوقابها وهذا
فتقول الملائكة يا رب والله ما رأينا لمنه الا خيرا فيقول ان عمله كان قليلا وجهى ولا أقبل من العمل
الا ما ريد به وجهى **«اذاعلم ذلك»** فالمشركون في هذا الباب يتفاضلون فيه تفاضلا عظيما
كتفاضل المؤمنين في حقيقة الاعمال وتفاضلهم فيه بحسب ما قصد لهم ولهذا كان الشرك في هذه
الامة احق من ديب النمل والقيام بحق العبودية اغايم باقطع القلب الى الله وتعلقه به فكما انتفت
العبد الى غير ما عرض عنه كان فيه من العبودية لذلك القير بحسب تعلقه به وانقطاعه اليه ففي
الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نفس عبد الدرهم نفس عبد الدنار تعسر **«القطيعة»**
نفس عبد الخمسة نفس وانتكس واداشيك لا انتكس ان اعطى رضى وان لم يرض

النبي صلى الله عليه وسلم عبد الدرهم وعبد الدنار وعبد القطيعة وعبد الجنيصة
بصيته وخبر بعنائه والانتكاش اخراج الشوكة مما هي فيه وهذا حال من عبد المال واه
فرغب فيها واما اليه او عرض عن الله لم يعلم واذا اصابه شر لم يخرج منه لكرهه نفس واه
هك وخاب فلا مال المطلوب ولاخلص من المكروه وقد وصف ذلك بأنه اذا اعطى رضى واذا
مخط كما قال تعالى ومنهم من يلزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم
يسخطون لعن الله فرضاهم وسخطهم لعن الله وهذا حال عبد ما به واه من ذلك فهو رقيق له والرق
يهودية وكلما استرق القلب واستعبده من الامور فالقلب عبد مورقيقه ولهذا يقال العبد حرقا مع
والحرب عبد ما طمع ومنه قول القائل

قصدت الشام اطلب مستقرا * فلم احسد لي بارض مستقرا

اطعت مطامعي فاستعبدتني * ولولا اني قنعت لكنت حرا

ويقال الطمع غل في العنق وقيد في الرحل فاذا زال الغل من العنق زال القيد من الرحل وبروى
عن جرير الخطيب رضى الله عنه انه قال الطمع فقر والياس غنى وان احذرك اذا اس من شئ استغنى
عنه وهذا ما شاهدنا من مال الطمع فيه اذا اس منه القلب لا يطلبه ولا يطامع فيه فلا يبقى فقير اليه رقيقا
له الاشقى الصورة وقد يصنع عمل مع الياس ايضا وقال الخليل صلاة الله وسلامه عليه فاستغنى وعند
الله الرزق وذلك ان العبد لا يدله من رزق وهو محتاج اليه فان طلبه من الله كان عبد الله فقير اليه
وان طلبه من مخلوق كان عبد ذلك المخلوق فقير اليه ولهذا كانت مسئلة المخلوق محرمة في الاصل وانما
تباح عند الضرورة وقد ورد النبي عنها في احاديث كثيرة مذكورة في الصحاح والمسانيد والسنن
كقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال المسئلة باحدكم حتى يأتي يوم القيامة وليس على وجهه مزعة لحم وقال
من سأل الناس وله ما يشي بهاءت مسئلته يوم القيامة خذوشا وخوشا او كذوخا ووجهه وقوله
لا تحل المسئلة الا لادى عزم مقطع او دم موجه او فقر ممتنع وهذا المعنى في الصحيح وفيه ايضا لان باخذ
احدكم حيلة فيذهب فيعتاب حيلة من أن يسأل الناس اعطوه او ممنعه وقد تقدم الكلام على هذا
مبسوطا في بحث الدعاء فطمع العبد في ربه ورجاؤه به يوجب عبوديته له واعراض القلب عن الله
وعن رجاؤه يوجب انصراف قلبه عن عبوديته لاسيما من كان يرجو المخلوق ولا يرجو الخالق بحيث

يكون قلبه معتمدا على رياسة الله وجنتوده وأتباعه ومعاليكه واماعلى أهله وامصدقائه واماعلى
 أمواله ونحو آخره واماعلى ساداته وكبرائه كالكه وملكه وشيخه ومخذه ومه وغيرهم من هوى قدمات
 أو عيوت كالله تعالى وتوكل على الخى الذى لا يموت وسمي عبده وصكى به بذنوب عباده خيرا
 وكل من خلق قلبه بالخلق من أن يرزقه أو ينصره أو يهدوه خضع قلبه لهم وصار قبيح العبودية لهم
 بقدر ذلك وإن كان فى الظاهر أميرا لهم مديرا لهم متصرفا بهم فالعقل ينظر الى الحقائق لالى الظواهر
 فالرجل الذى قد تعلق قلبه بامرأة ولو كانت مباحة له بقى قلبه أسيرا لها فحكم فيه وتصرف بما تريد
 وهوى الظاهر سيد ما لا تفرجها وفى الحقيقة هو أسيرها ومملوكها لا سيما إذا علت بعقره اليها وحشة
 لها الله نعمناض عنها بغيرها ما ساعدت تحتكم فيه حكم السيد الظاهر العالم فى عبده المقهور الذى
 الخلاص منه بل أعظم فالأسير القلب أعظم من أمير البدن واستعباد القلب أعظم من
 بدن لأن من استعبد بدنه واسترق وأسر لا يبالى إذا كان قلبه مسترخصا من ذلك معطيا بل
 تنال فى الخلاص من ذلك وأما استرقاق القلب واستعباده فغير الله فهو الذل والأسر
 بالخص وبالعبودية إلا ما استعبد القلب واسترقه وأسرته وهذا هو الذى يترتب عليه الثواب
 لأن المسلم لو أسره كافر أو أسرقه ما جاز بغير حق لم يضره ذلك مع قيامه بما يقدر عليه مما أمر به
 بات ولم يضره من استعبد بغير حق فادى حق الله وحق مواليه فله أحزان ولو أكره على الكفر
 وقلبه مطمئن بالإيمان لم يضره ذلك وهذا بخلاف ما استعبد قلبه لغيرة فصار رقيقا لله فذا
 صار فى الدين المنقص عن درجة الموحدين وإن كان ملك الناس ظاهرا فالحرية فى عباد الله
 حرية القلب والعبودية عبودية به كأن الغنى غنى القلب وهذا إذا استعبدت صوت مباحة قلبه فكيف
 بالحرمة كالمراة الأجنبية والأصبى الامرد والدرهم والدينار المحرمة فهذا هو المذهب الأليم دينا ودنيا
 والعاشق لصورة أخا بطن قلبه منه فإجابا واستعبدته رقيقا لها اجتماع عليه من أنواع الشر والفساد ما لا يحصى
 الأرب العباد ولو سلم من فعل الفاحشة العكبرى قد دام تعلق القلب به بالاعمال أشد ضررا
 من يفعل ذنبا ثم يقلع عنه ويتوب منه ويرول من قلبه أنه اذ تعلق القلب بالعواش
 والظلم والشر والكذب وابتغاء العلو فى الارض موجب لبقاء عبودية القلب لها ما بقى متعلقا
 بها وهو رقيق أيضا لمن يعينه عليها وإن كان دون رتبة الامور والذنبات فوكان منها ما يحتاج
 اليه العبد كاحتياجه الى طعامه وشرابه ومساكنه ومنكبه وشعره ذلك فهدا يطلبه من الله
 ويرغب اليه فيه كما قال تعالى وابتغوا عند الله الرزق وتكون المال عبدا لهذا النوع يستعمله فى
 حاجته بمنزلة دابته التى يركب عليها وبساطه الذى يجلس عليه بل بمنزلة الكيف الذى قضى فيه
 حاجته فلا هو عبده بذلك ولا رقيقه ومنها ما لا يحتاج اليه وهذا لا يفتى له أعلق قلبه به لأنه إذا
 تعلق قلبه بها أقبل بكائه عليها وأعرض عن الله فصار عبدا لها وما يكون معتمدا على غير الله
 فيها فلا حتى معه حقيقة العباد لله ولا حقيقة التوكل عليه بل فيه شبهة من العباد لغيرة وشبهة من
 التوكل على غير الله فهذا من أحق الناس بقوله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدرهم تعس عبد
 الدينار تعس عبد القطيفة تعس عبد الخبيصة وهذا هو عبدة هذه الأمور وإن طمأن بها من غير الله
 وهو يسخط أن نعمها ويعتمد فيها على غيره لعدم إقباله على الله ورضاه ما رضى له وانما عبادة الله من
 رضى ما يرضى الله ويسخط ما يسخط الله ويحب ما يحب الله ورسوله ويبغض ما يبغضه

الله ورسوله ورواى اولياء الله ويمادى أعداء الله هذا هو الذى يستكمل الايمان كما
الحديث من أحب الله وأبغض الله وأعطى الله ومنع الله فقد استكمل الايمان لأن أحب
لغير الله ومخطئ لغيره واعتمد على غير الله وقول على غيره وعمل لغيره فان قلبه رقيق
عبد تلك الغير فشره بشاء أم أبى فوأمافولكم وقوله ماشاء الله وشئت وتفضيل فائله وتفريعه
عليه تفضيل من قال

يا أكرم الخلق مالى من أوزبه * سوك عند حلول الحادث الهام
فنقول حاشاه ثم حاشاه من الضلال والجهل ثم الهب من جراتك على الساف وتفضيل الصالحين الذين
قد شاع وذاع بل ملا الاسماع علمهم وصلاحهم وزهدهم بل ان كان صاحب برودة المدح مشر
على وجه الارض موحده وقد علمت أن الواجب على كل مسلم حل كلام هذا الرجل الصالح
ازاهد وامثاله على محل حسن وحسن الطن بالمسلمين واحبا يتضاعف طهورا والمحصن الذى
البيت وامثاله اضاف بالنسبة الى المحلوق والمعنى مالى من أوزبه من المخلوقات لاجل الشفاع
وليت شئ ما الذى حلك على تفضيل هذا الرجل الذى قد قواه الله قبل ان تحلق يا عوام عدا
عداوة حصلت بينك وبينه أم على أى خصوصية لاجلها تعاميت عن هذا الوجه الظاهر البهر
لا يأتى الباطل من بين يديه ولا من خلفه وجلت كلامه على محمل بعيد غير لائق بمحال آحاد
الناس وهو الجمل على المحصر الحقيقى حتى حكمت بتفضيله بسبب هذه المقالة وما انشدها من نثر

صاحب البردة * وان يضيق رسول الله جاهلك في الآيات كأنها عده أدلش ان مراده بها ان
يشتق جاهلك من الشفاعتى وهذا ظاهر جدا فالويل كل الويل لمن يحكم بتفضيل اساطين هذه
الامة بأمثل هذه التوجيهات وبظهر الطعن في السلف الصالح بليل غلوب العوام ولتجربانية
أو عصبية أو لغرض من الأغراض الفاسدة فيقول أما قول القائل ماشاء الله وشئت أو ماشاء الله
وشاء فلان فقد ورد الهى منه فيما رواه النسائي ومعه عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رجلا قال
لنبي صلى الله عليه وسلم ماشاء الله وشئت فقال النبي أبعثني الله ذاك قل ماشاء الله وحده
وعن حماد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ماشاء الله وشاء
فلان ولكن قولوا ماشاء الله ثم شاء فلان رواه أبو داود بسند صحيح وعن الطفيل أخى عائشة لأمها
قال رأيت كافي أنت على نصر من اليهود قلت أنكم لانت القوم لولا أنكم تقولون عزير ان الله قالوا
وانتم القوم لولا أنكم تقولون ماشاء الله وشاء محمد ثم مررت بنصر من النصارى فقلت أنكم لانت
القوم لولا أنكم تقولون المسيح اس الله قالوا وانكم لانت القوم لولا أنكم تقولون ماشاء الله وشاء محمد
فلما أصبحت أخبرت بها من أخبرت ثم أنت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرت فقال هل أخبرت بها
أحد فقلت نعم محمد الله وأنتى عليه ثم قال أما بعد فان طفيل رأى رجلا أخبر بها من أخبر منك وكانكم
فلمت كلمة كان عننى كذا وكذا فلما أنتم لا تقولوا ماشاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ماشاء الله وحده
رواه ابن ماجه باسناد قوي وعن قتيلة بن عبد المحقق أن يهوديا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنكم
تشركون تقولون ماشاء الله وشئت وتقولون والكعبة فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم إذا أرادوا أن يحلوا
أن يقولوا رب الكعبة وان يقولوا ماشاء الله ثم شئت رواه النسائي ومعه وروى ابن أبي حاتم في مستدرکه

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سبحانه وتعالى فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون قال هو النسر
أحني من ذبيب النمل على صفات سودا في ظلمة الليل ومنه قول الرحل لصاحبه ما شاء وشئت ولولا الله
وقلان وقال أبو عبد الله الله هو العبد والله تعالى منزّه عن الأنداد والامثال المتخذ من مردونه أو معه
ذكره أهل التفسير وثابت الله سبحانه المشيئة للعباد في قوله تعالى لمن شاء منكم أن يستقيم قال
المفسرون في معناه لمن شاء منكم بدل من العالمين بأعادة الحاد يقرل سبحانه وتعالى ما القرآن الأموعلة
لخلق أجمعين ثم أبدل منهم لمن شاء منكم أن يستقيم على الحق والأيمان بدل من كل ومعناه
أن القرآن أغنيته بما يستقام على الحق ثم رده سبحانه وتعالى المشيئة إلى نفسه فقال وما تشاؤون
شيء الله رب العالمين فاعلمهم أن المشيئة في التوفيق إليه وأنهم لا يقدرون على ذلك إلا بمشيئة
الله وهذا إعلام منه تعالى بأن الإنسان لا يعمل حيرا إلا بتوفيق الله له ولا شر إلا بمشيئته لأنه
عبد الله بن المبارك عن سعيد بن عبد العزيز عن سلمان بن موسى قال لما تزيت لمن شاء منكم
ثم قال أبو جهمل الأمر إلى الله استقمنا وإن شئنا لم نستقم فآذن الله عز وجل وما تشاؤون
ما الله رب العالمين وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فمن شاء فليؤمن
ليكفر إن الضمير في من شاء أي فمن شاء الله أعياه آمن ومن شاء كفره كفره فالمشيئة حقيقة
مشيئة العبد تحت مشيئة الله وقدرته وادبته خيرها وشرها وحسنها وقبحها ولا يخرج شيء
بشيء وقدرته تعالى فان العبد وأعماله مخلوقة لله قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وأعمال
بعبادته كسب له فائقه خلق لا مكسب ولا عود مكسب لا خلق هذا مذموم أهل السنة والله تعالى بحاسب
العبد يعمل هو أو احتيازه المعصية وميله إليها وله الخلة البالغة لا يستغنى بقول ولو شاء لهدى الناس
أجمعين ويهتدي الشارح صلى الله عليه وسلم عن التفسير بك في مشيئة الخالق والمخلوق بالوحدانية
على الحضرة إذ قد صرح الأصوليون بأن هذا الهي استعلاء كنف بالقول على سبيل الوجوب وهو
الحتم وأنه دال على نفي المنهي عنه في العبادات سواء نهى عنها العباد كما دلت على نفي أو لا ملزم
لها كالمصلاة وأوقات النهي وصوم يوم العيد وألا مره مطلق على أصح الوجهين كالوضوء بما منه صوب
والبيع وقت نداء الجمعة وفي المعاملات أيضا سواء رجع النهي إلى نفس المقدس كبيع المحصاة أو إلى أمر
داخل فيه كالهي عن بيع الملاءة وهو ما في بطون الأمهات أو الأمر بالشيء نهى عن ضده والنهي
عن الشيء أمر بضده فإذا قلنا سكن كان أهابه عن التضرع أو لا تضرع كان أمره أن يسكن فتعين
أن يكون النهي عن التضرع بك أمر بالتحسين وذلك منصرف إلى الوجوب إذ هو مقتضى على كل
أحد كالتنهي في قوله تعالى قل تعالوا أتبعوا ما أمرتكم به فإني أخاف إن عصى الله فمعدن ولا تتقوا
ولا تتقوا أولادكم من أملاك من نزلتكم وإياهم ولا تقربوا العواشي ما ظهر منها وما بطن ولا
تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق فكل هذا النهي وما في معناه متضمن الحتم على الخلق من النهي
ههنا سواء كان كرها أو معصية وقولنا قد دل ما شاء الله وشئت معصية بعد النهي الواردة هذه
المعصية بالوحدانية لا يكفر مرتكبها إلا أنه معصية شركا أصغر يجب المكافأة عنه والتوبة منه تغليبا لما
أصل الأيمان المستحب على وجود المعصية الصادرة عن حكم إسلامه وفاعل المعصية المتكلم بها
ضال ما لم يتبينها من جاد عنها فالعبادات التي شرعها الله كلها تتضمن إحسان الدين وقوامه كله
لله تحقيقا لقوله تعالى وما أمر إلا بالعباد والله مخلص له الدين حبه ووقيما أصلا وتزوا الزكاة

وذلك دين القيمة فقولوه

يا أكرم الخلق مالى من الوذبة • سواك عند حلول الحادث العمم

أولى بنهى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل عن قوله ما شاء الله وشئت من وجوه ﴿ومنها﴾ ان الرسول صلى الله عليه وسلم معوث معوثى هذا التوحيد قصر برهوني الشريك بكل وجه حتى في الالفاظ كقوله لا تقولن أحدكم ما شاء الله وشاء محمد بل ما شاء الله وحده وكقوله للرجل القائل ما شاء الله وشئت أحملتني لله ندا بل ما شاء الله وحده ﴿ومنها﴾ ان الله سبحانه أثبت لمبادءه مشيئة كقوله لمن شاء منكم أن يستمع وقوله لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر وكاثباته الشفاعة لمن شاء من خلقه فيمن رضى عنه بعد اذنه فالعدل له مشيئة كسبية ولا بدوا كتمنأتمت مشيئة الله وإرادته لا توحدا لاجها وأصدر الاعضاء ذروا هذا في تعالى لأفعال الصادكها وهو الباهت مقام المحمودية للنبي صلى الله عليه وسلم محمود الذي يحمده فيه الأقولون والآخرون وهو المشفع فيمن رضى عنه من أمته صحابا والتصرفات الكونيات التي أسندها حياته الى نفسه كقوله بل لله الأمر جميعا وقوله نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله فلا يكون إلا له لا يسند لغيره لأحققة ولا مجازا لأفى الشفاعة غيرهما لا يقتدر على وجوده إلا الله وهو متوقف على أذنه تعالى ورضاه فلا يقال به لأحده

مالى من الوذبة سواك اذا امر كله الله والشفاعة كلها له لعدم وجودهما من النبي وغيره الامن بعد الله صلى الله عليه وسلم ورضاه الله عن المشفوع له كغيره من سائر الشفعا واسناد الشفاعة للآخرة أو غيرهم انما هو باختيار وتحقيق الاذن لهم فيمن رضى الله عنه وارتضى عمله والسائل لم يحقق في نفسه وجود الشريط المعبرين فلا يعلم أهو من يأذن الله فيه أم لا وهل هو من ارتضى أم لا فتمن عليه صرف منه وعزائم أمره في طلب ما هو السبب الموصل والمقتضى من الاعمال الباطنة والظاهرة لرضاه عنه والاذن فيه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه أبو هريرة عنه أسعد الناس شفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله يمتحن بها ربه الله في رايته حاله من قلبه وقال صلى الله عليه وسلم لربيع بن كعب الاسلمي خادمه وقد سأله مرارته في الجنة فآهني على نفسك بكثرة السجود فكل ما كان الرجل أتم إخلاص الله عاملا بطاعته كان أحق بالشفاعة وكل ما كان مشغوبا بالتمتع على أحد من المخلوقين يدهوه ويرجوه كان أبعد الناس عن الشفاعة ﴿ومنها﴾ أن سلف الأمة وأئمتهم ومن تبعهم من أهل السنة والجماعة قد اتفقوا على ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يسأل في قبره بعد موته للاستغفار أو لشفاعة ولا غيرها وقالوا الشفيع بطلب من الله وبسأله ولا تنفع الشفاعة إلا بآذنه قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده إلا بآذنه ولا يشفعون إلا من ارتضى وكمن ملك في السموات لا تنفع شفاعتهم شيئا الامن بعد أن يأذن الله لمن يشاء برضى وقد ثبت في الصحيح أن سيد الشفعا صلى الله عليه وسلم اذا طلبت منه الشفاعة بعد أن تطلب من آدم وأولى المرزوق إبراهيم وموسى وعيسى فيردونها الى محمد صلى الله عليه وسلم العبد الذي عمر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال فاذهب الى ربى فادارأيت خورت ساجدا فاجدرى بجمادى بفتحها على لا حسنها الآن فيقول أى محمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع قال فويل رب أمقى أمقى فعلى حداد حلهم الجنة فالشفاعة كلها لله وهو تعالى غنى عن العالمين وهو وحده يدرهم كلهم فقام شفيع الامن بعد اذنه لانه الذى يأذن للشفيع في الشفاعة وهو الذى يقبل

شفاعته كما لهم الداعي الدعاء ثم يصيب دعاءه فالامر كله وإذا كان العبد رحوشفعاء من المخلوقين
فقد لا يختار ذلك الشفع أن يشفع له وأن احتلف فقد لا يأذن الله في الشفاعة ولا يقبل شفاعته فيه
قال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يمكن كشف الضر عنكم ولا تحويلا أولئك الذين
يدعون يتفون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب إلى ربهم رجون رحمته ويخفون عذابه أن يذهب ذلك
كان يحدوا وقال طائفة من السلف كان قوم يدهون المزير والسج والملائكة شفاعتهم فأنزل الله
هذه الآية وأخبرهم أن هؤلاء المسؤلين يتفون إلى الله ويتفون مرضاته ويرجون رحمته ويخفون
عذابه وأنهم لا يمكن كشف الضر عنكم ولا تحويلا فلا يمكن الشفاعة من دونه ولا يشفعون
الآباد رضى عنه وأفضل الخلق محمد بن إبراهيم صلى الله عليه وآله وسلم وقد منعوا
أولئك من مرض عنه ولا يرضى عنه وما ذلك إلا أنه تعلق على غيراته وأعرض بقلبه عنه
قلبه ولسانه بل ما أحد واحتمد في دعاء غير الله ورحمته فيما لا يقدر له إلا الله وأما
غير الله ولسانه فيما هو الموقف في الشرك نفسه عما هو الأصل في عدة الأضنام الذين
هم والذين اتبعوا من دونه أولياء ما بعدهم إلا يقرؤنا إلى الله زلفى وقال تعالى أم
ن دون الله شفاعة في قوله قل لله الشفاعة جأله ملك السموات والأرض وقال تعالى
ين كفروا أن يقض إعبادى من دونه أولياء إلا لله تسجده سجدته عن غيره في عدة
من القرآن وعاقب على وجوهه أنه لا ترفع ورضاء عن المشفوع له حسما لمادة الأشرار
وقد توههم في علمه من رحمة الشفاعة والتقريب فكيف عن المعلوم به بل فيما حابه الرسول
فيكون الدرس كله وقد ثبت في الصحيح أن أبا هريرة قال يا رسول الله أي الناس أسعد
بشفاعتك يوم القيامة قال يا أبا هريرة لقد ثبت أن لأسألتني عن هذا الحديث أحد أولئك
رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله نسيها وحده الله
وهو علمه وأخلص هذه الحكمة العظيمة ابتغاء وجه الله هو غير مداهم من شوائب شرك فلا يلا
القلب أحد غير الله فمن علق قلبه على غير الله وتوكل عليه كان فيه من الشرك بحسب ذلك التعلق قل
أو كثر دق أو حل فإن دعاه وحده والقرابة فيما وجوده لا يكون: من الله فلا يقدر عليه حتى المسئول
لا إله إلا الله فهذه الداعي الراحي من أبعاد الناس من الشفاعة لتأله مع الله ذات أخلص قائم
الحكمة طيبة عليه لله وعنى قلبه ولسانه على الله كان من أحق الناس بالشفاعة فواد أملاها
ورجاء من الله وسأله أن يشفع فيه نبيه ووليه حتى الله أملاه واستجاب سؤاله فقبله وشفع
فيه حيث مات قال لا إله إلا الله خالصا من قامه مبتغيا بذلك وجه الله فانه سبحانه يستجيب لذين
آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والفاضل لا يخرج نفسه عن حكم الإسلام إلا بالمرح
للتوارث والمنحكة والولاية الإسلامية فلا يخرج به عن حد الشفاعة لأن هذا مذبح الخوارج
المكرين بالشفاعة مسترلين بقوله تعالى ما قلنا من محم ولا شفيع بطاع وأما سلف الأمة
وأئمتهم ومن تبعهم من أهل السنة والجماعة فاتبوا ما حوت به السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم
من شفاعة لأهل الكفر من أمته وغير ذلك من أنواع شفاعة وشاعة غيره من لا يساه والملائكة
وقالوا أنه لا يجتهد في البار من أهل التوحيد أحد قالوا وثبت الشفاعة بالوصف لا بالخص إذا لم تقع
عليه التعيين من النبي صلى الله عليه وسلم كما وصف عليه الصلاة والسلام الذين هم أسعد الناس

سماعت يوم القيامة وهم انما تكون لاله الا الله ينتقون بها حجة الله الى ان لقوا الله وكما وصف اهل
 الكاثر من امته ولم يصب شخصاً من التوعين في هذين الحديثين واذا كان كذلك تعين على الشخص
 دعاء الله ان يجعله من اهل الوصف الذين هم اسعد الناس بشفاعته النبي صلى الله عليه وسلم فان كان
 من اهل الكاثر فقد سأل الله ان يتوب عليه ويجعله من المحصلين واذا كان من المحصلين فقد
 رغب الى الله وسأله ان يزيده مما هو فيه من العمل الصالح واقول الرابع ويتبين عليه حق بقاءه
 فينال السعادة الابدية ﴿ومنها﴾ ان هذه اللة المشاكلة قول المشركين وهقيدتهم حيث اتخذوا من
 دون الله اولياء وشفعاء يشفعون لهم عندهم بقرىوتهم لم يده كقوله تلك الغرائيق العلى وان شفاعتهم
 لترقى وكادعوا العزيز والمسيح والملائكة بقرىوتهم الى الله ويجسبونهم اليه ويشفعون لهم
 عليهم وعابهم بذلك ولا مهم عليه واخبر ان الولاية كلها له فليس خلفه من دونه ولى ولا نصيبه
 الا من بعد الله وانه لا يابدن لهم بها الا لمن رضى عنه كقوله جل شأنه الله الذى خلأ
 الارض وما فيها ستة ايام ثم استوى على العرش بالكم من دونه ومن ولى ولا شفيع اما
 وقوله عن الملائكة بل عباد مكرسون لا يسبقونه بالقول وهم امره يعملون يعلم ما بين
 يدهم ولا يشفعون الا لمن ارضى وهم من شئته مشفقون وقوله وكم من ملك في السمو
 شفاعتهم شيئا الا من ياذن الله لمن يشاء ويرضى وقوله عن الرسل وله من في السما
 ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستخسرون يسعون ليل والنهار لا يفترون
 وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون ﴿ومنها﴾ ان الله سمع
 نفي الملك في ذلك اليوم عن غيره فلا عاك احد عن احد شيئا ولا يقضى عنه شيئا يومئذ الملك
 شيئا بل اخبر ان الامركامة فقال والامر يومئذ لله وقال مالك يوم الدين وفي القراءة الاخرى ملك
 يوم الدين وقال سبحانه وتعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله صريح الحساب
 والآيات في هذا الباب كثيرة جدا وفي حديث ابي ذر الذي رواه مسلم قال الله باعدي اغماهي
 اعمالك احصيا انكم ثم اوفيك اياها فر وجند خبر بالمحمداته ومن وحدثه فذاك فلا يلوم
 الانفسه ﴿ومنها﴾ ان الله سبحانه وتعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يندرعشيرة الاقربين
 وانه لا يخاص احد منهم الا اعمانه برمه عز وحل وامره ان يلي جانبته لمن اتبعه من عباد الله
 المؤمنين ومن عصاه من الخلق كائنا من كان فليترأ منه فقال عز وجل واودعته بترك الاقربين
 واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فان عموك فقل الى برى مما تعملون وتوكل على العزيز
 الرحيم الذى يرأك حين تقوم وتقلبك في الساجدين انه هو السميع العليم وهذه الندارة الخاصة
 لا تنافى العامة بل هي فرد من اجزائها كما قال التنسدر وماما ابدرا باؤهم فهم غافلون وقال
 لتندرام القرى ومن حولها وقال واودعته الذين يخافون ان يحشر والى ربهم ليس لهم من دونه
 ولى ولا شفيع لهم ينتقون وفي صحيح مسلم والذى نفسى بيده لا يسمع اى احد من هذه الامة يردى
 ولا يصرفنى ثم لا يؤمن بي الا دخل النار وروى البخارى ومسلم والترمذى والنسائى عن ابن عباس
 قال لما ارسل الله عز وجل واودعته ترك الاقربين اى النبي صلى الله عليه وسلم الصفا بعد
 عليه ثم نادى باصباحه ما جمع الناس اليه بين رجل يجرى ورجل يبعث رسوله فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يا بنى عبد المطلب يا بنى فهر ارايت لو احدثتكم ان خيلا يسفع هذا الجبل تريد ان تغير عليكم

صدقتموه قالوا نعم قال فاني لكم نذير بن دى عذاب شديد قال ابو طه تمالك اليوم ما دعوتنا
 الا لهذا وفروا به عند هذا دعوتنا جميعا وفي رواية اخرى اهلنا نجعتنا فاهل الله ثبت هذا
 ابي طه وروى البخاري عن عائشة قالت لما ازل الله وانذر عشيرتكم الاقربين قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال يا فاطمة ابنة محمد يا صفية ابنة عبد المطلب يا عباس بن عبد المطلب لا املاك لكم
 من الله شيئا سلوني من مالي ما شئتم وروى مسلم والترمذي عن ابي هريرة قال لما ازل الله هذه
 الآية وانذر عشيرتكم الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع وحش فقاموا يمشون
 انفسكم من النار يا معشر بني كعب انقذوا انفسكم من النار يا معشر بني هاشم انقذوا انفسكم
 يا معشر بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة بنت محمد انقذ نفسك من النار
 املاك لكم من الله شيئا وخرعوا الى الصفين من حيث اذهرى عن سعيد بن المسيب وابي
 الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب اشترى
 الله يا صفية عمة رسول الله ويا فاطمة بنت رسول الله اشترى الله ما انفسكم من الله لا عني عنكم
 يا سلاوى من مالي ما شئتم وتفرد به البخاري عن معاوية بن زهرة عن ابي الزناد عن
 ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بعهره وقوله صلى الله عليه وسلم يا صفية عمة
 يا فاطمة بنت رسول الله اشترى الله انفسكم من الله لا عني عنكم من الله شيئا امرته عليه
 سلام لم احقيقه في فعل نطاعة وعمل الايمان نهي لهما عن الاتكال على معي وحوادثها
 بقوله مؤمنين به هاتين عا امرها ونفكارا امرها ايضا فلا يعنى عن الله احد كما لا يحبر
 عليه احد وقوله تعالى ولستوف بعطيلتكم فليفتري ذلك جماعة من المعسرين ان هذه الآية في
 الشفاعة وهو قول علي والحسن وعطاء بن ابي سفيان قال هو الشفاعة في امته وقال محمد بن علي
 باهل المرق يزعمون ان ارجى آية في كتاب الله قل يا عبادي الذين سرفقوا على انفسهم لا تقبلوا
 من رحمة الله وانا اهل البيت نقول ان ارجى آية في كتاب الله قوله تعالى ولستوف بعطيلتكم فليفتري ذلك
 فتري وهي والله الشفاعة ليعطيتها اهل لا اله الا الله حتى يقول يا رب رضى وزدتني على امتي في
 امتي فكل هذا يؤمن به رسوله ولكن لا يخرج عما قاله امر الله وجماعة من اهل البيت لشفاعة
 في اهل لا اله الا الله وهم الموصوفون بهذه الكلمة الطيبة في رضى به فليس لاحد لها ان يخصص فلا
 نفس لاحد يعينه ادا لم يرد بعض فيعتين على كل احد صرف جمته ورجاؤه تلك الكلمة الطيبة التي
 هي السبب في وجود الشفاعة مع الاعمال بكل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم في محرمات
 انبي صلى الله عليه وسلم او نعمته اهل ما جاء به وعمله اهل ما جاء به من دونه من رضى ولا شيع
 افلا تتذكرون وقوله صلى الله عليه وسلم يا صفية ويا فاطمة لا عني عنكم من الله شيئا مع ايمانهم وعملهم
 رضى الله عنهما بشرى اهدى ان تذكر عليه وعلى شدة عته كما قد منه نداء نداءه امرهم بالاحسان العمل
 لله والادوام والاستمرار عليه وليكون وجهه وانكافهم على الله وغيرهما بالادوم (ومنها) ان هذه
 المقالة قد اخذها اولو التري من النبوة والادام والاولى العلم بتربيتهم به وادواتها والى الصبايح
 والمساءل جملوه فتضاهى كلام الله ودكره في البركة يتلوها ويذكرها ويحرمها ما تركها وبعدها
 كلام الله والصلاة على نبيه كدب ويزعمون اخته امقروا من اقرانكم تتل هذه امة لعقهم
 ولا توحد في ضمهم املاك الختمه فانقصة لثواب وايس لحارون في يزدادوا ولا اس فيها

بحضوره وشاهدوا الويل كل الويل عندهم لمعاب عليهم ذلك أو أنكر منيهم فيها ما يكفهم قد
 اتفقوا هادنا وقربة حتى في المسجد الحرام فجاه الكعبة طهره الله وصانه وحمل المتقين أوليائه
 وسكانه بل في كل آن ومكان والله يقول أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وفي حديث
 عائشة الذي في الصحيح من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد (وروي) صاحب المقدمة المحب
 ثم العجب من جوارئك على السلف دعوى بغير علم وتعب بلا لهم وتركه على الله وحكم لمن قولهم غير
 مناس في الشريعة والله بهم أعلم وثناء على ما اعتقدوه وتقرير لما قالوه في التصديقه من أراد
 ونشده لمصوب العروة ورفع كل شدة ودليل ما قلناه فيه أمور (منها) مخالفة الكتاب والسنن
 الكتاب فقوله تعالى ولا تعبدوا ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه
 وقوله تعالى فربكم أعلم من هو أهدى سبيلا وأما السنة فأخرج مسلم في صحيحه من حديث
 ابن أبي بكرة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن كان أحدكم ما حدا حاد لا على الدنيا
 فلا يأن كان يرى أنه كذا وكذا ولا أزال كفي على الله أحد فقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه
 لا نركي على الله أحدًا أمرًا إن تقول في التزكية أحسبه كذا والله حسبه ولا أركي على الله
 قالت أم الهذيل رضي الله عنها لعثمان بن مظعون أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم من زه
 انتقل إلى رحمة الله شهادة عليك لقد أكره لك الله تعالى ما رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
 إن الله أكرمه قالت بآي أنت وأمرى والله لا أدري فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم أمامه
 أنه البقين وأني لأرحله لتخبر والله ما أدري وأما رسول الله ما يفعل بي أرحمه الهذلي
 طعن عليه في عقيدتنا وعاب أمرًا بهينا وزكاه على أنه فاطمة عليه السلام كلامه ما تخبره في
 باله وكما في ذهنه مما جاءه من أمه فدل ذلك كفي على الله هذا الرجل الذي الله أعلم به وبأمره وما ومنه
 وعلا وزهده فان وجدنا ما را فاستدعنا حقه فتم ما واطمأنا إلى الله أنسب وأصوب إذ ما من أحد
 بظهره لأمته حسن عمله إلا الله والله أعلم به وقد انعقد إجماع أهل السنة على عدم الجزم لأحد بعينه
 بحجة أو أنار الأمن نص عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولكن نزجوا للحسن وخاف على المسمى حتى
 الكمال في سبيل الله المسمى إلى الشهادة التي اتفق الله عليها كذا أستاذ النبي صلى الله عليه وسلم
 علمه إلى الله كما في المتفق عليه من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي
 نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله والله أعلم عن يكلم في سبيله إلا حاد يوم القيامة اللون لون الدم
 والريح ريح المسك إلا ما من الله صلى الله عليه وسلم بأن علم حقه في أعمال العباد وصلاحهم بصلاح
 سيئاتهم وأعمالهم وعلم ذلك عند الله سبحانه وتعالى ومع المعاملة بالظاهر لا بالخبر ويتوق كل كلام
 معلول بحال (ومنها) تطبيقه توحيد أهل الملّة الخنعية الذين قال الله بهم كنتم خير أمه أرحمت
 طلاس تأمر من بالمعروف وتنهون عن المنكر قال عنهم نبيهم صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي
 قائمة على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي أمر الله على وعود توحيد هذا الرجل الواحد الذي
 الله أعلم به وبحقيقة أمره وإثبات شركهم بتركه (ومنها) فيه التوحيد عن جميع من على وجه الأرض
 وتكبر بهم وإثبات شركهم بعود شرك رجل واحد ليس عندنا له نص فيه في قوله بل إن كان صاحب
 برد فالمدح مشركا ليس على وجه الأرض عوحد بكلامه عرف طهره وعلم به قد تعدى طوره
 (ومنها) تطبيقه مسخيا لوجوده وهو في التوحيد عن جميع الأمة وإثبات شركهم على ممكن وهو

وحوادثك رجل واحد ليس عند الامم حقيقة امره نص ذل حل الواحد الذي ليس فيه نص
 قد وقد واما الامم فلا بد ان من القضي ومنهم من اثباته الايهام في تلك المقالة وانما يحتاج الى محمل حسن
 يلحق بها وبقاتها او المقرر عند الامم المحفوظ عنهم ان الكلام الموهوم اذ لم يكن من كلام الله ورسوله
 المتشابه لا يجوز زعمه ولا الظاهر لي بخلاف كلام الله ورسوله يجب للايمان به وتلقيه وان لم يعلم
 معناه وهو لا يقتضون هذا الكلام الموهوم أصلا في قديمهم وبتولونه وردا الصباح والمساء وبعد حتم
 القرآن في كل آن ومكان (ومم) مبادرة فهمه لدى قاضي ذهنه لا انما فهمها من المقالة في ذنبه
 لما خلق نفسه تعالى وتقدس ولذلك قال ان الحصر الذي في هذا البيت وأما له اصناف بالسمية
 في والمعنى مالى من ألوه من المحفوظات لاجل انشاء عقوبتك ولم يلم ويحقق ان هذا
 بل لا يقول به أحد من ربات الله تعالى وتقدس ووجه ثابت هذه الخاص والعام حتى
 ام مقرر وبخالقهم ورازقهم ومحييهم ومميتهم ومصدر موزعهم كما قررهم في سورة بقره
 واز حرف وأمثالها من السور التي احب الله فيها بهم يعرفون حالهم ورازقهم فانسروا
 انه الله بعد بر كل شيء يليكه ولكن اشر كوامه في عبارته وعظما معاملته الشاملة لاجل ان
 يكذب رسوله فيما حاثوا به من عنده ومعه من يكسبهم طهر او ما ملأنا ومنهم من يكذبهم
 وهو تعالى لم يصدقهم باطما كما قال حسن شاه هاتم يكذبونك ولكن انطاب يا بات الله
 نوكيا احتجبت افواههم في الرسل كذلك احتجبت افواههم وآراءهم في الكتاب بين مكذب
 الله شمرانه محصور وكل ذلك لا يدل على انهم مكذبون بدات الله انقروا به تعالى وعرفوه
 وانكسبهم لم يوحدهم وانقص بالقرآن والرسول توحيد الله بعبادته وامراده تعالى بعامليته المقتدر
 بحلاله من الاعمال الطاهرة والباطلة وبدماحاته من اذه والارضاء ولا اعتقادات
 فبذلك يحصل الايمان بما وانما هو لا اعظم بحالته من اعتقاد ما عاين بالاف ولا ينزل القرآن
 ويرسل الرسل الابغية وليكون الذين كاهته والامر كله والنجاع الذي اوبه منه في الله قولا او فعلا
 او اعتقادا الم يؤمن بالقرآن معنى وان آمن به لعظا ولم يؤمن بالرسول حقا وان آمن بتظاهروا ليس
 احد لا فاعه اعدائنا الا بذلك لا ما يقول الذين كاهه را ميكا له فيس تخلق من دونه ولي ولا نسب
 قال سبحانه ونه الى مالكم من دونه من دني ولا شيع اولئك كرو وقال يا صر كبريته هذا بابكم
 وان بهذا لكم فمن الذي يضركم من بعده لا به وقال الحبيب ليس كبروا ان يحدوا عبادي من دوني
 اوليس الاية وهم يقولون بل لهم دني وصير ويسعد لوب يتوفه تعالى وشوا ايه لوسيعه بقوله لم
 مايتون وتقدم معنى ذلك في محله فمن حول هذه المسألة ان امرأتي آخر عصرها بندي لا يشير
 الا اليها ولا يحبها الا عليها مع بهم بدنيا ولا ليرجعوا الى ما كاه عليه من عبادة الطين والاحجار فمن
 انشد الطين وبأى الله الا انتم تهم بوجه ولو كره الكافرون وقد قدمنا الكلام على قوله يا كرم اخلق
 مالى من ان ذنبه وسواك وان هذه المعاملة مردودة من توحده تقدم ذكرها آها (ومم) قوله ليت
 شمرى ما الذي جعلك على تضليل هذا الرجل الذي قد توفاه الله قل رتقي اعوام عهده اى
 عداوة حصلت بينك وبينه ام على أي خصومة لاجلها عانيت عن هذا لوجه اظاهرا صحيح
 الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وحلت كلامه على محرم بعيد في رتقي بل انا عوام

الناس وهو الجمل على الحصر الحقيقي يعني به نفى ذات الله حتى حكمت بتعليله بسبب هذه المقالة إلى قوله فالويل لكل الويل لمن يحكم بتفصيل أساطير هذه الأمة بأمثال هذه القوم جهات ويظهر العلم في السلب الصالح جلب قلوب العوام أو لغيره من الأعراض الفاسدة فهو قد قال فبقينا واقفري عليه اتضليل هذا الرجل الذي قولنا به والله أعلم به منا ومن غيرنا إلا أن كلامه ذلك غير مناسب من مثله بل الواجب عليه وعلى جميع الخلق الانقطاع إلى الله وتفويض الأمر إليه والتوكل عليه والاستقامة على ما هو السبب في حصول شفاعته صلى الله عليه وسلم من الأعمال المرضية لرب العالمين والمقررة إليه في كل حين الشاملة لخصال الإيمان وأركان الإسلام فيكون كالذين حكى الله عنهم في القرآن أنهم قسوا إلى الله فيما رضى مما أمرهم به ونهاهم عن ضده في كل سنة رسله وأمر أن يصلى بالخيط الأكتاف أو يجمع بالعضة الأرسولة والذي يعتد أيا فافها وأما سطحا والواجب على كل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله أن يكون قصده توحيد الله بعبادته وإخلاص معاملته لله وحده لا شريك له وطاعة رسوله وبدو رعيه ابن وجمعه وبعادى فيه وبإلى فيه ونحو لم يبعد هذا الرجل ولم يحكم على بالضلال بل قوله أعلم وأولى به وأمكن مقالته لا تغلب بل يكف عنه لور ودالمسى مما راع أمثاله ولا راء والخلق لا يقنون عن الحق شيئا بل من رجع الله فهو المرحوم ومن أبعد فهو المبعد فلا أحد كاد يدخل الجنة إلا بفضل الله ورحمته حتى الأنبياء فمهرهم بالأولى وكل من حكم بأسلامه شرعاه والله أعلم بعاقبة أمره فلا تشهد للمعصية بالبار وإن ارتكب المعاصي في الدنيا لا مكان له تاب أو حسنة محت سببا أو كفر الله به عتائب أو غير ذلك مما هو من فضل الله وعفوه وإن ارتكب ذمرا حاملا مما ظهر لنا من أمره إلى الله ولا معين بمحنة وأنا كتب أعمال الصالح في الدنيا إذ لا يعلم ما في نفس الأمر إلا الله فلا تطلع له بين بشئ من دونه بل انص من الشارع صلى الله عليه وسلم وللعلماء في الشهادة بالجنة ثلاثة أقوال منهم من لا تشهد بالجنة لأحد إلا لآدم وهذا أقول محمد بن الحنفية والأوزاعي والثاني أنه يشهد بالجنة لكل مؤمن جاءه نص وهذا أقول أكثر أهل الحديث والثالث أن تشهد بالجنة لحواء وابن آدم المؤمن وكما في البخاري من حديث أنس بن مالك قال مر بحنانة قائما علم أخيرا فقال الذي صلى الله عليه وسلم وحيث ثم ربحى قائما وأهلها سراقا قال حيث ابن الخطيب رضى الله عنه ما وجبت بإرسول الله قال هذا أنتم عليه خير أوجب له الجنة وهذا أنتم عليه شر أوجب له النار أنتم شهداء الله في الأرض وقال صلى الله عليه وسلم توشكوا أن تعلم أهل الجنة من أهل النار قالوا يا رسول الله قال بالإنشاء الحسن والثناء السيئ أخبر أن ذلك مما يعلم به أهل الجنة وأهل النار وكان أرنور يقول أشهد أن أحمدا بن حنبل في الجنة ويحتج بهذا والمؤمن بالله ورسوله باطنا وظاهرا الذي تصد اتباع الحق وما حبه الرسول إذا حطأ ولم يعرف الحق كان أرنور أن يعذره الله في الآخرة من المتعبد العالم بالذنب فإن هذا أصح مستحق للعذاب بل لا ريب وأما ذلك فله من متعمدا للذنب بل هو مخطئ والله قد تجاوز هذه الألف الخطأ والنسيان والعقوبة بالخاصة في الدنيا لتكون قد دفع ضرر عن المسلمين وإن كان في الآخرة حيرا من لم يعاقب كما ذنب المسلم المنتهى للحدود ولا يعاقب أهل الدم من النصارى والمزدحمين من غيرهم في الآخرة والمسلم المذنب الذي ذمه خاص أخف شرا عند الله من ذنبه اكتسبه الناس منه وفضل الخلق به الأنبياء هم الصالحون ثم بعدهم التابعون فلا

يقتصر لشخص انتصارا عاما مطلقا لا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا طائفة انتصارا مطلقا عاما الا
 لتصايفه فان الهدى يدور مع الرسول حيث دار ويدور مع اصحابه حيث داروا وكذا التابعون لهم
 باحسان فاذا اجمعوا لم يجمعوا على خطأ قط بخلاف عالم من العلماء وقائل قول لا قد يصيب وقد يخطئ
 بل حل اصحاب مجتهد من المجتهدين قد يكون الصواب معهم وقد يكون مع غيرهم عن قولهم وكل
 قول لم يرد به الكتاب والسنة ولا قاله صدر سلف هذه الامة استنباطا منها أو من أحدها بل قالوا خلافة
 فهو خطأ لا يعمل به ولا يقر عليه كآله فكيف وصاحب المقدمة قد افترى وأصمته حجة الجاهلية فيها
 منه جري بقوله أم على أي حصومة لاحكامها تماميت عن هذا الوجه الظاهر الصحيح الذي لا ياتيه الباطل
 به ولا من خلفه فهو قد أثبت بيننا خصومة رجبا بالقياس مع انما لا تكون الا بين موجودين
 بين معدومين أو أحدهما الأمن ورد فيه النص بعينه - أو نهى الله ورسوله كأي جهل وأى
 الهما من عيبه السنة قد ادواته مقتضى على انه لم يهوان لم يعاصره أو من واثرت عنه الاحبار
 بين ياته بحمد الله ورسوله منع حدوده فانه يكره هو وعمله لظواهر اساءته والله متولى أمره
 على هذا الاقتراء اثبات تلك المقالة واستصحابها بالحق قد خالفت الكتاب والسنة واجماع
 الامة وجعل بأمره لها مما لا كلام الله الذي قال تعالى فيه وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل
 به ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لم يزل ذلك التاويل لتلك المقالة وما شاكلها مما بعدها
 تنزيل مشابهة في محنته ومجتنازه والاعيان به وتلقيه وعدم رده والاعتراض عليه وأهل
 يردون على أهل الصحيح ويناطرونهم وكل يؤخذ من قوله ويترك الا كلام الله ورسوله وما لم
 ما فهو باطل مردود لا يعمل به وشفاعته الرسول صلى الله عليه وسلم ثابتة في الكتاب والسنة
 واجماع صالح سلف الامة ولو لم يكن بالوصف لا با شخص ومن مات لا يترك باقة شيئا فهو من ذوى
 الوصف وكذا شفاعته غيره صلى الله عليه وسلم فعل الانسان الاجتهاد فيما هو الموصى به لا ينالها بفضل
 الله ورحمته ورضاه عنه واذنه لتشافع وعليه ايضا اخلاص عمله لله وقصد طاعة الله فيما أمر به
 والانهاء عما نهى عنه وهو يجب صلاح الأمور به واقامة الحق عليه فاصدا أن يكون الدين كله لله وأن
 تكون كلمة الله هي العليا لا يغضب على من حاله مجتهدا معذورا لا يغضب الله عليه ولا يرضى عن كان
 حاملا لشيء القصد ليس له علم ولا حسن قصد بل يحمد من حمده الله ورسوله ويدم من ذمه الله ورسوله
 وتصير موالاة ومعاداة على دين الله ورسوله لا على هوى النفس وأصل الدين الذي لا تنته فيه أن
 يكون الحب لله والبغض لله والموالاة لله والمعاداة لله والصداقة لله والاستعانة بالله والالتكال على الله
 والخوف من الله والرجاء لله والاعطاء لله والمنع لله وهذا ما لا يكون عتبة رسول الله الذي أمره الله
 ونبيه نبيه الله ومعاداة معاداة الله وطاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله وصاحب الهوى يعصيه
 هو أو يعصيه فلا يستخفى في قوله وعقيدته ما لله ورسوله في ذلك ولا يغضب لغضب الله ورسوله بل
 يرضى اذا حصل ما رضاه هو أو يغضب لما يغضب له هو أو لم يكن قصده أن يكون الدين كله لله وأن
 تكون كلمة الله هي العليا بل قوله وعقيدته وجهته مجرد هوى وهذا حال المجتهدين الذين مر قواديتهم
 وكانوا شامعا جانبا وقوله تعالى وان هذه امتكم أمه واحدة وأمر بكم فاتقون فكانوا ممن قال الله فيهم
 فاقطعوا أروهم بينهم برا كل حرب بما لديهم فرحون واذا كان المسلم الذي يقاتل الكفار قد قاتلهم
 شجاعة وجهية ورياء وذلك ليس في سبيل الله فكيف باهل البدع الذين يخاضعون ويقاتلون عليها فانهم

يعلمون ذلك شعاعه وجبه وميل نفس وهوى ورعا يعاقبون لما اتبعوا هواهم بغير هدى من الله
لأعبروا الخطأ الذي أحسنه وأيقنه. ولهذا قال الامام الثاني رحمه الله تعالى لان أتكم في علم يقال لى فيه
انخطأت أحب الى من أن أتكم في دلي يقال لى فيه كمرت والله أعلم. وما أقوالكم في قوله تعالى فلما
آتاهما صالحا جلا له شرهما فيما آتاها وما ذكر فيه من الرواية عن عبد الله بن عباس انها آدم
وحوله وان الشيطان آتاها فلم يزل يها حتى سماها ولهما عبد الحرب الخ ما قال فنقول هذه الرواية وما
أشبهها لأصلها راسيل لا يثبت لها في حق الأنبياء المعصومين عن أمثال هذه الأمور بل الواجب
على كل مؤمن أن يحكم بكذاها ويحمل قوله جلا له شرهما فيما آتاها على أن الخطأ في
لغيره وحدهم لا يبنى آدم كلهم والنفس الواحدة قصي وجعل منها زوحا أى جعلها عر
من جسده لانه خلقه لانه واشتراكها بشهواته ابينها عديمات وفيه الزى وعبد الادار و
والصبر في بشر كونهما ولا عقابيه نوعي هذا فيس الضمير في جعله لآدم وسواء وهذا
أكثر المعبرين وان صح انه لآدم وزوحته فابن الدليل على الشرك في الوهية واعل
المذكور في الآية هو الميل الى طاعة الشيطان وقبول وسوسته مع الرجوع الى الله تعالى
لشيطان وذلك الميل المتعرج على الوهية غير داخل تحت الاختيار فلا يكون معصية
كان قبل وان أتت عن هذا كله فهو في تقدير المصناف أى جعل أولادها له شر كما فيما آت
وكيفان في قلبه ذرة من ايمان ان يصدق فيه هذه الحكاية مع ان الآية التي تتلوها تنادي
وهي قوله تعالى أنشركون ما لا يخلق شيأ وهم يخلقون وهم الأصنام كما عليه المفسرون مع
لم تعبد من دون الله الاقرى بعن من زين فوحى فتمزل هذا عما يؤيد ما قلناه في صاحب المقد
بر من ثناء نفسه ولا تحقيق ولا تحقيق فيما قاله الأئمة الا لام من اولي العلم والفهم وما نقلت. رواه
ونقلته ما لقبول الجاهلة التي تفتنه فنفقه. م من معنى الشرك المذكور في هذه الآية شرك الآلوهية
في آدم وحوا. عليهم الصلاة والسلام فلذلك أوجب في رجوع الضمير الذي في الآية عليهم وحمل
من لازم حرارتها اليهما شركه في الآلوهية ونسبنا الى تكبير الانبياء وانما الحسن وذلك الا لعمد
فهمه وهرت معنى الشرك التي في الآية مع ما نقله السلف من محم رجوع الضمير اليهما بل في معرفه
معنى الشرك من حيث هو وأسماءه والمجمل فينا وفي عقيدتنا وفيما قلناه وعبدنا وذلك من وحوه
الوجه الاول كما رواه الامام حنفي مسنده عن سمرة بن حذاف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما
ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يبش لها ولده فقال سميرة عا انك لم تعاش في ذلك من وحي
الشيطان وأمره وهكذا رواه ابن جرير عن محمد بن بشر عن عبد الصمد بن عبد الوارث ورواه
الترمذي في تفسير هذه الآية عن محمد بن النسي عن عبد الصمد بن قنوة وقال هذا حديث حسن غريب
لا يعرفه الا من حديث عمر بن ابراهيم ورواه بعضهم من عبد الصمد لم يرفعه ورواه الحسن الكشي
استدركه من حديث عبد الصمد بن قنوة وقال هذا صحيح الاسناد ولم يخرجاه ورواه الحسن الكشي ايضا
وهو صحيح عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بلغه المنقذ. ورواه الامام أبو محمد بن أبي حامد في
تفسيره عن هلال بن قباض بن عمر بن ابراهيم بن زرع ورواه الحسن الكشي أبو بكر بن مردويه في تفسيره
من حديث هلال بن قباض قال للحافظ ابن كثير وشاذ لقبه لاله ورواه ابن ابراهيم هو البصري قد
وثقه ابن معين وقال أرحم الرازي لا يثبت به ولكن رواه ابن مردويه من حديث المعتمر عن أبيه عن

الحسن عن ممرة وقد روى الحديث عنه مرفوعاً وموقوفاً على الثاني في ما قاله أهل التفسير قاطبة عند قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة يعني آدم وخلق مهاب ووجهه يعني حواء ثم انتشر الناس منهما كما قال تعالى ما بينهما الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وقال ما بينهما الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجاً وآية فمن كلهم نفس واحدة وقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل من مهاب وزوجاً الآية آدم وحواء عليهما الصلاة والسلام واستدرايان النفس الواحدة انهما سائر البشر وبيان الزوج، فجعل منهن الى سائر الالامات المعنى بها آدم وزوجه حواء اتي في قوله فلما آتاهما صالحا جعلا له راحة لمهما في الثالث كما ما اجمع عليه المفسرون وقالوا متفقة المعنى مختلفة اللفظ عن ابن عباس من طريقين أو ثلاثة الاول منهما ما قاله محمد بن يسار عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت حواء تلامد على ما السلام اولاداً فيعبدونهم لله فعوه سعد الله وسعد الرحمن فيعبدونهم الموت في ابليس آدم وحواء كما لو تسميهما بشير الذي تسميهما اولاداً لما شق ولدت له غلاماً فسمياه عبد الحرف فسميه الله عز وجل الله خلقكم من نفس واحدة الى آخر الآية التي في ما قاله الموصي عن ابن عباس ايضا في قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة الى قوله فمرت به فشكت احملاً ثم لا تخفنه فلما انزلت دعوا الله ان آتيتما صالحا لنكونن من الشاكرين فانها ما الشيطان فقال هل تدري ما يكون ببيعة ام لا له الباطل انه غوى مبين وقد كانت قبل ذلك ولدت ولدين فاما فقال لها ما انت كائن لم تسميهما الحرف وكان اسم ابليس في الملائكة الحسرت لم يخرج سوى اومات كالاول فسمياه سعد الحرف قول الله فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما الثالث ما قاله هذا الله بن المبارك عن شريك عن خفيف عن سعد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما يعني آدم وحواء آتاهما ابليس وقد جعلت حواء فقال اي صاحبكم الذي اخر حنكهما من الجنة لتطعماني اولاً حملن له قرفي ابل فيخرج من بطنك فشق اولاد فلان وافعلن فابا ان بطيعةا تخرج ميتاً ثم حملت الثانية فاناهم ايضا فقال اما صاحبكم الذي فعلت ما فعلت لتفعلن وتطعماني اولاد فلان يحويدهم فابا ان بطيعةا تخرج ميتاً ثم حملت الثالثة فاناهم ايضا فذكرهما ما قاله اولاد فذكرهما احب الولد فسمياه عبد الحرف فذلك قول الله فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما رواه ابن ابي حاتم في مستدركه وها في الحديث خدعهما ابليس مرتين مرة في الجنة ومرة في الارض وقد تلقى الاثر الوارد في خدع ابليس لآدم وحواء جماعة من السلف كعاهد وعكرمة وسعيد ابن جبيرة وسعد بن المسيب وقتادة والسدي وجماعة آخرون من السلف والخلف ومن المفسرين المتأخرين جماعة لا تصحى كثرتهم الاما ذهب الحسن البصري رحمه الله تعالى عن انه ليس المراد من سبي في الآية آدم وحواء بل المراد من ذلك المشركون من ذرية آدم اوله هذا قال تعالى فتعالى الله عما يسررون وما يعلنون ته لى آدم وحواء في اول الآية كالتوطئة لما بعدهما من الولدين وهو كالاستدرا من ذكر السهم الى الجنس كما قال تعالى وقد نزل بالسنة نذراً لعلهم يرجعون ولما هار جوم الشياطين ومعلوم ان المصاييح وهي الحرم المزينة ليست هي التي يرجعها وانما هو استدرا من محصر المصاييح الى حنكها وهو انه تفكر في القرآن كريمة قال الامام ابو الحسن بن مسعود الغوى وهذا القول حسن لولا قول السلف مثل عبد الله بن عباس وعجاهد وسعيد بن المسيب وجماعة من المفسرين

انه آدم وحواء ومعنى ماتا وله الحسن وعكرمة أى جعل اولادهم له شركاء فيما آتاهما بقرينة قوله
 أشركون بالجمع لحذف الاولاد أو كاهما مقامهم كما أكأ الام بالاعتصام الآباء في أضافه الفعل الى الالته
 والفاعل أغواهم الآية كقوله تعالى عا طبا ليعودا لموجودين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثم اغتدتم
 العمل وقوله فلم تغفلوا أنبياء الله من قبل وانقلتم نفسا وأمثال ذلك في الراسع في ما قاله ابن كيسان
 هم الكفار سموا أولادهم بسيد العزى وسيد مناف وسيد شمس وسيد آلات وسيد مناة في الخامس في
 قوائمه وعقيدتنا ما قاله السلف واعتقدوه في قوله تعالى جعل له شركاء فيما آتاهما يعني في طابعه بولم
 يكن شركاء في عبادته فان كل اسم معد لغير الله كعبد الحرب وعبد العزى وعبد جبل وعبد عمر
 الكعبة وما أشبه ذلك حرام لا يجوز التسمية به باتفاق من بعده من أهل العلم وقصر طاعة الآلا
 ولا يحل التسمية بسيد على ولا عبد الحسين ولا عبد الكعبة فكيف بكل على وعبد الحرب
 الشيطان وقدر وي ابن أبي شيبة عن حديث هاشم بن شرح قال قدم على النبي صلى الله عليه
 قوم فسمعهم يسمون رجلا عبدا للحجر فقال ما اسمك قال عبد الحجر فقال رسول الله صلى الله عليه
 أنت عبد الله وقد تقدم حديث عبد الصمد بن عبد الوارث ومرة بن حنبل عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال لما ولدت حواء طاف فيها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحرب فعاشر
 ذلك من وحى الشيطان وأمره رواء الإمام أحمد في مسنده ورواه الترمذي في تفسيره الآية
 الحاشية في مستدركه ومجمعه ورواه ابن مردويه في تفسيره من حديث هلال بن يافض والـ
 طائفة هو امتثال أمره وقبول قوله وليس ذلك شركا في العبادة كما قلناه وقرناه ولكم ما زه
 الحرب سبب سجدة الولد والامة أمه فلذلك أضافا له هما اليه لاعلى جهة ان الحرب ما لكه ومعبود
 وقد يطلق اسم العبد على من لا يراده انه يملوكه كما يستعمل اسم الرب مضافا الى من لا يراد انه معبوده
 ولكن نزل به صنف يسمى نفسه عبد الضيف على جهة الكرم والتواضع لاعلى ان الضيف ربه ومعبوده
 قال يوسف صلى الله عليه وسلم لم عزير برأه ربي ولم يراد به معبوده فكذلك هنا ولكن
 المتاسب لهما عدم طاعته وعدم قبول قوله وامتثال أمره اذ هو الذي قد غرهما وخذعهما ما خرجهما
 وفرق بينهما لعداوة الأزامية لهما ولقد بينهما أبا الأيدي ودهر الدهارين وبعد يوم الدين وانفقوا على
 عصاة الأنبياء من تمعدا الكفار قبل الوحي وبعده وتنازعوا هل تقع منهم بعض الصغائر مع التوبة منها
 أو لا تقع بحال فقال كثير من المتكلمين من الشيعة والمعتزلة وبعض أهل الحديث من أهل السنة
 منهم ابن السكيت وغيره لا تقع منهم الصغائر بحال ولا قبل البيوت ولا بعد هازدات الشيعة لا عكن وقوعها
 منهم خطأ ولا عدا والصحيح عند السلف وجهاور أهل الحق والحديث والتفسير لا تقع الصغائر منهم عدا
 وانفقوا على وقوعها منهم وهو خطأ كما نقله السعد التقياني في حاشية الكشف الاما يدل على
 انسية كسيرة لفته والتلطيف بحجة فلا يجوز عليهم واشترط جمع من المحققين ان ينهوا على ما سواه
 سموا فينبهوا عنه وقال قوم من علماء أهل السنة من أهل الحديث من أصحاب الأشعرى وغيرهم
 وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على ان الأسياء صلات الله وسلامه عليهم أجمعين تقع عنهم بعض
 الصغائر مع التوبة منها والله يحب التوابين ويحب المتطهرين وإذا ابتلى بعض الأكارب بما يتوب منه
 ذلك لكمال النهاية لا لنقص البداية كما قال بعضهم لو لم تكن التوبة أحب الأشياء إليه لما ابتلى
 الدرب أكرم المطلق عليه وفي الآثار ان العبد ليعمل السيئة فيدخل بها الجنة وأن العبد ليعمل الحسنة

فيدخل بها النار يعني ان السنة تذكروها وتوب منها فدخله ذلك الحسن والحسنة بحسبها ويستكر
 فيدخله ذلك النار وايضا فالحسنات والسيئات تنوع بحسب المقامات كما يقال حسنات الأبرار
 سيئات المقربين فمن فهم ما تحمونه التوبة وترفع صاحبها اليه من الدرجات وما تلاوت الناس فيه من
 الحسنات والسيئات زالت عنهم الشبهة في هذا الباب وأقر الكتاب والسنة على ما فهمنا من الهدى
 والصواب وقد اتفقت الامة على أن من سوى الأنبياء ليس بمعصوم لأن الخطأ والامتنع الصواب سواء
 نة الأولى وعلى أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم معصوم فيما يليه عن الله تبارك وتعالى
 والرسالة لا يتم الا بذلك وكل ما دل على انه رسول الله من معجزه فهو يدل على ما قال رسول الله
 وسلم في لا كذب على الله واتبعوا ايضا على انه لا يقر على الخطأ كما انه لا ينطق عن
 الهوى صلى الله عليه وسلم أخوف الامة ملو له وأشد هم حسنة منه وتصرفا لله ورغبة في ما لله
 بالصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو به ويعترف له بذنبه كما في قوله اللهم أنت الملك
 أنت ربّي وأأعبدك ظلمت نفسي واعتزفت بدني فأعصرني دوي جيعا فانه لا يفر
 أنت الحديث وأمثاله انظر الى العبودية واقفارا للعبودية وتسريعا للآخرة ويسأل الشكر
 الالائمة كل يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه الذي أوجب الله
 الارض الامان به ووطأته بحسب ما يجب عليهم ان يصدقوه بكل ما أحبر ويطعوه وفي كل
 مذكر الله طاعته واتباعه في قريب من أربعين موضعا في القرآن كالعزم من قائل من يطع
 فقد أطاع الله وقال وما أرسلنا من رسول الا ليطاع اذنا قال فلا وربك لا تؤمنون حتى
 يك فيما نهيهم من الآية وقال لا تعجلوا دعاء الرسول بدينتكم كعاد بعضكم بعضا في قوله ولا تعجل
 الذين يخالفون عن أمرنا فنعصمهم منة أو يصيبهم عذاب أليم وقال والله ورسوله أحق أن يرضوه
 وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول وقال
 ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين الآية وطاعة الله والرسول هي
 عبادة الله التي خلق لها الجن والانس فهي عابتهم التي يحبها الله ورسوله ورضاهوا بأمرهم بها وان
 كان قد شاهد من يعصم ما هو خلاف ذلك وحلقهم له فتلك غاية شاءها وقدرها وهذه غاية يحبها وأمر
 بها ورضاهوا والعبادة لله تجمع غاية الحب له بقاؤه الدليل له راد بقياد اليه بكل خير وكما ومقام وما
 يقرب اليه مما يحمد من العباد ويطلب منهم شرا ورضاه طاعة فهو داخل في طاعة الله ورسوله
 ومن لم يرض ذلك والنفس في وجوب اطاعة قاص في عصمة صاحب الرسالة (فان قيل) قد اتفقوا على
 ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمع معصومون من تمام الكائنات قبل الوحي وبعده كما فهم به
 وقاعدتهم في الشرك الاصفهان حكمه من اكبر الكائنات عندك وذلك مناف لجعل العصمة في قوله
 تعالى جعلناه نورا فيما آتاهما عائذ الى آدم وحوا صلى الله عليه وسلم اذ كان آدم نبيا معصوما من
 الكائنات ان به علمها هو بنفسه فكيف يوافق حواء على الشرك بالله في الجواب كآدم وحوا وعيسى
 السلام يعتقد ان ذلك الاسم معصية لله ولم تصدابه معصية لله تعالى أو عدم فعل امر بل انما وعاء
 الحسن فيما قاله لهما كما كانا لله وحوا فاعلى ولا هما من ضره يتوعد لهما فاهم لم يصاوعاه ولا لهما
 بعدا وثمة انه الذي أخرجهما عما كانا به من النعيم المقيم ثم ذكرهما مشقة لولدهما فاعاده في التسمية
 بذلك أمر كفي طاعته لا في عبادته وكذلك قوله تعالى معصى آدم به فتوى مع قوله بدلا من يروى

المعين فخرها بالاسم لها انه ناصح في قوله لها ما نكح بكاء عن هذه الشجرة الا ان تكونوا ملكين او
تكونوا من الخالدين فحدهما للظلم ما لا احد يخالف بالله كاذبا كما دلوا بقصد المعصية لانهم لم يعتقدوا
ان النبي راجع الاسماء لهما واقسم لهما فيه فتمن في تعدد الكثرة على الانبياء كما هم عليهم الصلاة
والسلام وقوله تعالى فعصى آدم فغوى باعتبار الاكل من الشجرة المنهي عنها طاعة افارهم ان
قبل في كيف يتفقون على تحريم الاسم المعبود لغير الله وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
نعس عبد الدينار نعس عبد الدرهم نعس عبد الحيلة نعس عبد القليفة وضع عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال يا النبي لا كذب اياك عبد المطلب ودخل عليه رجل وهو حاسر بين أصحابه فقال
عبد المطلب فقالوا هذا اثنان واليه في الجواب كان قوله نعس عبد الدينار الحديث لم
وانما أراد به الوصف والدعاء على من بعدد قلبه الدينار والدرهم واحدة ارجاعا على عبوديته به
وقوله انا ابن عبد المطلب ليس من باب انشاء التسمية بذلك واعاد من باب الاخبار بالاسم
به المسمى دون غيره والاسماء بمنزلة ذلك على وجه تعريض المسمى لا يحرم وقد كان الصحابة
عنهم يسمون بني عبد شمس وبني عبد الدار باسمائهم ولا يسمونهم باسماء الله صلى الله عليه وسلم
الاخبار واسم يحور فيه ما لا يجوز في الاشياء فصرح للتسمية بأسماء تلك المسالك وساطة الله
وشاءه لما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احب
الله رجل يسمى ملك الاملاك وفروا به احب الي احب وفي رواية لمسلم بعض رجل
القيامه واخبره رجل كان يسمى ملك الاملاك لا ملك الله ومعنى اجمع واسم اوضح وامام
المكرهه فخرها ما رواه مسلم في صحيحه عن عمار بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
علاء ملك يسار والاحرار والاباحا والافلم ما نك تقول اثم فلان فيقال لا قال ابن القيم والمذبح كورق
الحديث انما هن اربع لا يزيدن عليها وهذه الجملة الابرة ليست من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما هي من كلام الراوي وقال ايضا قلت وفي معنى هذا مبارك ومفعل وخبر ومرور ونعمة وما أشبهه
ذلك لو جرد المعنى الذي كرهت تلك الامور الاربعة لاحله فانه يقال اعدك خيرا اعدك سرورا اعدك
نعمه فيقول لا تشبه من القلوب من ذلك وتنتظيره ومما التسمية باسماء الشياطين تكفر وبوالهوان
واسماء الفراعنة والجمابرة كفرهون وقارون وهامان والاسماء التي تذكرها النفوس ولا تلائمها
تكفر ومرة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يمشي عليه الاسم اقبج ويكرهه جدا من الأشخاص
والاماكن والقبائل والجمالات حتى انه مر في حسيه بين جبلين فقال عن اسميه ما فقبل ماض وعجز فعدل
عنهما ولم يمر بينهما وكان صلى الله عليه وسلم شديد الاعتناء بذلك ومن تأمل السنة وجد معنى
الاسماء مرتطبا حتى كان معانيها محدودة وكان الاسماء مشتقة من معانيها ما مل قوله صلى الله
عليه وسلم اسمها الله وغفار غفر الله لها وعصية عصت الله وقوله لها اسمي ل عن عمرو يوم الصلح
سهل امركم وتامل تغييره الاسماء غير المتأخره كما في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي
بالمندر بن اسيد حين ولدوا فوضع على عنقه فاقاموه له ابن الهبي فقال ابو اسيد قلباه يا رسول الله قال
ما اسمهم قال فلان قال ولكن اسمه المندر وفي من ابي داود من حديث سعيد بن المسيب عن ابيه عن
جده ان الهبي صلى الله عليه وسلم قالها ملك قال حزن قال انت سهل قال لا لسهل يوطأ ومن قال سعد
فلننت ان يسببنا بعد خروجه قال ابو داود وغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم الغنص والفتنة

وتكبر ماله وولده أو سلامته . وأما إن يلتصق به محمد عند الناس ومحبة ومدحهم . وأما أن يعمل
امتثالاً لأمره تعالى وتقدس وأحلالاً لعقابه . وقياماً بحق عبوديته . وهذا الثالث من أعلى درجات
الانخلاص . كما عليه الصابغة والتائبون . وتبعهم فيه المحققون من علماء كل مذهب . وإن شابه خوف من
الله ورعاً . وأما الأول والثاني فقد تقدم الكلام عليهما مبسوطاً . وهذه المراتب التي ذكرها صاحب
المقدمة لا يخرج كل منها عن الانخلاص . لأن الموحدين لا يخافون أن يكون حادثة من ربه واجابهم في
الحقيقة ترجع إلى معنى واحد . فمن لاحظ عمله لله لا يعلم هو مقبول منه أم لا فهو خائف راجع إلى
الله سبحانه في السموات وما في الأرض من ذابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربه
ويقولون يا مؤمنون وماذا كرم عن بعض الشيوخ أنه جعل الحروف والجامع من مقام
فالمراد به أن المقررين يلاحظون بمبادئهم حبه الله فيصدقون رضاه الله والتلذذ بالنظر
الجد في فهمه . يرحون حصول هذا المقصود المطلوب . ويخافون حرمانه فلم يحاولوا عن الخوف و
مرجوعهم وخوفهم بحسب مطلوبهم . ومن قال منهم لم أعبدك شوقاً إلى حنتك ولا خوفه
بظن أن الجنة اسم لما يتبع فيه من نعم المخلوقات . والساكن لما يعذب فيه من ألم المخلوقات
فصور وتقصيرهم عن فهم معنى الجنة بل كل ما أعد الله لأوليائه فهو في الجنة والنظر إلى
ولهذا كان أفضل الخلق صلى الله عليه وسلم يسأل الله الجنة ويستغيث بها من النار . ولما
أصحابه عما يقول في صلواته قال إني أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار . أما إني لأحسن دندنتك
معاذ قال حوينا ندندن . وأما التألم بالنار فهو أمر ضروري ومن قال لو أدخلتني النار لكنت
هزم منه إلى الرضا والعزائم قد تمتع عند وجود الحقائق ومثل هذا يقع في كلام بعض الـ
ما قاله جنون

فليس لي في سواك حظ • فكيف ما شئت فافهمي •

فإنني بعسر البول جعلت طرفي على صبيان المكاتب . ويقول دعوا الصبي الكذاب وبعض من تكلم
في علل المقامات جعل الحب والرضا والحروف والجامع من مقامات العامة بناء على مشاهدة القدر وإن
من نظر إلى القدر فهم توحيد الأفعال حتى في من لم يكن . وبقي من لم يزل . وهذا الكلام مستدرك
حقيقة وشراً . أما الحقيقة فإن الحجة لا يتصور أن لا يكون حساساً بما يلائمه معضاً لما ينافره . ومن
قال إن الحجة يستوى هذه جميع المقدورات فهو واحد جليل . أما أنه لا يتصور ما يقول بل هو جاهل
وأما أنه مكارم معاند . وأما الشرع فمن زعم أن المشاهدة لتوحيد الـ بوجه يدخل إلى مقام الجمع والافتاء
فلا يشهد فرقاً فإنه غايب لا بد من الفرق لأنه أمر ضروري . لكن من خرج عن الفرق الشرعي بقي
في الفرق الطبيعي . ويبقى متبعاً لهواء لا مطيعاً لمولاه . ولهذا لما وقعت هذه المسئلة بين الجنيد وأصحابه
ذكر لهم الفرق وهو أن يفرق السديد في الأمور والمخطوون . بين ما يحبه الله وما يكره مع شهوده المقدر
الجامع فشهد الفرق في الجميع . فيكون ما يند الله كأصل المطلوب خاتمة أحرامه . ومن دعاه رضى الله عنه
الاهم إني أسئلك منك ما هو لك واستعبدك من كل أمر يسهلك الأهم لا تشغلني شغل من شغلته عندك
ما أراده منك الآن يكون لك الأهم أحمل عابه قصدي بك ما هو لك ولا تفعل قصدي إليك ما أطلبه
منك ما أرحم الراحمين . وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني رحم الله روحه . وتؤثر في حبه خصال الأولياء
أربعة . وأوصاف العبودية بالخوف من الله ورعاً . ونعوت الربوبية بعشادة المقدورات . والأشراف

على ما كان وما يكون يعلم الشريعة والوقوف عندها والدخول على الله في كل يوم سبعين مرة بتعدد
التوبة وكثرة الاستغفار انتهى وقال محمد بن الحنفية ليس لابد انكم قيمة الالجنة فلا تبسوها الا بها وما
كرمتم على عبد نفسه الالهات عليه الشهوات انتهى قال سبحانه وتعالى من عمل صالحا من ذكرا أو
انثى وهو مؤمن فلنجيبه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون والمؤمن للعامل اذا جاء
بعمله ما وعد الله عليه مولا لا يخرج برحائه ذلك من الاخلاص الذي هو اعلى مراتب الصودية واغنى
اختارة الناس في مقاصد العبادات وصفاتها فمنهم من يقول كلما كان أشقى على النفس وأشد لبانة
فهو أفضل ومنهم من يقول ان أهملها ما كان أدى الى تحصيل الواجبات العقلية ومنهم
فصل بمصاعلي بعض الالهة بل يرجع فيه الى بعض المشقة والصواب ان أفضلها ما كان
ولله بعد أنفع لما كان صاحبه أكثر انتماعا به وكان صاحبه أطوع لله به من غيره فهو أفضل
تكون العبادات تابعة لما جاء به الرسول فعلا أو نورا أو جوابا لأهل القول الاول أن يقال لهم
فلم مشقة من هذا كله فإنه بذل النفس وتعرضا للوثة وفيه غاية الى هذا المتضمن ترك الدنيا
جهادا لنفس في الباطن وجهادا للعدو في الظاهر فهو أفضل من الخوع والسهر والصحت
نحو ذلك وعن الثالث فلا ريب ان عبادات الموحدين كصلاتهم وصيامهم وهجرتهم أدى الى
مدى هو جامع الواجبات العقلية من عبادات غيرهم التي ابتدعوها فانما تقتضيهما للظلم السابق
عن الثالث أن يكون الامر في ذلك راجعا الى بعض مشيئة الله وتعبه للعاني وحيدته فيكون
تالعة لامر الله الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم لا يكون متعديا أمر الله به بخلاف من
عباداته من عند ذاته ابتدئها من غير أن يأتيها الرسول من عند الله فانها غير مقبولة بل وزرها
أعظم وليس شيء من أعمال البر الا ووجهه حقيقته تحتاج الى الصبر فيها من صبر على شدتها أقصى الى
السهولة والراحة واغماها بمجاهدة النفس ثم محاربة الهوى ثم مكابدة ترك الدنيا ثم الاقبال على ربه
حائقا راجيا ثم التذلل والعمى هكذا ذكره شارح الحكم محمد بن الموفق في انقاسي وقول صاحب المقدمة
وفي تقديم آياك على تعبد اشارة الى ليس كذلك لان معنى التقديم المحصر وهو في العبادة عما سوى الله
وانباتها له وحده وليس له محصر في بعض تلك المراتب التي ذكرها دون بعض اذن لاحظ بطاعته
امثال أمر الله تبارك وتعالى مع خوفه ورحائه لا يقال انه مشترك مع الله في العبادة ولا يحتملها بحد
ملاحظته الله وحده ولو جود ملاحظة أمره تعالى مع ملاحظة التراب ودرء العقاب اذ هرخلص بذلك
باجماع الامة ولا فيه ما هو من عدمه وخوف الله ورجاؤه واحتمل أمره عبادة وحيدته لو حظت تلك
العبادة لانتكون معبودة ولا احتمال في امر الله تعالى أعلم بما أقوله لا يلزم من دعاء غيره انه
يكون ذلك الذي مشترك في العبادة كما تقدم في فتاوى قديمي الله سبحانه وتعالى في غير موضع من
القرآن أن النفس ليس لها محبة ولا سعة ولا كمال الا بان يكون الله وحده معبودا ومحبوبا الذي
لا أحب اليها منه ولعلها العبادة يتبعها كمال الدليل بكمال الحب فلا بد أن يكون العابد محبا لله المعبود
كمال الحب ولا بد أن يكون دليله كمال الدليل ومحبا لا يصح ان الله وحده هو الاله المستحق لعبادة
الذي لا يستحقها الا هو وذلك يتصور كمال الحب والدليل والاحراز والتوكل والدعاء بما لا يقدر عليه الا
الله والنفس محتاجة الى الله من حيث انه معبودها الذي هو محبوبها ومنتهى مرادها وبغيتها من
حيث هو ربه وخالقها فمن آمن بان الله هو رب كل شيء وخالقه ولم يبد الله وحده بحيث يكون الله

أحب اليه من كل ماسواه وأخشي عنده من كل ماسواه وأعظم عنده ماسواه وأرجى عنده
من كل ماسواه بل من سوى بين الله وبين بعض المخلوقات الحب بحيث يحبه مثل ما يحب الله
ويخشاه مثل ما يخشى الله ويرجو حوائله ويدعوه بما لا يقدر عليه إلا الله مثل ما يدعو به
الله فهو الشرك الذي لا يصغره الله ولو كان مع ذلك عفيفاً في طمائه وتكاحه وكان حليماً في انصاعه
فإن أبانكر رضى الله عنه وغيره من العصاة كانوا قبل الاسلام لا يرضون أن يفعلوا الذنوب الكبار كالزنا
والسرقة ولما بايع النبي صلى الله عليه وسلم هذ بنيت عتبه بن ربعة أم معاوية يهمة
لا يرضون ولا يزين قالت أوتري الحسرة فما كانوا في الجاهلية يعرفون الزنا إلا لاماء وط
الحرمة الفقية لأن الحرائر كن عفافاً كالسحابة له دعوة الحق والذين يدعون من د
لم يشئ إلا كساسة كفيه إلى الماء ليبيع فاه وما هو بانه وما دعاء الكافرين إلا في ض
خلقت الجن والإنس الألية دون فاحاق العدل لاجله وطلب منه من سائر العباد لا بد
لله وحده فإن الغاية الحميدة التي به يحصل كمال نبي آدم وسعادته ثم ونجاتهم عبادة الله
حقيقة قول القائل لا اله إلا الله وهو ما بعث الله جميع الرسل وأتزل جميع الكتب ولا
وتركو وتكمل الأهدا كما قال تعالى ويل للشركيين الذين لا يؤفون الزكاة أي ما تركوه
التوحيد والاعمان وكل من لم يحصل له هذا الاخلاص في سائر العبادات الأمور بها
أهل الأهلة والسعادة قال تعالى إن الله لا يغير أن يشرك به ويعف عما دون ذلك لمن يشاء
موضعين من كتابه فليس المراد إلا المحاص بعد ادته لله وحده لا شريك له المنة مع ما حاته به
محمد وعليهم الصلاة والسلام وضده هو الشرك الذي لا يعف عنه ما هو محض بخلار
الله أله ولغيره وقد قدمنا الكلام على هذا الحب حسوطاً والله تعالى أعلم وأما قوله في الاعتراف
بأنه صلى الله عليه وسلم الشافع المشفع ورجاؤه شفاعته كيف يقول طلب شفاعته إشراك في العباد
فنتقول وإن وجب على كل مسلم الإيمان بشفاعته صلى الله عليه وسلم فرجاؤه ما من الله وسؤاله أن يشفع
بنه فيه هو المطلوب إذ شفاعته بأذن الله ارضى عنه ولا يعلم هو بمن يأذن فيه ويرضى عنه أم لا فنه
عليه صرف منه وعزم أمره إلى ربه بالأهبال عليه والائكال عليه والقيام بحق عبوديته ليسأل
الشفاعة وإن حصل منه تقصير بنوع من أنواعه بخلاف من أهمل ذلك وتركه وأرتكب ضده من
الاقبال على غير الله بالتوكل عليه ورجائه فيما لا يمكن وجوده الامن بالله والله والله تعالى
الشفاعة متوكلاً عليها طالبا لها من النبي صلى الله عليه وسلم فإن ذلك أيضاً فعل المشركين واعتقادهم
ولاشأت فتشع في الوجود إلا بهد الاعتقاد فلا بأساً به وحسم بجهالة واد المشركين وما يتعلق به
ويرجون حسماً قاطعاً في كتابه المبين ولا أقام لهم تعلقاً بها فجعلها كمالها وعلق وجودها بشرطه
وجوده فاشاع ورشاه عن المشفوع له فلا تسأل من غيره بهاته وتعالى وقد قدمنا الكلام على
مراراً متقدمة بسوطاً في محالها وأما قوله في شفاعته السعي في إصلاح حال المشفوع به
عند المشفوع إلى آخر كلامه في هو خطأ إذا المشفوع ليس المشفوع عنه بل هو المشفوع به
بصوابه أن يقول عند المشفوع عنه هو المشفع بكسر الفاء سمع الله وأطاع وأما شفاعته
المعاني أن الشفاعة مأخوذة من التسمع المعاني بل وترقا ستعمل في التسمع باعتبارين الأول منهما
كونه شافعاً صاحب الحاجة حتى يجتمع معه على المسئلة الثاني كونه شاهداً للمسؤل عنه فضاء الحاجة

في قضائها اذ هي لم تقض الاستبانة هت فكانت ركة وشفعها في انوار قولها رضى
من شفع شفاعة حسنة يكن له نصيب من الآيات ومن الثاني قوله تعالى ويعبدون من دون الله مالا
يضرهم ولا ينفعهم يقولون هؤلا شفاعة وانها شفاعة فاما شفاعة الله فاما شفاعة الله فاما شفاعة الله
الناس في الدنيا قال تعالى من يشفع عنده حسنة يكن له نصيب من اوقاف الاخرى فوجه الاذن في شفاعة
المن ارضى الله عنه اما بقرينة قوله رايد ذلك اجماع اول ذلك الاحساب واما بقرينة قوله انما اتي
قداسة في دخولها بالمال فبما كانت قد عرفت من انما اخرج من ركة وكان كرسى
السركاشي في الغيبة والشفاعة واسما في القول في الامس قل شفاعة وفي من يستفع
ثم يكن له كل ما هو استعمل الكفر في اذيعر في همة الله كقوله فيشرهم بعد ان لم
ناس قد افرقوا في الشفاعة فلا يفرق ما كان في وسط بين مثبت ما به تفرق وبين
السنه وهم الخوارج والمعتزلة وبين مثبت ما ثبت الله ورسوله وانما شفاعة الله ورسوله
منه في شفاعة ولكن من شفاعة من شفاعة من هي نائلة خلقه فانه عباد واسباب هاهن
وههنا في الله تعالى والمن ان ليس لدى اراء واخره واطهر وواطنه هو ته راء رضى
الله وتحقيق قوله انه لا اله الا الله بالاسلمية انما يترك في اقراد في شفاعة من في
حاضلا لا تقدر ان شفاعة في انما كثر فيهم بطريق توحيد المألوفين ههنا اقراد
يق بان الله خالق كل شئ وزيد وان ليس الا الله في اذيعر في ركة ركة ركة
قال اي اقرب سر كرا سر و توحيد الاية في شفاعة ركة ركة ركة
بال توحيد الاية والعملي فان التوحيد في شفاعة ركة ركة ركة
ردونه بحق في اذيعر كذا قال الله عنهم انهم من حق اقراد ركة ركة ركة
وقال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالادوس هم كرون ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة
تعملون سيقولون لله قل ان لا ذكر ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة
قل اذ لا تتقون قل من يدعي ما يكون كل شئ به في ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة
قال في شعرون وكذا في اقراد الله هو ان الله وحده ويجنون معه ههنا اخرى في شفاعة
الحم اليه ويقولون انما به ههنا في ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة
والله اعلم بغيره فهو ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة
اشد احب الله في احب في ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة
بان الله خالق كل شئ وزيد وان ليس الا الله في اذيعر في ركة ركة ركة ركة
يكون الله هو عبيد ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة
يحب انما ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة
احب ذلك ما كان في ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة
الله ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة
اذن له ان شفاعة في ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة
شفاعة وانما الله وقال تعالى في ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة
ليعبدوا الها واحدا لا اله الا الله ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة ركة

ما عهد لهم قال اهلوا الحرم فاطاعوه وحرموا عليهم الخلال فاطاعوه فكانت تلك عمدا منهم اناهم
 قال تعالى اثم لهم شركا شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وقال تعالى ويوم بعض الظالمين على يديه يقول
 بالتي اؤخذت مع الرسول سبيلا يا ليتني ائتخذت سبيلا لا اخلط لا اقد امتلقت عن الذكر بعد اذ جاءني وكان
 الشيطان لا يؤمن خذولا قالوا لولا وجبت طاعته لانه من يطع الرسول فقد اطاع الله فالحلال ما حله
 والحرام ما حرمه والذين اشرعوه من سوى الرسول من العلماء والمشايع والامراء والمملوك انما يجب
 طاعتهم اذا كانت طاعتهم طاعة لله وهؤلاء اذا امر الله ورسله بطاعتهم فطاعتهم داح
 الرسول قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان
 الرسول واطيعوا اولى الامر منكم بل جعل طاعة اولى الامر داخلية في طاعة الرسول
 طاعة الله واعاد العمل في طاعة الرسول دون طاعة اولى الامر فانه من يطع الرسول
 فليس لاحد اذا امره الرسول بالامر ان ينظر هل امر الله به ام لا فخلاص اولى الامر فانه
 بحسبة الله فليس كل من اطاعهم مطيعا لله بل لا بد في ما امر به ان يعلم انه ليس معه
 هل امر الله به ام لا سواء كان ولي الامر من العلماء والامراء ويدخل في هذا تقليد العلماء
 السرايا وقول ما ينسب عن المشايخ الصوفية كما في يزيد البسطامي وغيره فان كل أحد
 يؤخذ من قوله ويترك الا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جع ابو الفضل كتابا من ك
 البسطامي سماه النور من كلام طيفور فيه من كثير لا يب الله كذب على اي يزيد البسة
 اشياء من غلط اي يزيد درجة الله وفيه اشياء واقعة لا امر الشرع ومن قبل له عن اي يزيد
 المشايخ انه قال لم يده ان تركتم احد من امة محمد يدخل النار فانا منكم بري وتعبه الا
 قلت امر يدي ان تركتم احد من امة محمد يدخل النار فانا منكم بري وهذا النقل عنه ثم جعل
 هذا المصدق لهذا من اي يزيد وغيره يستحسنه ويستعمل حاله فقد دل على عظيم جهله او ثقافته فانه
 ان كان قد علم ما أخبر به الرسول من دخول من يدخل النار من اهل الكفار وان النبي صلى الله عليه
 وسلم هو اول من يشفع فيهم بعد ان يطلب الشفاعة من الرسل الكبار كنوح وابراهيم وموسى وعيسى
 فهم تنعون ويعتذرون ثم صدق ان مردي اي يزيد او غيره يدعون احد من الامة من دخول النار
 او يخرجون كل من دخلها منهم كان ذلك كهم ام ذمهم ما أخبر به الصادق المصدق بحكاية منقولة
 كذب ناقلها او اخطا ناقلها ان لم يكن تعدد الكذب وان كان لا يلزم ما أخبر به الرسول كان من اجل
 الناس باصول الاعان ففعل المسلم في الاعتصام بالكتاب والسنة وان يجتهد ان يعرف ما أخبر به
 الرسول وامر به علما بقينا وحيه ثم فلا يدع الحكم المعلوم للشبهة المجهول فان مسائل ذلك من كان سائرا
 الى مكة في طريقه مروة لا شاك انها توصله الى ماله اذا لم يكن اقله لعلها في طريقه مجهولة لا يعرفها
 ولا يعرفه متبها وهذا امثل من عدل عن الكتاب والسنة الى كلام من لا يدري هل يوافق الكتاب
 والسنة او يخالف ذلك (واما) من عارض الكتاب والسنة في مخالفت ذلك فهو وعزله من كان يسير
 على الطريق لمعروفه الى مكة قدس الى طريقه من يطلب الوصول الى مكة فان هذا حال
 من ترك المسح من الكتاب والسنة الى مخالفت ذلك من كلام يزيد عمرو ولهذا قال تعالى لقد ارسلنا
 رسلا بالبينات وازلنا معهم السكاب ولميزان ليقوم الامم بالنسب فانزلنا الحديد فبه بأس شديد
 ومنافع للناس واعلم الله من ينصره ورسله بالتيب فاجبرته ارسل الرسل وانزل الكتاب والميزان

لاجل قيام الناس بالقطر وذكر آية ازل الحسد الذي به ينصر هذا الحق فالكاتب بهدي والاسيف
 ينصر وكفى بربك هاديا ونصيرا ولهذا كان قوام الناس ما هل الكتاب الذي هو قرآن واهل
 الحسد كما قال من قال من الالف مستغفل انما صلبوا اصل الناس لعلهم يالاه واولا في قوله
 طيعوا الله وطيعوا الرسول واولى الامر منكم اقول الالحاد اذ امره ولهذا من الامم احدثوا غيره
 على دخول الصنفين في هذه الآية اذ كل منهما يحب طاعته فيما يقوه به من طاعة الله وكان ثواب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته كد في ومما ذوق في موسى وعقاب بن اسيد وعثمان بن ابي العاص
 بمحمود الصنفين وكذلك خلقه اؤمن بعده كما في بكر وعمر وعثمان بن علي ووالسهم ولهذا
 نعمان الذي يصلي بالناس صاحب القراء والذي يقوم بالحمد صاحب الحمد بدال ان تفرق
 ذلك ما تفرق ما ركل من قدام الحرب من هذا الكمار وعقوبات التجار يجب ان
 امر به من طاعة الله في ذلك وكذلك من قام بصنع الاموال وقسوها يجب ان يطاع فيما امر
 به الله في ذلك وكذلك من قام بالكتاب بتبليغ اخباره وامرو بيانها يجب ان يصدق
 ما اخبر به من الصدق في ذلك وفيما امر به من طاعة الله في ذلك والمقصود هنا بذلك كله
 م النام بالقطر الذي هو التوحيد وهو عبادة الله وحده لا شريك له قال عز من قائل قل امر
 بالتقوى واحرم ما عند كل مسيلوا دعوه على اسمي له الدين وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك
 الا نوحيا اليه اهل لاله الا انا فاعبدون وقال واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اهلنا
 الرحمن الله يعبدون وقال ولقد بعثنا في كل امه رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطغوت
 مع لكم من الدين ما وصي به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان
 اتقوا الدين ولا تنفرقوا فيه وقال وان هذه امتكم امة واحدة وان ربكم فاتقون ودين الاسلام امام
 الذي اتفقت عليه جميع النبيين والمذكور في قوله تعالى ومن دين هذا الاسلام ما هل يقبل منه
 وهو في الاخر من المسلمين وقال نوح عليه السلام وامر ان اكون من المسلمين وقال الله عن
 ابراهيم اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب الله المين الى قوله فلا تخشوا الا الله فاعبدوا الله
 ما تقوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فهذا التوحيد الذي هو اصل الدين وقوامه هو
 اعظم العدل وامر به وذلك بان يكون الدين كما لله فلا ولا ولا اعتقادا باخلاص هذه الكلمة في
 لفظها ومعناها شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله اهلنا من نوحه
 اليك بها على حاشي بلك وانت عند راض فثبتنا عليهم عليها واحلنا من اهلها بطعن لامر
 امرين بذلك فاعلم بذلك هذه آخرة اوردنا لاه في ذلك نفسه الله في ذلك التورات
 الرسالة لله الحمد اولوا حرا ظامروا لهما الماهم اقسام من حيث من محصور بين شلويين
 ما صلبك ومن طاعتك ما اغناها عنك ومن اليقين ما هو من طاعتك ما اغناها عنك ومن طاعتك
 باسما غناها بصارنا وقواتنا ابدأ ما نحن تتاولا وجهه الارب منا واجهنا ثارنا من طاعتنا وانصرنا على
 من هادانا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تملط على يدينا فاعلم ان لا يحلف ولا يبرحنا
 بالرحم الراحمين آمين اللهم صل وعل على اهل بيتك صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين سمعان
 وبل رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

فحمدك يا من أنزلت النور المبين وحفظته من تحريف المعتكفين العاوين وجعلته هدى
 ورحمة للؤمنين ووصلني وسلم على صفوة الصفوة سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تحاشوه
 (وبعد) فندتم طبع كتاب التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق
 تآليف العلامة سليمان ابن عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب
 على نفقة الشيخ (صالح بن دخيل الحارثي) وذلك بالمطبعة
 العامة الشرفية الذابت محل ارتها بشارع الخرنفش
 من مدينة الحجة وكان انتماء هذا الطبع وتمثيل
 هذا الوضع أو آخر رجاء الحرام من
 سنة ١٣١٩ هـ هجرة النبي
 عليه الصلاة والسلام
 ماتعائب الليالي
 والأيام



﴿فهرست كتاب التوضيح﴾

صفحة	مقدمة الكتاب	صفحة	الرافضة
٢	خطبة الكتاب وما يتعلق بالتوحيد	٥٣	الافضل على ترتيب الخلافة
	رد إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب من	٥٤	عدم تكفير أحد من أهل القبلة
	أقل	٥٥	التوحيد وما يتعلق به
	ل على خطبة رسالة عبد الله الراوى	٦١	الاعتقاد المكفر أقسام
	سأحب تبين المحارم الخفى الخ	٦٣	تارك الصلاة كافر وكامة الدليل عليه
	وأعلم أن الروافض كفار عندنا	٧٤	الاحاديث الواردة فى نفي الإيمان عن مرتكب الكبيرة
	تأليف الراوى رسالة فى الرد على ابن		كفر دون كفر
	وهاب	٨١	الحكم بغير ما أنزل الله كفر على
	الشيخ محمد ذكركم من أخذه عنه العلم	٨٦	الجمع بين حديثي من قال لا اله الا الله دخل
	بإل رسائل الشيخ إلى أهل العراق	٨٧	الحسنة وحديث لا يزى الزانى
	الراوى وكبره		بيان معنى حديث أن الشيطان قد أيس
	الراوى فى شأن رسائل الشيخ محمد	٩١	أن يعبد المصلون
	الشيخ ونقد الراوى لها		أقسام الكفر ومنها كفر العناد
	بداه ورد قول الناصم	٩٢	حكم مرتكب الكبيرة
١٠٠	سماذى مدح الشيخ من علماء الاقطار	٩٤	قوم ابن عبد الوهاب ببقية السنن فلا
٣٣	رد قول الناصم أن الشيخ أخذ علمه من كتب	٩٥	بكفرون الا من كفره الكتاب والسنة
	ابن تيمية		تسمية الكافر فاسقا
٣٧	علم الشيخ وما اشتهر عنه من الفضل	٩٩	السرك شركا وأصل دين الله
٣٨	الفرقة الناجية وبيانها	٩٩	التفاق نفاقان
٤٠	السلف وتعرفهم	١٠٨	حكم ما يقوله العوام من الدعاء والتمني الخ
٤٢	حدوث العالم وأنه لا خالق له سوى الله	١٠٩	حمل النصوص القرآنية وغيرها على
٤٣	أن الله قديم متصف بالعلم	١١٧	ظواهرها
٤٣	المعاد الجسماني والمجازاة		حمل المؤمن على الصلاح
٤٦	جواز العقوب من المذنبين	١٢١	وجوب الاستغفار والترضى لمن سلف
٤٧	شهادة الرسل	١٢٥	حكم تعظيم القبور وما يفعله العوام وذات
٤٩	بعثة الرسل بالمعجزات حق	١٢٨	أولاد
٥٠	أهل الصحرة وأهل بدر من أهل الجنة		زيارة إمام الرعية وما ورد فى ذلك
٥١	وجوب نصب الإمام على المكلفين	١٤٣	الشماعة الثابتة والمنعقة المنهى عنها
٥٢	الإمام الحق بعد الرسول أبو بكر و رد قول	١٤٥	

صفحة	الموضوع	صفحة
١٤٨	الدعاء عند الموت أو جهلهم ليس من الوسائل المشروعة	١٨٧
١٥١	أبيات الأعرابي عند المردة النبوي	١٩٣
١٥٢	مسئلة شد الرحال الى زيارة القبور	١٩٨
١٥٧	حكم المتهاون بصلاته	٢٠٨
١٥٩	المسابقة مع الإمام تبطل الصلاة وكلام الإمام أحمد فيها	٢٠٨
١٦٥	لبس الحلقة والخيط لدفع البلاء أو رفعه من الشرك	٢١٣
١٦٩	حكم المتبرك بالسجود والمجر	٢١٥
١٧١	الدلائل القائمة على ألوهية الخالق	٢١٦
١٧٣	النذر لغير الله وحكمه الشرعي	٢١٦
١٧٧	الاستعاذة بغير الله وتفصيل الكلام فيها	٢١٧
١٧٩	نداء غير الله هو الدعاء الذي هو العبادة	٢١٧
	الاستعاذة بغير الله وتفصيل الكلام فيها	٢١٧
	من الشرك أراد أن الانسان بعمله الدنيا	٢١٧
	قول البوصيري بأكرم الخلق	٢١٧
	وحدث بن مظهر ونزكية الناس	٢١٧
	ورد قول الخصم فيما يتعلق بقول البوصيري	٢١٧
	بحث قوله تعالى جعلناه شركاء فيما آ	٢١٧
	الجواب عما هذى به الخصم في هذا	٢١٧
	الكلام في العبادات والعبودية	٢١٧
	قول الخصم لا يلزم من دعاء الغير أن	٢١٧
	شركاء العبادة والجواب عنه	٢١٧
	قول الخصم كيف يقال طلب شفاء	٢١٧
	الشرك والجواب عنه	٢١٧
	الشفاعة ومعناها ورد قول	٢١٧
	الاعتصام بالكتاب والسنة	٢١٧



